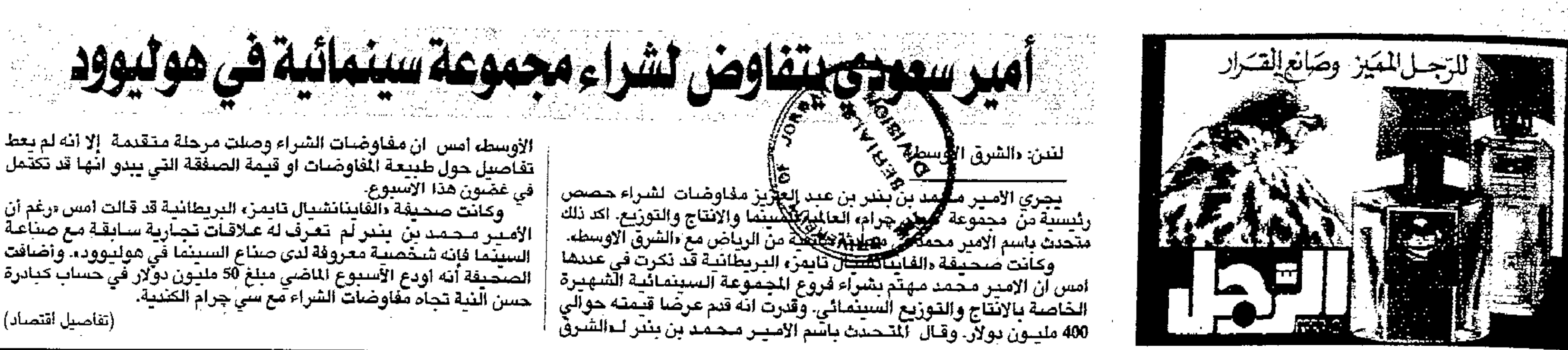
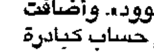


أمير سعودي يتفاوض لشراء مجموعة سينمائية في هوليوود

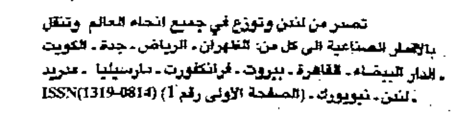
لندن: «الشرق الأوسط»

يجري الأمير محمد بن بندر بن عبد العزيز مفاوضات لشراء حصص رئيسية من مجموعة «سي جرام» العالمية للسينما والانتاج والتوزيع. اكد ذلك متحدث باسم الأمير محمد في مكالمة هاتفية من الرياض مع «الشرق الاوسط».
وكانت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية قد ذكرت في عددها امس أن الامير محمد مهتم بشراء فروع المجموعة السينمائية الشهيرة الخاصة بالانتاج والتوزيع السينمائي. وقدرت انه قدم عرضا قيمته حوالي 400 مليون دولار. وقال المتحدث باسم الأمير محمد بن بندر لـ«الشرق الأوسط» امس ان مفاوضات الشراء وصلت مرحلة متقدمة إلا انه لم يعط تفاصيل حول طبيعة المفاوضات او قيمة الصفقة التي يبدو انها قد تكتمل في غضون هذا الاسبوع.
وكانت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية قد قالت امس «رغم أن الأمير محمد بن بندر لم تعرف له علاقات تجارية سابقة مع صناعة السينما فانه شخصية معروفة لدى صناع السينما في هوليوود». وأضافت الصحيفة أنه اودع الأسبوع الماضي مبلغ 50 مليون دولار في حساب كبادرة حسن النية تجاه مفاوضات الشراء مع سي جرام الكندية.

(تفاصيل اقتصاد)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com



تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 14 شوال 1419هـ - 31 يناير (كانون الثاني) 1999م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7369

London - Sunday - 31 January 1999
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7369

داخل العدد

قبل شهر على انتهاء مهلة تسليم المتهمين

واشنطن تخطط لتشديد العقوبات على ليبيا

واشنطن: من جيمس رايزن *

قال مسؤولون اميركيون انهم يبحثون في تشديد العقوبات المفروضة على ليبيا، بعد ان فشل الرئيس الليبي معمر القذافي بعد اشهر من المناورة، في اعطاء اية اشارة الى قبوله بالحل الوسط الذي اقترحته الولايات المتحدة وبريطانيا لاجراءات محاكمة المتهمين في حادث تفجير طائرة «بان. ام» الاميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا عام 1988.
واضاف المسؤولون انه قبل شهر على انتهاء المهلة التي منحها الرئيس الاميركي بيل كلينتون لليبيا لتسليم المتهمين لمحاكمتهما امام محكمة اسكوتلندية في هولندا، لا يبدو ان طرابلس على استعداد للقبول بالعرض الاميركي، على رغم وساطة قام بها الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الشهر الماضي.
وتبحث الادارة الاميركية عن افضل الطرق لتعزيز العقوبات المفروضة على ليبيا دون ان تكون من القساوة بحيث يرفضها مجلس الامن.
ويعترف المسؤولون في الادارة الاميركية بان العالم تعب من العقوبات التي لا نهاية لها ضد ليبيا وان ضغوطا من دول خليجية واخرى في المنطقة دفعتها الى اقتراح حل وسط لانهاء الفصل المتعلق بلوكربي مع الليبيين. ويضيف هؤلاء ان المملكة العربية السعودية دفعت باستمرار الولايات المتحدة للبحث عن حل لهذه المسألة التي وصلت الى طريق مسدود وقامت بوساطات عدة من جهتها لانهائها ولكن دون جدوى.
وخلصت ادارة الرئيس كلينتون من جهتها ايضا الى ان العقوبات لا يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية دون ان يتأثر الدعم الدولي لبقائها.

* خدمة «نيويورك تايمز» - خاص بـ«الشرق الأوسط»

إغلاق جلسات المحاكمة وحظر نشر أي تفاصيل عنها

صنعاء: فحص طبي مستقل للمتهمين للتأكد من عدم تعرضهم للتعذيب

عدن - لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

تستانف غدا في عدن وفي جلسات مغلقة محاكمة خمسة بريطانيين وجزائري يحمل جواز سفر فرنسيا، بتهمة الارهاب.
وكان قاضي محكمة الميناء الابتدائية في عدن قد قرر في الجلسة الثانية امس، وبناء على طلب النيابة العامة، منع نشر اي تفاصيل عن مجريات المحاكمة «ضمانا للعدالة».
وطالبت النيابة العامة في جلسة امس بمنع وسائل الاعلام من تغطية الجلسات، مشيرة الى ان «بعض هذه الوسائل تعمد تشويه الحقائق». واستجاب القاضي لطلب النيابة معلنا انه «وفقا للقانون تقرر حظر طباعة ونشر وتداول واذاعة وقائع جلسات المحاكمة ضمانا لسير الاجراءات بصورة سليمة وبما لا يؤثر في سير العدالة».
واكدت السلطات اليمنية امس استعدادها للسماح بلجنة مستقلة من ثلاثة اطباء بفحص المتهمين.
واكد السفير اليمني في لندن الدكتور حسين العمري مجددا ان المتهمين لم يتعرضوا للتعذيب، مشيرا الى ان القنصل البريطاني في عدن زار المتهمين خلال فترة اعتقالهم قبل المحاكمة واكدوا له انهم يلقون معاملة جيدة. ويؤكد المعتقلون الستة براءتهم من التهم الموجهة اليهم. ويقولون ان السلطات انتزعت منهم تحت التعذيب اعترافات بهذا المعنى.
واستمعت المحكمة في جلستها امس، وهي الثانية بعد جلسة الاربعاء الماضي، الى افادات ثلاثة شهود هم شرطيان وموظف في وكالة لتأجير السيارات. واكد الشرطيان اللذان اوقفا المتهمين مالك نصار هرهرة ومحسن غيلان في 23 ديسمبر (كانون الاول) انهما عثرا على أسلحة في السيارة. واكد الشاهد الثالث انه اجرهما السيارة.
من ناحية ثانية قال مسؤول يمني كبير امس انه اطلق سراح امرأة المانية متزوجة من يمني اختطفت الثلاثاء الماضي مع شقيقها ووالدتها. واشار الى ان الخاطفين اطلقوا سراح المرأة، التي تعمل قابلة في مستشفى في عمران، مساء اول من أمس بهدف تسليم رسالة للسفارة الالمانية في صنعاء. واكدت مصادر في السفارة الالمانية في صنعاء اطلاق سراحها.

(تفاصيل ص 4)

الأردن يرشح الملك حسين لجائزة نوبل للسلام



ولي العهد الأردني الأمير عبد الله يتلقى هدية من وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز قبيل اجتماعهما في قصر الرغدان في عمان أمس (أ.ب)

باريس: من شكري نصر الله

علم من مصادر عربية في العاصمة الفرنسية ان الحكومة الاردنية تجري مشاورات حثيثة مع عدد من الدول العربية والغربية تستهدف ترشيح الملك حسين لنيل جائزة نوبل للسلام. وقالت المصادر ان الحكومة الاردنية قررت، قبل عودة العاهل الاردني الى عمان ثم عودته للعلاج عقب تدهور وضعه الصحي، اجراء مشاورات عاجلة بهذا الصدد تقديرا منها لجهود الملك حسين في عملية السلام في الشرق الاوسط ونشاطاته الدولية والعربية التي تمتد الى 45 عاما.
واضافت المصادر: «ان للملك الحق في هذه الجائزة اسوة بزملائه وشركائه في عملية سلام الشرق الاوسط كالرئيس المصري انور السادات، ورئيسي الوزراء الاسرائيليين اسحق رابين وشيمعون بيريز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».
ويبدو ان المشروع الاردني قد قطع شوطا في استقطاب التأييد الدولي له. ولم يلق اي اعتراض عربي او اوروبي حتى الآن. لكن بعض المسؤولين الاردنيين اقترح أن تأتي المبادرة من الولايات المتحدة نفسها او من المجموعة الاوروبية كي تكون بمثابة جائزة دولية تمنح للملك قبل ان تجري تعديلات جذرية على ولاية عهده وترتيب تسلسل الأسرة المالكة في الاردن قد تقضي باحالته الى التقاعد بسبب مرضه.

إنديك يبدأ جولة لإقناع الخليجيين بإطاحة صدام

المنامة: من هناء بوحجي
انقرة: الوكالات

بدأ امس مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك جولة في دول الخليج لاقناع مسؤوليها بالمشروع الاميركي لاطاحة الرئيس العراقي صدام حسين، في وقت اطلقت مقاتلات اميركية صواريخ على مواقع رادار في شمال العراق.
ووصل انديك امس فجأة الى المنامة قادما من المملكة العربية السعودية واجرى محادثات مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ثم غادر متوجها الى الدوحة.
ويتوقع ان يجري انديك والمبعوث الاميركي المسؤول عن التنسيق مع المعارضة العراقية فرانك ريتشياردوني محادثات مماثلة اليوم في الكويت.
وصرح المسؤول الاميركي انه وجد «اتفاقا عاما على ان النظام العراقي يشكل تهديدا حقيقيا على شعبه وجيرانه وان المنطقة ستنعم بظروف افضل اذا ما تمت ازاحته»، مضيفا انه وجد «احساسا كبيرا في المنطقة بان علينا ان نتحدث اقل ونفعل اكثر».
ولكنه نفى ان تكون الادارة الاميركية تسعى، بالتعاون مع دول الخليج، لتشكيل جيش لتحرير العراق عبر اقامة مخيمات ومعسكرات لتدريب عراقيين في الدول المجاورة. (تفاصيل ص 4)

قال لـ«الشرق الأوسط» لا نفهم عدم التجاوب مع المغرب

اليوسفي: ما يجري في الجزائر ألغاز

الرباط: من امير طاهري

وصف الوزير الاول المغربي عبد الرحمن اليوسفي الكثير مما يجري في الجزائر بانه «يمثل الغازا». ورفض في حديث لـ«الشرق الأوسط» اتهامات بعض الجهات الجزائرية لبلاده بعدم منع نشاط الجماعات المسلحة الجزائرية قرب المنطقة الحدودية. وقال: «اطلق اعداؤنا شائعات، لكن الكل يعرف أن غالبية اعمال العنف في الجزائر تتركز في المناطق الوسطى وهي بعيدة عن الحدود المشتركة بيننا».
وعن دعوته الجزائر إلى اعادة فتح الحدود بين البلدين، قال اليوسفي: «اقترحنا اجراء محادثات عاجلة حول هذه القضية تحديداً او حول كل القضايا التي تود الجزائر طرحها، غير اننا لم نتلق اي رد.. لا افهم بصراحة عدم الاستجابة لجهودنا الرامية الى اعادة النظر في العلاقات بيننا على كل المستويات».
من ناحية ثانية، ابدى اليوسفي استعداده للتوسط في قضية لوكربي بين ليبيا، من جهة، والولايات المتحدة وبريطانيا، من جهة اخرى. وقال: «كنا دائماً على استعداد لتسريع خطوات وضع حل لهذه المشكلة. ويمكن بكل تأكيد ان نتحدث مع الطرفين. ولكن لن تكون هناك وساطة ما لم يطلبها الطرفان».
وبالنسبة إلى قضية الصحراء اكد اليوسفي ان ملفها لم يتأثر بالتغيير الحكومي في بلاده، مذكرا بانه عندما كان في المعارضة رفض «فكرة الاستفتاء حول جزء اساسي من المغرب». وشدد على ضرورة ان يجري استفتاء الصحراء «في ظروف مقبولة لدينا وبمشاركة كل الاطراف التي سيكون مستقبلها متأثراً بهذا الاستفتاء». (تفاصيل ص حوار)

حكومة الحص تتراجع وتقبل استضافة كأس آسيا الكروية لعام 2000

بيروت: من محمد محيي الدين

أخيراً.. حزم لبنان أمره، وقرر تنفيذ الاجراءات التنظيمية والميدانية التي حددها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم والتي تخوله استضافة دورة كأس أسيا للعام 2000. وسيقر المجلس التنفيذي للاتحاد، في اجتماع يعقده في كولومبو عاصمة سري لانكا، يوم 12 فبراير (شباط) المقبل، اتفاقاً بهذا الشأن امكن التوصل اليه في بيروت امس بين الحكومة اللبنانية ووفد اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي.
الامين العام للاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان قال امس عقب المباحثات التي عقدت برئاسة رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص، إن الاتحاد الآسيوي سيتعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم «لجعل هذه الدورة حدثاً مميزاً». ويقضي الاتفاق المعقود بان يعيد لبنان تأهيل ملعب اولمبي في مدينة طرابلس ويشيد ملعباً آخر بمواصفات مماثلة في مدينة صيدا، اضافة الى ملعب «المدينة الرياضية» و«الملعب البلدي» في بيروت.
وعلمت «الشرق الأوسط» أن ملعبي صيدا وطرابلس سيكلفان لبنان حوالي 38 مليون دولار، اضافة الى بضعة ملايين اخرى قد تتطلبها عمليات تحسين عدد من الملاعب اللازمة لعمليات تدريب المنتخبات.

بغداد لم تهنئ بتعيين الأمير عبد الله وليا للعهد

العلاقات الأردنية ـ العراقية تدخل مرحلة جديدة من التأزم والتدهور

عمان: «الشرق الأوسط»

شهدت العلاقات الاردنية ـ العراقية تأزما ملحوظا في الآونة الاخيرة، خصوصا عقب انعقاد المؤتمر الطارئ للاتحاد البرلماني العربي في عمان الشهر الماضي، وهو الاجتماع الذي دعا الى رفع الحصار عن العراق.

وحسب مصادر اردنية فان هذه العلاقات مرشحة لمزيد من التأزم والتدهور خلال الفترة المقبلة، مشيرة الى ان الحكومة العراقية لم تنسق مع الاردن خلال الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة في الاسبوع الماضي لبحث الوضع في العراق، وهو الاجتماع الذي هاجمته بغداد بقوة بسبب عدم استجابته لمطالبها.

ولاحظت المصادر انه جرى تنسيق بين العراق ودول عربية اخرى خلال الاجتماع، الامر الذي لم يحصل مع الاردن. وقالت المصادر ان ايا من المسؤولين العراقيين الذين مروا بعمان اخيرا لم يطلبوا اللقاء مع نظرائهم الاردنيين.

ولفتت المصادر الانتباه بشكل خاص الى ان الاردن لم يتلق التهاني من العراق بتعيين الامير عبد الله بن الحسين النجل الاكبر للعاهل الاردني وليا للعهد خلفا للأمير حسن، الامر الذي يشير الى جمود العلاقات بين البلدين وانحدارها الى مراحلها الدنيا. وقبل ذلك لم يتلق الاردن تهاني العراق بعودة الملك حسين الى ارض الوطن خلافا للدول العربية الاخرى التي اتصل ملوكها ورؤساؤها وامراؤها وارسلوا الوفود لهذه الغاية.

وقد ارجأ العراق ارسال سفيره المعين لدى الاردن صباح ياسين الى عمان لمباشرة مهامه حتى الآن في الوقت الذي كان من المقرر فيه ان يباشر هذه المهام منذ عدة اشهر،وهو ما يفسره الاردنيون على انه خطوة على طريق تجميد العلاقات بين البلدين.

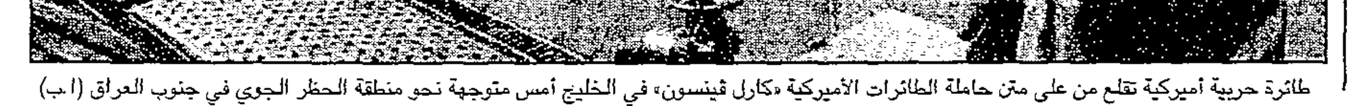
واوضحت المصادر الاردنية ان الملك حسين ابدى غضبه على الاوضاع في العراق، ولم يكن يؤيد عقد الاجتماع الطارئ للاتحاد البرلماني العربي لرفع الحصار عن العراق من جانب واحد، مؤكدا ضرورة التزام العراق بكافة قرارات مجلس الامن الدولي والعمل على تطبيقها في الوقت الذي يحرص فيه على تخفيف معاناة الشعب العراقي تحت وطأة الحصار منذ عام 1990.

ولم تخف الاوساط السياسية الاردنية مخاوفها من الاجراءات والممارسات التي يقوم بها العراق ضد الطائرات الاميركية والبريطانية التي تراقب منطقتي الحظر الجوي في الشمال والجنوب، معربة عن الخشية من ان تتطور الامور على هذا الصعيد الى ضربات عسكرية كبيرة جديدة للعراق.

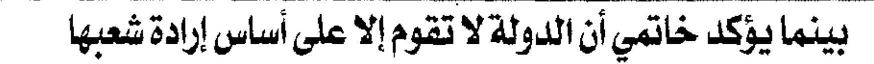
وفي غضون ذلك اتخذت السلطات الاردنية اجراءات امنية مشددة على طول الحدود مع العراق للحيلولة دون القيام بعمليات تسلل او تهريب عبر الاراضي الاردنية رغم ان الاردن دأب على اتخاذ مثل هذه الاجراءات منذ عدة سنوات وقام بحفر خندق بطول 160كم بمحاذاة الحدود العراقية والسورية لمقاومة عمليات التهريب عبر هذه الحدود.

وينظر العراق بعين الريبة الى التقارب الاردني ـ الكويتي رغم تاكيدات الاردن بان استئناف علاقاته مع الكويت سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا لن تكون على حساب العراق وحرصه على مواصلة التعاون مع العراق في مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية منها.

ولا يرى الاردن جدوى من الربط بين استئناف علاقاته مع الكويت وجمود علاقاته مع العراق، مؤكدا حرصه على تطوير علاقاته مع جميع الدول العربية بما فيها العراق والكويت، خاصة ان علاقاته مع غالبية الدول العربية متطورة للغاية.



طائرة حربية أميركية تقلع من على متن حاملة الطائرات الأميركية «كارل فينسون» في الخليج أمس متوجهة نحو منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق (أ.ب)



بينما يؤكد خاتمي أن الدولة لا تقوم إلا على أساس إرادة شعبها

المعركة الانتخابية الحقيقية بين الإصلاحيين والمتشددين تدور حول كيفية التعامل مع جيل الشباب الإيراني

طهران: من محمد صادق الحسيني

للمرة الثانية خلال اقل من شهر يتعرض الرئيس الايراني محمد خاتمي في خطبه الى واحد من اكثر ملفات العصر التي شغلت النخب الفكرية والثقافية والسياسية على طول العالم الثالث وعرضه لا سيما في العالم الاسلامي وبالاخص في ايران.

فقد خاطب الرئيس الاصلاحي الايراني الهيئة التأسيسية لحزب التضامن الاسلامي الايراني الحديث الولادة، والتي التقته عشية الذكرى السنوية للثورة قائلاً: «مقولات مثل المشروطة (الدستورية) والجمهورية بمعناها العام تعتبر من المفاهيم الجديدة (التي جاءت مع الحداثة) لكن مرافقتها لمقولات الحداثة لا تعني ابداً بانها ليست اسلامية».

واضاف خاتمي: «استطيع القول بان العالم المعاصر يثبت تماماً بانه من الناحية النظرية ليس بامكان اية دولة (نظام) ان تقوم الا على اساس ارادة الشعب واستعداد ذلك النظام للمساءلة. نعم قد لا يقبل البعض بهذا او لا يتقبله لكن هذا المبدأ اضحى من مسلمات الحكم».

ونحن من جهتنا، اي في ايران، اوضح خاتمي: «نعتقد ان الاسلام يقبل (بهذا المبدأ) ويتقبله كما ان دستورنا (قانوننا الأساسي) تم تدوينه على هذا الاساس. ومن الناحية العملية ايضاً ليس هناك بالامكان قيام اي امر اخر، واية حكومة تسعى لفرض نفسها على الناس بدون ارادة الشعب ستحمل المجتمع خسائر فادحة».

وبين خاتمي في موقع آخر من خطابه «بان واحداً من اهم اهداف ثورتنا هو استمرارية حضور ووجود الرأي العام في الساحة (السياسية والاجتماعية) وضمان حق تقرير مصيرهم بانفسهم، وان قيام التنظيمات السياسية خطوة على هذا الطريق».

وبعد ان يبين الرئيس الاصلاحي كيف ان الستين مليوناً من افراد الشعب الايراني لا يمكن ايصال رأيهم بسهولة الى الحكام وتنفيذ ارادتهم وتأمين حقوقهم في المساءلة والمشاركة في الحكم الا عبر مؤسسات المجتمع المدني والتي من بينها الاحزاب، يختتم خطابه بالقول: «ان قيام الرأي بممارسة حقه في المشاركة لا يحتاج الى دليل او برهان بل حرمانهم من حق الترشيح او الانتخاب هو الذي يحتاج الى الدليل والبرهان».

وهذا هو بيت القصيد في حديث الرئيس خاتمي مع حزب التضامن الايراني الاسلامي الحديث النشأة والذي اختار الرئيس محمد خاتمي ان يلتقي مؤسسيه عشية احتفالات وعشرينية الثورة ليؤكد مبادئه الانتخابية والرئاسية الاصلاحية وعشية الاستعدادات الجارية لتنظيم انتخابات المجالس البلدية في ظل سجال ساخن وحاد بين الاصلاحيين والمحافظين ليؤكد انحيازه المبدئي والدستوري لصالح الاكثرية الشعبية المطلقة.

ان اكثرية الشعب الايراني باعتراف التقارير والاحصاءات الرسمية هي من بين الشباب والشابات التواقين للتغيير والمتطلعين لقيام مجتمع اسلامي مدني متوازن متعدد الاصوات والألوان وقادر على الجمع بين الاصالة والهوية الايرانية الاسلامية ومتطلبات عالم الحداثة المعاصر.

فسكان ايران الذين يعتبرون من بين المجتمعات الاكثر شباباً في العالم والذين لا تتعدى اعمار اكثر من نصفهم العشرين عاماً يلمس المراقبون بموضوعية لممارساتهم وسلوكياتهم اليومية بانهم شباب، فتياناً وفتيات، مندفعون بجرأة نادرة الى ممارسة هواياتهم ومتعهم البريئة وباعتدال وصمت ودون ضجة وانهم منشغلون في اكثر اوقاتهم بالتنزه في الحدائق العامة او تسلق الجبال او ممارسة رياضاتهم المفضلة وفي طليعتها كرة القدم او التحلق حول بعض الافلام او الكاسيتات غير المصرحة لمتابعة نتاجات عصر الحداثة بما فيها الافلام المقرصنة مثل فيلم «تايتانك» دون ان ينقصهم ذلك دينهم او يفقدهم هويتهم الوطنية الاصيلة كما يؤكدون في المنعطفات التي يتعرض فيها الرأي العام للامتحان او الاختبار.

ويقول المحللون السياسيون والاجتماعيون الايرانيون المعاصرون بان شبان عشرينية الثورة الاسلامية لم يتعرفوا على حكومة الشاه البائدة ونظامه، لكنهم ايضاً لم يلمسوا بصورة واضحة معالم ثورة الخميني التي يراد منهم ان يحيوا عشرينيتها اليوم ولديهم صورة غامضة ومبهمة عنه.

من هذا فان شبان وشابات عشرينية الثورة الخمينية يتحلقون ببساطة حول من يدعوهم الى العيش في مجتمع السلم الأهلي المدني الذي ينبذ العنف ويسعى لنزع التوتر في الداخل وفي العالم المحيط ولذلك فانهم يضعون صور ذلك السيد الأنيق والذي يختار لباسه وهندامه بعناية بل ويعتني حتى بلحيته وصورته الظاهرية بشكل خاص، نعم يضعون صور هذا السيد الأنيق الى جانب ابطالهم الكرويين مثل علي دائي وخداداد عزيزي ومهدوي كيا وغيرهم ويحدثونك عن ضرورة النظر الى المستقبل الواعد المستقبل المشرق الخالي من الحروب والأحقاد.

انهم ببساطة جداً يريدون ان يعيشوا بعيداً عن اخطار المخدرات الزاحفة عليهم كما يريدون تجاوز صعوبات الحياة المضنية التي تمنع الكثيرين منهم من الزواج او القيام بمسؤولياتهم الاجتماعية الاخرى تجاه اهلهم وذويهم.

من هنا لم يكن الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي يجدف بعيداً عندما كان يغمز من قناة المحافظين الشهر الماضي وهو يقول: «ان شبابنا بحاجة الى متعة شرعية، ولا يمكننا ان نطلب منهم الذهاب الى المسجد فقط».

يقول المحللون السياسيون من جماعة المجتمع المدني الجديد من انصار الخاتمية بان المعركة الحقيقية بين الاصلاحيين والمحافظين عشية الاستعدادات الجارية لاجراء انتخابات مجالس الشورى (البلدية) تدور بالضبط حول كيفية التعامل مع هؤلاء الشباب فتياناً وفتيات غداة احياء عشرينية الثورة الاسلامية.

ويضيفون بان الذين يسعون لشطب الاصلاحيين من قوائم الترشيحات لا يملكون في الواقع اي دليل قانوني يبرر لهم عملهم هذا، بقدر ما يسوقهم خوفهم وقلقهم من تعطش الشباب للظاهرة الخاتمية ـ اذا جاز التعبير ـ لاتخاذ مثل هذه الخطوة الرادعة، لأنهم يعرفون تماماً بان تكرس هذه الظاهرة في اطار مؤسسات مدنية دستورية من شأنه ان يطيح بمقولاتهم التقليدية المحافظة ليس فقط في عقول الفتيان والفتيات بل على ارض المؤسسات وبالتالي يلقي بجماعات المجتمع السياسي القديم خارج تشكيلات وهرم السلطة شيئاً فشيئاً دون الحاجة الى اقتلاعهم بالقوة كما يدعو الى ذلك بعض المتحمسين او المتطرفين من المحسوبين على الظاهرة الخاتمية.

من هنا فان تصريح احد اقطاب اليمين المحافظ البرلمانيين عشية عشرينية الثورة كان لافتاً في قوله: «ان الثورة تتهددها ثلاثة اتجاهات او مجموعات من الداخل، الأولى وهي الداعية الى اعادة النظر في نظريات الثورة وفي تاريخها وفي اساليب عملها وأدائها. والثانية هي تلك الباحثة عن مصالحها الفئوية والحزبية قبل كل شيء. والثالثة هي الداعية الى العنف والتي يمكن أن توجد في اي جناح او تكتل من التكتلات الداخلية»، كما جاء على لسان محمد رضا باهنر.

ويضيف الزعيم اليميني المحافظ: «لذلك لا بد من العودة في تقسيم الاجنحة والتيارات الداخلية الى ما يشبه ايام الثورة الأولى، اي جبهة المعتقدين بولاية الفقيه والحكومة الدينية وقيم الثورة، وجبهة المخالفين للحكومة الدينية والموافقين لأميركا والمعادين للقيم الثورية!».

المحللون السياسيون من جماعة المجتمع المدني المنضوون تحت لواء تكتل الاصلاح والتغيير الخاتمي يصفون هذا التقسيم بالمقابل بانه «خلط متعمد للأوراق الهدف منه تشويه صورة الخاتميين من جهة ومحاولة وضعهم في الجهة المعادية لثورة الخميني من خلال تصنيفهم بالتحريفيين الساعين الى نبذ الخمينية (على طريقة الاحزاب التحريفية السوفياتية السابقة المناهضة لمبادئ الثورة الشيوعية الروسية الأولى)، ومن جهة ثانية، تطهير جماعات اليمين من فضيحة التورط بمسلسل العنف الاجتماعي والسياسي الأخير من خلال الحديث عن جماعات العنف التي يمكن ان توجد في اي مجموعة او تكتل داخلي اي حتى بين الخاتميين!».

في هذه الاثناء فان المحللين السياسيين المستقلين الذين يراقبون التحولات الكبرى التي يعيشها المجتمع الايراني غداة الاحتفالات بعيد العشرينية الخمينية يلحظون اصطفافاً من نوع آخر بدأت تبلوراته وتمظهراته الأولية تظهر مع تسلم الخاتميين سدة السلطة التنفيذية، يقف على جانب منه قيادات وزعامات ووجوه دينية وسياسية وفكرية وثقافية بارزة من داخل الثورة تدعو الى اعادة قراءة عميقة ونقدية لتاريخ الثورة وأداء كوادرها وخطاباتها وسياساتها الداخلية والخارجية دون المساس بجوهر الثورة ومبادئها، فيما يقف على الجانب الآخر زعامات وقيادات ووجوه دينية وسياسية وفكرية وثقافية بارزة ايضاً ومن داخل الثورة. كذلك تدعو الى عدم المساس بسياقات الثورة التاريخية او نقد أدائها او خطاباتها وسياساتها السابقة واعتبار كل من يتجرأ على اعادة قراءة التاريخ خطراً على الثورة نفسها!

ولما كان هذا الاصطفاف لم يتبلور بشكل نهائي بعد بنظر المحللين المستقلين والأمور لم ترس على معادلة مستقرة بعد في اي من الصعد السياسية او الاجتماعية او الفكرية والثقافية فان العديد من «الانتهازيين» من الزعامات الليبرالية اللادينية او الدينية او القيادات والوجاهات الاجتماعية الهامشية وجدت فرصتها التاريخية للتسلل الى داخل معادلة الثورة والحكم والسلطة المباشرة احياناً لأهداف خاصة بها. ولما كان العدو البعيد سواء المتمثل بـ«الشيطان الأكبر» (أميركا) أو غيره من الاخصام، وهم ليسوا بالقليل لا سيما من اعداء الثورة خارج ايران، وجد بالتأكيد في هذه الحالة الانتقالية فرصته التاريخية لتحقيق بعض مآربه فقد يسقط كلا الجناحين الرئيسيين المستقطبين في معادلة استنفار داخلية هذه الأيام في اخطاء فادحة في التحليل او الممارسة والاداء مما قد يعرض النظام الى خطر جدي.

من هنا يرى المراقبون المستقلون الدعوات المتكررة للرئيس الاصلاحي محمد خاتمي الى التسامح وتحمل الرأي والرأي الآخر في اطار القانون والدستور واعتبار ذلك هو الخيار الوحيد الذي دونه الانفجار، بأنه دعوة جدية وعميقة لا يجوز لأي محلل اجتماعي او سياسي الاستهانة بها.

وإذا جاز لنا اختصار الاختلاف في الراي بين الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي وبين منافسيه السياسيين بجملة واحدة غداة عشرينية الثورة، نستطيع القول بأنه يدعو الى قراءة دستورية ومشروطة للولاية الخمينية بينما يتخوف الآخرون ويقلقون من نتائج هذه القراءة التي تكشف جمودهم.

قرار إغلاق «الحزب الديمقراطي الشعبي» يشتت أصوات الناخبين الأكراد في تركيا

اسطنبول: من إبراهيم الياس

قدم وورال صاواش المدعي العام الجمهوري تقريراً مفصلاً الى محكمة الدستور مؤلفا من 56 صفحة حول انتهاكات الاحزاب السياسية للمبادئ العلمانية ـ الكمالية من خلال خطابات مسؤولي تلك الاحزاب وتصرفاتهم والشعارات التي رفعوها. وقد انصبت اتهامات المدعي العام على الحزب الديمقراطي الشعبي بداعي تأييده «انفصالية» حزب العمال الكردستاني واتخاذه للأفكار الماركسية مبادئ له وانزال العلم التركي في مؤتمره العام الخامس للحزب في اسطنبول عام 1997 ورفع علم منظمة حزب العمال بدلاً عنه وقيام اعضاء الحزب بالاضراب عن الطعام والاعتصام في مقر الحزب تأييداً لاطلاق سراح عبد الله اوجالان زعيم حزب العمال الكردستاني في روما واحتجاجاً على طلب تسليمه للسلطات التركية ومشاركة بعض اعضاء الحزب في ندوات «ميد تي في» الكردية التي شارك فيها ايضاً عبد الله اوجالان وقيام الحزب بطبع تقويم خاص لجمع التبرعات لحزب العمال الكردستاني، اضافة الى ان هذا الحزب بمبادئه وشعاراته وخطابات مسؤوليه يعد امتداداً لحزبي «العمل الشعبي» و«الحزب الديمقراطي للقوى العاملة» اللذين تم حظرهما والحكم على نوابهما واعضائهما بالسجن لمدد مختلفة. ولذا فقد طالب وورال صاواش بحظر الحزب الديمقراطي الشعبي وفرض حظر سياسي على رئيس الحزب مراد بوزلاق ـ الموقف حالياً مع 48 عضواً من الحزب ـ بتهمة «الدعاية الانفصالية ومساندة ارهاب حزب العمال الكردستاني»، و30 عضواً وذلك لمدة خمس سنوات استنادا الى المادتين 68 و69 من الدستور التركي، كما ان المدعي العام الجمهوري طالب بطرد بعض الاعضاء من حزبي «الفضيلة» و«الطريق القويم» وتوجيه التنبيه اليهم لانتهاكهم بعض القوانين المرعية.

واجاب بولنت اجاويد، رئيس الحكومة التركية السادسة والخمسين، عن سؤال صحافي حول مغزى تقديم المدعي العام الجمهوري في هذا الوقت بالذات وقبل حوالي ثلاثة اشهر من الانتخابات العامة بطلب غلق هذا الحزب بقوله «ان هذه القضية تتعلق بالقوانين المرعية وانتهاك بعض اعضائه لها».

اما الرئيس ديميريل فقد قال للصحافيين عند سؤاله عن الموضوع، «ليست ثمة جرائم خيالية ولا احكام قضائية مطلقة في الهواء، لان القضيتين تتعلقان بالقضاء والقوانين. فاذا كان المدعي العام الجمهوري قد اوثق بعض القضايا ضد هذا الحزب او ذاك فيجب ان يؤدي واجبه في حماية النظام بتقديم مرتكبي تلك الجرائم للقضاء، ولكن مع ذلك فانه يحق للحزب المشاركة في الانتخابات». والمعروف ان وورال صاواش [illegible]

المعارضة بتسييس القضاء المتهم بدوره بتسييس القوانين بهدف حظر حزب «الرفاه» والاحزاب الكردية الاخرى، لأن احزاب النظام تخشى من تحول اصوات الناخبين الاكراد في منطقة جنوب شرق تركيا حيث تقطن الاقلية الكردية (حوالي 12 مليون نسمة) منهم الى هذه الاحزاب. لا سيما ان استطلاعات الرأي تؤكد ان الحزب الديمقراطي الشعبي ـ الذي لا يصرح بأنه حزب كردي لأن الدستور التركي يمنع قيام الاحزاب السياسية على اساس ديني او مذهبي او قومي ـ سيفوز في تلك المنطقة بنسبة 30 الى 40 في المائة من اصوات الناخبين، علماً بأن هذا الحزب قد فاز بنسبة 4,2 في المائة من مجموع اصوات الناخبين في كافة انحاء تركيا و54,2 في المائة من اصوات الناخبين في منطقة حكاري في انتخابات 24 ديسمبر (كانون الاول)، 1995، ولكنه لم يستطع عبور حد العشرة في المائة الانتخابي، ولذا فانه لم يمثل في البرلمان.

وكان الحزب الاول ـ ذو الاكثرية الكردية ـ الذي يتمثل في البرلمان هو «حزب العمل الشعبي» الذي خاض انتخابات عام 1987 مع «حزب الشعب الاجتماعي» ففاز بعضوية ثمانية نواب في البرلمان، غير ان حضورهم سراً للندوة الكردية في باريس عام 1988 ادى الى اخراجهم من «حزب الشعب الاجتماعي»، فشكلوا حزب العمل الشعبي رسمياً عام 1990 ورشحوا نوابهم ـ مرة اخرى ـ مع قوائم «حزب الشعب الاجتماعي» في انتخابات 1991 ففازوا بـ22 مقعداً برلمانياً. ولكن اصرار كل من النائبين السيدة ليلى زانا وخطيب دجلة على قراءة اليمين الدستورية باللغة الكردية ادت الى ردود فعل عنيفة في البرلمان مما اضطر 18 نائباً كردياً للاستقالة من حزب الشعب الاجتماعي والانضمام الى حزب العمل الشعبي برئاسة احمد تورك. ثم انتخب خطيب دجلة رئيساً للحزب في عهد حكومة تشيلر زعيمة حزب «الطريق القويم» عام 1994. غير ان اتهام 15 نائبا من الحزب المذكور بمساندة اوجالان والدعاية لحزبه، اي حزب العمال الكردستاني، ورفعهم شعارات مماثلة للشعارات التي يرفعها ذلك الحزب، واتهام تشيلر رئيسة الحكومة آنذاك لهؤلاء النواب في البرلمان بانهم «خونة مارقون للوطن» ادى الى اسقاط الحصانة عنهم، ثم القاء القبض عليهم بعد فترة وجيزة وتقديمهم الى محاكم امن الدولة عام 1995 التي حكمت عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين 6 و15 سنة، وفق المادة الثامنة من قانون الاحكام العرفية والمادة 312 من قانون العقوبات التركية.

وقد ادى هذا الامر الى تشويه صورة تركيا اوروبيا وقيام البرلمان الاوروبي باتهام تركيا بخرق حقوق الانسان، بل ان بعض المراقبين يعتقدون بأن رفع الحصانة البرلمانية عن هؤلاء النواب الاكراد، ثم [illegible] كان من اسباب رفض المجلس الاوروبي قبول تركيا في عضوية النادي الاوروبي.

هربا من ملاحقات الشرطة وقرارات تسفيرهم قسرا إلى تركيا

اللاجئون الأكراد يحتلون الكنائس الألمانية

كولون: من ماجد الخطيب

احتلت عدة عوائل كردية يوم الأحد الماضي كنيستين في مدينة اوبرهاوزن الألمانية في محاولة لجنب ترحيلها الى تركيا، وذلك في ثاني حادث من نوعه خلال أسابيع قليلة بعد ان كانت مجموعات اخرى قد احتلت كنيستي كرويتس وسانت كاتارينن في كولون ومقرات حزب الخضر لأكثر من اسبوعين في العاصمة المحلية دسلدورف.

وتتركز محاولات تحويل اللجوء الكنسي الى واقع بانتظار التسهيلات الجديدة التي تنوي حكومة المستشار الألماني جيرهارد شرودر ادخالها على قانون الاقامة في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا بالنظر للتشدد «غير اللائق» الذي تبديه هذه الولاية اليسارية تجاه ترحيل الأكراد الى تركيا. وتنتشر اكثر من 141 عائلة كردية في 80 كنيسة كاثوليكية وبروتستانتية في الولاية التي يحكمها تحالف الديمقراطي الاشتراكي مع الخضر. وتساهم عدة منظمات المانية بينها حزب الخضر نفسه و«مبادرة اللجوء الكنسي» ومنظمة «لا وجود لانسان غير شرعي» و«نداء كولون» ومنظمة «كاريتاس» الخيرية الكنسية، في دعم مطالب اللاجئين الأكراد. وإذ تسهم منظمة «مائدة الطعام» الخيرية بتوفير الطعام للاجئي الكنائس طوال شهور فان اطباء متطوعين وعاملين في «منظمة اطباء بلا حدود» وغيرها يقدمون خدماتهم الطبية مجاناً للاجئين.

ولا يبدو حتى الآن ان اللجوء الكنسي يمر بسهولة على حياة العوائل الكردية التي تعيش بين جدران اروقة الكنائس واقبيتها منذ شهور. فالوضع النفسي سيئ وغالباً ما يعاني احد اللاجئين من امراض تتطلب نقله الى المستشفيات حين يجد سلطات اللجوء بانتظاره لترحيله قسراً الى اسطنبول حال خروجه من المستشفى. وتحدثت منظمة كاريتاس في تقرير لها قبل اشهر عن ازدياد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار بين لاجئي الكنائس بسبب اليأس. وأطلق احد الأطباء النفسيين الذين يقومون بعلاج اللاجئين على هذه الظاهرة المرضية اسم «كآبة الكنائس». واضطر بعض الاشخاص المحتمين بالكنائس، وتحت ضغط وزارة الداخلية وتهديداتها المبطنة الداعية الى اقتحام الكنائس، للتنقل بشكل سري اكثر من مرة بين الكنائس معرضين انفسهم للقبض عليهم من قبل رجال شرطة التسفيرات.

وذكر القس يورجن دريشر من كنيسة كريست كوينج في اوبرهاوزن انه مستاء بسبب الطريقة التي جرى فيها اقتحام الكنيسة بعد انتهاء مراسيم الصلاة. اذ جرى ذلك، وخلافاً للعادة، دون مشاورات مسبقة معه. كما ان كنيسته غير مهيأة لاستقبال هذا العدد الكبير من الناس دفعة واحدة «فاللجوء الكنسي الجماعي» ظاهرة جديدة يتوقع امتدادها الى الولايات الاخرى. الا انه عبر عن تسامحه قائلاً ان «اللجوء الكنسي هو آخر وسيلة بيد الاجنبي للتملص من اعادة تسفيره الى بلده ولا بد للكنيسة من ان تبقي الأبواب مفتوحة امامه».

كما ان دريشر مقتنع بان «العديد من الأكراد يتعرضون الى الاعتقال والمطاردة حال وصولهم الى الأراضي التركية». وبين اللاجئين الى كنيسته هناك الشاب الكردي دوران اوردون الذي استطاع الهروب من جديد الى المانيا بعد ان تم تسفيره الى اسطنبول في يوليو (تموز) الماضي. واعتقل اوردون ووالده [illegible] الشاب بالخروج من التوقيف بعد تعرضه للتعذيب فان آثار والده قد اختفت تماماً منذ ذلك الحين. وكانت قضية اوردون قد انتشرت في الصحف الالمانية كشاب كردي قرر الهروب من الخدمة العسكرية كي لا يقاتل الى جانب الجيش التركي.

وتتعرض الكنائس الالمانية الى ضغوط متعددة بسبب قبولها اللاجئين المرفوضين و«اللاشرعيين» واحتضانها لهم. وقد تعرضت اكثر من كنيسة الى الحرق في هامبورغ على ايدي النازيين بسبب ايوائها اللاجئين، كما حاول مجهولون حرق بيت احد القساوسة وكتبوا على جدران بيته تهديدات بالقتل مع علامة الصليب المعقوف بسبب دفاعه عن اللاجئين.

وإذا كان الضغط الأول يأتي من النازيين فان الضغط الثاني تسلطه الحكومة الاتحادية وبعض الحكومات المحلية على الكنيسة بهدف ارغامها على التنازل عن او تحديد فترة اللجوء الكنسي. وسبق لجونتر بيكشتاين وزير داخلية بافاريا (من الاتحاد الاجتماعي المسيحي) ان اتهم الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية بخرق مبادئ الدستور الألماني وقانون الاجانب لعام 1993 بسبب توفيرها اللجوء الكنسي للمطاردين. وحسب معلومات جابي جيللين من مبادرة «لا وجود لانسان غير شرعي» فان فرتر بيهرن وزير العدل في ولاية الراين الشمالي ويستفاليا (من الحزب الديمقراطي الاشتراكي) هدد «من وراء الكواليس» بانتهاك حرمات الكنائس وإخراج اللاجئين منها بالقوة. وأدى مثل هذا التهديد الى انهاء اضراب عن الطعام نفذه اللاجئون طوال اسبوعين في احدى الكنائس ودفعهم للمساومة مع الحكومة حول «اعادة النظر في بعض القضايا الفردية».

وأصدرت معظم المنظمات الانسانية، بينها منظمة «برو ازول» المدافعة عن حقوق اللاجئين، بيانات تدعو الكنائس للوقوف بوجه ضغوط السلطات المحلية والامتناع عن تسليم او اخلاء الكنائس من اللاجئين. وأسهم الكاتب الكبير جونتر جراس وزميله الصحافي جونتر فالراف والعديد من الشخصيات السياسية والثقافية والعلمية في حملة تدعو الحكومة المحلية في دسلدورف لوقف اعمال الترحيل القسري وأعمال المراقبة الدائمة على الكنائس. كما سبق لكلاوديا روت مفوضة شؤون اللاجئين في البرلمان الألماني ان دعت الحكومات المحلية الى وقف اعمال الترحيل القسري بانتظار اقرار التعديلات الجديدة على قانون الاقامة.

وتحاول حكومة الراين الشمالي فيستفاليا الآن حل قضية اللاجئين في كنيستي اوبرهاوزن عن طريق الوعود باعادة النظر في ملفات اللاجئين كل حالة على انفراد. وهي طريقة لا تعد سوى القليلين بامكانية تغيير الموقف من ترحيلهم. ووصفت جابي جيللين هذه الوعود بانها «كارثة ومفارقة»، الأمر الذي قد يشير الى موقف متعنت هذه المرة من قضية «المفاوضات» مع وجود مؤشرات قوية على احتمال انتشار طريقة «الاحتلال الجماعي للكنائس» الى المدن الاخرى. وقالت جيللين ان منظمتها لا تعتقد بامكانية حل مشاكل اللاجئين المرفوضين عن طريق اعادة فتح ملفاتهم لأن النتائج في معظم الحالات مضمونة ولا تعني غير الرفض. فالمطلب الثابت حالياً للاجئين هو «حق البقاء».

وتشير آخر احصائية نشرتها مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ان عدد اللاجئين الى اوروبا قد ازداد عام 1998 بنسبة 27 في المائة عن عام 1997. وكان عدد اللاجئين الى المانيا قد ارتفع في ذات العام الى 98700 لاجئ، اي ان عددهم قد ارتفع عن عام 1997 بنسبة 6 في المائة.

وتعتبر المانيا حسب الاحصائية البلد الأكثر جاذبية للاجئين تليها بريطانيا وهولندا وسويسرا. ويشكل البان كوسوفو وأكراد تركيا والعراق والافغان اكبر ثلاث مجموعات في قائمة المجاميع الساعية للحصول على اللجوء السياسي في أوروبا. ولما كانت الترحيلات القسرية للاجئين في المانيا تشمل بالذات اكراد تركيا والافغان فالمتوقع هو ازدياد حالات اللجوء الكنسي وتفاقمها بمرور الوقت. وكانت الحكومة البلجيكية قد قررت يوم 1998/11/10، تحت ضغط عدد اللاجئين المتزايد، الى دعوة الكنيسة الى الاسهام بقسطها وفتح ابوابها وابواب الاديرة المهملة لاستقبال اللاجئين. وهي اول حكومة اوروبية تفعل ذلك بإرادتها بعد الاتهامات الشديدة التي تلقتها اثر مقتل النيجيرية سميرة ادامو على ايدي رجال الشرطة في طائرة التسفير التي كان يفترض ان تقلها الى بلدها في سبتمبر (ايلول) الماضي.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G.Street, N.W. 750
Washington ,, D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc. 1310 G.Street NW 750 Washington ,, D.C. 20005.U.S.A

استعداد للانتخابات الإسرائيلية في مايو

ضغوط شديدة على بيجن ومردخاي حتى يصبح نتنياهو مرشحا وحيدا لليمين

تل ابيب: من نظير مجلي

تمارس قوى اليمين المتطرف في اسرائيل وبعض قيادات الاحزاب الدينية الأصولية لليهود الشرقيين، ضغوطا شديدة من اجل جعل بنيامين نتنياهو (رئيس الحكومة الحالي) مرشحاً وحيداً باسم اليمين لرئاسة الحكومة.

فقد قرر قادة مجلس المستعمرات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وقادة حزب «المفدال» الديني المتطرف، التوجه الى بيني بيجن، رئيس حزب حيروت اليميني الجديد، لكي ينسحب من التنافس على رئاسة الحكمة باعتبار ان احتمالات فوزه غير جدية اطلاقا وان الاصوات التي سينالها من شأنها ان تسقط اليمين وتؤدي الى فوز مرشح حزب العمل، ايهود براك.

ومن جهة ثانية اجتمع الرئيس الروحي لحزب «شاس» (لليهود الشرقيين المتدينين)، عوفاديا يوسيف، مع وزير الدفاع السابق، اسحق مردخاي المرشح لرئاسة الحكومة عن حزب الوسط الجديد. فانتقده على خروجه من الليكود. وقال له انه يرى فيه املا كبيرا بمنع الليكود من التطرف وخروجه سيسيء الى التوازن الضروري لمعسكر اليمين.

وتوافق هذا التوجه مع مقال نشره احد قادة حزب «شاس» في جريدة الحزب «من يوم ليوم» يوقع عليه بالاسم المستعار، حايم بوزجلو، فكتب يقول ان مردخاي يستحق التأييد والدعم لرئاسة الحكومة من جمهور المتدينين. «فهو يهودي شرقي اولا، ويحترم الدين ويلتزم باحكامه، ولا يكره الاصوليين. وفي الاسبوع الاخير منح صوته الى جانب القانون الذي يقوي مركز التيار الارثوذكسي في اليهودية على حساب التيار الاصلاحي المنحرف». ولكن ـ اضاف الكاتب ـ لا يمكن منح الثقة لمردخاي وهو محاط بتلك المجموعة من اليهود العلمانيين المعادين للتيار الارثوذكسي بشكل صريح مثل روني ميلو (رئيس بلدية تل ابيب ـ يافا، الذي ترك الليكود واسس حزب الوسط وهو معروف بمقاومته للاصوليين ويتهمهم بتدمير انجازات الدولة). ودان مريدور (وزير المالية في حكومة نتنياهو، الذي استقال قبل سنة وشارك في تأسيس حزب الوسط ويهاجمه الاصوليون لانه يؤيد سن قوانين اساس ودستور يضمن حقوق الانسان والحريات الدينية)، ومودي زنبرغ (عضو كنيست يميني من حزب تسومت، انضم اخيراً الى حزب الوسط وهو يقود حملات شعبية ضد سياسة الاكراه الديني).

المعروف ان قادة حزب الوسط اختاروا اسحق مردخاي رئيسا ومرشحا باسمهم (لرئاسة الحكومة، باعتبار انه الوحيد بينهم القادر على تجنيد اصوات من اليمين ومن الاحزاب الدينية.

وقد دلت استطلاعات الرأي التي جرت في نهاية الاسبوع، على ارتفاع جديد في شعبيته مقابل نتنياهو. ففي الجولة الاولى لانتخابات الرئاسة حصل على 22 في المائة في الاسبوع الماضي حصل على 20 في المائة) مقابل 36 في المائة لنتنياهو و35 في المائة لبراك، اي ان مردخاي لا يخوض المعركة في الجولة الثانية.

ولكن اذا وصل الى الجولة الثانية فإن الاستطلاعات تعطيه امكانية التغلب على نتنياهو بسهولة اكبر من براك. ففي هذه الحالة يفوز مردخاي بـ53 في المائة من الاصوات مقابل 33 في المائة لنتنياهو، بينما يفوز براك بنسبة 48 في المائة على نتنياهو (46 في المائة). وهذه النتيجة تقلق اليمين، لذلك يعد حملته الانتخابية بشكل يظهر فيه مردخاي منسلخا تماما عن اليمين ومنتمياً الى اليسار.

هذا، وينزل حزب العمل والليكود الى ساحة الدعاية الانتخابية، شعارين جديدين في الاسبوع الجاري يعبران فيهما عن مكنون توجههما الى المعركة الانتخابية. العمل يقول: «نتنياهو يخنع للمتطرفين وبراك يحارب لأجل اسرائيل».

اما الليكود، فقد انجر وراء شعار استفزازي طرحه بعض نشطاء حزب العمل يتعلق بزوجة نتنياهو سارة، ورد عليه بشعار شبيه لمصلحة الزوجين. الشعار الذي طرحه العمل في هذا المضمار يقول: «سارلي (اسم الدلع)، هيا بنا نعود الى البيت». وقد رد عليه الليكود بالشعار: «سارلي، هيا بنا نحقق نصرا آخر في الانتخابات».

من جهة ثانية اعلنت مجموعة من اليهود الاثيوبيين عن اقامة حزب خاص بهذه الطائفة اسمه: «حزب الأمل». وقال اعضاؤه انهم لا يجدون انفسهم ومصالحهم في اي حزب: «فالكل ينسوننا. يتعاملون معنا باستهتار». وقال عضو الكنيست الاثيوبي الاصل، اديسو مصالا، ان هذه المجموعة تنتمي الى الليكود. وتحاول حرق بضعة الوف من الاصوات لا اكثر.

بينت التزام الجانب الفلسطيني بتعهداته

مذكرة فلسطينية تسرد خروقات إسرائيل لاتفاق «واي ريفر»

عمان: «الشرق الاوسط»

اكدت سفارة دولة فلسطين في عمان ان الجانب الفلسطيني التزم بتنفيذ ما ورد في مذكرة واي ريفر التي وقعها الرئيس عرفات ونتنياهو بحضور الرئيس الاميركي بيل كلينتون والملك حسين في منتجع «واي» في الثالث والعشرين من اكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقالت في مذكرة أصدرتها ردا على ادعاءات اسرائيل حول عدم التزام السلطة بما ترتب عليها من التزامات ان الادارة الاميركية وبعد تمحيص وتدقيق ومراقبة شديدة على الارض اكدت التزام الفلسطينيين بتنفيذ التزاماتهم واحترامهم لما يوقعون عليه عكس الاسرائيليين الذين لم ينفذوا التزاماتهم مستعرضة ما تم تنفيذه حتى 1999/1/15 وما يستحق التنفيذ حتى نهاية الشهر الحالي:

1 ـ صادقت السلطة الوطنية الفلسطينية على المذكرة بالاغلبية في 1998/10/30 اي بعد اسبوع واحد من توقيعها.

2 ـ صادقت الحكومة الاسرائيلية على المذكرة في 1998/11/18 وذلك بعد عدة اسابيع من المماطلة.

3 ـ ما زالت السلطة الوطنية الفلسطينية تعلن التزامها الكامل وتمسكها بالمذكرة.

4 ـ اعلنت الحكومة الاسرائيلية عن تجميد العمل بالمذكرة في 1998/12/15 وشن رئيسها وبعض اعضائها الحرب على هذه المذكرة بصورة علنية وعلى الشعب الفلسطيني وعملية السلام برمتها.

وبينت المذكرة ان الالتزامات المتعلقة بموضوع الامن ثنائية متبادلة، كما ورد في «واي ريفر» ولكن اسرائيل تحاول عمدا ابراز المسؤولية والالتزامات الفلسطينية وتهمل مسؤولياتها لاثارة البلبلة وان السلطة اتخذت جميع الاجراءات المناسبة في المناطق المحررة ولم يعد في هذه المناطق اي منظمات ذات طابع عسكري وليس فيها سوى سلطة واحدة وان جميع الاحزاب والمنظمات غير الحكومية الموجودة في مناطق السلطة الوطنية هي مؤسسات ليس لها اي طابع عسكري وتكفل لها الديمقراطية الفلسطينية البقاء وفق القانون وان اسرائيل هي التي لم تقم بحظر نشاطات المستعمرين والمنظمات الصهيونية الارهابية.

وأشارت المذكرة الى وجود 12 منظمة ارهابية صهيونية تعمل علانية بهدف هدم المسجد الاقصى المبارك وباقي المقدسات وتهويد القدس الشريف ومع هذا تدعي اسرائيل بان السلطة توقف مرتكبي المخالفات الامنية في معتقلات صورية ثم تفرج عنهم لاحقا، مؤكدة ان هذا ادعاء باطل لان الاجهزة الامنية المعنية تحقق مع المشتبه فيهم ولا تعمد الى اعتقال او الاستمرار في احتجاز اي مواطن لم يقترف مخالفة يحاكم عليها القانون.

واكدت المذكرة ان اسرائيل هي التي تمارس سياسة الباب الدوار مع المجرمين الصهاينة الذين لا يعيرون حياة العرب وكرامتهم ومقدساتهم اي اهتمام، حيث اطلقت مؤخراً سراح المتطرفة تاتيانا سوسكين التي اعتدت على الاسلام والمسلمين وعقيدتهم قبل ان تمضي مدة محكوميتها، كما اطلقت ايضا سراح الارهابي الذي نفذ اعتداء على المسجد الاقصى المبارك ولا تقوم باعتقال المستعمرين الذين يعتدون على الفلسطينيين يوميا.

اما بخصوص الاسلحة غير القانونية، فاوضحت المذكرة الفلسطينية ان اسرائيل تدعي وجود الآلاف من قطع الاسلحة المحظورة بموجب الاتفاق لدى الفلسطينيين في المناطق ومنها مدافع الهاون والالغام والقاذفات والقنابل اليدوية وان هذا ادعاء وهمي وباطل، مبينة ان مرسوما رئاسيا فلسطينيا صدر في 1998/11/19 ودخل حيز التنفيذ في 1998/12/6 لجمع الاسلحة وتم تقديم تقرير قانوني للجانبين الاسرائيلي والاميركي بتاريخ 1998/12/15.

واوضحت المذكرة ان ما تلتقطه كاميرات التلفاز لهياكل مدافع وصواريخ يتم عرضها من قبل بعض المواطنين في المناسبات لهي مجرد هياكل كرتونية وخشبية قام نشطاء الانتفاضة في السابق بصناعتها كمظاهر رمزية وهي ليست حقيقية.

وبخصوص الشرطة الفلسطينية اشارت المذكرة الى ان عددهم لا يزيد عن 30 الف شرطي، كما هو متفق عليه وان ادعاء اسرائيل بزيادة العدد عن ذلك ناجم عن الخلط الاسرائيلي المتعمد بين اجهزة الشرطة واجهزة السلطة الاخرى، كالدفاع المدني والبحرية واجهزة الحماية الخاصة بالمؤسسات والبلديات وما شابه، مشيرة إلى انه تمت مراجعة قوائم الشرطة مع الجانب الاميركي لايجاد حلول عبر لجنة التوجيه والمراقبة وذلك قبل 1998/12/17 وان الجانب الفلسطيني على استعداد للقيام بتسليم قوائم باسماء الشرطة للطرف الاسرائيلي، حسب الاتفاق. لكن الجانب الاسرائيلي لم يوافق على تحديد موعد للجنة التوجيه وان الجانب الاميركي على علم بذلك.

وفي مجال منع التحريض قالت المذكرة ان مرسوما رئاسيا صدر في 1998/11/18 ضد التحريض وتم تسمية اعضاء اللجنة ضد التحريض وباشرت العمل في تاريخه وقدمت تقريرها الاول في 1998/12/17، موضحة ان اجهزة السلطة تقوم بمعالجة جميع قضايا التحريض وفق المرسوم الرئاسي.

وبينت ان الرسميين الاسرائيليين هم الذين يمارسون التحريض وفي مقدمتهم وزير الخارجية اريئيل شارون الذي اعلن الحرب على الفلسطينيين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قائلا للمستعمرين: «الكل يجب ان يتحرك، ان يركض، ان يسيطر على مزيد من التلال، سنوسع المنطقة، كل ما نمسك به سيكون ملكنا».

واوضحت المذكرة ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صادقت على رسالة الرئيس عرفات الموجهة للرئيس كلينتون في 1998/1/22 وذلك في 1998/11/6 وان المجلس المركزي صادق على رسالة الرئيس الفلسطيني للرئيس كلينتون في 1998/12/10، كما صادق المؤتمر الشعبي الفلسطيني المنعقد في غزة بتاريخ 1998/12/14 على تلك الرسالة وان موضوع الميثاق والغاء المواد التي تتعارض مع السلام فهو امر منته منذ عام 1996 وان ممارسات اسرائيل بشأن ذلك محاولات لتعطيل السلام.

ونوهت المذكرة إلى ان «واي ريفر» لم تتضمن اي قيود او شروط حول اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، لكن الحكومة الاسرائيلية تحاول وضع شرط جائر جديد. وان موضوع الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف هو الخيار السلمي الاستراتيجي الاقوى بالنسبة للفلسطينيين، مبينة ان الحكومة الاسرائيلية متمسكة بالتزام الرئيس عرفات في رسالته لرابين في 1993/9/9 ان جميع المواضيع المعلقة والمرتبطة بالتسوية سيتم حلها عن طريق المفاوضات. وقالت ان رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق شيمعون بيريس اكد مطلع العام الحالي احقية قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وشدد على انّ اقامتها شرط رئيسي للسلام وان ضرورة اقامة الدولة المستقلة في نهاية المرحلة الانتقالية ليس اتفاقا ثنائيا بل اتفاق دولي وقع بحضور العديد من رؤساء وملوك العالم.

واوضحت المذكرة الفلسطينية ان اسرائيل نفذت المرحلة الاولى من الانسحاب 7,1 في المائة من منطقة (ب) الى منطقة (1) التي تحولت للسيادة الفلسطينية وحولت 2 في المائة من الارض من منطقة (C) الى منطقة (ب) سيادة مشتركة، لكنها احجمت عن تنفيذ المرحلة الثانية التي كان مقررا لها الانتهاء في 1998/12/18 رابطة انسحابها بتنفيذ الطرف الفلسطيني لشروط غير واردة في منتجع «واي» منوهة الى ان مذكرة «الواي» تلزم اسرائيل بتنفيذ المرحلة الثالثة قبل 1999/1/31 ونسبتها 18,1 في المائة.

وقالت المذكرة ان اسرائيل افرجت عن مائة اسير ومعتقل امني في المرحلة الاولى وكان من المفترض ان تفرج عن 150 معتقلاً آخر، لكنها استبدلت بهم معتقلين جنائيين، منتهكة بذلك ما ورد في اتفاق واي وانها لم تفرج عن 250 معتقلا في 1998/12/18، حسب الاتفاق ليصبح عدد المفرج عنهم حتى ذلك التاريخ 400 اسير، مشيرة إلى ان على اسرائيل الافراج عن 250 اسيراً آخر قبل 1999/1/31 وبذلك يصبح عدد الاسرى الذين على اسرائيل الافراج عنهم قبل نهاية الشهر الحالي 750 اسيراً افرج حتى الآن عن 100 اسير فقط.

كذلك تطرقت المذكرة الى مماطلة اسرائيل بتسمية اعضاء هذه اللجان عكس الجانب الفلسطيني وان اسرائيل ما زالت ترفض تحديد موعد للاجتماعات. كما ترفض تنفيذ ما ورد في التقرير النهائي للجنة الاقتصادية المؤقتة، مشيرة الى ان الفلسطينيين يرغبون في القضاء على عمليات سرقة السيارات وان اسرائيل تستغل ديونها على السلطة والتي تتعلق بالهاتف والمستشفيات والمياه كعائق امام تنفيذ الاتفاقيات مع ان التأخر في سداد هذه الديون يعود للحصار المفروض على الشعب الفلسطيني من قبل اسرائيل.

واكدت ان السلطات الاسرائيلية تعمد الى تعطيل اعمال مطار غزة بالتضييق والاستفزاز لمستخدمي المطار وانها تهدد باغلاقه بسبب رفض الطرف الفلسطيني اجتياز كبار الشخصيات عمليات التفتيش الاستفزازية الاسرائيلية، مشيرة الى ان هذا التهديد يشكل ارهابا رسميا يتنافى واسس العملية السلمية. اما في ما يتعلق بالميناء، فان الجانب الاسرائيلي ما زال يختلق المشاكل لتعطيل البدء بالبناء وانهم يعطلون افتتاح الممر الآمن الجنوبي والتفاهم على الممر الشمالي، حيث ان على اسرائيل افتتاح الممر الآمن قبل نهاية الشهر الحالي.



نائب الملك وولي العهد الأردني الأمير عبد الله بن الحسين أثناء اجتماعه امس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عمان (أ. ب)

المعارضة الأردنية تهنئ ولي العهد بالتعيين

عبد الله بن الحسين يستقبل عرفات ويبحث معه التعنت الإسرائيلي

عمان: «الشرق الأوسط»

بحث الجانبان الاردني والفلسطيني العقبات والعراقيل التي تضعها اسرائيل امام عملية السلام من خلال عدم التزامها تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذي جرى بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصل عمان ظهر أمس، ونائب الملك ولي العهد الاردني الامير عبد الله بن الحسين. وقد هنأ عرفات الأمير عبد الله لتعيينه ولياً للعهد. وبحث الجانبان التطورات الراهنة في عملية السلام وما يتصل بالتعنت الاسرائيلي في تنفيذ الاتفاقات المبرمة وخاصة اتفاق «واي ريفر» وسبل الخروج من ازمة المفاوضات الراهنة. كما تم عرض القضايا الاقليمية والوضع العربي الراهن والعلاقات الثنائية بين الجانبين.

ويأتي هذا اللقاء في نطاق سياسة التنسيق والتشاور بين الجانبين الاردني والفلسطيني، حيث سيتوجه الرئيس عرفات الى اوروبا والولايات المتحدة.

وجرى للرئيس الفلسطيني استقبال رسمي في عمان، حيث اصطحب الامير عبد الله عرفات الى منصة الشرف وعزفت الموسيقى السلامين الوطني الفلسطيني والملكي الاردني وتم عرض حرس الشرف.

وكان في الاستقبال رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة والامير راشد بن الحسن ورئيس الديوان الملكي جواد العناني.

ورافق عرفات في هذه الزيارة محمود عباس أبو مازن امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وفيصل الحسيني مسؤول ملف القدس ونبيل ابو ردينة مستشار الرئيس عرفات.

من جهة اخرى، قدم الامناء العامون لأحزاب المعارضة والمراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين ورؤساء النقابات المهنية الأردنية تهانيهم الى الأمير عبد الله بمناسبة تعيينه ولياً للعهد، متمنين له التوفيق والنجاح.

وأكد قادة المعارضة ان تعيين الأمير عبد الله ولياً للعهد يعتبر حقاً دستورياً للملك وحده وان احزاب المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات والهيئات الشعبية ليست لها مواقف مسبقة بهذا الصدد.

وأعربت المعارضة عن املها في أن لا تقتصر التغييرات المتوقعة في الأردن على ولاية العهد وأن تشمل كل المواقع في الدولة. كما اعربت عن الأمل في أن لا يقتصر التغيير على المواقع والأشخاص وإنما يجب أن يتعدى ذلك الى السياسات سواء الداخلية او الخارجية، مؤكدة اهمية استئناف الحوار بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني للوصول الى قناعات مشتركة حول السبل الكفيلة لحل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الأردن.

ويامل الأمناء العامون لأحزاب المعارضة في إجراء حوار موسع وشامل مع الحكومة في شأن جملة من القضايا البالغة الاهمية على الساحة الأردنية وفي مقدمها معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية وتطبيع العلاقات مع اسرائيل والغاء قانون الانتخابات أو تعديله بما يلغي قاعدة الصوت الواحد، وإجراء تعديلات جوهرية على قانون المطبوعات والنشر ومعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في الأردن.

بالمقلوب

أحمد الربعي

وزراء الداخلية.. والإرهاب

يجتمع وزراء الداخلية العرب في العاصمة الاردنية، وعلى رأس جدول اعمالهم كالعادة قضية الارهاب.

مخطئ من يعتقد ان مهمة القضاء على الارهاب هي من مهمات وزارات الداخلية، وربما كان أحد اسباب قوة الارهاب يكمن في هذا الاعتقاد الخاطئ، فوزارات الداخلية تلاحق الارهاب وتلقي القبض على الارهابيين وتحيلهم الى المحاكم، لكن القضاء على الارهاب يتطلب تجفيف منابعه والقضاء على الارضية التي ينمو ويعشش فيها.

مهمة القضاء على الارهاب هي من مهمات وزراء التعليم، ووزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية، فمناهج التعليم تتطلب اعادة نظر في مفاهيم كثيرة تتعلق بمفهوم التسامح وقبول الرأي الآخر والايمان بالتعددية، والايمان بحق الآخرين في التفكير بطريقة مختلفة، وانتشار مثل هذه الثقافة وتشبعها في عقول الناشئين يحميانهم من التطرف والارهاب ولا يجعلانهم صيدا سهلا لكل مغامر ومجنون. كما ان اعادة النظر في الوعظ الديني، وفي خطب المساجد وفي لغة الدعوة الدينية بتحويلها من لغة زجرية وخشنة ومكررة ولا علاقة لها بحياة الناس الى لغة دينية منفتحة وواعية تقنع الناس بأن الاسلام دين الوسطية ودين التسامح، وان مهمة الانسان الكبرى هي اعمار هذا الكون، والعيش مع الآخرين بمحبة بغض النظر عن انتماءاتهم وعقائدهم.

الارهاب ينمو في اجواء الكراهية والبطالة وغياب المشاركة الشعبية وانتشار الرأي الواحد، وشعور الناس بالاحباط السياسي والاجتماعي.

ومهمة وزراء الداخلية معالجة الظاهرة بعد ان تكبر وتطفو على السطح وهي مهمة اساسية ومطلوبة، لكن الأهم منها القضاء على مصادر الارهاب فكريا وسياسيا واجتماعيا وتجفيف منابعه، وهي مهمة متكاملة تحتاج الى وعي حضاري متميز.

زادت في توترها شائعات كاذبة عن صحة الملك حسين

إسرائيل تسعى لاختراق جدار الجمود في العلاقات مع الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

تشهد العلاقات الأردنية ـ الاسرائيلية قطيعة شبه تامة رغم المحاولات التي تبذلها اسرائيل لاختراق جدار المقاطعة الذي أقامه الأردن في علاقاته مع اسرائيل، فيما اكدت مصادر أردنية لـ«الشرق الأوسط» ان الدفء لن يعود الى العلاقات بين البلدين ما لم تؤكد اسرائيل التزامها العملية السلمية، من جهة، وتعمل على تطبيق كل بنود اتفاقية «واي ريفر» التي أبرمت بين الفلسطينيين واسرائيل في واشنطن في الثالث والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1998، من جهة اخرى.

وقالت المصادر ان التوتر في العلاقات بين الأردن واسرائيل ازداد حدة في الأيام القليلة الماضية نتيجة انباء ملفقة ترددها وسائل الاعلام الاسرائيلية عن الوضع الصحي للملك حسين الذي عاد الثلاثاء الماضي الى مستشفى مايو كلينيك بالولايات المتحدة للعلاج من سرطان الغدد اللمفاوية.

وقالت المصادر ان الأردن جمد علاقاته مع اسرائيل دون اعلان سابق في ضوء القرار الاسرائيلي بوقف تطبيق بنود اتفاقية «واي ريفر» انطلاقاً من العراقيل التي تضعها اسرائيل على طريق السلام، موضحة أن الأردن توقف عن اجراء اي اتصالات مع المسؤولين الاسرائيليين منذ فترة ليست بالقصيرة.

وأوضحت المصادر ان اسرائيل تعمل جاهدة على اجراء اتصالات مع الأردن لاختراق جدار القطيعة الا انها لم تفلح حتى الآن في اقناع المسؤولين الأردنيين بجدوى هذه الاتصالات، مشيرة الى أن اتصال رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بنائب الملك ولي العهد الامير عبد الله للتهنئة بتعيينه ولياً للعهد وقبله الاتصال الذي اجراه نتنياهو مع الملك حسين لتهنئته بالشفاء وسلامة العودة، يأتيان في اطار هذه الجهود.

كذلك اكدت المصادر أن الحكومة الاردنية طلبت في مذكرة رسمية للحكومة الاسرائيلية سلمت قبل أيام عبر القنوات الدبلوماسية ضرورة الكف عن ترويج شائعات في الدوائر الرسمية الاسرائيلية وفي الشارع الاسرائيلي حول صحة الملك حسين، موضحة ان ترويج مثل هذه الشائعات وترديد مثل هذه الاخبار الملفقة يتنافى مع الاعراف والتقاليد التي تحكم العلاقات بين بلدين جارين تربط بينهما معاهدة سلام.

وكانت الصحف العبرية قد كشفت ان السفير الاسرائيلي لدى الاردن عوديد عيران ابلغ رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية أرييل شارون احتجاج الحكومة الاردنية وغضبها على موجة الشائعات التي تطلقها اسرائيل حول مرض الملك حسين، مشيرا الى مدى الخطورة التي ينظر بها المسؤولون الأردنيون الى تلك الشائعات الامر الذي يعتبرونه تدخلا في الشؤون الداخلية للاردن.

وقالت الصحف العبرية ان وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب استدعى السفير الاسرائيلي في عمان وابلغه احتجاج حكومته على ذلك. وبدا في حالة غضب وعصبية شديدة.

وقالت المصادر ان اسرائيل دأبت على ترويج انباء غير صحيحة عن صحة الملك منذ ان زاره شارون في مستشفى مايو كلينيك في اكتوبر الماضي، الامر الذي أدى الى احتجاج الحكومة الاردنية، مما حدا باسرائيل الى نفيها عن طريق مكتب شارون.

وقد اتصل نتنياهو بالأمير عبد الله مهنئا بتعيينه ولياً لعهد الاردن في بادرة لتخفيف التوتر الذي تتسم به العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية وكسر الجمود الذي ساد هذه العلاقات.

بعد أن حملتها مسؤولية تعثر عملية السلام

القيادة الفلسطينية تتهم إسرائيل بإفشال مشروع لقاء ثلاثي في واشنطن

غزة ـ أ.ف.ب: اتهمت القيادة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية بافشال مشروع عقد لقاء ثلاثي فلسطيني ـ اسرائيلي ـ اميركي في واشنطن، كما حملتها مسؤولية استمرار تعثر عملية السلام.

وجاء في بيان للقيادة الفلسطينية صدر عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقد في مدينة غزة الليلة قبل الماضية انها «وافقت على اقتراح عقد لقاء ثلاثي فلسطيني ـ اسرائيلي اميركي في واشنطن تقدم به المبعوث الاميركي دنيس روس أثناء زيارته للمنطقة». واضاف البيان ان «الحكومة الاسرائيلية افشلت هذا اللقاء عن سابق اصرار وتعمد لانها مصممة على الاستمرار في تجميد عملية السلام وترفض بعناد تنفيذ التزاماتها في اتفاق واي ريفر».

واكدت القيادة الفلسطينية «انها قبلت بارسال وفد الى الاجتماع الثلاثي لشرح وجهات النظر الفلسطينية وقبلت بان تكون الادارة الاميركية حكما».

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في ختام اجتماع القيادة الفلسطينية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين «نتنياهو لا يمكن له أن يكون الخصم والحكم في نفس الوقت». واضاف: «وافقنا على ان نذهب الى اجتماع ثلاثي في واشنطن من اجل غرض ما تم تنفيذه. وبالتالي تركنا للجانب الاميركي الامر ليكون الحكم بيننا». وتابع عريقات «للاسف الشديد فوجئنا ان الحكومة الاسرائيلية الغت الاجتماع في واشنطن. والسبب واضح وهو لن تستمر في اقوالها ان الجانب الفلسطيني لم يطبق» الاتفاق.

واكدت القيادة الفلسطينية في بيانها انها «لا تقبل سياسات الحكومة الاسرائيلية التي تفرض الامر الواقع على الاراضي الفلسطينية» من خلال اعمال الاستيطان، وحملتها «المسؤولية الكاملة عن هذا التوتر وهذا التدهور في الوضع السياسي والامني نتيجة تجميدها لعملية السلام ورفضها تنفيذ اتفاق واي ريفر».

وقال عريقات ان «الجدول الزمني لمذكرة واي ريفر ينتهي اليوم ويكون استحق على اسرائيل تنفيذ 18,1 في المائة من الانسحاب من الضفة الغربية والافراج عن المعتقلين السياسيين وافتتاح الممر الآمن وبدء العمل في بناء ميناء غزة وتنفيذ الاستحقاقات الاقتصادية».

ومن المقرر ان يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات منتصف الاسبوع المقبل الرئيس الاميركي بيل كلينتون في العاصمة الاميركية.

وكانت اسرائيل قد رفضت الخميس الماضي عقد لقاء ثلاثي اسرائيلي ـ فلسطيني ـ اميركي كان مرتقبا في واشنطن مطلع فبراير (شباط) المقبل. وقال رعنان غيسين المتحدث باسم وزير الخارجية اريئيل شارون: «نحن لا نرفض فكرة هذا اللقاء الثلاثي لكن الظروف لم تتضح بعد لان على الفلسطينيين اولا ان يفوا بتعهداتهم». واضاف ان «اي لقاء اسرائيلي ـ فلسطيني ـ اميركي لن يكون له معنى الا اذا افضى الى تحقيق تقدم مهم».

مجلس الأمن يفشل في تشكيل لجان لمراجعة جوانب العلاقة مع العراق

نيويورك ـ بغداد ـ الوكالات: فشل أعضاء مجلس الامن فجر امس في الاتفاق على تشكيل ثلاث لجان من الخبراء تتولى مراجعة كل جوانب علاقات العراق مع الامم المتحدة بسبب استمرار الخلاف على دور اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة «انسكوم»، فيما صعدت روسيا موقفها من رئيس اللجنة ريتشارد بتلر وطالبت رسميا لاول مرة امس باقالته فورا.

وقال دبلوماسيون في نيويورك ان الخلاف بين اعضاء المجلس الـ15 يتعلق باستخدام عبارة «اشراك لجنة الامم المتحدة الخاصة» التي تفضلها الولايات المتحدة او عبارة «خبرة لجنة الامم المتحدة» التي تريد روسيا وفرنسا وأعضاء آخرون استخدامها لوصف دور خبراء الاسلحة الذين سيشاركون في اللجان.

وتعتبر كل من موسكو وباريس ان لا مجال لعودة «انسكوم» في شكلها الحالي الى العراق، خصوصا بعد تقرير رئيسها بتلر الى مجلس الامن الذي استندت اليه الولايات المتحدة وبريطانيا في توجيه ضربات عسكرية للعراق في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وتتركز المناقشات التي بدأت الجمعة على اقتراح قدمته كندا وادخلت البرازيل تعديلات عليه، يتضمن تبني خطة اجرائية تهدف الى مواصلة المناقشات الخاصة بالعراق بدلا من وضع خطة لسياسة جديدة بشأن مستقبل عمليات التفتيش عن الاسلحة او مستقبل العقوبات. ويتضمن الاقتراح الكندي انشاء لجان لتقويم نزع السلاح وظروف الشعب العراقي الذي يعيش تحت العقوبات وتحديد مصير الكويتيين وغيرهم المفقودين خلال احتلال العراق للكويت.

ولكن ما زالت اللجنة التي تضم اعضاء في اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة الامم المتحدة لنزع السلاح، تثير جدلا خلال المناقشات الخاصة بتشكيلها.

وتؤيد الولايات المتحدة ومعظم اعضاء المجلس الاقتراح الكندي. ولكن القائم باعمال المندوب الاميركي لدى المنظمة الدولية بيتر بيرلي اعتبر ان «هناك انقساما شديداً في المجلس وان الدخول في المسائل طويلة الاجل الآن غير مجد»، بينما اعتبر دبلوماسيون آخرون أن المجلس «قريب جدا» من التوصل الى اتفاق مشيرين الى ان البحث يجري عن صيغة توافقية لارضاء الجميع.

ومع استمرار التلاسن بين رئيس اللجنة ريتشارد بتلر وممثل روسيا لدى الامم المتحدة سيرجي لافروف، وجه وزير الخارجية الروسي ايجور ايفانوف رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان طلب فيها للمرة الاولى وبشكل رسمي الاستغناء عن خدمات بتلر. وقال دبلوماسيون ان ايفانوف اعتبر في رسالته ان بتلر يشكل «عائقا» وطلب بان يتم تعيين شخص آخر محله يكون «مهذبا».

وافادت مصادر دبلوماسية غربية في نيويورك ان مجلس الامن ناقش اول من امس للمرة الاولى الاحداث التي وقعت فوق مناطق الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه اثر استفسار ماليزيا عن مدى شرعية اقامة هاتين المنطقتين. وقال ممثل ماليزيا حاسمي أغام ان حكومته طلبت منه التطرق الى الاحداث الاخيرة التي وقعت «في ما يسمى مناطق الحظر الجوي» والتي تقررت اقامتها «بشكل تعسفي يتناقض مع ميثاق الامم المتحدة». وحسب الدبلوماسيين، فان روسيا والصين، اضافة الى البحرين، دعمت موقف ماليزيا.

وتفرض الولايات المتحدة وبريطانيا حظراً جويا على منطقتي شمال وجنوب العراق من دون وجود قرار لمجلس الامن يقضي بذلك. وتعتبر واشنطن ولندن ان قرارات مجلس الامن التي صدرت عقب غزو العراق للكويت عام 1990 والمتعلقة بحماية المدنيين من النظام العراقي تبرر هذا الحظر.

واعتبر المندوب الاميركي مارك مينتون، من جهته، ان اقامة منطقتي الحظر تعود لاسباب محض انسانية بهدف حماية السكان المدنيين في العراق من تنكيل النظام. ودعم المندوب البريطاني زميله الاميركي في موقفه. وافاد الدبلوماسيون ان اي دبلوماسي آخر لم يشارك في النقاش الذي استغرق 15 دقيقة.

من ناحية ثانية، اعتبرت صحيفة «القادسية» العراقية الرسمية امس ان من حق العراق تعزيز قدراته في مجال الاسلحة التقليدية لضمان ميزان القوى في المنطقة. وقالت ان «منع العراق من استيراد الاسلحة التي تطور قدراته واستعداداته العسكرية التقليدية يضر كثيرا باستقرار الخليج العربي وأمنه والمنطقة عموما».

المحكمة العليا البريطانية تؤجل ترحيل قيادي أصولي مصري

لندن: «الشرق الأوسط»

اجلت المحكمة العليا البريطانية بوسط لندن اول من امس، ترحيل القيادي الاصولي اسامة احمد حسن احد الاصوليين المصريين الخمسة المحتجزين في سجن بلمارش جنوب شرق لندن. وكان اختر خوشي محامي اسامة قد طلب من هيئة المحكمة تأجيل بحث امر ترحيله حتى يتم استكمال كافة الدفوعات القانونية، فيما اعتبرت مصادر قانونية في لندن، انه كلما طالت فترة الاحتجاز، فانها في العادة تكون في مصلحتهم.

وتؤكد مصادر قانونية في لندن ان سلطات الهجرة البريطانية ستراعي، بالتأكيد، عنصر الخطر الذي سيهدد حياة الاصولي اسامة حسن عند النظر في امر ترحيله الى بلاده، او الى بلد ثالث (من المعتقد أن يكون البانيا او المانيا).

وكانت الشرطة البريطانية قد اوقفت خمسة اصوليين مصريين خلال عمليات الدهم التي شهدتها لندن في 23 سبتمبر (ايلول) الماضي ضمن «عملية التحدي» التي شاركت فيها الاستخبارات البريطانية. ولا يزال هؤلاء موقوفين حتى تنظر سلطات الهجرة في وضعهم، وهي قضية اجرائية قد تستغرق اشهرا عدة. وقد سبق لاسامة حسن عضو «الجماعة الاسلامية المسلحة» ان حوكم غيابيا في القضية رقم 12 لسنة 92 جنايات عسكرية عليا بتهمة الانضمام الى جماعة «غير مشروعة» في مصر، وفيما تمت تبرئته من تلك القضية، فان نفس المحكمة قضت باعدام شقيقه شريف حسن ضمن قضية تنظيم «العائدون من افغانستان»، وتم تنفيذ الحكم في نهاية 1992. وتشير مصادر قريبة من الاصوليين في لندن الى ان حسن احمد محمد والد اسامة، ويبلغ من العمر 70 عاما، اعتقل في شهر اغسطس (آب) الماضي، واحيل الى القضاء العسكري في القضية رقم 8 لسنة 98.

الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي اثناء رعايته لحفل القطاعات العسكرية في المنطقة الشرقية في السعودية امس وبدا الى يمينه ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (تصوير: كامو كوتي ـ واس)

رعى حفل قطاعات القوات العسكرية في المنطقة الشرقية

الأمير سلطان بن عبد العزيز يشيد بالعلاقات السعودية مع البحرين

الظهران ـ الراكة ـ الخبر ـ واس: أشاد الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام السعودي بالعلاقة القوية التي تربط بين السعودية والبحرين.

جاء ذلك في كلمة القاها الأمير سلطان اثناء رعايته بعد ظهر أمس حفل قطاعات القوات العسكرية في المنطقة الشرقية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الذي شارك فيه الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد والقائد العام لقوة الدفاع بدولة البحرين.

ووصل الأمير سلطان الى مقر الحفل بميدان العرض في مدينة الملك فهد العسكرية وبمعيته ضيفه البحريني والامير محمد بن فهد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية والامير سعود بن نايف بن عبد العزيز نائب أمير المنطقة الشرقية.

وكان في استقبال الامير سلطان قائد المنطقة الشرقية اللواء الركن عبد الله بن رشيد الشدوخي وقائد مجموعة الدفاع الجوي الخامسة وقائد قاعدة الملك عبد العزيز الجوية وقائد الاسطول الشرقي. وفور وصوله عزف السلام الملكي.

والقى الامير سلطان كلمة عبّر فيها عن سعادته لوجود «أخي وزميلي الاخ الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد بدولة البحرين الشقيقة والقائد العام للقوات المسلحة البحرينية، انه أبى الا أن يشارك في هذا الحفل العظيم ويعايد هذه القوات المسلحة ويهنئ هذه البلاد شعبا وقوات عسكرية بمرور مائة عام على توحيد الجزيرة العربية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن طيب الله ثراه.

ايها الأخوة، ان العلاقة بين البحرين والسعودية من قديم الزمان لا ننساها أبدا بعناية الشيخ عيسى بن خليفة وأبنائه البررة منذ ايام الملك عبد العزيز ووالده واخوته فهذا وقت لن ننساه أبدا وكل عام تتجدد المحبة والآخاء بين الدولتين».

وقال الأمير سلطان ان السعودية في هذه الايام المباركة «لتسعد سعادة كبرى بتوحيد الجزيرة العربية التي لم تتوحد اطلاقا في اي وقت مضى الا على يد مؤسس هذه الجزيرة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه. وان توحيد الجزيرة لم يتأت بالخطابات أو المفاوضات ولكن أتى بالنية الصادقة وتقويم الشريعة الاسلامية وتطبيقها، عملا وقولا ثم النضال، نضال الاشاوس من الرجال، الذين يغارون على دينهم وخدمته وتطهير البلاد من كل رجس ولذلك توحدت الجزيرة وتأمنت السبل واستقام ركن من أركان الاسلام بأقدس بقاع العالم مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي هذه الاثناء ولهذه النواحي استقامت البلاد واستقرت الاحوال ما دمنا على كتاب الله وسنة نبيه مقيمين وملتزمين، فلا نخاف من احد اطلاقا الا من رب العزة والجلال».

وكان الشيخ حمد بن عيسى وصل إلى السعودية ظهر أمس. وكان في استقباله لدى وصوله الى جسر الملك فهد الامير سعود بن نايف بن عبد العزيز نائب أمير المنطقة الشرقية ومدير عام المؤسسة العامة لجسر الملك فهد الدكتور محمد العريفان ورئيس مركز جسر الملك فهد سليمان الثنيان. ويرافق ولي العهد البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة رئيس ديوان ولي العهد.

واقام الامير سلطان بقصره في الراكة حفل عشاء تكريما لأهالي المنطقة الشرقية الذين حضروا للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول.

وحضر حفل العشاء الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية والامير محمد بن نواف بن عبد العزيز والامير مشاري بن سعود بن عبد العزيز وكيل الحرس الوطني في المنطقة الشرقية والامير سعود بن نايف بن عبد العزيز نائب أمير المنطقة الشرقية والامراء.

كما حضر حفل العشاء رئيس المحاكم في المنطقة الشرقية محمد بن زيد آل سليمان وامين مدينة الدمام المهندس إبراهيم بن سليمان بالغنيم ووكيل إمارة المنطقة الشرقية سعد العثمان وقائد المنطقة الشرقية وقائد مجموعة الدفاع الجوي الخامسة بالشرقية اللواء ركن حسين بن علي حبتر ومدير شرطة المنطقة الشرقية اللواء حميد بن صالح الغانمي وقائد قاعدة الملك عبد العزيز الجوية اللواء طيار ركن عبد الرحمن بن فهد الفيصل وقائد الاسطول الشرقي اللواء بحري ركن محمد بن عبد الخالق عسيري وكبار ضباط القوات المسلحة والحرس الوطني والامن العام في المنطقة الشرقية وكبار المسؤولين بالمنطقة وجمع من المواطنين.

ويفتتح الامير سلطان مساء اليوم نشاطات الاحتفال الثقافي الذي تنظمه جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ضمن احتفالاتها بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة وذلك في مركز الامير نايف بن عبد العزيز للمحاضرات (مبنى رقم 10) بالمدينة الجامعية في الظهران.

رئيس الوزراء الأردني يتسلم رسالة من نظيره الجزائري

عمان: «الشرق الأوسط»

تسلم رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة رسالة من رئيس الحكومة الجزائرية إسماعيل حمداني تتعلق بالعلاقات بين البلدين وآفاق تطويرها.

وقام بتسليم الرسالة وزير الداخلية والجماعات المحلية والبيئة الجزائري عبد المالك سلال خلال لقائه الدكتور الطراونة أمس في دار رئاسة الوزراء. وأكد سلال في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء ان التعاون الثنائي بين البلدين حقق قفزة نوعية خلال السنوات الماضية، مبيناً أنه جرى خلال اللقاء عرض سبل تطوير وتفعيل هذا التعاون في المستقبل.

وثمّن في هذا المجال موقف الملك حسين والحكومة الأردنية حيال الجزائر في مجال مكافحة الارهاب. وقال ان الارهاب يهدد الأمن ويزعزع الاستقرار وتجب محاربته.

العثور على رسالة من ابن أبو حمزة المصري إلى والده

اليمن مستعد لاستقبال لجنة طبية مستقلة لفحص البريطانيين والفرنسي الذين يحاكمون في عدن

لندن: «الشرق الأوسط»

اكدت السلطات اليمنية استعدادها للسماح للجنة مستقلة من 3 اطباء بفحص المتهمين الذين يحاكمون في عدن حاليا في تهم تتعلق بالاعداد لاغتيالات وتفجيرات، وذلك من اجل التحقق من صحة الادعاءات بتعرضهم للتعذيب.

وجدد السفير اليمني في لندن الدكتور حسين العمري التأكيد ان المتهمين، وهم خمسة بريطانيين وجزائري لم يتعرضوا الى اي نوع من التعذيب، مشيراً الى ان القنصل البريطاني في عدن زار المتهمين خلال فترة اعتقالهم قبل بدء المحاكمة، واكدوا له انهم يلقون معاملة جيدة.

وشدد السفير على ان المحاكمة تجري وفق الإجراءات العادية في القانون اليمني. واكد حرص الحكومة اليمنية على ان تكون المحاكمة عادلة ومفتوحة. واشارت السفارة اليمنية في لندن في بيان الى انها وفرت كافة التسهيلات الممكنة من اجل سفر عائلات المتهمين الى اليمن. وكذلك وفرت كل المساعدة الضرورية للصحافيين البريطانيين للذهاب الى اليمن وتغطية اخبار المحاكمة.

وقالت السفارة اليمنية ان الوثائق التي عثرت عليها السلطات اليمنية مع ابن ابو حمزة ورفاقه تؤكد تورط ابو حمزة في انشطة ارهابية. وبين هذه الوثائق رسالة من ابنه تطلب توفير اموال لمساعدته ورفاقه على الهروب من اليمن.

على صعيد آخر تلقت «الشرق الأوسط» توضيحا من الشيخ ناجي بن عبد العزيز الشائف، شيخ مشايخ بكيل حول تصريحات للرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن خطف الهولنديين والبريطانيين. ونفى الشيخ ناجي ان يكون خاطفو البريطانيين والهولنديين من افراد اسرته. وقال: «ان ما بيننا وبين هؤلاء هو عشرات الاجداد، وان مبادرتنا بجهود خيرة لاطلاق المختطفين انما بحسب ما يمليه علينا ضميرنا لانهاء احتجاز الابرياء من الاجانب».

أبو حمزة المصري مسؤول منظمة «أنصار الشريعة» في لندن لـ «الشرق الأوسط»

لو غير نجلي محمد اسمه إلى «ترافولتا» لما اعتقله اليمن

لندن: من محمد الشافعي

اكد ابو حمزة المصري مسؤول منظمة «انصار الشريعة» في لندن، في اتصال هاتفي اجرته «الشرق الاوسط» ان لا علاقة مباشرة له بالمحتجزين البريطانيين في اليمن، مشيرا الى انه لم يكن يعلم حتى بسفر نجله محمد، إلى اليمن حيث يحاكم هناك بتهمة المشاركة في اعمال تخريبية ضد المصالح البريطانية. وقال ابو حمزة المصري «لو كنت اعلم بسفرهم الى اليمن، لكنت طالبت بتغيير اسمائهم في جوازات سفرهم وهذا امر سهل في بريطانيا ولايكلف اكثر من 20 جنيها استرلينيا». واضاف: «لقد كان من الافضل، ان يكون اسم نجلي جون ترافولتا، بدلا من محمد مصطفى كمال حتى يجنب نفسه المراقبة والاعتقال».

من جهته، اكد الدكتور غياث الدين صديقي رئيس «البرلمان الاسلامي في بريطانيا» ان حقوق الدفاع انتهكت في قضية البريطانيين الخمسة والجزائري المحتجزين في اليمن. وقال ان محامي الدفاع لم يتمكنوا حتى الان من الاطلاع على كافة الملفات ولم يتح لهم وقت كاف لاعداد الدفوع القانونية، مشيرا الى ان القاضي رغم انه سمح بفحص طبي مستقل للمتهمين الذين يؤكدون انهم تعرضوا للتعذيب، لكن ذلك لم يتحقق حتى الان.

واشار الدكتور صديقي، الذي يترأس لجنة من المحامين والأطباء المسلمين وصلت الى اليمن للاطلاع على احوال المتهمين البريطانيين، الى وجود الدكتور كريستوفر ميلروي ـ وهو احد الخبراء المعدودين الذين ذهبوا الى البوسنة من قبل للكشف عن حالات التعذيب ـ في اليمن. واكد ان الدكتور ميلروي «جاء الى اليمن بعد تردد شكوى من البريطانيين المحتجزين من تعرضهم لصنوف من التعذيب منه الضرب واستخدام وسائل كهربائية بينما كانت اعينهم معصوبة». واضاف انه رغم وجود افراد من عائلات المعتقلين في اليمن منذ نحو الاسبوع. الا ان السلطات اليمنية، لم تسمح لاحد منهم بزيارة ذويهم، سوى والد سمد احمد (21 سنة)، ولمدة ساعة فقط.

وقال صديقي ان لجنة العائلات والاطباء والمحامين المسلمين سافرت الى اليمن على نفقتها الخاصة، وان بعض اعضائها سيغادر اليمن بعد غد. واكد ان مجموعته تراقب الوضع في عدن وتأمل «في احترام اتفاقات الامم المتحدة التي تحدد شروط المحاكمات العادلة»، مشيرا الى اهمية «اتباع سير الاجراءات السليمة، من ضمان لاخذ اقوال المتهمين بدون تعرضهم للتعذيب وعرضهم على لجنة طبية مستقلة، وتقديم ادلة الاتهام كاملة الى هيئة الدفاع لمناقشة الدفوع المطروحة، قبل استئناف المحاكمة غداء».

مخاوف في أوساط القوات الأميركية من تأثيرات لقاح «الجمرة الخبيثة»

واشنطن : «الشرق الأوسط»

منذ اعلان وزير الدفاع الاميركي عن انطلاق حملة لتطعيم 2,4 مليون من الجنود والبحارة العاملين في القوات المسلحة وقوات الاحتياط وقوات الحرس القومي، بلقاح ضد الانثراكس (الجمرة الخبيثة) في ديسمبر (كانون الاول) 1997، والولايات المتحدة تشهد مناقشات حول فاعلية وسلامة اللقاح المضاد للسلاح البيولوجي القاتل. وتشكل هذه الحملة الوقائية حجر الزاوية في سياسة الحكومة الاميركية لانها تهدف الى حماية القوات المسلحة من اخطار السلاح البيولوجي سواء استخدم من قبل العراق او من قبل مجموعات ارهابية اخرى.

ويطور العلماء الاميركيون عدداً من اللقاحات الجديدة المخصصة للحماية من انواع الاسلحة البيولوجية والكيماوية الاخرى.

ورغم ان جميع الطيارين الاميركيين يعلنون استعدادهم للتوجه في اي لحظة نحو أي موقع في العالم لحماية مصالح الولايات المتحدة، الا ان كثيرين منهم يترددون في رفع اكمام قمصانهم للتطعيم بلقاح مضاد للانثراكس، لكن الطيارين ينفذون اوامر رؤسائهم التي تلزمهم بحقن اللقاح المضاد لهذا السلاح الذي يعتقد ان الرئيس صدام حسين يمتلكه. ولا يوجد امامهم خيار آخر، فإما التطعيم او البقاء على الارض ومنعهم من تنفيذ عمليات التحليق.

الأمير عبد الله بن الحسين يلتقي وزراء الداخلية العرب

ولي العهد الأردني يستقبل الأمير نايف بن عبد العزيز

عمان: «الشرق الأوسط»

استقبل نائب الملك ولي العهد الأردني الامير عبد الله بن الحسين في قصر رغدان بعد ظهر امس الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب.

وقدم الأمير نايف بن عبد العزيز للأمير عبد الله درع مجلس وزراء الداخلية العرب بصفته الرئيس الفخري له وباسم وزراء الداخلية العرب وامين عام مجلس وزراء الداخلية العرب.

وقدم الأمير عبد الله هدية رمزية للأمير نايف بن عبد العزيز.

وحضر اللقاء أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور احمد سالم. كما استقبل نائب الملك ولي العهد الأردني في قصر رغدان ظهر امس عددا من وزراء الداخلية العرب الذين شاركوا في اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب الذي اختتم اعماله في عمان امس حيث نقلوا له رسائل شفوية من قادة بلدانهم تتضمن تهاني القادة للأمير عبد الله بتسلمه ولاية العهد. والتقى الأمير عبد الله اللواء الركن حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني والشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية البحريني وادريس البصري وزير الداخلية المغربي والفريق محمد سعيد البادي وزير الداخلية الاماراتي والشيخ محمد الخالد الصباح وزير الداخلية الكويتي وعبد المالك السلال وزير الداخلية والجماعات المحلية والبيئة الجزائري. وحضر اللقاءات نايف القاضي وزير الداخلية الاردني.

كما استقبل ولي العهد الاردني الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني نجل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، الذي نقل له تهاني أمير قطر بالتعيين الجديد.

واستقبل الأمير عبد الله المبعوث الخاص لسلطان عمان الفريق علي بن ماجد المعمري الذي نقل له تهاني السلطان قابوس بن سعيد بتوليه ولاية العهد.

في البيان الختامي لاجتماعات مجلسهم في عمان

وزراء الداخلية العرب يدينون الإرهاب ويميزونه عن الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي

عمان: «الشرق الأوسط»

جدد وزراء الداخلية العرب امس إدانتهم الشديدة للإرهاب بمفهومه الشامل وبكل اشكاله وصوره، مبرزين ضرورة التمييز بين الارهاب وحق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الاجنبي والعدوان بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح من اجل تحرير اراضيها والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها وبما يحافظ على الوحدة الترابية لكل بلد عربي.

جاء ذلك في البيان الختامي الذي صدر امس عن اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي عقدت في عمان خلال اليومين الماضيين وتضمن تأييد الجهود الرامية الى عقد مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة لمكافحة الارهاب وتحديد مفهومه ومعالجة الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة.

وجرى خلال الدورة اعتماد تقرير الامين العام للمجلس عن اعمال الامانة العامة بين دورتي المجلس الخامسة عشرة والسادسة عشرة وكذلك متابعة تنفيذ قرارات الدورة السابقة المتضمنة عرضا موجزا للانجازات الامنية الهامة والمكثفة، اضافة الى اعداد دراسات وتقارير متصلة باختصاصاتها حول احصائية الجرائم وقضايا المخدرات والاسهام في ملاحقة المجرمين والمتهمين الهاربين.

واكد المجلس في بيانه الختامي حرصه على تسهيل الانتقال بين الدول العربية وتقديم اقصى التسهيلات للمواطنين العرب الذين يطلبون الحصول على تأشيرات الدخول وتسهيل اجراءات الاقامة لهم.

واقر المجلس كذلك مذكرة التفاهم التي تم التوصل اليها بين الامانة العامة للمجلس والامانة العامة لمنظمة «الانتربول» وفوض الامين العام التوقيع عليها مع التشديد على ان يقام تشاور منتظم بين الطرفين من طريق ممثليهما بشأن القضايا الجنائية وغيرها من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بغية تحقيق اهدافهما وتنسيق نشاطاتهما، علما بان هذه المذكرة تشكل عنصرا هاما من عناصر تعزيز العلاقات مع المنظمات الدولية، لما فيه خدمة المصالح العربية. كما انها تأتي طبقا لاحكام النظام الاساسي للمجلس التي تتضمن تطوير وتعزيز وسائل التعاون والتنسيق مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية ذات الاختصاص المشترك. وحرصا من المجلس على توفير وسائل الدعم اللازمة للشرطة الفلسطينية، أكد البيان القرار الصادر عن الدورة الثانية عشرة بشأن حث الدول الاعضاء على دعم ومساعدة الشرطة الفلسطينية بشكل ثنائي وانطلاقا من رغبة المجلس في تعزيز وتدعيم علاقات التعاون مع مختلف هيئات العمل العربي المشترك الاخرى، لما فيه تحقيق المصلحة العربية العليا.

وايد المجلس القرار الصادر عن مجلس وزراء العدل العرب في دورته الاخيرة والمتضمن «تشكيل لجنة وزارية مشتركة من اعضاء المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب وخمسة اعضاء من مجلس وزراء الداخلية العرب تكون برئاسة الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي والرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب ورئيس الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء العدل والداخلية العرب في اعتماد الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب والتوقيع عليها تقوم بتشكيل لجنة فنية من المجلسين لوضع مشروع اجراءات تنفيذية للاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب في المجالين القضائي والامني، ومن ثم رفعه الى اللجنة الوزارية لاقراره واتخاذ مايلزم بشأنه. وتجتمع اللجنة الوزارية واللجنة الفنية بدعوة من رئيس كل منهما».

واعتمد المجلس في قراره الثاني الصادر عن دورته السادسة عشرة تقرير الامير نايف بن عبد العزيز بصفته رئيس مجلس ادارة اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية وهو التقرير المتعلق باعمال الاكاديمية خلال عام 1998. واعرب القرار عن تقدير المجلس للجهود التي يبذلها وزير الداخلية السعودي في دعم انشطة الاكاديمية وتذليل ما تواجهه من صعوبات ومعوقات علما بان تقرير الامير نايف عن اعمال الاكاديمية تضمن انجازات علمية امنية هامة حققتها الاكاديمية باقتدار بهدف رفع مستوى اداء وكفاءة العاملين في اجهزة الامن العربية وتطوير هذه الاجهزة على النحو الافضل.

كما اعتمد المجلس التقارير السنوية بشأن تنفيذ الخطط المرحلية والتي تتناول التقرير الاول بشأن تنفيذ الخطة الامنية العربية الثالثة والتقرير الخامس والاخير بشأن تنفيذ الخطة المرحلية الثانية للاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية والتقرير الاول بشأن تنفيذ الخطة المرحلية للاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب بشأن تنفيذ الخطة الاعلامية العربية للتوعية الامنية والوقاية من الجريمة.

وفي نطاق الحرص على تدعيم علاقات التعاون والتنسيق وتكثيف الجهود لمكافحة آفة المخدرات في الوطن العربي فقد اعتمد المجلس الخطة المرحلية الثالثة للاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية بعد ان انتهى العمل بالخطة المرحلية الثانية ومدة الخطة الجديدة خمس سنوات.

واعتمد المجلس ايضا توصيات المؤتمرات والاجتماعات التي نظمتها الامانة العامة خلال عام 1998 والتي تناولت تعزيز وتطوير مسيرة العمل الامني العربي المشترك، حيث ان تلك الاجتماعات والمؤتمرات جمعت عددا كبيرا من القادة الامنيين ورؤساء الاجهزة الامنية المختلفة في الدول العربية وصدرت عن لقاءاتهم تلك توصيات محددة تتناول سبل تدعيم التعاون بين الدول العربية في الميدان الامني.

كذلك تم اعتماد الاتفاقية الامنية الثنائية النموذجية التي تم وضعها في نطاق الامانة العامة. وهي تشكل اساسا سليما ومناسبا يتم الاسترشاد به لدى عقد اية اتفاقية امنية ثنائية بين دولة عربية واخرى. وقرر المجلس تعيين العميد هشام حسين النسور من الاردن مديرا للمكتب العربي لشؤون المخدرات.

الأميركيون ينجحون في زرع مثانة طورت مختبريا من خلايا الجسم الأصلية

لندن: «الشرق الأوسط»

في عملية عملاقة تعتبر الاولى من نوعها، تمكن العلماء الاميركيون من زرع مثانة مكتملة داخل جسم كلب بعد ان قاموا باكثار خلايا مستخلصة منها وانمائها في المختبرات. وسيساهم هذا النجاح العلمي في علاج حوالي 400 مليون مصاب بامراض المثانة اذ سيتمكن البحاثة في المستقبل من صنع اعضاء بشرية تطور من خلاياها الاصلية التي تستخلص من كل فرد بهدف معالجته.

وقد استطاع علماء في مختبرات هندسة الانسجة في مستشفى الاطفال وكلية هارفرد للطب في بوسطن في ولاية ماساتشوستس، انماء مثانات لستة كلاب من عينات صغيرة استخلصت من المثانات الاصلية لها. وبعد مرور شهر على زرعها بدأت المثانة المطورة عملها في شكل طبيعي، ثم واصلت تنفيذ مهمتها بنجاح لعشرة اشهر اخرى. ونشرت نتائج أبحاث العلماء في مجلة «نيتشور بيوتكنولوجي».

واستخلص الفريق الاميركي برئاسة انتوني اتالا عينة من خلايا المثانة من 11 من كلاب البيجل، وهي كلاب صيد صغيرة القوائم، ثم زرعوا خلايا العضلات وخلايا خاصة بجلد المثانة لمدة 4 اسابيع. وثبتت الخلايا بعد ذلك على كرة من البوليمر، بنفس حجم مثانة الكلب وشكلها. ووضعت الخلايا في طبقات تحت ظروف خاصة. وبعد اكتمال المثانات الجديدة استؤصلت مثانات الكلاب الاصلية وزرعت المثانات المطورة محلها.

وتاتي هذه النجاحات تتويجاً لعشرين عاماً من الابحاث العلمية والاختبارات والتجارب حول العالم لانتاج اعضاء فريدة خصوصية بديلة.

الخلاف يتفاقم بين وزير الداخلية الايراني ورئيس اللجنة البلدية

المحافظون يهددون بتعطيل الانتخابات في طهران والإصلاحيون يقررون السير بها «بأي ثمن كان»

لندن ـ طهران: «الشرق الاوسط»

الخلاف الحاد والجدي بين وزير الداخلية الايراني الاصلاحي عبد الواحد موسوي لاري ورئيس لجنة النظارة البرلمانية على الانتخابات (البلدية) المحافظ علي موحدي ساوجي يهدد الانتخابات برمتها بعد ان وصلت الى طريق شبه مسدود ما لم تتدخل المراجع العليا في النظام.

ففي الوقت الذي يصر فيه وزير الداخلية بانه يطبق القانون، وانه هو المسؤول عن اجراء الانتخابات بشكل سليم، وانه لا يقبل باي شطب لقوائم او اسماء من المرشحين دون دليل محكم ومتين، وانه سيضطر الى تحكيم الشعب مباشرة عند اللزوم من خلال طرح كافة الاسماء المشطوبة من جانب لجنة النظارة على قوائم الترشيح، وان المقترعين سيكونون هم الحكم النهائي، يهدد موحدي ساوجي بتعطيل الانتخابات في طهران كحد ادنى حيث السجال على اشده ويقول: «لا احد يستطيع ان يمنعنا من القيام بواجبنا لا رئيس الجمهورية ولا وزير الداخلية ولا مساعده السياسي والمسؤول المباشر عن اجراء الانتخابات، لان القانون صريح في ايلائه مهمة النظارة لعهدتنا ونحن غير ملزمين ابدا باعلام الحكومة عن الاسباب التي دفعتنا لشطب اسم فلان او فلان، وبالتالي فاننا وحدنا الذين من حقنا ان نشرف على صحة وسلاسة الانتخابات. واضاف ان تهديد وزير الداخلية «غير قانوني واذا ما نفذ تهديده ساضطر لالغاء الانتخابات في الدائرة الانتخابية التي تعلن فيها اسماء مشطوبة».

في هذه الاثناء فان ما بات يعرف بـ«جبهة 23 مايو» (ايار) الانتخابية المشكلة من 16 مجموعة ابرزها جبهة المشاركة الاسلامية اليسارية الراديكالية وحزب كوادر البناء الوسطي المعتدل اعلنت عن قائمتها المشتركة في طهران والتي تضم ابرز المشطوبين من جانب الهيئة البرلمانية للنظارة، مما يعني عدم الاخذ بتهديدات المحافظين البرلمانيين. وتظهر اسماء مثل عبد الله نوري وجميلة كديور وسعيد حجاريان وعطريان فر وهم من كبار مساعدي الرئيس ومستشاريه.

وتضم قائمة جبهة 23 مايو (نسبة الى تاريخ انتخاب الرئيس محمد خاتمي) 5 من كوادر البناء فيما يتقاسم العشرة الباقون جبهة المشاركة والحركة الطلابية والتنظيمات الحزبية الاخرى.

من جهتها حذرت شخصيات وتنظيمات مختلفة من جبهة 23 مايو مما سمته بخطوة الردع المبكرة التي تسعى اليها جبهة المحافظين ظنا منها ان بامكانها الابقاء على تشكيلة البرلمان الفعلية كما هي في انتخابات الدورة البرلمانية السادسة، المرتقبة بعد نحو سنة من الآن.

واكدت تلك الشخصيات والتنظيمات الحزبية وبينها مكتب تعزيز الوحدة الطلابية «بان جبهة 23 مايو لن تتراجع هذه المرة ولو اضطرت ستقاطع الانتخابات بشكل شامل حتى لا تمنح المشروعية للخائفين على مستقبل مواقفهم».

وفيما اعتبر سعيد ليلاز وهو محلل سياسي بارز من المعتدلين: «بان تمادي تكتل المحافظين في الضغط على جبهة 23 مايو وعزل كبار مرشحيهم وشطبهم من الترشيح يهدد امن النظام كما يولد بؤرة تشكل جبهة مخالفة للنظام من داخل النظام نفسه».

هذا فيما اعتبر محسن كديور وهو عالم دين اصلاحي «بان المحافظين الخائفين على كراسيهم بعملهم هذا يضربون في عمق جذور النظام ويشوهون الدين وولاية الفقيه وولي الفقيه الذي يحاولون مصادرته وكان الناس باتت كفرة ولم يبق من المؤمنين سواهم».

من جهته كتب ابو القاسم سرمدي زادة وزير العمل السابق ونائب طهران العمالي الحالي مقالا عنيفا جدا ضد من يقف وراء مسلسل العمليات الامنية التي تعرض حياة الناس وبعض المسؤولين للخطر ومن بينها مسلسل الاغتيالات الخطيرة طالب فيه مرشد الجمهورية الرئيس خاتمي «بالعمل على وأد الفتنة سريعا قبل ان تصل اخطارها الى كبار رجال الدولة والنظام»، واصفا الذين «يديرون شبكة زعزعة الامن والاستقرار في البلاد والذين يتجولون من المجلس النيابي الى اصفهان الى طهران ويهاجمون الكبير والصغير بانهم خوارج».

ألمانيا ترحب سلفا بزيارة خاتمي والخارجية لا تؤكد دعوته... حاليا

بون ـ أ.ف.ب: نقلت صحيفة «جنرال انتسايجر» الالمانية امس عن الوزير المكلف شؤون المستشارية بودو هومباخ ان المستشار الالماني جيرهارد شرودر «مسرور» لزيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى المانيا قريبا.

وقالت صحيفة «دي فلت» ان الوزير هومباخ سيزور طهران الاسبوع المقبل على الارجح وسيسلم شخصيا دعوة من شرودر الى الرئيس الايراني لزيارة المانيا الربيع المقبل، مشيرة الى ان زيارة خاتمي تندرج في اطار جولة مقررة تشمل ايضا ايطاليا وفرنسا.

واضافت الصحيفة ان هومباخ سيجري في طهران محادثات تمهيدية تتعلق بتحسين العلاقات الاقتصادية ويشارك في لقاءات مع وفود من رجال الاعمال الالمان ويبحث تعزيز التبادل الثقافي.

ولم يتمكن ناطق باسم الحكومة تاكيد توجيه الدعوة الى الرئيس الايراني في الوقت الراهن.

وكان ناطق باسم الحكومة الالمانية قد اعلن الاثنين الماضي ان هومباخ سيتوجه الى طهران «مطلع» فبراير (شباط) المقبل. واوضح ان المستشار شرودر كلفه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي «اجراء محادثات مع شخصيات عدة وفي اماكن مختلفة» حول ملموت هوفر رجل الاعمال الالماني الذي حكم عليه بالاعدام في ايران بسبب علاقة جنسية مزعومة مع مواطنة ايرانية في خريف 1997.

وابلغ الوزير الصحيفة ان هدف الزيارة هو بالتاكيد «تحسين العلاقات الايرانية ـ الالمانية»، وانها لن تقتصر على بحث قضية هوفر. وتقول الصحيفة ان هذه الزيارة تبشر بتسوية سريعة لقضية هوفر والافراج عنه.

«أهل السنة» في إيران يطالبون خاتمي بالسماح لهم ببناء مسجد

لندن: «الشرق الأوسط»

دعت «رابطة اهل السنة في ايران» الرئيس الايراني محمد خاتمي، الى كشف حقيقة الاغتيالات الاخيرة في ايران التي طالت «عشرات العلماء والدعاة والمثقفين من اهل السنة بل من رموزهم» والسماح ببناء مسجد للسنة في طهران.

وتساءلت الرابطة في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه في لندن «الم يئن الاوان لأن تشمل التحقيقات النزيهة قتلة مستضعفي اهل السنة؟».

وطالبت الرابطة الرئيس خاتمي بمنح السنة في ايران حرية بناء مساجدهم سواء في مناطقهم او في المدن التي توجد فيها اكثرية شيعية. ولفتت الى ان طهران «هي العاصمة الوحيدة التي يمنع فيها بناء مسجد واحد لأهل السنة مع وجود عشرات الكنائس والمعابد لغير المسلمين».

فوز كاسح للحزب الحاكم في الانتخابات البلدية بموريتانيا

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

اظهرت النتائج شبه الرسمية للانتخابات البلدية الموريتانية فوزا كاسحا للحزب الجمهوري الحاكم والاحزاب المتحالفة معه، فيما لم تستطع اي من القوائم المتنافسة حسم نتائج اربع مدن داخل البلاد في مواجهة قوائم مستقلة اضافة الى قائمة واحدة يقودها حزب التجمع من اجل الديمقراطية والوحدة في سيليبابي على ضفاف نهر السنغال واخر يقودها السياسي الزنجي تجان كويتا في كيهيدي.

الشرق الأوسط زارت الموقع الأكثر معاناة

«أرنون» اللبنانية «محتلة» و... «غير محتلة» من قبل الإسرائيليين

بيروت: من خالد الغربي

وحدها من بين كل قرى الجنوب اللبناني المحتلة وغير المحتلة، تعيش بلدة ارنون وضعاً غريباً يصعب معه وصفها بـ«المحتلة» او«المحررة» وفق ما يصف به اللبنانيون القرى المحاذية لرقعة الاحتلال الاسرائيلي.

لكن الأمر المؤكد هو ان ارنون محتلة، لكن بالنار فقط وسكانها الذين بقوا قلائل يحاولون الصمود بالرغم من انعدام مقومات الحياة الطبيعية بدفعهم الى ذلك حب الارض الذي يثبتهم في ممتلكاتهم، والفقر الذي يزيدهم التصاقاً بها رغم محاولات اسرائيل المستمرة لمحو هذه القرية عن الخارطة عبر التضييق المستمر على أهلها سواء بمنع السيارات من دخولها او منع التجول ليلاً تحت طائلة الموت، او بهدم المنازل المستمر.

«الشرق الأوسط» دخلت البلدة المحاصرة وعاشت مع ما تبقى من الأهالي معاناتهم من جراء الحصار، فإسرائيل لم تكن داخل البلدة ولكنها تستطيع الدخول اليها متى تشاء وفي أية لحظة تريد، واستمعت الى تفصيلات عن الاعتداءات الاسرائيلية وسجلت التالي:

في الطريق الى أرنون تنتصب اشجار الزيتون المهشمة واليابسة بفعل القذائف وحقول القمح المحروقة وما تبقى من شتول للتبغ وفي أعلى الجبل تنتصب قلعة الشقيف التاريخية وبداخلها المواقع الاسرائيلية المحصنة، وهي قلعة استراتيجية يمكن الاشراف منها على معظم قرى «جبل عامل» اضافة الى قسم كبير من الاراضي الفلسطينية، وهي القلعة نفسها التي قتل فيها لاسرائيل العشرات من الجنود خلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 على أيدي مقاتلي المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الذين كانوا يتمركزون داخل القلعة.

اما الطريق الرئيسية لارنون بالقرب من بركة البلدة عند مفرق بلدة يحمر فقد قطعه الاسرائيليون منذ عام 1985 بساتر ترابي وبمكعبات من الاسمنت منعاً لوصول السيارات الى داخلها. واثناء وضع الساتر أقدمت اسرائيل على جرف المنازل والنادي الحسيني وجرف شبكات المياه. وبين الحين والآخر يعمد الاسرائيليون الى نصب حواجز مفاجئة وكمائن عند الساتر حيث يتقدمون من مواقعهم في قلعة الشقيف التي تبعد عن الساتر حوالي 750 متراً.

في الداخل صمت مخيف، طرقات فرعية ورئيسية موحشة خالية من أي مظهر من مظاهر الحياة المدنية وعشرات المنازل هجرها سكانها ولكن فجوات قذائف المدفعية وطلقات الرصاص الواضحة على جدرانها، تجيب بوضوح لماذا غادرها أهلها.

مواطن على أنقاض المنازل المدمرة يبحث عما يمكن انقاذه
(صور خاصة بـ«الشرق الاوسط»)

من تبقى في البلدة يعيش المستحيل، والسكان الباقون (22 عائلة) وعددهم 75 مواطناً من اصل 3000 نسمة، جلهم من العجائز والنسوة يحاولون ان يبحثوا عن اي شكل من اشكال الحياة لكي يواصلوا صمودهم.

ويقول رشيد فواز (86 سنة) إننا نعيش في ظل خوف شديد فلا ندري متى يأتي الاسرائيليون ويقتحمون منازلنا فاحياناً يأتون خلال الليل واحياناً أخرى يأتون خلال النهار، ويرد عدم مغادرته البلدة الى التشبث بالارض أولاً والى انعدام قدرته على تأمين منزل له ولزوجته في منطقة اخرى. ويقول: «لذلك نفضل البقاء والموت في ارضنا وبلدتنا».

ومعاناة البلدة ليست وليدة الصدفة، انما تمتد الى اكثر من عشرين عاماً، كما تخبرنا مريم وهي مدرسة في المدرسة الرسمية للبلدة التي لم يبق فيها سوى 4 طلاب، وتقول «ان البلدة تعرضت لمحاولات التهجير والتدمير المتواصلة فقبل اجتياح 1982 تحولت البلدة الى منطقة ملتهبة بفعل مئات القذائف المدفعية التي كانت تتساقط عليها اضافة الى عشرات الغارات الجوية التي ادت الى تدمير قسم كبير من منازلها، كما تحدثت مريم عن العديد من الانزالات العسكرية التي نفذتها وحدات كومندوز اسرائيلية ادت الى قتل مواطنين من ابناء البلدة. وتشير المدرسة الى ان المعاناة الحقيقية بدات منذ عام 1989 ومنذ ذلك التاريخ نعاني من وتيرة مرتفعة في حجم الاعتداءات والمذابح اليومية التي ترتكبها اسرائيل.

وازاء ظروف الحصار المضروب على البلدة والذي يشتد يوماً بعد يوم فإن الاهالي يضطرون الى نقل مؤونهم وحاجاتهم من الساتر الترابي الى داخل البلدة بواسطة عربات صغيرة او بواسطة الدواب، وقد سمحت اسرائيل مؤخراً وبعد وساطات اجراها مندوبو الصليب الاحمر الدولي، بدخول جرار زراعي واحد لنقل المياه الصالحة للشرب، وتمنع على هذا الجرار ان يبقى داخل البلدة لاكثر من ساعة واحدة فقط وخلال الليل تنعدم حركة التنقل وكل جسم يتحرك تطلق باتجاهه النار، وعلى السكان ملازمة منازلهم حتى شروق الشمس، ويبلغنا محمد حمدان ان طفلاً عمره ثلاث سنوات توفي قبل شهر لعدم تمكن اهله من نقله الى مستشفيات النبطية لان جميع محاولاتهم باءت بالفشل نتيجة اطلاق الجيش الاسرائيلي النار عليهم.

يقول الحاج علي خواجة الذي فقد رجله اليمنى قبل سنين بلغم ارضي انفجر به عندما كان يرعى قطيعه «لم نشعر يوماً براحة بال فنحن نعيش في حالة قلق مستمرة ونبقى في حالة تاهب للرحيل في اية لحظة، ولا نستبعد ان ياتينا الاسرائيلي يوماً ويقول لنا غادروا المنطقة أو أننا سنقوم بجرف منزلكم».

وينتقد خواجة المجتمع الدولي الذي «يقف متفرجاً علينا ونحن نموت». ويشير الى انه منذ عام 1994 تم تدمير 50 منزلاً، ويضيف ان المسؤولين يبيعوننا الكلام، ولا يوفروا لنا مقومات الصمود غير ان هول الكارثة، يكمن في الحي الشمالي او ما يسميه السكان بضهر الشقيف، فهذا الحي الذي لا يبعد الا بحدود 150 متراً عن قلعة الشقيف، قد أبيد عن بكرة ابيه بحيث دمرت الجرافات الاسرائيلية عشرات المنازل كان آخرها تدمير ستة منازل صبيحة يوم الثامن والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) الماضي وتدمير خمسة عشر منزلاً آخر في السابع من يناير (كانون الثاني) من الشهر الحالي.

في تصعيد جديد للحملة ضد وزارة الإعلام

نائب كويتي يقترح وقف الحفلات الغنائية احتراما للأسرى

الكويت: من جاسم محمد الشمري

تقدم نائب كويتي امس باقتراح يقضي بوقف كل الحفلات والمهرجانات الغنائية، واستثنى منها تلك التي تنظم في المناسبات الوطنية.

وبرر النائب علي الخلف (غير منتم لتيارات دينية واقرب الى اوساط الحكومة) اقتراحه غير الملزم للحكومة بالحرص على مشاعر الاسرى الكويتيين في السجون العراقية ومشاعر ذويهم وبسبب التطورات والظروف السياسية الراهنة.

وياتي اقتراح النائب الخلف ضمن تحرك نيابي متفاوت الاهداف يرمي الى منع وزارة الاعلام من الترخيص للحفلات الغنائية في الكويت. وهو تحرك قديم في البرلمان الكويتي بدأ عام 1996 وتوج باستصدار قرار وزاري تلتزم معه وزارة الاعلام بعدم الترخيص لحفلات غنائية منافية للشريعة الاسلامية. وربما استهدف القرار الوزاري عدم الترخيص بحفلات راقصة. اذ ان الترخيص لحفلات غنائية ظل معمولا به طوال الفترة التي تلت استصدار هذا القرار والذي جاء بديلا لمشروع قانون يسير في نفس الاتجاه اسقطه البرلمان.

ويرى الاسلاميون ان الحفلات الغنائية باطلاقها منافية للشريعة الاسلامية، غير انهم لم يعمدوا الى التصعيد السياسي واكتفوا ببيانات لاستهجان للترخيص باقامة الخيم الرمضانية التي تقدم فيها وصلات غنائية.

ولا يمكن التنبؤ ان كان الاسلاميون سيقودون حملة ضد وزير الاعلام يوسف السميط بسبب الحفلات الغنائية التي سيتضمنها برنامج الترويج التسويقي المسمى «هلا فبراير».

الا ان مؤشرات التصعيد بدت واضحة في سياق الخطاب الاعلامي للنائب السلفي الدكتور وليد الطبطبائي والذي تلقى اجابات من وزير الاعلام تفيده بعدم الترخيص حتى منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الحالي لاقامة اي حفلات غنائية خلال فبراير (شباط) المقبل، الا ان السميط قال في اجابة اخرى ان وزارته تلقت طلبا من الشركة الكويتية للخدمات السياحية لاقامة بعض الحفلات الغنائية ضمن نشاطات مهرجان «هلا فبراير».

غير انه لم تصدر هذه التراخيص لعدم استكمال الاجراءات من قبل الشركة المنظمة. وفي حالة اصدارها فإنها ستكون خاضعة للشروط والضوابط المعمول بها في الوزارة، وربما كانت العبارة الاخيرة مخرجا قانونيا للسميط اذ انه ليس هناك من قانون يمنع اقامة الحفلات الغنائية اذا التزمت وزارتا الاعلام والداخلية بالاشراف عليها لمنع ما يخل بالآداب العامة فيها.

ولا يستبعد مراقبون هنا ان يعمد النواب الى انتقاد الحكومة انتقادا حادا بسبب هذه التوجهات غير انهم لن يذهبوا الى ابعد من ذلك في ظل اجندة سياسية مليئة بالعمل والذي من اهمه، السياسة المالية الجديدة التي تعتزم الحكومة بناء عليها فرض او رفع سقف الرسوم التي تتقاضاها نظير خدماتها للمواطنين والمقيمين، وكذلك سياسة الاستعانة بالشركات الاجنبية في القطاع النفطي والتي يتخوف نواب من ان تؤدي الى تملك هذه الشركات للثروة النفطية.

السودان: المعارك مستمرة في غرب دارفور

اديس ابابا ـ لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

افادت التقارير الواردة من ولاية غرب دارفور السودانية عن تجدد المعارك القبلية بين مسلحين من قبيلة المساليت وفرع من قبيلة الرزيقات الناشئة اصلا عن خلافات على مناطق الرعي، والتي تفاقمت بفعل انفلات حبل الامن في المنطقة منذ بعض الوقت.

واكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» ان المعارك، التي حصدت 81 قتيلا في مدينة الجنينة، عاصمة الولاية، واصابت 36 آخرين بجروح اضافة الى احراق 28 قرية، حسب تقرير حكومي نشر امس، لم تتوقف. وذلك على الرغم من معلومات عن تشكيل لجان من شيوخ القبائل وعلماء الدين لعقد مصالحة بين الجانبين المتقاتلين.

وكانت وكالة الصحافة الفرنسية «ا.ف.ب» قد تلقت بيانا عن «التجمع» ادعى ان مقاتليه «صدوا في منطقة مينزا (12 كلم عن حدود اثيوبيا) ثلاث هجمات شنتها القوات الحكومية مدعومة بقصف جوي ومدفعي على مناطق حفيرة ومشروع التكامل وجبل دوما ومكلا».

واكد تجمع القوى السودانية (معارضة شمالية لنظام الخرطوم) امس السبت انه قتل 53 جنديا من الجيش الحكومي السوداني في 17 يناير (كانون الثاني) الجاري في معارك مستمرة حاليا في شمال النيل الازرق.

وجاء في البيان ان 53 عسكريا سودانيا قتلوا واصيب آخرون بجروح في حين قتل ثلاثة من مقاتلي تحالف القوات السودانية واصيب 14بجروح.

واكد البيان ان هذه المنطقة تقصف بانتظام من طائرات انطونوف تابعة لسلاح الجو السوداني مما يتسبب في حركة نزوح كثيفة للسكان.

يذكر ان تحالف القوات السودانية برئاسة اللواء عبد العزيز خالد عضو في التجمع الوطني الديموقراطي (الذي يضم المعارضة الشمالية والجنوبية) ومقره في اسمرة في اريتريا.

جاب الله مرشح الرئاسة ومؤسس «الإصلاح الوطني» لـ الشرق الأوسط

حزبنا الجديد إمتداد لـ«النهضة» وإذا ضمنا نزاهة الانتخابات نكون خدمنا الجزائر

لندن: من صلاح جميل

اكد الرئيس السابق لحركة النهضة الجزائرية الشيخ عبد الله جاب الله الذي اسس حزبا جديدا باسم «حركة الاصلاح الوطني» واعلن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية في ابريل (نيسان) المقبل، ان تنظيمه الجديد هو «امتداد طبيعي لحركة النهضة قبل تكيفها مع قانون الاحزاب الجديد». واوضح في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» انه لم يترشح للانتخابات الرئاسية «بل رشحت»، وانه «اذا نجحنا في ضمان نزاهة الانتخابات نكون خدمنا الوطن».

وكشف جاب الله، الذي استقال من رئاسة حركة النهضة بسبب خلافات حول الانتخابات الرئاسية، عن التحاق ستة من ما مجموعه 34 نائبا لحركة النهضة بحزبه الجديد وقال انهم من الاعضاء المؤسسين الذين حضروا الاجتماع التاسيسي للحزب اول من امس. واضاف انه يتوقع «التحاقات كثيرة بالحزب من التنظيمات الاخرى وقد التحق به فعلا احمد كرفاح رئيس حركة الرسالة. وهناك اطارات اخرى كانت مستقلة وبعضها في احزاب سياسية اخرى قررت الالتحاق ومنهم اساتذة ومحامون».

وتوقع جاب الله ان يستقطب حزبه الجديد نوابا آخرين من حركة النهضة. وقال «بعضهم طلب مهلة للتفكير ودراسة الموضوع قبل اتخاذ قرار». واكد انه يريد «ان يتسع الحزب الجديد من حيث برنامجه وقواعد عمله لكل الطاقات التي كانت عاطلة او غير مستعملة سواء من التيار الاسلامي او الوطني النزيه». وقال ان الحزب سيودع قريبا وثائق تسجيله لدى وزارة الداخلية على ان يعقد مؤتمره التاسيسي خلال سنة.

وبالنسبة لترشحه لانتخابات الرئاسة الجزائرية قال جاب الله «انا في الواقع لم اترشح بل رشحت وامام نحو الف مندوب من القاعدة عبر جميع ولايات البلاد عبروا عن ارادتهم هذه، ليس لي الا ان استجيب لهم ما داموا اجمعوا على هذه الخطوة». وعن فرصه في الانتخابات قال جاب الله «نحن نناضل اولا من اجل ضمان نزاهة الانتخابات واذا نجحنا في ذلك نكون قد خدمنا الوطن وكل متتبع للشان الجزائري يعرف مدى حجمنا على الساحة».

يذكر ان من بين الاسباب الرئيسية التي دفعت جاب الله الى الاستقالة من رئاسة حركة النهضة، وهو المنصب الذي شغله منذ تاسيسها، كان قرار المجلس الشوري الوطني للحركة تزكية ترشيح وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة، الذي يسود الاعتقاد بانه مدعوم من المؤسسة العسكرية النافذة، لانتخابات الرئاسة الجزائرية. يذكر ان «النهضة» عينت فاتح الربيعي رئيسا موقتا لها الى حين عقد مؤتمر استثنائي للحركة لانتخاب رئيس جديد لها.

وبترشح جاب الله يرتفع عدد المرشحين الى 27 تقدموا جميعهم الى وزارة الداخلية لسحب الوثائق التي يجب التوقيع عليها رسميا لدخول المنافسة الانتخابية. ولن يتمكن هؤلاء من الدخول فعلا في المنافسة الانتخابية الا اذا حصل كل منهم على تواقيع 75 الف ناخب في 25 ولاية على الاقل من اصل 48 ولاية في البلاد، على الا يقل ايضا عدد التواقيع في كل ولاية عن 1500 توقيع.

يذكر ان حركة النهضة هي ثاني حزب بعد «التجمع الوطني الديمقراطي» الحاكم يعاني من انقسامات خطيرة بسبب ما يعتقد انها ضغوط من الجيش لدعم بوتفليقة. وادت هذه الانقسامات الى «اقالة» المجلس الوطني لـ«التجمع» امينه العام الطاهر بن بعيبش وانتخاب رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى خلفا له.

بينهم 15 جنديا و5 مدنيين و30 أصوليا مسلحا

أكثر من 50 قتيلا وجريحا في اعتداءات واشتباكات جديدة بالجزائر

الجزائر ـ لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

قتل ثمانية جنود وجرح سبعة آخرون في مكمنين نصبهما اصوليون مسلحون اواخر الاسبوع الماضي في ولايتين بالغرب الجزائري، حسبما اكدت تقارير امس. من ناحية ثانية شهدت ولاية غربية اخرى الليلة قبل الماضية مجزرة راح ضحيتها خمسة اشخاص، وفقا لبيان امني.

وذكرت تقارير في الصحافة المحلية ان سبعة جنود قتلوا مساء الاربعاء في مكمن بين بلدتي واد السلام وكيناتنه على مسافة 35 كيلومترا شرق غليزان (350 كلم جنوب غرب العاصمة). واوضحت صحيفة «لوكوتيديان دوران» ان العسكريين ابلغوا بوجود مسلحين في المنطقة وقد سقطوا في المكمن عندما توجهوا اليها. وذكرت صحيفة «لا تريبيون» ان نحو 100 اصولي مسلح اختباوا على جانبي طريق وامطروا قافلة عسكرية بنيران الاسلحة. واضافت ان الاصوليين انتزعوا اسلحة وملابس من الجنود وفروا الى غابة قريبة.

من جهتهما افادت صحيفتا «ليبرتيه» و«جون انديباندان» ان عسكريا قتل وجرح سبعة آخرون الخميس في مكمن ثان بين بلدتي مهابة وواد بن علي في ولاية تيبازة (70 كلم غرب العاصمة). واضافت «جون انديباندان» ان العسكريين ردوا باطلاق النار مما ادى الى مقتل اثنين من المهاجمين وجرح 10 آخرين. وقد قتل اكثر من 50 جنديا في سلسلة هجمات مماثلة خلال الأشهر الـ14 الماضية.

وقتل 16 جنديا على الاقل وجرح 11 في مكمنين منذ اسبوعين في ولايتي تيزي اوزو التي تبعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة وتيارت التي تبعد 220 كيلومترا جنوب غرب العاصمة. ولم يرد تاكيد فوري من السلطات التي تلزم الصمت ازاء القتلى والجرحى في صفوف القوات الحكومية.

من ناحية ثانية اعلنت اجهزة الامن الجزائرية امس ان خمسة اشخاص قتلوا الليلة قبل الماضية على ايدي مسلحين في ولاية الشلف (220 كلم الى الغرب من العاصمة). ولم تعط الاجهزة الامنية اي ايضاحات عن ملابسات هذه المجزرة او هوية الضحايا مكتفية بالقول ان الضحايا «قتلوا غدرا» في بلدة البخيتية في منطقة صبحة على ايدي «مجموعة من الارهابيين».

قطب لبناني لـ الشرق الأوسط

الحص والحريري متفقان في الشأن الاقتصادي.. ومختلفان على معالجته

بيروت: «الشرق الأوسط»

عرض رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص في الاسبوع الماضي على مدى ساعات ثلاث من على شاشة محطة تلفزيون M.T.V، التي يملكها شقيق وزير الداخلية اللبناني، لشؤون لبنان وشجونه، بهدوئه وعمق تفكيره المعهودين.

وقد عرض الحص بواقعية للقضايا والمشاكل التي يعانيها لبنان، والتحديات التي تواجهه في مسيرته نحو المستقبل. وطرح بصراحة وموضوعية علمية العديد من الامور، من دون اغفال الجوانب السياسية التي تحكمت بالكثير من الملفات.

ولاحظ مراقبون سياسيون ومحللون صحافيون أن ما طرحه رئيس الحكومة حول الوضعين الاقتصادي والمالي لا يختلف في جوهره ومضمونه عن مشروع الرئيس السابق للحكومة وبرنامجه الذي وضعه منذ توليه رئاسة الحكومة للسنوات الست الماضية. وخلص هؤلاء المراقبون الى نتيجة مفادها ان الحص ليس بعيداً عن الحريري في اعتماد النظرة الى الواقع الاقتصادي القائم وان طروحات الاول لا تختلف عن طروحات الثاني وان بدا ان اسلوب وطريقة المعالجة تختلف. وان المآخذ على حكومات الحريري، من وجهة نظر الحكم الحالي، كانت بمعظمها مآخذ تندرج في اطاري «الهدر» و«سوء الادارة». فقد اعترف الحص علناً ان خلافه مع العهد السابق تركز على امرين اساسيين هما: اولا ما عرف «الترويكا» وما ترتب عليها ـ حسب كلام رئيس الحكومة ـ «من تقاسم للنفوذ والمغانم والحصص واختصار للمؤسسات باشخاص رؤسائها». وثانياً يتعلق باسلوب ادارة السياسة الاقتصادية.

ويقول مرجع سياسي مطلع ان الرئيس الحريري لا ينفي عن العهد الماضي ولا عن سياسات حكومته وقوعها في اخطاء وتسببها احياناً في الهدر، لكنه يبرر ذلك بالقول ان الهدر كان ثمناً ضرورياً للسياسة البعيدة الامد، وان الواقع السياسي والتركيبة السياسية القائمة في البلد كانت وراء ارتكاب بعض التجاوزات ووجود بعض الفساد الاداري «الذي هو جزء من تراث الادارة اللبنانية، وهو صورة عن النظام السياسي وتجلياته واحد تعابيرته». وبالتالي، حسب هذا المرجع، فلا العهد الماضي وحكوماته المتتالية ولا العهود السابقة وحكوماتها تتحمل وزر ذلك... والا كان السؤال المنطقي... لماذا فشلت كل المحاولات السابقة لاصلاح الادارة، ولا سيما انه تصدت لمعالجتها كل العهود دون استثناء؟!».

ثم، والكلام ما زال للمرجع السياسي، «من قال ان التجربة القائمة حالياً التي خطت خطوات متقدمة في مجال التطهير، والإقالة والوضع في التصرف ستصل الى خواتيمها رغم التاكيدات التي يطلقها الرئيسان لحود والحص بأن العملية الاصلاحية مستمرة.... وهي لن تكون في اي حال محطات موسمية او مجرد قرار يتخذ بل هي مسار يجب ان يستمر ويدوم؟».

ويعتبر المرجع السياسي الذي حاورته «الشرق الأوسط» ان رئيس الحكومة كان بارعاً وحريصاً على مصلحة البلد عندما اقر بأن الحكم استمرار وان حكومته ملتزمة بكل الاتفاقات وبالثوابت الاقتصادية للحكومات السابقة، مؤكداً ان هذه الثوابت لا تتغير بتغير العهود. ويقول القطب ان الحص «حسناً فعل» لجهة اعترافه بأن لا مناص من العمل بمبدأ الخصخصة في بعض القطاعات ووفق دراسات معمقة واسباب موضوعية وبشفافية مطلقة وبعد نيل موافقة المجلس النيابي وذلك في خطوة اولى للحد من عجز الميزانية. وهو نفس ما كانت حكومة الحريري قد طرحته سابقاً وقوبل برفض نيابي واسع. وحسناً فعل الحص.

العاهل الأردني منح فيروز وسام «الحسين للعطاء المميز»

عمان: «الشرق الاوسط»

انعم العاهل الأردني الملك الحسين على الفنانة العربية فيروز بوسام «الحسين للعطاء المميز» من الدرجة الأولى، تقديرا لعطائها الكبير ودورها في النهوض بالفن العربي.

وقلد ولي العهد الأردني الأمير عبد الله بن الحسين فيروز الوسام امس. وكانت فيروز احيت حفلا ثانيا لها في الأردن حضره رئيس الوزراء فايز الطراونة غنت خلاله لمدة ساعتين برفقة الاوركسترا وفرقة الدبكة في مسرح قاعة ارينا بجامعة عمان الاهلية وسط حشد جماهيري غصت به القاعة تجاوز الأربعة الاف وخمسمائة شخص حضرت نسبة كبيرة منهم من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وغنت فيروز «حبيتك» و«جايبلي سلام» و«نسم علينا الهوى» و«يا انا، يا انا» و«يا شاويش الكراكون» ومجموعة اغنيات العودة «جسر العودة» و«زهرة المدائن» و«سنرجع يوما» و«بقوا المهابيش» و«كيفك انت» و«نحنا والقمر جيران» و«عودك رنان».

217 لبنانياً عادوا من فريتاون

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصل الى بيروت، الليلة الماضية، 217 فرداً من افراد الجالية اللبنانية في سيراليون حيث تدور حرب اهلية قاسية طالت مضاعفاتها ابناء الجالية في اموالهم وممتلكاتهم.

وذكر مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان غالبية العائدين من النساء والاطفال، وانهم وصلوا الساعة التاسعة والنصف مساء على متن طائرة سعودية استأجرتها الجالية اللبنانية في فريتاون. وذكرت مصادر وزارة المغتربين ان الحكومة امنت للعائدين العناية الصحية ووسائل النقل الى مناطقهم.

مائة عام من الخير والنماء



FAMA HOLDINGS CO. LTD.



شركة مجموعة فاما القابضة المحدودة

وسوفو: كوك يبلغ ميلوشيفيتش موقف «مجموعة الاتصال»

بلغراد - بروكسل - لندن - واشنطن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

حل وزير الخارجية البريطاني ن كوك امس في العاصمة غوسلافية (الصربية) بلغراد غ الرئيس اليوغوسلافي يودان ميلوشيفيتش بنتائج تماع «مجموعة الاتصال» لية حول مستجدات ازمة م كوسوفو. وكانت «مجموعة صال» المؤلفة من المانيا ولايات المتحدة وفرنسا يطانيا وايطاليا وروسيا، فت كوك ابلاغ السلطات وغوسلافية بنتائج اجتماعها ي عقد اول من امس الجمعة في عاصمة البريطانية لندن، علماً ن «المجموعة» قررت الجمعة وة سلطات بلغراد وممثلي غلبية الالبانية في كوسوفو الى ء مفاوضات سلام في السادس فبراير (شباط) المقبل في احية رامبوييه، قرب العاصمة رنسية باريس. ويشمل برنامج لة كوك الانتقال الى العاصمة كوسوفية بريشتينا بعد جتماع بميلوشيفيتش للتباحث ع قادة الاغلبية الالبانية.

وفي تصريح صحافي ادلى به ك في فيينا، عاصمة النمسا، في ريقه الى بلغراد، قال صراحة انه نحتم على جميع الاطراف العمل جد... وارجو لن تصل رسالتي يوم وان نجتمع مع الجانبين لال اسبوع في فرنسا على الا كون ذلك مجرد حضور بل عملاً دياً من اجل التوصل الى حل».

من ناحية ثانية، اجتمع امس سفراء الدول الاعضاء في حلف سمال الاطلسي «ناتو» في مقر حلف بالعاصمة البلجيكية روكسل امس، وتركزت ابحاثهم لى رفع درجة التأهب العسكري ي سياق الضغط الممارس بهدف التوصل لتسوية سلمية في ازمة كوسوفو. الا ان البانيا شددت في المقابل على ان «استخدام القوة هو السبيل الوحيد لحمل الصرب على القبول بالتفاوض». ففي العاصمة الالبانية تيرانا قالت الحكومة الالبانية في بيان اصدرته امس ان اللجوء الى القوة هو الامر الوحيد الذي سيدفع يوغوسلافيا لاحترام مطالب القوى الكبرى للصرب والالبان العرقيين المتحاربين في كوسوفو على بدء مفاوضات بخصوص الحكم الذاتي في الاقليم. وحث البيان «مجموعة الاتصال» الدولية على «الضغط بشدة» على الرئيس اليوغوسلافي ميلوشيفيتش اذا كانت تريد من بلغراد ان تأخذ رسالتها السياسية مأخذ الجد. ومما قاله البيان الالباني «ان منبحة قرية روجوفو... توضح مجدداً ضرورة الا يتوهم البعض ان السلطات اليوغوسلافية ستحترم قرارات المجتمع الدولي ما لم تستخدم القوة ضدها... فهذه هي الاستراتيجية الوحيدة الكفيلة بالا يتجاهل ميلوشيفيتش مقترحات «مجموعة الاتصال» المجتمعة في لندن». هذا، وبينما لمحت يوغوسلافيا والقيادات الالبانية الكوسوفية المعتدلة الى قبولها المبدئي الدعوة لحضور مؤتمر السلام في رامبوييه، وما زال قادة تنظيم «جيش تحرير كوسوفو» يدرسون الدعوة.

اجتماعات رامبوييه.. وفرص نجاحها

اجتماعات رامبوييه، المقرر افتتاحها يوم 6 فبراير (شباط) المقبل في قصر رامبوييه الاثري حول كوسوفو، تقوم على مبدأ المفاوضات المباشرة بين اطراف النزاع. بيد انها ستجرى تحت اشراف مباشر من ثلاثة دبلوماسيين، وغير مباشر من وزراء خارجية دول «مجموعة الاتصال» الست الذين سيتدخلون عند الحاجة.

مهمة الاشراف ستناط بالسفير الاميركي كريستوفر هيل، وممثل «الاتحاد الاوروبي» لكوسوفو فولفجانج بتريتش، والروسي ايجور ماجورسكي. وكان قصر رامبوييه العائد تاريخ بنائه الى القرن الرابع عشر، قد استضاف اول قمة للدول الصناعية السبع «السبعة الكبار» في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1977. ويتوقع ان يكون وزيرا خارجية فرنسا وبريطانيا هوبير فيدرين وروبن كوك «رئيسين فخريين» للمؤتمر وحسب المصادر القريبة من اجواء «مجموعة الاتصال»، سيكون برنامج الايام القليلة المقبلة مكثفاً جداً. فالمفاوضات ستبدأ في السادس من الشهر المقبل لمدة اسبوع تتركز خلاله على خطة سلام تشمل «حكماً ذاتياً واسعاً» لابناء كوسوفو.

وفي حال التوصل الى اتفاق فان فرنسا وبريطانيا ستكونان جاهزتين لنشر قوات في الاقليم لضمان تطبيقه. بينما ما زال موقف واشنطن مشوباً بالغموض، رغم ترجيح عدد من المحللين مشاركة واشنطن الكاملة بالشق العسكري في كوسوفو. ومما يذكر ان الاوروبيين كانوا قد طالبوا الاميركيين إبان احداث البوسنة والهرسك بالموافقة على ارسال جنود قبل البحث في هذا الخيار. ويقر دبلوماسي اميركي بان الاوروبيين تحركوا بسرعة اكبر هذه المرة في كوسوفو وانتزعوا المبادرة من واشنطن مستفيدين من «دروس البوسنة» حسب تعبيره.

كذلك سيكون «الغائب الاكبر» عن اجتماع رامبوييه.شخصية اميركية..إذ لن يحضره الدبلوماسي الاميركي ريتشارد هولبروك «مهندس» اتفاقات دايتون في البوسنة عام 1995 و«اتفاق هولبروك - ميلوشيفيتش» المجهض حول كوسوفو الذي كان قد وقع في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

والواقع ان هولبروك لم يلعب دورا اساسيا في الاعداد لهذا المؤتمر، وهو لا يزال يخضع حاليا لتحقيق داخلي من قبل وزارتي الخارجية والعدل يؤخر تسلمه مهامه كسفير للولايات المتحدة لدى منظمة الامم المتحدة.

كوك يحاور ميلوشيفيتش في بلغراد أمس (أ. ب)

لقطة لمدخل منتجع بارفيخا (أ.ف.ب)

يلتسين خرج من المستشفى إلى مصحة

موسكو: «الشرق الاوسط»

غادر الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس المستشفى الذي كان قد نقل اليه يوم 17 يناير (كانون الثاني) الحالي بعد تشخيص معاناته من قرحة نازفة في المعدة، وتحول الى مصحة بارفيخا في غرب موسكو لتمضية فترة نقاهة. ويذكر ان الاطباء الذين يتابعون حالة يلتسين استبعدوا يوم الاربعاء الماضي ضرورة اجراء عملية جراحية دقيقة لأن الفحوص التي اجريت للمعدة اظهرت ان الادوية المعطاة للرئيس الروسي «كان لها تأثير ايجابي في علاج القرحة».

والمفهوم ان ثمة مخاطر كبيرة اخذها الاطباء بعين الاعتبار إزاء احتمال إجراء عملية جراحية تستغرق بين ساعة وست ساعات مع تخدير عمومي ليلتسين، الذي يعاني اصلاً من مشاكل في القلب وسبق له ان خضع لعملية تغيير شرايين عام 1996 بعد تعرضه لعدة أزمات قلبية.

هذا، واخضع الرئيس الروسي تبعاً لوكالات الانباء المحلية - الناقلة معلوماتها بدورها عن الكرملين - لفحص جديد صباح امس قبل السماح له بمغادرة المستشفى.

وافادت مصادر وكالة «انترفاكس» ان فترة نقاهة يلتسين قد تستغرق اسبوعين.

مع معارضة بلغراد انعقاد المؤتمر الخاص

روجوفا: قرار «مجموعة الاتصال» تدويل مرحب به لقضية كوسوفو

بريشتينا - زغرب: من نور الدين صالح

أعلن ابراهيم روجوفا زعيم اكبر حزب الباني في اقليم كوسوفو ترحيبه بقرارات اجتماع وزراء خارجية دول «مجموعة الاتصال» الدولية الذي عقد في لندن يوم الجمعة حول الازمة الكوسوفية، واعتبر ان هذه القرارات جعلت ازمة كوسوفو «قضية دولية» وحان الوقت للتدخل الدولي الفعلي في حلها لتجنيب منطقة البلقان مخاطر الانزلاق الى الهاوية.

واعتبر روجوفا في تصريح له امس انه «من دون تدخل دولي مباشر وجدي لا يمكن حل هذه الازمة لأن بلغراد (اي الحكومة اليوغوسلافية الصربية) لم تظهر حتى الآن رغبة في التوصل الى الحل بالطرق السياسية والتفاوض».

وفي هذا الاثناء بدأت الاحزاب السياسية الصربية في بلغراد هجومها على قرارات «مجموعة الاتصال الدولية». فقد اعلن فويسلاف شيشل رئيس الحزب الراديكالي ونائب رئيس وزراء صربيا صراحة رفضه قرارات «مجموعة الاتصال» ووصفها بأنها «مؤامرة اميركية ضد الشعب الصربي لدعم (الارهاب) الالباني وتجزئة صربيا لأنها صديقة روسيا التي تريد الولايات المتحدة منع عودتها الى الساحة الدولية كقوة عظمى».

كذلك ندد نائب رئيس الوزراء الاتحادي فوك دراشكوفيتش بموقف وزراء خارجية دول «مجموعة الاتصال» ووصفها بأنها ضربت عرض الحائط بجميع القوانين الدولية وتريد التدخل بالشؤون الداخلية ليوغوسلافيا وصربيا.

وقال: «لا يمكن ان تنفصل كوسوفو عن صربيا ولا يمكن ان تصبح حتى وحدة فيدرالية داخل الاتحاد اليوغوسلافي لأن هذه هي الخطوة الأولى لانفصال كوسوفو عن يوغوسلافيا الذي يسعى اليه الارهابيون الالبان وبتأييد من جهات خارجية هدفها اضعاف يوغوسلافيا وتجزئتها كما جرى من قبل عندما جزئت يوغوسلافيا السابقة».

والجدير بالذكر ان كلا من شيشل ودراشكوفيتش من قادة احزاب المعارضة الصربية التي يستخدمها الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش في سياسته الخارجية في حين انه لم يصدر اي رد رسمي عن ميلوشيفيتش وحزبه الحاكم بصدد قرارات «مجموعة الاتصال».

من ناحية أخرى، لم تتوقف امس الهجمات الصربية على القرى الالبانية في كوسوفو. ففي منطقة ديتشان القريبة من الحدود مع البانيا واصلت القوات الصربية قصف القرى في هذه المنطقة، كما تجري اشتباكات على الحدود مع البانيا بين القوات الصربية وجماعات من عناصر «جيش تحرير كوسوفو» حاولت عبور الحدود من البانيا باتجاه كوسوفو.

ومساء أول من امس بعد المنبحة التي نفذتها القوات الصربية بعد ظهر يوم الجمعة في قرية روجوفو والتي نهب ضحيتها 25 البانيا جميعهم من المدنيين القى شاب صربي قنبلة يدوية على مقهى الباني في بريشتينا عاصمة الاقليم وأدى الحادث الى جرح سبعة أشخاص.



مسلحون باكستانيون يقتلون المشتبه بهم في محاولة اغتيال شريف

مولتان - لاهور (باكستان) - وكالات الانباء: افادت الشرطة الباكستانية ان ثلاثة رجال محتجزين للاشتباه بتورطهم في مؤامرة لاغتيال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بقنبلة قتلوا برصاص مسلحين مجهولين امس.

وجاء في بيان للشرطة ان سيارة للشرطة وسيارة مرافقة كانتا تقلان المحتجزين الثلاثة للتعرف على مخبئهم بالقرب من مدينة مولتان (اقليم البنجاب) تعرضتا لهجوم من ستة مسلحين على الاقل الساعة الثالثة والربع من صباح امس (2215 بتوقيت جرينتش). واردف البيان يقول ان الثلاثة الذين كانوا قد اوقفوا الاسبوع الماضي قتلوا على الفور، مضيفا ان احد المهاجمين اصيب بيد انه فر مع الآخرين، ولم يصب اي شرطي في العملية.

ودمر انفجار في الثالث من يناير (كانون الثاني) جزءا من جسر في الطريق الذي يمر به شريف عادة اثناء توجهه الى منزله الريفي بالقرب من لاهور، عاصمة البنجاب. وعلى الرغم من وقوع الانفجار قبل ساعات من مرور شريف اصر مسؤولون حكوميون على القول ان التفجير كان محاولة اغتيال.

من ناحية ثانية، ذكر موظفو اسعاف ان اربعة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح ثلاثة اخرون عندما انفجرت قنبلة بعد ظهر امس قرب مدينة سيالكوت (اقليم البنجاب) ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع في قرية تبعد نحو خمسة كيلومترات شرق سيالكوت، بالقرب من الحدود مع الهند. وسبق لباكستان في الماضي اتهام الهند بالمسؤولية عن تفجيرات سابقة في البنجاب، وانحت باللائمة على جناح البحوث والتحليل التابع لوكالة الاستخبارات الهندية.

كذلك تتهم باكستان الهند برعاية اعمال تخريب في البنجاب للرد على ما تصفه نيودلهي بانه تأييد اسلام اباد للثوار الاستقلاليين الاسلاميين الذين يقاتلون ضد حكم الهند في اغلبية اراضي اقليم كشمير المتنازع عليه بجبال الهيمالايا.

الرئيس الأذربيجاني يعود إلى بلاده بعد علاجه في تركيا

انقره - الوكالات: عاد الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف الى بلاده من العاصمة التركية انقرة، وذلك بعد اقامة ثلاثة عشر يوما في تركيا خضع خلالها لعلاج التهاب الشعب الهوائية في مستشفى عسكري في انقرة. وحسب وكالات الانباء العالمية كان الرئيس التركي سليمان ديميريل في وداع الزعيم الاذربيجاني في المطار.

وقد وصل علييف (75 سنة) الى انقرة يوم 17 يناير (كانون الثاني) الحالي لمتابعة العلاج في مستشفى غاتا العسكري المعروف بتجهيزاته الطبية الحديثة. وتوجه فور خروجه من المستشفى اول من امس الجمعة الى مقر الرئاسة لشكر ديميريل الذي دعاه الى تلقي العلاج في انقرة، وارسل فريقا من الاطباء الى باكو في 16 الشهر الحالي.

موجز

إحراز «تقدم» في المفاوضات النووية الأميركية - الهندية

● اعلنت الولايات المتحدة والهند امس عن احراز «تقدم» في مفاوضاتهما حول الحد من انتشار الاسلحة النووية وقررتا متابعة المفاوضات اليوم الاحد في جلسة لم تكن مبرمجة تبعاً لتقارير وكالات الانباء العالمية. وابدى مساعد وزير الخارجية الاميركي ستروب تالبوت ووزير الخارجية الهندي جاسوانت سينغ في ختام ثاني لقاء لهما خلال يومين تفاؤلا على عكس ما اسفرت عنه سلسلة المباحثات السبع التي اجريت في وقت سابق منذ أجراء التجارب النووية الهندية في مايو (ايار) الماضي.

استئناف المعارك رغم الهدنة في جنوب الفلبين

● ذكرت مصادر عسكرية ومستقلة ان المعارك استؤنفت في جنوب الفلبين بين قوات الجيش والثوار الاستقلاليين المسلمين وذلك رغم دخول الهدنة التي اقرها الجانبان يوم الاربعاء الماضي حيز التنفيذ اعتبارا من الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (22,00 بتوقيت جرينيتش ليل الجمعة). وفي نبأ لوكالة الصحافة الفرنسية «أ ف ب» اعلن الكولونيل هوراسيو لابينيد ان ثوارا من «جبهة مورو الاسلامية للتحرير» قتلوا جنديا وجرحوا ثلاثة آخرين في كمين قرب شريف اغواك في جزيرة ميندناو.

ومن جهتها اتهمت «الجبهة» الجيش بقصف واحرق عدة مساكن في قرى عديدة بمعقله في ماتاتوغ مجبرا مئات السكان على الفرار. وأدت المعارك الاخيرة الى ارتفاع عدد القتلى في الجانبين الى 34 شخصا منذ الاسبوع الماضي.

سلام الضرورة يوصل إلى سلام المصالحة



هنري كيسنجر*

يبدو ان الاقامة في اسرائيل تحت ظل الاوضاع الراهنة تعد تجربة محيرة. ورغم كل المصاعب تمكنت الدولة من اكمال خطوة رئيسية في عملية السلام، كما ان اتفاق «واي پلانتيشن» الذي تم التوصل اليه برعاية الولايات المتحدة مثل كل النجاحات السابقة (باستثناء أوسلو)، قد حدد ولأول مرة الخطوط العريضة لاتفاق نهائي بين الطرفين.

وللمفارقة، فان الوقت الراهن يشهد جدلا حاميا داخل اسرائيل حول احتمالات بقاء عملية السلام. اليسار التقليدي يقدم طروحاته وكأنما الجزء الأساسي المفقود هو حسن النيات من طرف حكومة بنيامين نتنياهو. اما الأخير فيستجيب لكل ذلك بطرح نفسه وكأنه مصدر الحماية الأمنية لاسرائيل. عبر نتنياهو كذلك عن بعض مآخذه على اتفاق «واي پلانتيشن» الذي ينبغي ان يعتبره بمثابة قمة سياسته.

هذا الوضع اشبه بفريق تسلق بدأ يتنازع افراده وانظارهم على القمة، وبذلك لا يعرقلون بلوغ هدفهم فحسب بل يهددون حتى وجودهم.

السلام هو كيفية تعايش عدوين داخل مساحة من الأرض عرضها 50 ميلا على الأكثر. نص دستور منظمة التحرير الفلسطينية على تدمير اسرائيل (وهو البند الذي ألغي بطريقة مبهمة) يعبر عن وجهة نظر الكثير من الفلسطينيين، فيما لا يلقى الاسرائيليون بالاً لما يعتبره العرب حداً أدنى لمتطلبات شرفهم وكرامتهم.

القوى الخارجية تواجه صعوبة متزايدة في فهم الهوامش الصغيرة التي يقاس بها بقاء اسرائيل، اذ غالبا ما لا تستطيع هذه القوى ان تضع نصب اعينها التعقيدات الموروثة وتركز بدلا عن ذلك على الوسائل التكتيكية.

بالقاء نظرة على المهددات التي تواجه اسرائيل، فان الخطر الرئيسي لن يأتي في الغالب من الأراضي المتنازع حولها حاليا وانما من الصواريخ البعيدة المدى واسلحة الدمار الشامل التي طورتها بعض الدول في المنطقة. وفي عالم مثل هذا، فان امن اسرائيل لا يعتمد على التسويات حول الأراضي وانما على العلاقات السياسية مع الديمقراطيات المشابهة، والأهم من ذلك على علاقة الثقة والتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية، وهذا تحديدا هو الواجب الذي جعله رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين شعارا له.

العلاقات غير الملموسة بين الولايات المتحدة واسرائيل اصابها الفتور خلال السنوات الأخيرة، ذلك ان اهتمام قيادة البلدين خلال هذه الفترة كان منصبا حول مجال السياسة الداخلية.

دخل الرئيس بيل كلينتون طرفا في المفاوضات حول عملية السلام في الشرق الأوسط وكأنما الأمر كان مرتبا من قبل واشنطن دون ان يكون هناك فهم كامل لتاريخ المنطقة ومشاعر سكانها.

أصر مساعدو الرئيس كلينتون، الذين يحنون الى حكومة حزب العمل، على الاستقرار في تطبيق بنود اتفاق أوسلو واكمال انسحاب اسرائيل حتى عقب الهجمات الارهابية وبعض الاخفاقات من جانب سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني والتي القت بظلال الشك على امكانية اتخاذ الاجراءات المناسبة لتحسين أمن اسرائيل.

جاء موقف بنيامين نتنياهو، الذي تم انتخابه بواسطة اغلبية السكان اليهود على اساس برنامج سياسي قائم على عدم تسليم المزيد من أراض كما كان متوقعاً، فقد رفض الاجراءات الجزئية التي من المؤكد ان تؤدي الى المطالبة بالمزيد من الأراضي.

خلال الجمود الذي انتهت اليه عملية السلام ركز نتنياهو على تمتين قاعدته الداخلية بتحديه لمنظمة التحرير الفلسطينية في اكثر من خطوة. ومن وجهة نظري الخاصة يعبر هذا الموقف عن اتجاه نحو خلق تأييد وسط حزب الليكود للانضمام الى عملية السلام في وقت لاحق مثلما حدث تماما في «واي پلانتيشن». ولكن بصرف النظر عن دافع نتنياهو فقد تعامل مع المسألة كلها بطريقة تعوزها اللباقة لينعكس ذلك سلبا على العلاقات السياسية والعامة داخل الولايات المتحدة.

ومع ذلك تعتبر قرارات نتنياهو في «واي پلانتيشن» منعطفا تاريخيا بالنسبة لحزب الليكود، إذ ان المرحلة التالية يمكن ان تركز على مسألة الحدود النهائية وشروط الأمن، وذلك بعد ان تم التوصل الى تسوية حول اراضي الضفة الغربية. وللمفارقة فان الوضع داخل اسرائيل يعاني نوعا من التفكك رغم اتخاذ هذه الخطوة الكبيرة والمهمة. اما الجدل داخل حزب الليكود، فقد اصبح واسعا بسبب النزاعات الشخصية او رفض عملية السلام.

ومع اشتداد اوار الحملة الانتخابية داخل اسرائيل ينبغي الا نقع ضحية الارتباك نتيجة لغتها المتحمسة والمتشددة في آن. فوسط هذا الضجيج من السهل ان يغفل الفرد الانسجام المدهش الذي بدأ فعلا في الظهور. لقد عاشت اسرائيل معظم تاريخها غير معترف بها من جيرانها داخل «جيتو» أمر واقع، وتحت رحمة تهديد عسكري وارهابي. وأدى هذا الواقع الى منح عملية السلام صفة مطلقة جعلت اي نتيجة يتم التوصل اليها في النهاية تبدو غير كافية. الحدود والعلاقات المفتوحة مع الدول العربية مثلما عليه الحال بين بلجيكا وهولندا، على سبيل المثال، اعتبرت هدفا حتى عندما لا تكون هناك مثل هذه العلاقات بين دولتين عربيتين.

يضاف الى ذلك ان موقف الولايات المتحدة الغالب في عملية السلام خلق كابوسا مستمرا، اذ ان الضغوط لحمل اسرائيل على تقديم تنازلات تعتبرها الولايات المتحدة هامشية ربما تنظر اليها اسرائيل كونها كارثة، لذا فان الجانب الاسرائيلي دائما ما يركن الى تكتيكات تفاوض تصعب من مهمة واشنطن في حمله على التنازل.

وافقت حكومة حزب العمل السابقة بقيادة جولدا مائير على اتفاقين رغم ان مسألة التنازل عن اي أراض كانت مرفوضة بالنسبة اليها. اسحق رابين ايضا انسحب من سيناء على مضض لقاء انهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل. حتى مناحيم بيجن، زعيم الليكود السابق والمعارض القوي لسياسات حزب العمل الخاصة بالسلام، انسحب الى حدود ما قبل حرب يونيو (حزيران) 1967 وتنازل عن مستوطنات اسرائيلية لقاء اتفاق سلام رسمي. دخل اسحق شامير مؤتمرا دوليا لبدء عملية السلام مجددا، كما ان اسحق رابين وشيمعون بيريس توصلا الى اتفاق اوسلو الذي نص على انسحاب تدريجي من اجزاء رئيسية من الضفة الغربية. وجاء بعد ذلك نتنياهو للحكم ووسع عملية اوسلو لقاء ضمانات امنية ملموسة.

وأدى هذا الاتساق في التعامل مع الموقف الذي كان يتسم بالتأرجح الى التوصل الى تسوية حول القضايا الرئيسية.

ولم تعد هناك اتفاقية مؤقتة، فالفكرة وراء النهج التدريجي قامت على اساس ان هذه العملية يمكن ان تحدث تغييرا في المواقف وتطلع كل طرف على حدود امكانياته، وهو الهدف الذي تم تحقيقه الى الحد الممكن.

يمكن وصف الظروف السائدة كونها مواتية لتحقيق اتفاق نهائي على الجانب العربي كذلك. فمعظم الدول العربية جعلت علاقتها مع الولايات المتحدة والغرب رهينة بمصير الفلسطينيين، غير ان هذه المعادلة لم تعد مثلما كانت عليه في السابق منذ انتهاء حرب الخليج على الأقل. الدول العربية، من طرفها، اعطت الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات تأييدا دبلوماسيا وقدرا من المساعدة الاقتصادية، ولكن هذه الدول لن تلجأ للحرب لتجعل علاقاتها مع الولايات المتحدة متوقفة على مقدرة ياسر عرفات في انجاز برنامجه التاريخي.

ومهما كانت المحصلة النهائية للانتخابات الاسرائيلية، ينبغي على الولايات المتحدة ان تشجع الطرف الفائز على تكوين حكومة وحدة وطنية، ذلك ان مثل هذا النوع من الحكومات هو الأكثر مقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة والمهمة. واي اتجاه آخر سيدفع العرب الى الاعتماد على واشنطن للتأثير على السياسة الداخلية لاسرائيل. ومع شريك مفاوضات مثل هذا يجب على الولايات المتحدة ان تغلب الجانب المفاهيمي على التكتيكي، فهناك قضايا مهمة في حاجة الى حل:

أولا، الدولة الفلسطينية: في نهاية عملية السلام تقف مسألة الدولة الفلسطينية كما رآها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيجن قبل عشرين عاما في اطار منح الحكم الذاتي للجزء العربي من الضفة الغربية. فبمنح اسرائيل سلطة حكم ذاتي للجانب الفلسطيني تكون قد فقدت مقدرتها على منع تحول هذه السلطة في نهاية الأمر الى دولة فلسطينية، وهذا تحديدا هو التوجه الذي اكده اتفاق أوسلو. ولكن طبيعة هذه الدولة في اطار وضعها الدولي ومقدراتها العسكرية تظل معتمدة على التفاوض، خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار المسافة القصيرة التي تفصل بين الدولة الفلسطينية الجديدة والمراكز السكانية داخل اسرائيل. ولا يمكن ان تصبح هذه الدولة جزءا من حلف عسكري او تمتلك اسلحة ثقيلة او تسمح بتمركز قوات اجنبية داخل أراضيها. اما اي محاولة لتجاوز هذه القضايا، باعلان الدولة من جانب واحد، فستكون بمثابة اهانة للوساطة الأميركية ينبغي ان نرفضها جميعا وليس اسرائيل فقط.

ثانيا، هناك قضية الحدود النهائية والتركيز على حدود عام 1967 التي ظلت واحدا من اهم جوانب عملية السلام. ورغم ان مسألة الحدود المذكورة يمكن ان تعد صحيحة من وجهة نظر الحدود الدولية، إذا اخذنا حالة مصر وسورية والأردن، فانما الأمر ليس كذلك داخل فلسطين. إذ لم تعترف دولة عربية واحدة بهذه الحدود عندما وجدت، فلماذا اذاً التعامل معها كأمر مقدس في تسوية سلام؟

يضاف الى ما سبق ان حدود 1967 تترك المدن الاسرائيلية على مرمى مدافع المورتار وممرا بطول تسعة اميال للطريق بين حيفا وتل أبيب. وفيما ينبغي على الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية احترام ادعاءات اسرائيل الخاصة بالأمن، يجب على الأخيرة ان توافق على اكبر امتداد ممكن للدولة الفلسطينية وألا تحاول تحويلها الى مجرد رقعة.

ثالثا، هناك قضية القدس، اذ ليست هناك اي حكومة اسرائيلية في وضع يمكن ان يسمح لها بتقسيم المدينة القديمة او التخلي عنها. وحث اسرائيل على الاقدام على هذه الخطوة يتطلب درجة من الضغط الذي قد يهدد وجود اسرائيل. والخيار الوحيد المتاح يتمثل في ضم ضاحية مجاورة الى القدس وجعلها مركزاً للحكومة الفلسطينية (مع الوضع الخاص للمواقع المقدسة للمسيحيين والمسلمين). واذا لم يتم الاتفاق على ذلك، فان قضية القدس يجب ان تؤجل الى عدة سنوات.

من وجهة النظر الاستراتيجية، لم تكن فرص احراز تقدم سريع كبيرة. اسرائيل وجيرانها المباشرون في فترة هدوء نسبي، كما انه ليست هناك قوة خارجية في وضع يسمح لها بالاخلال بالتوازن الموجود بشكل مؤثر. فالجدل الداخلي في اسرائيل يميل الى ايجاد اجماع حول تسوية نهائية.

وينبغي على الجانب العربي ان يتخلى عن الوهم القائم على اساس امكانية المناورة، بمساعدة الولايات المتحدة، لحمل اسرائيل على التخلي التدريجي عن برنامجها النهائي، ذلك ان مثل هذه الاستراتيجية تفضي فقط الى الانفجار وليس التسوية. ويبقى افضل سبيل هو سلام الضرورة الذي يقود إلى سلام مصالحة في نهاية المطاف.

وعند استئناف السلام يستحسن ان تغير اسرائيل من تكتيكاتها القائمة على العناد والتأويل القانوني والمماطلة، واضعة في الاعتبار ان استعادة احترام النفس احد الأهداف التي يسعى اليها الجانب العربي. فبعض مفاهيم اسرائيل حول التطبيع، مثل المشاركة في مؤتمرات التنمية الاقتصادية الاقليمية، كثيرا ما تبدو في نظر الجانب العربي كمحاولات للهيمنة التكنولوجية والاقتصادية.

ويبقى ان دور الولايات المتحدة المهم يتركز في مساعدة كل طرف في طرح شروط تكون متوافقة مع ضرورات وحاجات الجانب الآخر. ومن وقت الى آخر يجب ان تشجع الاطراف على الخروج من الحلقة المفرغة التي دخلت فيها والتخلي عن القضايا التكتيكية الموروثة من الماضي.

وفي اطار دورنا الدبلوماسي يجب ان ندفع الطرفين باتجاه تفاوض واقعي حول هذه القضايا التي يعتمد عليها بقاؤهما.

* وزير الخارجية الأميركي الأسبق ـ بالاتفاق مع «لوس أنجليس تايمز» ـ حقوق النشر بالعربية خاصة بـ«الشرق الأوسط»

تحديات ثلاثة على مشارف عام 2000

السر سيد أحمد

في الانباء ان المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) تتهيأ لاطلاق قمرها السادس في النصف الأول من الشهر المقبل، وان المشروع الذي كلف نحو 230 مليون دولار تم تمويله من موارد المؤسسة الذاتية. وكانت المؤسسة قد حققت ارباحا صافية العام الماضي تجاوزت 88 مليون دولار مقابل 45,6 مليون حققتها قبل ذلك بعام.

واذا كان هذا الاداء الممتاز بالحساب التجاري البحت يشير الى ان (عربسات) تناغمت مع موجة الطلب المتنامي على خدمات الاتصالات في المنطقة وتمكنت بالتالي من التوسع وفق مواردها الذاتية في الوقت الذي تمكنت فيه من زيادة ارباحها، فإن النجاح يكتسب قيمة أكبر اذا وضع في اطاره الحقيقي، وهو ان (عربسات) في النهاية مؤسسة رسمية مملوكة للحكومات العربية، وقد قاربت ربع القرن منذ تأسيسها، الامر الذي يجعلها من انجح مؤسسات العمل العربي المشترك، ان لم تكن انجحها على الاطلاق خاصة لجهة تأثيرها في المنطقة العربية من خلال الخدمة التي تقدمها.

(عربسات) ليست وحدها في ميدان الاتصالات في المنطقة العربية، فهناك (نايل سات) المصري و(الثريا) الاماراتي، الذي تشارك فيه (عربسات) وجهات اخرى، وكلها تسعى لمقابلة الطلب المتنامي على هذه الخدمة المنتشرة، التي اصبحت الأكثر نمواً في العالم خاصة وهي توفر البنية الأساسية لصناعة المعلومات، التي تشكل بدورها عصب الموجة الثالثة على رأي المفكر الامريكي الفن توفلر.

لكن مع هذا النمو، فان المنطقة العربية لا تزال متخلفة الى حد كبير في هذا الميدان. وفي الوقت الذي يقدر فيه حجم سوق تقنية المعلومات العالمي بنحو 300 مليار دولار سنويا، فان نصيب العالم العربي منه يقل عن المليار ونصف المليار دولار، وهي ارقام تقديرية لانفاق حوالي 250 مليون عربي على الاجهزة والبرامج سنويا. وفي المقابل فان اسرائيل تنفق نحو ملياري دولار في شكل استثمارات في مجال تقنية المعلومات، مع ملاحظة ان الانفاق العربي في مجال الاستهلاك والاستثمار الاسرائيلي في ميدان الانتاج.

وهكذا والمنطقة تتهيأ مع بقية العالم على دخول القرن الحادي والعشرين تجد نفسها في آخر الركب كما وكيفا.

وفي الواقع فليس هذا هو التحدي الوحيد ولا الرئيسي الذي سيواجه المنطقة، وانما هناك تحديات اخرى لا تقل اهمية وستكون لها انعكاسات بالغة التأثير. وعلى رأس هذه، الزيادة السكانية في المنطقة التي تتميز بنمو سكاني كبير. فدولة مثل مصر يتوقع ان يرتفع عدد سكانها من نحو 70 مليون نسمة حاليا الى نحو 120 مليونا قبل منتصف القرن المقبل، والسعودية يمكن ان تتضاعف ثلاث مرات الى اكثر من 60 مليونا في نفس الفترة وكذلك سورية التي يمكن ان يرتفع عدد سكانها الى اكثر من 50 مليونا في نفس الوقت.

وفي الوقت الذي يتزايد فيه اعداد السكان العرب، فان الموارد المالية، خاصة تلك التي عرفتها المنطقة خلال العقدين الماضيين، اي عائدات النفط، لن تكون متوفرة بالصورة التي عرفت من قبل. ومع ان الطلب على النفط يتوقع له ان يرتفع بصورة ملحوظة في مطلع القرن المقبل، بسبب خروج الدول الآسيوية من ازماتها الاقتصادية، الا ان التقدم التقني في مجال استكشاف واستخراج النفط واستهلاكه يمكن ان يؤثر على اسعاره. وكمثال فان كلفة استخراج برميل النفط انخفضت خلال السنوات العشر المنصرمة بنحو 60 في المائة، وهي مرشحة الى مزيد من الانخفاض بسبب تقدم التكنولوجيا. ولهذا تزايدت القناعة حتى على المستوى السياسي في المنطقة الخليجية، وهي خزان النفط الرئيسي في العالم، انه لا يتوقع عودة الى عصر النفط الذهبي مثلما كان عليه الحال في السبعينات واوائل الثمانينات.

لقد لعب النفط دورا رئيسيا في المنطقة خلال العقدين الماضيين. وبرغم الكثير الذي قيل حول هذا الموضوع، الا ان الكثير من التطورات على مستوى البنى الاساسية، والتعليم والتجهيزات كانت بسبب توفر العائدات النفطية التي وفرت ادخارا قوميا بمستوى لم يكن ممكنا من قبل مما ساعد على انجاز الكثير من المشروعات في زمن لم يكن ممكنا لولا توفر هذه الموارد.

انعكاسات الثروة النفطية لم تقتصر على الدول المنتجة فقط وانما تعدتها الى تلك الدول العربية غير النفطية، حيث اتيح لها تصدير الكثير من العمالة والحصول على الكثير من انواع المعونات سواء في شكل دعم لموازين مدفوعاتها او تمويل لمشروع تنموية، واهم من هذا تمكنت العمالة المهاجرة من خلال المدخرات التي جمعتها ابان عملها في الخليج من زيادة حجم الادخار الوطني في بلدانها، حيث شكلت تحويلات المغتربين جزءا هاما من مصادر الدخل في بلدان مثل مصر والاردن. وتكاد تكون العمود الفقري للاقتصاد السوداني مثلا، خاصة في جانب توفير العملة الصعبة. الى جانب ذلك فان بيئة العمل الخليجية، الاكثر احتكاكا بالعالم الخارجي واكتسابا للاساليب الحديثة والاجهزة، اصبحت ورشة تدريب كبرى للكثير من ابناء الدول العربية الفقيرة، تمكنوا فيها من الافادة في مختلف تخصصاتهم، والاضافة الى مهاراتهم القديمة.

وهكذا تستعد المنطقة العربية لدخول الالفية الثالثة، وهي اكثر عددا واقل موارد وتتبوأ مقعدا خلفيا في قطار الثورة المعلوماتية التي تحرك العالم في الوقت الراهن، وتستمر تفاعلاتها متنامية في مختلف المجالات، واذا كانت الضغوط الديمغرافية يمكن ان تنتج عنها قلاقل سياسية واجتماعية، فان الثورة المعلوماتية، حتى في جزئها القليل الذي اتيح للمنطقة يمكن ان تعطي بعدا اضافيا.

فهذا النمو في مجال الطلب على خدمات الاتصالات يعكس في داخله تغيرا كيفيا هو جزء من ثورة الاعلام والمعلومات التي تأثرت بها هذه الصناعة والمجتمعات عموما في مختلف انحاء العالم. ومن ابرز ملامح هذه التطورات ان التقدم التقني في ميدان الاتصالات جعل من الممكن توفير خيارات أكبر امام الذين يتلقون الرسالة الاعلامية، واذا كانت الدول الغربية تستعد لدخول التقنية الرقمية حيث يمكن بث ثماني قنوات تلفزيونية في حيز تحتله قناة واحدة وفق نظام Analouge السائد حاليا، فان معنى ذلك في جانب المحتوى المزيد من البرامج والمزيد من الخيارات امام المشاهد، وهو الامر الذي سيجد طريقه الى المشاهد العربي، خاصة ان هذا المشاهد قد تحرر بالفعل من هيمنة القنوات التلفزيونية ووسائل الاعلام الرسمية، واصبح مستعدا لتنقلات ذات محتوى كيفي مختلف مثل التقنية الرقمية بكل انعكاساتها الفنية ومحتواها.

هناك ايضا الاتجاه المتنامي لان يصبح متلقي الرسالة الاعلامية اكثر تفاعلا معها، بدلا من التلقي السلبي الذي كان سائدا من قبل، حيث لا يوجد خيار امام المتلقي، فإما ان يأخذ ما هو معروف أو يعزل نفسه. الآن أصبح هناك قدر من التفاعل وربما تمثل البرامج الحوارية مقدمته حيث يشارك المشاهدون والمستمعون وعلى الهواء مباشرة في الاسئلة والنقاشات، وهذا ايضا اتجاه مرشح للنمو.

وهكذا، ففي الوقت الذي تقل فيه امكانيات الدولة على ضبط وتوجيه الرسالة الاعلامية تتسع امام الفرد العربي مجالات تدفق المعلومات لديه، كما تتزايد امامه حرية المشاركة بالرأي المبنية على حجم اكثر من المعلومات والمعطيات، مما كان متوفرا له في السابق.

وبقدر ما تثير هذه التطورات قضايا فكرية ومهنية وسياسية، فهي في ذات الوقت تطرح تحديات. وهي تحديات اذا تمعن فيها المرء لوجد انها مطروحة بصورة او اخرى على مختلف المجتمعات حول العالم وبدرجات متفاوتة، لانها من نتاج الثورة العالمية الثالثة التي لم يخب اوارها ولم تستقر على شاطئ بعد. ويبقى التحدي الكبير في كيفية التعامل مع هذا الواقع المتغير بسرعة بعقل مفتوح.

Letters To The Editor — الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

الحاجة إلى قمة عربية

● من محمد عبد الله القصيبي ـ الدمام، المملكة العربية السعودية:

لقد احتدم النقاش في الآونة الاخيرة في وسائل الاعلام العربية حول الحاجة لعقد قمة عربية عاجلة بعد الضربات الجوية المدمرة التي تعرض لها العراق الشقيق من قبل القوات الامريكية والبريطانية.

فمن قائل بضرورة عقد القمة بدون توان لدعم العراق في محنته الحالية ومن قائل انه لا بد من التحضير الجيد قبل عقد القمة لضمان نتائج اكثر ايجابية تخدم المصلحة العربية عامة.

انه مما لا شك فيه ان اي عربي لا يمكن الا ان يشعر بالاسى والغضب لما يتعرض له الشعب العربي العراقي من خراب ودمار لا حول له فيه ولا قوة منذ ما يزيد عن عشرين سنة ذاق خلالها الامرين، فقد كوته حربان طاحنتان، وحصار مقيت وفتت كيانه نظام م يحمل قلبا من حجر لا يشعر بأي ذرة من الرأفة والتعاطف مع شعبه الذي تعرض لمآس وكوارث خلفتها توجهات وتصرفات عدوانية لهذا النظام تجاه اخوته في العروبة وايران. ان العرب اليوم اكثر انقساما عما كانوا عليه في أي حقبة من الزمن بسبب عدوان العراق على الكويت والذي قطع شعرة معاوية التي كانت تشد العرب بعضهم الى بعض وافرز محاور عربية ترفع شعارات قومية ظاهرها الحق وباطنها الباطل. فمن المفارقات ان نرى العرب يتهمون امريكا بالكيل بمكيالين أي باللين حين التعامل مع القرارات الصادرة من الامم المتحدة ومجلس الامن ضد اسرائيل وبالتشدد حين التعامل مع تلك الصادرة ضد دول عربية، وهذه حقيقة ثابتة لا جدال فيها، بينما لا يتورع الكثير من العرب عن ممارسة نفس الاسلوب بطريقة او اخرى في تعاملهم مع قضايا الساعة ضمن عالمنا العربي والا كيف تفسرون لنا التطورات الآتية والتي تلت عدوان العراق على الكويت.

1 ـ وقوف دول عربية ضد قرار الجامعة العربية بادانة العدوان العراقي على الكويت ومطالبته بالانسحاب الفوري من تلك الدولة مع ادراككم فداحة هذا العدوان وابعاده المدمرة للعلاقات العربية ـ العربية.

2 ـ بالرغم من فظاعة هذا العدوان وضربه بعرض الحائط جميع مواثيق الاخوة والدم والعروبة فاننا لم نر ذلك التلاحم والتعاطف سواء على مستوى الدولة او المستوى الشعبي من الدول التي اعترضت على قرار الجامعة العربية مع شعب الكويت المغدور والذي مسحت دولته من الوجود بسبب صلف وغرور نظام متسلط لا يكترث لأية مواثيق او رادع ديني او اخلاقي حين الاقدام على مغامرات طائشة.

3 ـ مطالبة الدول المساندة للعراق بالتروي في اتخاذ القرارات ضد العراق لاعطاء فرصة لايجاد حل داخل الاسرة العربية وهذا يعني تكريس احتلال العراق للكويت لأن النظام العراقي لا يؤمن الا بمنطق القوة والعرب ليسوا راغبين او ليس لديهم القدرة لمواجهة العراقيين واخراجهم من الكويت. وثانيا فاننا اذا رجعنا الى سجلات الجامعة العربية منذ انشائها فاننا لن نجد ما يشير الى انها نجحت في حل اي من النزاعات التي نشبت بين الدول العربية فكيف بها ان تحل مشكلة بحجم وابعاد عدوان العراق على الكويت.

4 ـ عندما صدر قرار مجلس الامن بمطالبة العراق بالانسحاب من الكويت واتخاذ الاجراءات اللازمة لإجباره على ذلك وبعد ان يئست الدول الخليجية من انصياع العراق لقرارات الجامعة ومجلس الامن طوعا ولجأت مضطرة لا مختارة الى الاستعانة بقوى صديقة لتحرير الكويت من قبضة النظام العراقي، قامت اجهزة الاعلام في الدول العربية التي عارضت قرارات الجامعة العربية ومجلس الامن بشن حملة شعواء على دول الخليج والدول الصديقة التي جاءت لنجدتها وحاولت قلب الحقائق وتصوير مأساة عدوان العراق على الكويت على انه صراع عربي ضد قوى استعمارية جاءت للاضرار بالأمة العربية.

5 ـ قيام المظاهرات المساندة للنظام العراقي في الدول المؤيدة له من قبل منظمات عمالية ونقابية مختلفة وجماهير غائبة.

فهذا التصرف من الكثير من العرب يدعونا للتساؤل «هل عدوان دولة عربية كبرى على دولة عربية صغرى يعتبر عدوانا حميدا، وعدوان دولة غربية على دولة عربية يعتبر عدوانا خبيثا؟».

اننا نتمنى ان نجد حلا لهذا اللغز المحير لدى اولئك العرب المبهورين برافعي الشعارات القومية البراقة وغير المبلورة بانجازات فعلية تخدم مصالح الجماهير العربية على ارض الواقع وتعكس بشكل ملموس صدق نية وايمان متبني هذه الشعارات. اننا نعلم ان العرب قاطبة يشعرون بالسخط والاستياء ضد الغرب وامريكا بالذات بسبب رعايتهم ومسايرتهم لأطماع الصهيونية في ارضنا العربية في فلسطين، ولكن من الخطأ ان نترك مشاعرنا وعواطفنا تطغى كليا على عقولنا وتحجب رؤانا عن ظلم وجور يندى له الجبين ترتكبه بعض الانظمة العربية بحق شعوبها وشعوب دول عربية اخرى. كما انه لا يجوز ان ننسب كل المصائب التي ألمت بعالمنا العربي الى قوى خارجية وكان العالم الخارجي لا هم له الا التآمر علينا واستغلالنا. ان استحواذ هذا الهاجس على مشاعر الكثير من العرب لهو غاية بعض الانظمة العربية المتسلطة على شعوبها لتبرئة نفسها من وزر هذه المصائب.

ان العالم مقبل على القرن الواحد والعشرين وهذا يتطلب منا كعرب ان نعيد النظر في اساليب تعاملنا مع الاحداث والتطورات التي تتسارع من حولنا. فلقد اتسم نمط مسيرتنا منذ نكبة فلسطين حتى عصرنا الحاضر بكثرة الكلام وقلة الافعال النافعة وعشنا عقدا بعد عقد على شعارات قومية جوفاء لم تحقق لنا التقارب والتضامن المنشودين بل على العكس من ذلك ازددنا تشرذما بسبب استغلال بعض الانظمة العربية مشاعر الجماهير لمنافع ذاتية لم تخدم المصلحة العربية عامة. فاذا كنا ننشد لعالمنا العربي ان ينعم بالاستقرار والطمأنينة والتضامن بين شعوبه، فعلينا ان نتطلع الى قمة عربية غير تقليدية يحضر لها بعناية فائقة وندعوها نسميها «قمة بناء الثقة». فالثقة بين العرب هي العمود الفقري الذي يرتكز عليه بناء التضامن والتقارب والعمل المشترك واهتزازها يدمر هذه التطلعات. فهناك من العرب من ينادي بنسيان ما حدث وتجاوزه في سبيل رأب الصدع العربي واحياء التضامن العربي لمواجهة التحديات التي تشغل البال العربي. وهذا نداء سليم ومطلوب للخروج من هذه المحنة. ولكن لتحقيق هذا الهدف لا بد ان يكون هناك تغيير في نمط تفكير وسلوك من سبب المآسي والتفكك في محيطنا. فاذا كان المراد من القمة مجرد اجراء التسامح والتصافح واصدار بيانات تتغنى بالاخوة العربية والتضامن والشجب والاشادة لارضاء مشاعر الجماهير العربية، فان الاهداف المنشودة من هذه القمة لن ترى النور طالما بقيت النفوس مشحونة والثقة معدومة والمصداقية رهينة للأهواء.

• • •

الركلات واللكمات في برامج الفضائيات الحوارية

● من محمود علاّم الطاهر ـ جمهورية مصر العربية:

الحوارات والندوات والمناظرات واللقاءات التي تتم بين طرفين او اكثر من اجل طرح وجهات النظر المتباينة حول قضية من القضايا التي تشغل الرأي العام على امتداد الساحة العربية، هي اساليب حضارية تساير تنامي الوعي لدى المشاهد ـ او القارئ ـ في ظل الانفتاح الاعلامي المبهر للانسان العربي الذي اعتاد على انماط معروفة من التعامل مع قضايا امته بطرق تعتيمية او تجهيلية على مدى عقود من الزمن.

ومع انطلاقة القنوات الفضائية العربية بدأت تتسابق في اعداد برامج تهدف الى اطلاع مشاهديها على خبايا وحقائق الكثير من القضايا التي تشغل ذهن وقلب المواطن العربي. هذا التوجه المجرد حظي باهتمام وأسع ومتابعة دؤوبة من ملايين المشاهدين، وشيئا فشيئا بدأت تلك البرامج ـ او بعضها على وجه الدقة ـ تنحو منحى دعائيا او مغرضا او منحازا، الامر الذي اثار حفيظة العديد من الجهات والشخصيات.. والانظمة، وقد نالت قناة الجزيرة الكمّ الاكبر من النقد والهجوم والاستنكار إما بسبب استضافتها لبعض (المغضوب عليهم) من هنا او هناك، او لكشف المستور في بعض القضايا والامور او لأسباب اخرى.

ولست هنا بصدد الدفاع عن قناة الجزيرة ولا للاعتراض على سياستها البرامجية او توجهاتها التنافسية مع بقية القنوات الفضائية، واذا كان البعض يعترض على برنامج معين لسبب او آخر الا ان ما يعنيني هنا هو الطريقة الغوغائية والعبارات السوقية والاساليب التناحرية والظواهر الانفعالية التي تصاحب اطراف الحوار في بعض تلك البرامج بطريقة فضائحية تسقط المتحاورين وتصدم المشاهدين، فأدب الحوار معدوم واحترام الرأي الآخر لا وجود له ولا اقرار به، واتاحة الفرصة للطرف الآخر كي يقول ما عنده لا قيمة لها البتّه، فأغلب المتحاورين يعتقدون ان الصراخ والصوت العالي والمقاطعة.. والسباب والاهانة والتجريح تضمن لهم التفوق والنجاح في المعركة الكلامية دون احترام لأبسط قواعد واخلاقيات التحاور.. ولكن ما لا يمكن القبول به ان يصل الامر الى ذكر عبارات تمس الدين والعقيدة وتسيء الى المقدسات والانبياء.. بل وحتى الى الذات الالهية مثلما حدث في برنامج (الاتجاه المعاكس) الذي اعادت بثه قناة الجزيرة يوم الاربعاء 99/1/27 وكان طرفا الحوار فيه دبلوماسيا جزائريا سابقا وأمين عام الحركة الديمقراطية الاجتماعية بالجزائر. ان هذه الحلقة من البرنامج تمثل اسوأ صور التخلف والهمجية حيث كان (ضيوف) البرنامج اشبه بالكباش في حظيرة عفنة يتناطحون بالقرون او كالفتوات (القبضايات) الذين يستعرضون عضلات السنتهم في الحواري والازقة.

ان الانسان العادي البسيط الذي قد لا يعرف الأسس العلمية للتحاور فانه حتما يعرف ان اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، ولو افترضنا ان قناة الجزيرة استضافت اثنين من (المعلمين) ـ بكسر الميم ـ لمناقشة مشكلة خاصة بالصراع على سوق السمك او عربات الكارو فانني اجزم بانهما لن يتدنيا الى هذا المستوى ولن يتبادلا تلك الشتائم والالفاظ البذيئة.

نعم انا غاضب ومتأثر ومنفعل لكني أعي ما اقول، وهو أقل ما يوصف به هذان الضيفان اللذان استضافتهما الجزيرة فتسببت في ـ وهذا ما يحمد لها ـ ان يفهم المشاهد اهم اسباب مأساة شعب الجزائر.. فعندما يكون احد الدبلوماسيين واحد ممثلي حركة يدعي انها ديمقراطية.. عندما يكونان بهذا المستوى فان هذا يبرر ما يجري على ارض بلد عربي عزيز من مذابح ثأرية يندى لها جبين الانسانية في كل العصور.

يقينا.. انا لست ضد احد بعينه ولا قناة بعينها، ولست ضد البرامج التي تدعو للحوار من اجل معرفة الرأي والرأي الآخر، لكن المنطق يقول بانه اذا كانت التجربة والممارسة قد اوضحتا بجلاء استحالة السيطرة على مناطحات بعض المتحاورين الذين يؤذون مشاعر وآذان المشاهدين على طريقة (نشر الملابس القذرة) على الملأ، اذا كان مشهد مقدم البرنامج اصبح مثيرا للرثاء والسخرية وهو يقاتل من اجل فض الاشتباك بين ضيفيه اللذين ـ في بعض الحالات ـ يوشكان على تبادل الركل واللكمات، اذا كان الامر هكذا، واذا كان منع مثل هذه البرامج الفضائحية متعذرا بحجة المصارحة وادعاء الرغبة في كشف الحقيقة فانني اطالب ـ او.. اتمنى ـ بما يلي:

اولاً: التخلي عن اسلوب المواجهة المباشرة بين طرفي الحوار، واعتماد طريقة توجيه الاسئلة لكل منهما على انفراد ثم يقوم المونتاج ـ او المخرج ـ ببقية العمل الفني المعروف.

ثانيا: المناظرة عبر الاقمار الصناعية، وبحيث يتم حجب صوت احد الطرفين عندما يكون الطرف الآخر في موقع الحديث او الرد لضمان عدم المقاطعة.

ثالثا: اذا كان ما سبق في اولا وثانيا غير ممكن لسبب او آخر فقد يكون الحل هو تسجيل البرنامج وعدم بثه على الهواء حتى يمكن حذف العبارات غير اللائقة التي قد تخدش الحياء او المشاعر او العقيدة.

وبعد..

اذا تعذر ذلك كله فان على الضيفين اتخاذ (تدابير أمنية) وتجريد قوات عسكرية مزودة بالهراوات و«السنج» للتدخل السريع قبل ان يقوم احد طرفي الحوار بطعن الآخر بمطواة، وقبل ان يتطور العراك بينهما فيقوم احدهما او كلاهما باستخدام «كرسي في الكلوب».

كلمة اخيرة.. الا يعرف مقدمو هذه النوعية من البرامج، وكذلك اولئك الذين يقبلون الدعوة للحوار.. الا يعرفون جميعا ان هناك من يشاهدهم من الشامتين والاعداء ـ وحتى الاصدقاء ـ وانهم ـ اي ضيوف البرنامج ـ يفقدون لاحترام الناس ويخسرون مواقف المتعاطفين معهم ويخسرون بالتالي مصداقيتهم؟ فالبرنامج غالبا ما يبدأ وينتهي دون ان تتضح الحقائق بجلاء ولا يصبح للمشاهدين هم سوى الحديث عن المهزلة التي شاهدوها وكانوا شهوداً عليها.

http://www.asharqalawsat.com. Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

المكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888 تلكس 604397 Telex: 604397 ARBUSJ فاكس 6691649 التحرير / 6395656 الادارة رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office: هاتف: 8348041 ـ 8349258 ـ 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office: هاتف بدالة: 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office: هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office: هاتف 3052857 ـ 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office: هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-1887 Fax: 202 -638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800899 ـ 800892 ـ فاكس: 800868
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5539409 / 5537187 / 5517102 فاكس: 5537183

المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر ـ ايطاليا ـ تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي: ت: 623920 فاكس: 663768
فرع ابوظبي ت: 456500 فاكس: 456665

وكيل التوزيع في الكويت
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» ـ جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» ـ مرسيليا «فيترول» ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» ـ بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية» ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال» ـ نيويورك «ليتكو».

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية
SOLE AGENT
الإدارة العامة: ص.ب 14699 ـ جدة 21434 تلفون: 6511333
فاكس: 6510533 تلكس: 607320 خليج اس. جي.
الفروع: الرياض ت: 4793333 ـ الدمام ت: 8333344
لندن ت: 0171 4046950 ـ باريس ت: 53776400
ـ طوكيو ت: 03/3718748 ـ مدريد ت: 4557891
واشنطن ت: 202/6387183

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793355
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 664 - 5115 Fax: (303) 664 - 5116

الاشتراك السنوي في السعودية 1300 ريال سعودي (348 دولار)
شامل مجلة الجديدة. في باقي الدول العربية (348 دولارا)
شامل مجلة الجديدة في حال رغبة المشترك. وفي البلدان الاخرى
(348 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية
للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC
تخضع لمراقبة مؤسسة ايبيسي للتحقق من الانتشار

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عبد الرحمن الراشد
Editor-in-Chief :
Abdul Rahman Al-Rashed

نائب رئيس التحرير
محمد العوام

مساعد رئيس التحرير
بكر عويضة ـ عثمان ميرغني

إدارة التحرير
نديم نحاس ـ إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي ـ عبد الله القبيع

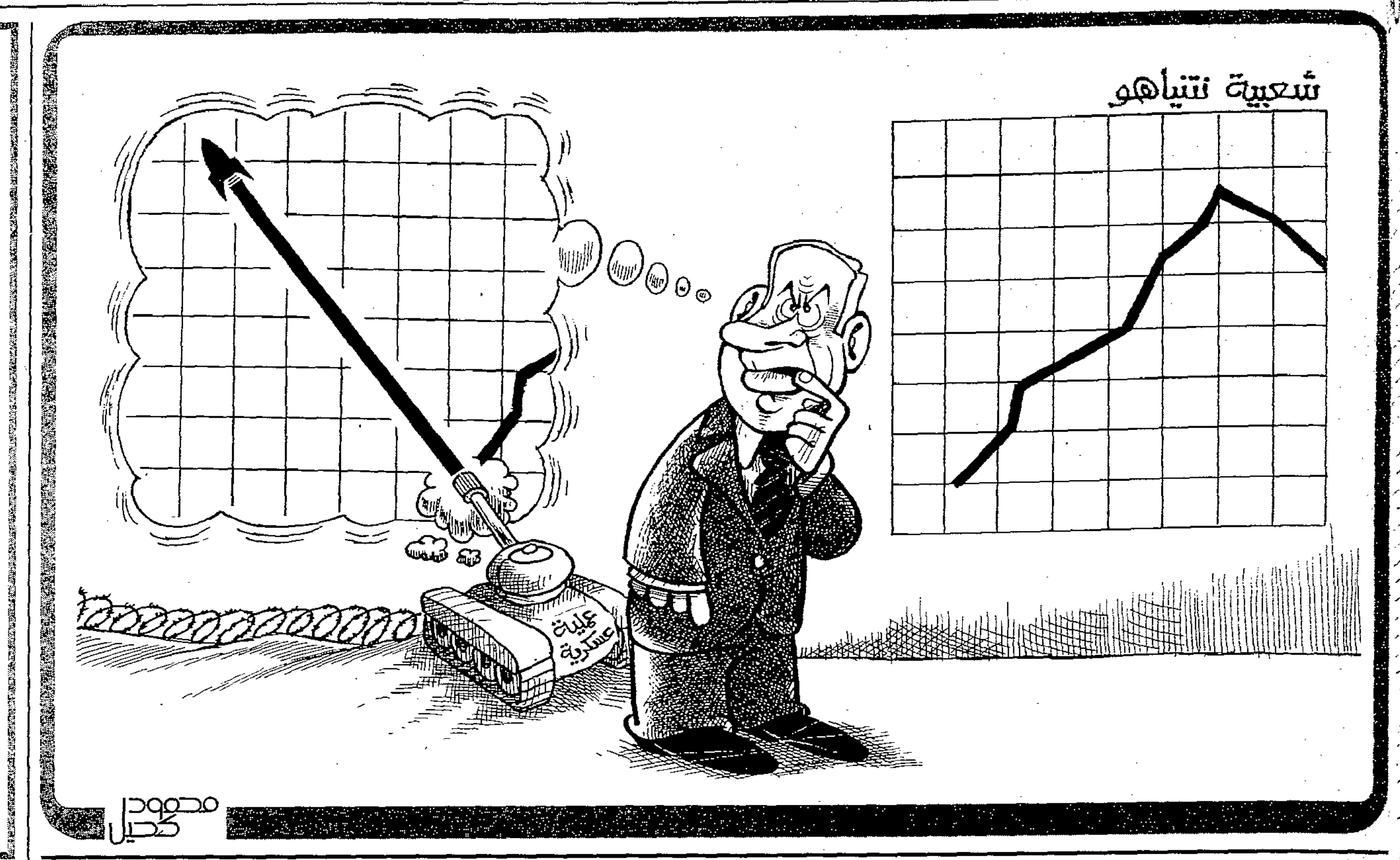
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com



إسرائيل: بورصة المزايدات تنتعش

الانفجارات التي حدثت في الليكود اخيرا تشير الى اضطراب الافكار السياسية في هذا التكتل الاسرائيلي، والى اعتمادها اساسا على المتغيرات اليومية في المنطقة، بعيدا عن اي سياسة ذات بعد استراتيجي توجه السلوك الاسرائيلي العام في اتفاقات السلام. وها هي الدعايات الانتخابية تحاول استغلال تلك المتغيرات الطارئة من دون استناد الى الثوابت الراسخة في المنطقة، فتتاح الفرصة امام انتعاش بورصة المزايدات الانتخابية يوما بعد آخر.

واذا كان هذا هو الحال بالنسبة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والمسؤول الاول عن فشل مشروعات السلام، فان الامر ليس بمختلف كثيرا لدى منافسيه. من هنا، فان المراقب المحايد لن يجد خطا واضحا لسياسة اسرائيلية ثابتة في ما يخص السلام، ذلك ان الجميع يعتمدون على اسلوب الاثارة الانفعالية ويتسابقون الى اقناع الناخب الاسرائيلي بأنهم «الاكثر تشددا»، بزعم ان السلام ممكن من دون التنازل عن احتلال أراضي الغير، كما هو الشأن في حالة هضبة الجولان السورية، او اعادة الحقوق الشرعية المغتصبة لاصحابها، كما هو الشأن في الحالة الفلسطينية.

بالطبع ليست هذه اول انتخابات اسرائيلية يخضع الناخب الاسرائيلي خلال حملاتها لمزايدات سياسية ولتثقيف متعصب وخاطئ، وبالطبع لن تكون هي الاخيرة. لكن المؤكد ان هذا النهج يعكس امرين: الاول هو ان ساسة اسرائيل يحولون قضية استراتيجية، بأهمية عملية السلام، الى سلعة انتخابية، مثلها مثل اي بند داخلي محلي. والامر الثاني هو اغراق الناخب في حيرة شديدة تؤدي بدورها الى اضعاف ثقة المجتمع الاسرائيلي، عموما، بمدى قوة عملية السلام وعمق مصداقيتها.

والواقع ان اسلوب المزايدات، فضلا عن الكذب والمراوغة، اصبح اسلوبا شائعا في الحياة السياسية الاسرائيلية. ويستحق بنيامين نتنياهو درجة الامتياز في هذا الخصوص. فهو لم يكف عن المراوغة حتى بالنسبة للاتفاقات الدولية التي وقعها هو نفسه باعتباره رئيسا لحكومة اسرائيل. ومن الممكن لأي مراقب ملاحظة ان السياسة الاسرائيلية اخذت تبتعد اكثر فاكثر عن العقلانية منذ مجيء نتنياهو الى السلطة، اذ راح يندفع نحو استغلال العواطف الدينية، واستمالة الذين يوظفون الدين سياسيا، ولا يعتمدون كثيرا او قليلا على المنطق والعقل والفهم الموضوعي، وهذا طريق لن يؤدي الا الى مزيد من التعصب وضيق الافق والعجز عن الوصول الى سلام ثابت وراسخ.

لكن ما يعقد الموقف اكثر هو ان المزايدات الانتخابية تكشف انه من الصعب متابعة خط سياسي واضح للأحزاب السياسية في اسرائيل تجاه عملية السلام، بل هي تكشف عن مزيد من التعلق بالحلم الصهيوني القديم، على رغم كثرة الاشارات التي تثبت ان الزمن تجاوز هذا الحلم وانه ليس امام الاسرائيليين سوى الخيار الواقعي، اذا هم ارادوا فعلا التعايش مع محيطهم بسلام.

في المقابل، تستند الرؤية العربية للسلام الى المبادئ الانسانية الاساسية، والى رغبة موضوعية في استقرار المنطقة وازدهارها، وهذه فرصة متاحة امام الاسرائيليين من مصلحتهم الاستفادة منها، بدل ان يعمد ساستهم الى تجاهلها وتأويلها تأويلات مختلقة بعيدة تماما عن الصدق، وعن اعتماد استراتيجية حقيقية مماثلة، وفقط لمجرد ضمان الحضور القوي في بورصة المزايدات الانتخابية.

في مثل هكذا مناخ سياسي مضطرب سيكون لافتا للنظر ان يتمكن الناخب الاسرائيلي من اختراق اسوار الدعايات الضيقة الافق، البالغة التعصب، لاختيار حكومة اكثر تعقلا.

«الشرق الأوسط»

رؤساء الفرص الضائعة

كانت الدعوة التي وجهها شيمون بيريز لحضور افتتاح مركزه للسلام الذي اقيم في تل أبيب فرصة لتجمع عدد من الشخصيات التي تحرص على السلام في منطقة الشرق الاوسط من وجهات نظر مختلفة.

ولا شك ان ميخائيل جورباتشوف رئيس الاتحاد السوفياتي السابق كان من اهم الشخصيات التي شاركت في هذه المناسبة، لدوره السابق رئيسا لواحدة من الدولتين العظميين قبل عزله وانهيار الاتحاد السوفياتي، بعد أن كان في منصبه وموقعه السياسي يقبض على كل الخيوط التي تتيح له تحقيق افكاره التي بشر بها وعبر عنها وهو في قمة السلطة في كتابته عن «البيروسترويكا والجلاسنوست» أو اعادة البناء والشفافية، وهي الكلمات التي دخلت وقتها الى قاموس السياسة ثم تراجعت مع سقوط جورباتشوف.

ولم يغفر الشعب الروسي لجورباتشوف دوره الذي أدى الى انهيار الاتحاد السوفياتي بعد أن كان قادرا على الاصلاح عندما كان في قمة المسؤولية، فقد اعتبرته الجماهير السبب الرئيسي في ما اصبحت تعانيه اليوم من فقر وفساد وانحلال، ولذا فانه عندما دخل انتخابات الرئاسة عام 1996 منافسا لبوريس يلتسين جاء في المركز الاخير ضمن خمسة مرشحين بنسبة من الاصوات لا تتجاوز 5 في المائة، ولم يعد له دور في الحياة السياسية سوى فتح مكتب له في موسكو للاستشارات السياسية.

وشيمون بيريز الذي افتتح مركزا للسلام في تل ابيب تربطه صلة ما مع جورباتشوف فكلاهما كان في مركز المسؤولية وكلاهما اهدر فرصته في تحقيق اهدافه وكلاهما اصبح بعيدا عن التأثير الايجابي في مجتمعه.

وشيمون بيريز الذي خلف اسحاق رابين الذي اغتالته رصاصات الارهابي اليهودي المتطرف «ييجال عامير» وهو يخطب امام مئات الالوف من انصار السلام في احد ميادين تل ابيب، اهدر فرصة استكمال مسيرة السلام، وتصرف بانفعال مبالغ فيه امام بعض العمليات الانتحارية التي قام بها بعض افراد حركة «حماس» وارتكب مذبحة «قانا» التي قلبت المعايير، وافقدته فرصة البقاء في منصبه رئيسا للوزراء ليحقق هدف السلام.

جورباتشوف اضاع فرصة تطوير الاتحاد السوفياتي، وشيمون بيريز اضاع فرصة تحقيق السلام.

ويلتقي الاثنان في تل أبيب، وهذه ليست الزيارة الاولى لجورباتشوف فقد سبق له زيارة اسرائيل وهو رئيس للاتحاد السوفياتي، فسجل بذلك كونه أول رئيس سوفياتي يزور اسرائيل بعد ان كان قد فتح باب الهجرة الى اسرائيل لاول مرة في عهده مما ادى الى هجرة غير مسبوقة لمليون سوفياتي ليسوا جميعا من اليهود، اصبحوا يشكلون اليوم نسبة تقترب من نسبة السكان العرب الذين نعرفهم باسم «عرب 48» ولهم حزب ويرأسه شارانسكي وزير التجارة وله سبعة نواب في الكنيست وهو مشارك في حكومة تحالف الليكود التي يرأسها بنيامين نتنياهو.

وهكذا يجتمع رؤساء الفرص الضائعة لمحاولة اداء دور جديد في عالم السياسة، وهو دور يمكن ان يكون نافعا لو كان صادقا ومخلصا لتحقيق هذا الهدف الانساني النبيل، ولكن هذه المراكز التي يتولاها سياسيون اخطأوا في حساباتهم وهم في قمة السلطة يصعب ان تلعب دورا مؤثرا في الحياة السياسية، ودليل ذلك ما اقدم عليه مركز بيريز من دعوة الى انشاء مجلس شبابي فلسطيني ـ اسرائيلي رفضته فورا جميع المنظمات والاتحادات الفلسطينية لانها اعتبرته محاولة لتجنيد بعض الفلسطينيين الى جانب الاسرائيليين وليس الى جانب السلام، وطالبت بأن يكون التعامل مع المؤسسات الفلسطينية الشرعية وليس مع الافراد، كما دعا افرادا من مجموعة كوبنهاجن التي يحركها ديفيد كيمجي رجل الموساد الاسرائيلي والتي لفظتها جميع الهيئات والتنظيمات على امتداد الوطن العربي.

احمد حمروش

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

التخلص من «الطماطم الفاسدة»

ليس غريبا ان نرى محاولات تطوير وامتلاك واستخدام اسلحة عنصرية تنتقي ضحاياها بناء على تركيبتهم الجينية: عرب، ألبان، اكراد، هوتو، تبتيان، او سود، سمر، حمر، بيض. فالحرب اليوم هي كذلك. انها تقوم على فروقات عنصرية. ومع ان هذه النوازع الشريرة موجودة بيننا كبشر منذ القدم فان وسائل الانتقام، او السيطرة نفسها لم تكن تترك الصديق والعدو. الاسلحة الجديدة هي حيوانات مدربة. اسلحة بيولوجية تعيش مع اصدقائها كحيوانات اليفة ثم تصبح حيوانات كاسرة بمجرد رؤيتها خصومها. وهي من الصغر بما لا يمكن للعين المجردة ان تراها، ومن السرعة في الانتشار بما يكفي لأن تقضي على مدينة في سرعة القنابل التدميرية العظمى ودون ان تخرب الحدائق او تهدم المباني. القصة ليست مزحة او فيلما من افلام آخر الليل، بل حقيقة موعدنا معها بعد عشر سنوات على الاكثر. التحذيرات الصادرة عن بعض المراكز العلمية، مثل الرابطة الطبية البريطانية، تؤكد على ان العلماء يوشكون على استنباط افكار اسلحة تستهدف البشر كعرق ولون. وبها ندخل عالما جديدا في التسلح مثلما دخله العالم بعد اختراع البارود الذي غير تاريخ الحروب. والغريب ان الذين يخترعون الاسلحة الجديدة يظنون انهم حققوا الضربة الاخيرة. هذا ما اعتقده مستخدمو البارود، اذ قال نوبل بعد اختراعه ان احدا لن يجرؤ على الحرب بعد اليوم لأن قوة البارود من التدمير بما يكفي لترويع الناس وردع استخدامه. انشتاين ظن بعد استخدام القنبلة الذرية ضد اليابانيين ان احدا لن يفك سر القنبلة الا بعد عشرات السنين، لكن بعد عامين فتح السوفييت باب المغارة.

والحقيقة ان حرب الجينات نعيشها منذ فترة طويلة، والا ما معنى اننا اصبحنا نرى الطماطم والموز والدجاج والابقار تبدو اكثر رونقا وتعيش اطول عمرا. فقد استطاع العلماء القضاء على الطماطم التي كانت تبدو فاسدة من اول ساعة تصل الى السوق بفضل تطور علم الجينات الزراعية التي فكت شفرة النبات وقامت باصلاحها. اليوم، الحرب هي ضد الطماطم الفاسدة الاقل نضرة او الاقل حمرة. وغدا، الحرب على الناس لأنهم اقل نضرة او اقل حمرة. العلماء يقولون ان فكرة الاسلحة في المعامل تحت التطوير تربي لاصطياد الناس بناء على فروقات جينية دقيقة للغاية، الامر الذي سيفتح الباب غدا امام حملات جرثومية ضد اهل مدينة او اقليم او قبيلة بعينها فتحسم نزاعات عجزت الاسلحة التقليدية عن حسمها، كما يحدث في البوسنة وكوسوفو وكشمير والتبت ورواندا وافغانستان، ثم اكراد العراق وغيرهم. تطهير الاسواق لصالح الطماطم الاكثر حمرة بشريا سلاح سينقلب ضد اصحابه. فمهما حرصت المؤسسات العسكرية على احتكاره ومنع غيرها من تملكه فان طمع السماسرة وسرعة انتشار المعلومات سيجعلان هذه الاسلحة بذائق مشاعة لكل اصحاب النوايا السيئة.

بين ملك وأمير...

تركي الحمد

اربعة وثلاثون عاماً قضاها الأمير الحسن بن طلال ولياً لعهد المملكة الاردنية الهاشمية، وكان قاب قوسين او ادنى من ان يصبح ملكاً، ولكنه عُزل في آخر لحظة بمجرد قرار سريع، واصبح اميراً عادياً من امراء البيت الهاشمي المالك في الاردن، ليس له من السلطات الرسمية اي شيء بعد ان كان قابضاً على كل شيء. لا ريب ان الامير الحسن يشعر بالمرارة والغضب مما جرى، وهذه مشاعر انسانية طبيعية لا سلطان لأحد عليها، ولكن القضية ليست في غضب الأمير او أساه او كل مشاعره الانسانية المتوقعة، بقدر ما هي في سلوك الامير الفعلي. فقد انعن الامير للأمر، وتمنى النجاح لمن اختير بدلاً منه، وان كانت المرارة تملأ جوانحه ربما. كان بإمكان الأمير الحسن ان يفتعل الجفاء مع اخيه الملك، وكان بإمكانه خلق الكثير من المشاكل، ورفض امر عزله من ولاية العهد، وهي التي كان من الممكن اعتبارها حقاً مكتسباً له بالزمن والخبرة، قبل ان يكون بالدستور، ولكنه لم يفعل. تلقى الأمر وأطاعه، وكظم غيظه، وكل ما طلبه هو مجرد السفر الى الخارج.

وكان من ضمن نقاط الخلاف بين الملك والأمير، رفض ولي العهد السابق تعيين ولي عهده المقبل من ابناء الملك حسين مسبقاً، وترك الأمر حتى يكون ملكاً، وحينها يحسم الأمر. كان بإمكان الحسن ان يتصنع طاعة الحسين ظاهراً، وحين يصبح ملكاً يفعل ما يشاء، فيعزل ابن الحسين، ويعين ابنه مكانه، وله في بنود الدستور، وإرادة الملك فوق كل ذلك سند ومعين ومبرر شرعي. ولكنه لم يفعل، وكان صريحاً مع الملك في هذه النقطة، ووضع كل الأمر (ولاية العهد) بين يدي الملك يقرر بشأنها ما يشاء. بل كان بإمكان الأمير الحسن ان يبقي الاوضاع على ما هي عليه، فيتنازل له الملك المريض عن العرش (كما كانت نية الملك)، او ينتظر حتى يؤول اليه العرش، وساعتها يفعل ما يشاء، ولكنه لم يفعل اي شيء من ذلك، بل مارس ما يعتقده (بغض النظر عن صحته او عدمها)، وكان ذلك من اسباب عزله من ولاية العهد.

ومن ناحية اخرى، كان بإمكان الملك حسين ان لا يكتفي بمجرد عزل شقيقه عن ولاية العهد، بل كان بإمكانه القبض عليه مثلاً، او حتى تصفيته، في ما لو صح ان الامير كان يدبر نوعاً من «انقلاب القصر» على أخيه الملك، وهو ما يستشف من الرسالة المذاعة للملك حسين، والتي يمكن اعتبارها بمثابة وصيته الأخيرة الى حد كبير. ولكن الملك اكتفى بمجرد اجراءات دستورية، واعاد الاوضاع الى ما كانت عليه قبل سفره، ثم سافر الى العلاج من جديد وهو آمن من ان لا يدبر شقيقه او مؤيدوه انقلاباً ضده على أسوأ افتراض، او يسعى لإحداث شرخ في مؤسسات الحكم والسياسة، او حتى اثارة فئات اجتماعية معينة من اجل ان يعود الى السلطة من جديد، او ينغص الحياة السياسية لمن ابعده عن الحكم والسلطان، وهو الذي كانت لقمة الملك في فمه الى آخر لحظة.

ماذا يعني كل ذلك؟ قد يكون من نافلة القول، ربما، ان سجايا الحسين والحسن الشخصية كان لها دور في طبيعة ما آلت اليه الأحداث السياسية الأخيرة في الأردن، ولكن القضية في عمقها ابعد من مجرد السجايا الشخصية. فالسلوك السياسي للملك والأمير انما يعبر عن السلوك السياسي للمؤسسة السياسية التي ينتميان اليها، وبذلك نعني «المؤسسة الملكية» في الاردن وفي العالم العربي بشكل عام، واصول السلوك السياسي الذي يحكمها، مقارنة بمؤسسات سياسية اخرى مختلفة.

فبالمقارنة بين الملكيات العربية المعاصرة ومعظم الجمهوريات العربية، نجد ان الملكيات العربية هي الاكثر استقراراً، وهي الاكثر نمواً في كافة المستويات. ولكن قد ينبري احدهم ويرجع المسألة الى عامل النفط وعنصر البترول، الذي اصبح في عالمنا العربي مبرراً لكل شيء وسبباً لأي شيء. ولكن حتى تكون المقارنة اكثر دقة، فانه حين النظر الى الدول العربية غير المنتجة للنفط الملكية منها والجمهورية، نجد ان الملكيات تتفوق نسبياً في عاملي الاستقرار والنمو. فالأردن في الشرق، والمغرب في الغرب، اكثر استقراراً ونمواً من كثير مما يحيط بهما من دول عربية ذات انظمة جمهورية، رغم انهما ليسا الأغنى او الاثرى في مجموعة تلك الدول. فالأردن الذي يكاد يفتقر الى مقومات الدولة من الناحية الاقتصادية نجده اكثر نجاحاً في هذا المجال، وفي غيره، من كثير من الدول التي تحيط به. والمغرب الذي يفتقر الى الثروة الاقتصادية التي يتمتع بها كثير من الدول المحيطة به، نجده اكثر استقراراً سياسياً واجتماعياً، واكثر نمواً وتطوراً منها. وحين مقارنة الملكيات مع الجمهوريات العربية البترولية، نجد ان التفوق النسبي للملكيات في عاملي الاستقرار والنمو، يفوق كثيراً مثيله في الجمهوريات المحيطة وغير المحيطة. فحين مقارنة السعودية ودول الخليج مثلاً بدول عربية بترولية اخرى، نجد ان الوضع لدى الملكيين افضل منه لدى الجمهوريين، رغم ان الملكيين بدأوا من لا شيء تقريباً، فيما كان الجمهوريون ينطلقون من دول ذات تاريخ سياسي معاصر بارز، وذات مؤسسات سياسية واجتماعية كانت راسخة، ولكنها ذابت، او أذيبت، فاصبح الصفر نصيب الجميع.

ماذا يعني كل ذلك؟ هل يعني ان النظام الملكي افضل من النظام الجمهوري؟ نسبياً، وبالنظر الى الوضع العربي المعاصر، فان الجواب هو: نعم. فالأنظمة الملكية العربية الحالية (البترولية وغير البترولية) هي الممارسة حالياً لتلك الوظائف الرئيسية للنظام السياسي، والتي لا يستقيم اي نظام سياسي من دون ممارستها. قد لا تكون هذه الممارسة على افضل وجه ممكن.. ولكن، على الاقل، الحد الأدنى من هذه الممارسة موجود، مقارنة بتلك الجمهوريات العربية التي تفتقر الى ما هو اقل من الحد الأدنى من تلك الممارسة.

اما من الناحية النظرية البحتة، او بشكل مطلق، فان القضية أبعد من مسألة ملكية وجمهورية، اذ انها متعلقة باسلوب ممارسة الحكم (العلاقة بين الحاكم والمحكوم)، ومدى قوة المؤسسات المساندة للحكم، ومدى استقرار الحكم بالتالي. بالرجوع الى مثل تلك العناصر السابقة، ليس المهم شكل النظام (ملكيا كان أو جمهورياً) ولكن المهم مدى ما يمارسه النظام من وظائف اساسية وسياسية لأي نظام سياسي. فكلما كانت الممارسة اكبر، كان النظام اكثر استقراراً. والعكس صحيح، بغض النظر عن شكل النظام المتحدث عنه. ففي كثير من الاحيان، تجد نظاماً ذا شكل جمهوري، ولكنه ملكي المضمون، او ملكياً ولكنه جمهوري المضمون. وفي بعض الحالات العربية، قد تجد النظام يحمل اسماً معيناً (ملكياً أو جمهورياً او غير ذلك)، ولكنه لا هذا ولا ذاك ولا غيره. بل قد لا تجد له تصنيفاً ضمن جدول افلاطون للأنظمة السياسية الستة، الرديء منه او الجيد.

وبعيداً عن هذا الحديث النظري المجرد، الذي قد لا يهم الا المشتغلين بالنظرية السياسية تحديداً، يبقى السؤال: لماذا كانت الأنظمة الملكية العربية الحالية افضل حالاً من معظم، إن لم نقل كل، الأنظمة الجمهورية العربية الحالية؟ الجواب وبكل بساطة يكمن في كلمة سحرية واحدة لا غير، ألا وهي «المأسسة»، او سلطة المؤسسة. فكلما كانت الممارسة السياسية قائمة على سيطرة مؤسسة أكثر رسوخاً، كان النظام السياسي اكثر استقرارا، وبالتالي اكثر قدرة على النمو والتطور. قد لا تكون كل الانظمة الملكية متساوية الثراء بالنسبة لمؤسساتها السياسية، ولكنها، منظوراً اليها كوحدة تحليلية واحدة، اكثر ثراء من مثيلاتها الجمهورية. فمن هذه الناحية، يكفي ان «الملكية» مجردة قد اصبحت مؤسسة بحد ذاتها، في منطقة من اهم صفاتها السياسية ذاك الفقر في المؤسسات السياسية الفاعلة. فما حدث في الاردن مؤخراً، هو مجرد شاهد ومثل على متانة الملكية بصفتها مؤسسة، ومدى هيمنتها وسيطرتها على سلوك وممارسات الوحدات التي تنتمي اليها.

قد يقول قائل ان هذا كلام لا يستقيم، فالجمهوريات العربية الحالية مبنية على شبكة من المؤسسات المتداخلة. والحقيقة ان هذا الرد لا يستقيم، فما يبدو انه شبكة من المؤسسات في الكثير من الجمهوريات العربية، هو في حقيقته شبكة من «الأجهزة»، والفرق واضح بين المؤسسة والجهاز، رغم التشابه البنيوي بينهما في كثير من الأحيان. فالمؤسسة عبارة عن اجراء او ممارسة تتسم بالثبات والرسوخ المتزايد مع التقادم، وهي في حالة استقلال شبه تام عن ارادة وحداتها (الممارسين). اما الجهاز فهو اجراء او ممارسة مرتبطة كل الارتباط بارادة وحداتها او ارادة المهيمن عليها، بحيث ان بقاءها مرتبط ببقاء شخص المهيمن عليها. لذلك نجد انه في كثير من الجمهوريات العربية، ذات الشرعية «الانقلابية».. «الثورية»، تنقلب الأوضاع راساً على عقب بمجرد مجيء رأس جديد للنظام السياسي، رغم وفرة ما يبدو انه مؤسسات سياسية مهيمنة، وهي في حقيقتها مجرد اجهزة غير مستقلة، مرتبطة بشخص الرأس الذاهب، ولا يلبث ان تحل محلها اجهزة أخرى ترتبط بشخص الرأس القادم. وهنا يكمن، ببساطة، أس عدم الاستقرار السياسي في منطقة مثل المنطقة العربية: الكثير من الأجهزة.. والقليل من المؤسسات.

التجربة السعودية من منظور قومي

السيد ولد أباه

اكتب هذه السطور قادما من الرياض، حيث حضرت احتفالات مئوية المملكة العربية السعودية، التي صادفت مرور قرن على دخول الملك عبد العزيز مدينة الرياض، ايذانا بقيام الدولة السعودية الجديدة.

وليس من شاني العودة في هذا المقال الى تلخيص الكم الهائل من الأوراق والأبحاث والشهادات التي قدمت للندوة الفكرية المنظمة في المناسبة، وقد غطتها «الشرق الأوسط» تغطية كاملة، وانما حسبي ان انطلق من تجربة الملك عبد العزيز لطرح اشكالية دور الفرد في صناعة التاريخ من منطلق معطيات السياق العربي، حيث استقر في الفكر القومي التقليدي والمخيال الجماعي ان الوحدة المنشودة لن يحققها الا الابطال العباقرة الأفذاذ الذين يقودون الامة نحو الاندماج والتوحد.

فالبطل القائد او «الزعيم الملهم» من هذا المنظور، يبدو شخصية «خارقة» تتمتع بمؤهلات تتجاوز المقاييس البشرية العادية، وبامكانها القفز على «قوانين التاريخ» وسنن الكون. ويحفل الأدب الرومانسي العربي في الخمسينات والستينات بأسطورة «البطل المنتظر» الذي سيخلص الأمة من التفكك والضياع، ومن الهيمنة والاستغلال الاجنبي. ولهذا النموذج امثلة تاريخية عديدة تجسده، غالبا ما تعاد صياغتها وفق اسقاطات وحاجيات اللحظة الراهنة.

ولقد اثار انتباهي في العروض المقدمة عن تجربة الملك عبد العزيز، التركيز على الجانب الانساني واليومي في حياة بطل الجزيرة الذي حقق اهم وانجح مشروع توحيدي في المنطقة العربية، دون ان يتغطى بالعباءة الاسطورية التي غالبا ما يتدثر بها «القادة» العاجزون.

ولقد استعرضت شهادات كثيرة لكتاب عرب واجانب عرفوا الملك عبد العزيز عن قرب، ومن بينهم امين الريحاني الذي تحدث عنه مليا في كتاب «ملوك العرب»، وجولا (عبد الكريم) في كتابه «الله اكبر» وكذلك «روم لاندو» في كتاب «البحث عن الغد»، فضلا عن شهادات الأدباء العرب مثل العقاد والزيات.

وتفيض الكتب والشهادات المذكورة بالحديث عن جانب الاستقامة والعدل والبساطة، وشيم الفروسية والتسامح والكرم التي اشتهر بها الملك، وتتحدث عن قربه من الناس، واعتماده على الاستشارة والأخذ بالرأي والنصيحة الى غيرها من السمات والأخلاقيات التي اشتهر بها مؤسس المملكة العربية السعودية.

وبالعودة الى الاشكال الذي انطلقنا منه، نلاحظ التباين في التوجه والمنهجية بين مدرستين متمايزتين في فلسفة التاريخ:

احداهما: تركز على دور الأفراد في صناعة الحدث، وهي المدرسة العتيقة المهيمنة على الاستوغرافيا التقليدية الوسيطة.

وثانيهما: تنظر للتحولات التاريخية من منطلق «القوانين الموضوعية» للظواهر البشرية، والبنيات العميقة للمسارات الانسانية، معتبرة الأفراد مجرد آثار سطحية لحركة التاريخ. نذكر في هذا السياق المدرسة الماركسية التي ادعت اكتشاف قارة علم التاريخ، وانها توصلت الى قوانين تطور البشرية، كما نذكر مقاييس المدرسة التاريخية الجديدة في فرنسا (مدرسة الحوليات) التي اعطت الأولوية للبنيات العميقة والثوابت، في مقابل الحدث الآني، معتبرة ان دور الأفراد في حركة التاريخ محدود ومتناه.

والواقع ان دور الأفراد في الأحداث يختلف بحسب السياقات والساحات والظرفيات التاريخية. ولئن كان من الوهم النظر الى المؤسسين كأبطال اسطوريين، الا ان للملكات الشخصية والاشعاع الرمزي والعبقرية والحنكة تأثيرات وادوار لا سبيل لانكارها. ولذا اعتبر هيغل «الابطال المؤسسين» مجسدين لروح الامم وتطلعاتها في لحظة تاريخية بعينها.

واذا اردنا ان نترجم هذه المقولة بلغة غير هيغلية، امكننا القول ان لحظة التأسيس، تقتضي الشروط التالية:

- معطيات موضوعية تشكل المرجعية اللازمة للفعل التاريخي، اي محدداته وضوابطه.
- توفر القيادة الواعية بهذا الواقع الموضوعي، والقادرة على التكيف الايجابي والتعامل التجاوزي معه.
- توفر الزخم الشرعي والتعبوي للمشروع التاسيسي، بمعنى تجذره في العمق الحضاري والثقافي للبنية المجتمعية، واستجابته لمطالب وتطلعات منبثقة منها.
- ابداع اليات الفعل والانجاز لتكريس وتجسيد المشروع التغييري المنشود (الجانب السياسي من المشروع).

فلا تكفي مشروعية ولا موضوعية المطلب لانجاح المشاريع المجتمعية والمطامح التغييرية، كما ان العبقرية القيادية لا بد ان تتكيف ومقتضيات المرحلة التاريخية، والا تحولت في صيغتها الايجابية الى استشهاد بلا أثر، وفي صيغتها السلبية الى تهور ومغامرة يائسة.

ولعل اخفاق المشاريع التوحيدية التي تبناها التيار القومي العربي منذ تشكله راجع الى كونه استند الى محض المشروعية، وموضوعية المطمح (وحدة العرب كضرورة بديهية) دون الاعتناء بخلق الحقائق الموضوعية التي تكفل الفعل الانجازي المطلوب. ولذا فان تجربة الملك عبد العزيز تمثل من هذا المنظور استثناء يستدعي التنويه، وقد تواجدت فيها الشروط التي المحنا اليها. فلقد انطلقت من محددات موضوعية، واستجابت لتحديات رهانها التاريخي (التفكك والتجزؤ السائدين في الجزيرة العربية، وانهيار القاعدة الروحية والاستراتيجية للدائرة الاسلامية في عهد تحلل الخلافة).

ولقد كان المطمح القومي واضحا جليا في مشروع الملك عبد العزيز الذي اعتبر الوحدة العربية ضرورة، وقال بالحرف، كما يورد لنا روم لاندو: «ان شكل الوحدة المرغوب اكثر هو نموذج الولايات المتحدة، بحيث تحتفظ كل دولة عربية داخل هذا الاتحاد بحاكمها واشكال الحكم والادارة الخاصة بها. ما يهم هو ان تتحول هذه الوحدة العربية الى واقع. اولئك الذين يعتبرون انها وهم مخطئون... ستتحقق ان عاجلا او اجلا ان شاء الله».

وبالاضافة الى هذا الوعي بالحقائق الموضوعية لمرحلته التاريخية والسعي للاستجابة الفاعلة لتحدياتها، انطلق الملك عبد العزيز من الشرعية العميقة للأمة اي الدين الاسلامي من منظور اصلاحي، يراعي التحديث المؤسسي والاداري والتقني في منطقة كان الجزء الأوفر منها خارج السياق التاريخي المعاصر.

وهكذا توفر لمشروعه الزخم الشرعي والرمزي الذي لا بد ان يواكب اي نزوع تغييري، يمده بالطاقة التعبوية والالتفاف الشعبي.

ان ابداع الملك عبد العزيز وعبقريته يكمنان في وعيه المتقد بمعطيات عصره وتفاعله الايجابي معها، وتجسيده لمطالب مجتمعه وامته، وارسائه لديمقراطية الصحراء المقترحة.

ولا شك ان تجربة توحيد الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز لم تنل الاهتمام الكافي في الفكر القومي العربي، على الرغم من كونها الانجاز الأبرز وربما الأوحد في المنطقة. ولقد ارسى الملك الراحل معالم دولة حافظت في عهودها اللاحقة على هذه الروح والمكاسب، واصبحت تشكل قطبا محوريا في النظام العربي والدائرة الاسلامية، وعنصر توازن وسلام وقاطرة نمو على المستوى الاقليمي والدولي.

والخلاصة ان التاريخ يصنعه الأبطال العاديون المنطلقون من روح الامة وثقافة الشعب (كما كان يحرص الملك عبد العزيز على ان ينظر اليه) وليس «القادة» الذين يدعون الالهام والوصاية على الناس.

عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية والأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي لـ «الشرق الأوسط»

التوترات الاجتماعية أقنعت حزبنا بتغيير استراتيجيته والمزيد من الديمقراطية في المغرب ينعكس على العالم العربي



عبد الرحمن اليوسفي: التطرف يزدهر عادة في المجتمعات المغلقة

ثمة مثل عربي يثني على الصبر والاحتمال باعتماد قوله تعالى «ان الله مع الصابرين». ولعل من السياسيين القلائل الذين تجسد حياتهم هذا القول هو عبد الرحمن اليوسفي، ابرز شخصيات المعارضة المغربية وأهمها منذ 36 عاماً، ورئيس وزراء البلاد منذ مارس (آذار) الماضي.

للوهلة الأولى يبدو اليوسفي الذي يبلغ الخامسة والسبعين من العمر نموذجاً لأبناء النخبة المغربية الذين كان ينبغي ان يرتقوا أعلى المواقع منذ امد بعيد. فهو من القلة المتعلمة تعليماً عالياً في جيله، وبخاصة في فرنسا، وهو من المناضلين المبكرين القلائل الذين ذادوا عن استقلال المملكة الناجز في الخمسينات. مع ذلك كان عليه ان يصطبر 40 عاماً قبل ان يصل الى سدة السلطة السياسية رئيساً للوزراء.

فما السبب؟ لقد كان اليوسفي خلافاً لكل مجايليه يناصر المؤسسة الملكية من جانب لكنه لا يرغب من جانب آخر في نيل حصة في السلطة السياسية عن طريق المنّة والاحسان. فقد كان من المؤمنين بأن على الحكومة ان تكسب شرعيتها، آخر الأمر، من الشعب اعتمادا على انتخابات حرة نزيهة، وان تخضع لمحاسبة الامة نفسها. وقد دخل ميدان التجربة بنفسه حين رشح نفسه لمقعد برلماني في مسقط رأسه: طنجة. وافادت التقديرات في ذلك الوقت انه نال اغلبية ساحقة. لكن النتائج الرسمية اعلنت فوز شخص آخر سواه.

كان المداهنون والمتملقون والمتسلقون المسكون ببعض الزمام يعتبرون اليوسفي «معضلة»، ويعتبرون البرلمان مجرد ديكور تجميلي في حلبة السياسة. ورفض اليوسفي الانقياد خدمة للدوائر المتنفذة في الحكم في ثلاث مناسبات.

المناسبة الأولى جرت في الخمسينات حين كان اليوسفي طالباً في باريس. آنذاك اعتبر شخصية البلاد باعتباره «مربياً» محتملاً لولي العهد الامير مولاي الحسن، ملك البلاد حالياً. اعتذر اليوسفي بأدب جم عن شرف التكليف بدعوى انه يريد استكمال دراسته. واعتذر في مناسبة ثانية بعد الاستقلال حين دعاه ولي العهد مولاي الحسن لرئاسة مكتب خاص للتحقيق في تظلمات الناس. اما المناسبة الثالثة فكانت اعتذار اليوسفي عن قبول منصب سفير المغرب في المكتب الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف.

ان المثقفين العرب من طراز اليوسفي يضطرون عادة لاختيار واحد من ثلاثة خيارات منغصة: فاما الاندماج بالحكم بصرف النظر عن مقبوليته ومواقفه وسياساته. وهذا الطريق موصل الى السلطة والجاه. لكنه يرقى ايضاً الى الانتحار الاخلاقي.

الخيار الثاني هو معارضة الحكم من موقع التطرف الاقصى. وهذا الموقف الذي يتخذه المثقف من شأنه ان يكسبه شعبية ضارية، لكنه لا يوصل احدا الى اي مكان قط، بل غالبا ما ينتهي الى العنف والسجن والتشريد والنفي، او حتى الموت احياناً.

الخيار الثالث والاخير هو الانعزال عن الشأن السياسي والبحث عن الثراء الشخصي والمناصب الرفيعة في عالم الاكاديميات. هذا المسار قد يجلب الكثير من المنافع الدنيوية، لكنه غالباً ما ينتهي الى النفاق والمداهنة والمصالح الانانية. لكن اليوسفي، الأمين العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، هو واحد من المثقفين العرب القلائل الذين سعوا الى طريق رابع: طريق يتيح له البقاء وفياً لقناعاته الراسخة، والحصول على نصيب في حكومة بلاده.

ليس من السهل على المرء ان يختط مساراً كهذا. فالمؤسسات الحاكمة، في العادة، تحشد كل قواها لاسكات نقادها الفعليين او الممكنين. وان غطرسة بعض المثقفين، احياناً، سواء بوعي او بغير وعي، تعرقل تطور الممارسة السياسية الطبيعية. فمثل هؤلاء المثقفين يعتبرون المجتمع مجرد لوح فارغ يستطيعون ان يكتبوا عليه مشروعهم الخاص للمجتمع. وهم يرفضون اي رأي يفيد ان الوضع القائم لا بد ان تكون له علة وجود تبرر استمراره، معتبرين ذلك ضعفاً واهتزازاً في الموقف. وان اصحاب المواقف الحدية هؤلاء يلعبون لعبة السياسة على طريق إما - أو، وهي لعبة يكسب فيها الرابح كل شيء.

وتمتاز تجربة اليوسفي بالاثارة حقاً، لأنه يدرك ان الوضع القائم لا يمكن ان يزول بالتمنيات او بالمراسيم. كما يعرف ان الدمقرطة عملية بطيئة، مضنية، منهكة وطويلة. ويدرك بالمثل ان الفن الحقيقي للسياسي الديمقراطي هو السعي للمساومة حيثما امكن، وبناء تحالفات حيثما يلزم، والسعي لبناء الاجماع حيثما كانت القضايا المثارة تمس اسس المجتمع كله. ويبدو اليوسفي، المعمد طوال حياته بالفكر الاجتماعي الديمقراطي، شخصاً جبل بالفطرة على البحث عن التسويات وبناء الاجماع مما يميز عادة رجال الدولة الاقحاح في الدول الاسكندنافية، لا السياسيين العرب الساعين الى مواقع البطولة الفارغة.

التقينا اليوسفي وأجرينا معه مقابلة مطولة استغرقت 4 ساعات، حلل فيها مجرى الاحداث التي قادت الى تشكيل حكومته الائتلافية، وخططها للمستقبل. ادناه شذرات من اللقاء:

حوار أمير طاهري

● حين دعاكم الملك الحسن الثاني في فبراير (شباط) الماضي لتشكيل الحكومة، كان هناك شعور عام في المؤسسة المغربية ان التجربة لن تدوم غير اشهر قلائل. بل ان الصحافة الحكومية لم تكن سعيدة بهذا الخبر، وقد عمدت الى اهمال اخبار تحركاتكم ونشرها في الصحف الداخلية بعيداً عن الانظار. ولكن ها أنت على رأس الحكومة لعام تقريباً. فهل تعتقد ان المؤسسة قبلت بك الآن؟

- التردد الذي ساد في البداية قد يرجع الى جدّة التجربة. فهذه اول مرة يشهد المغرب فيها حكومة يترأسها زعيم حزب معارض. فبموجب الدستور يتولى جلالة الملك تسمية رئيس الوزراء. وحقيقة انه قام، لأول مرة، باستيزار زعيم حزب يتمتع بأكبر عدد من المقاعد في البرلمان انما تشكل تطوراً هاماً. وان حكومتي هي تشكيلة ائتلافية تتمثل فيها احزاب «الكتلة الديمقراطية» وتتمتع احزاب هذه الكتلة مجتمعة بغالبية المقاعد في البرلمان، وهذه هي القاعدة الأساسية التي تسند حكومتنا. ويتمتع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بـ14 من مجموع 40 حقيبة وزارية.

● ولجلالة الملك رجاله ايضاً...

- في المحادثات التي اجريناها في فبراير الماضي حول تشكيل الوزارة، اصر جلالته على ان يرشح بنفسه حملة خمس من الحقائب الوزارية، وهم وزير الداخلية ووزير العدل ووزير الخارجية والأوقاف الدينية، اضافة الى امين عام الحكومة. وأثارت هذه المسألة الكثير من السجال في معسكرنا. وكان السؤال المطروح هو: هل نقبل بذلك ونمضي في الأمر، ام ننسحب بانتظار فرصة اخرى؟ بعض الرفاق حبذ ان نبتعد وننتظر اليوم الذي يمكن تشكيل الوزارة فيه على أساس قاعدة التأييد في البرلمان حصراً.

تعاقب الحكومات

● ما الذي حول السجال لصالح الاستمرار؟

- تعرفون ان المعارضة رفضت تشكيل الحكومة في وقت سابق لأسباب مماثلة. اما هذه المرة فرأينا ان البلاد لا يمكن أن تدفع ثمن الجمود السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ان غلق الباب والابتعاد باستنكاف سهل جداً. وان البقاء في المعارضة أسهل من البقاء في الحكم. ونحن نشن منذ 30 عاماً حملتنا دفاعاً عن حقوق الانسان والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وان الحق الأول للانسان في المعنى السياسي هو ان له الحق في اختيار حكومة البلاد. أوليس حق التصويت هو اول السبل لتعزيز العدالة الاجتماعية؟ اما بالنسبة للديمقراطية فان المبدأ الأول هو تعاقب الحكومات. ولا توجد ديمقراطية بدون تعاقب. وان الاحزاب التي دعت الى توالي الحكم منذ جيل كامل لا يمكن ان تمنع ذلك حين يصبح حقيقة واقعة.

● هل حصل سجال داخل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بل وداخل «الكتلة الديمقراطية» ككل؟

- بالطبع. لا يمكن ان نعظ بالديمقراطية للمجتمع كله، ولا نمارسها داخل تنظيمنا. وان الذين نصحوا بالمشاركة في الحكم كسبوا معركة السجال في الآراء لأنهم أوضحوا ان الاطار العام للسياسة في المغرب قد تغير. وان حزبنا يدعو لتعزيز فكرة حكم القانون والحكم الديمقراطي، منذ الستينات.

وكنا حاضرين في العديد من المجالس البلدية، ومعارضين معارضة متسقة لشتى الحكومات المتعاقبة، داخل البرلمان وخارجه. وتكاتفنا في العام 1990 مع حزب الاستقلال لتنظيم ما ارتقى الى محاكمة برلمانية للوزارة في حينه. وبث التلفزيون جانباً من السجال، الذي دعونا فيه الى انشاء سلطة تنفيذية حقيقية في المغرب، سلطة خاضعة للمحاسبة من جانب حكومة حقيقية ينتخبها الشعب وتخضع لمساءلة هذا الشعب نفسه. وقلنا في حينه ان الحكومة ليست فاعلة ولا يمكن ان تكون فاعلة حقاً ما دامت تفتقر الى السند الشعبي. وشاهد الملك النقاش على التلفزيون ودعا قادة حزب المعارضة الى قصره وقال لهم انه منفتح على أية اقتراحات ملموسة للاصلاح. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 1991 رفع حزبنا وحزب الاستقلال الى الملك «مذكرة» تضم قائمة اصلاحات مقترحة. واشتملت هذه على اجراء انتخابات مباشرة لكل مقاعد البرلمان، وكان ثلث مقاعد البرلمان في حينه مشغولاً من افراد تعينهم الدولة. وقبل الملك ببعض لا كل الاصلاحات المقترحة. لكن حزبنا قرر التصويت ضد صيغة الدستور الجديد المقترح خلال الاستفتاء العام عليه. اما عند حلول الانتخابات البلدية، فاننا دخلنا منافساتها. ونما ادراك متعمق وسط اعضاء وكوادر حزبنا ان زمن المعارضة «المنبرية» قد انتهى. قبل ذلك كنا نرفع شعار «مقاعد البرلمان لا تهمنا». وكنا نعتبر الانتخابات مجرد منبر لاطلاق التبرم والشكاوى وكانت هذه وصفة للبقاء في معارضة ازلية، وهو موقع ابعد ما يكون عن النفع والفائدة والراحة لأحد.

البنك الدولي ينتقد الوضع

● ما هي العوامل التي اقنعت حزبكم بتغيير استراتيجيته؟

- العامل الأساسي يكمن في تدهور الوضع في البلاد. لقد رأينا التوترات الاجتماعية تتفاقم وتبلغ مستويات خطيرة تهدد فرص الانتقال السلس نحو الديمقراطية. كما اننا تطلعنا الى ما يجري حولنا في العالم ورأينا تقاسم السلطة في كل مكان، حتى بين خصوم ايديولوجيين. ويبدو ان حقبة الحزب الواحد أو انفراد مجموعة واحدة بالسلطة قد ولت. وبهذا الادراك رفعنا شعار «المقعد البرلماني يهمنا». وفي انتخابات 1993 البرلمانية فزنا بنحو نصف ثلثي المقاعد المخصصة للانتخابات المباشرة. وهكذا بتنا في موقع القادر على تشكيل الوزارة اعتماداً على أغلبية برلمانية. ولكن لدى اعلان نتائج تعيين ثلث النواب وجدنا انفسنا حزب أقلية. وان الجماعات التي فشلت في الانتخابات بعد ان رفضها الناخبون باتت قادرة الآن على ان تدعي ان لها الاغلبية، بفضل النواب المعينين تعييناً. وكان واضحاً اننا خدعنا تماماً، وان الارادة اللازمة لانتشال الأمة من المأزق بالوسائل السلمية لم تتوفر بعد. وهنا قررت الاستقالة من منصبي اميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي وسافرت خارج البلاد. افتتح الملك البرلمان الجديد معلناً العزم على الشروع في التغيير. وابتدأت المباحثات بين القصر وأحزاب المعارضة. وسرعان ما اتضح ان مسألة «تعاقب» الحكومات لن تزيد عن كونها العوبة. اذ ستحصل المعارضة على بضعة مقاعد وزارية، وليس على منصب رئيس الوزراء. ورفض رفاقنا الصفقة مفضلين الانسحاب.

وفي العام 1994 حضر الملك الحسن الثاني مراسيم افتتاح البرلمان حاملاً معه تقرير البنك الدولي عن المغرب. وقال «هذا هو الوضع! اقرأوا ذلك وادفعوا الآخرين لقراءته!».

ضم تقرير البنك الدولي نقداً للأوضاع اشد من اي نقد تفوهت به المعارضة. وحذر التقرير من مغبة العواقب ما لم تشرع البلاد في عملية اصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي اصيل.

وشخّص التقرير ما اسماه «مراكز مقاومة الاصلاح» في البلاد. الواقع ان البنك الدولي انضم الى المعارضة! ونشرت نصوص التقرير في كل البلاد، ووجد طريقه حتى الى الصحافة الحكومية، ليؤكد الكثير مما دأبت المعارضة على تكراره منذ سنوات. طوال هذا الوقت كله كنت حبيس منفاي الاختياري في مدينة كان الفرنسية. وأرسل الملك مبعوثاً الى كان لاقناعي بالعودة. وتوسط ماريو سواريش لهذا الغرض نفسه. وفي ابريل (نيسان) 1995 عدت الى البلاد ولكن بعيداً عن قيادة الحزب. وفي اغسطس (آب) اعلن الملك عن اصلاح دستوري آخر، يلغي فيه قاعدة تعيين ثلث اعضاء البرلمان. وأرسيت اسس تشكيل مجلس ثان للبرلمان، وهذا يعني اجراء استفتاء دستوري جديد تعقبه انتخابات بلدية وتشريعية. واقتنعت الاحزاب الثلاثة المؤلفة لـ«الكتلة الديمقراطية» بحصول تغيير جدي في المناخ السياسي، وان الملك عازم على قيادة البلاد على طريق الاصلاح الجاد. وحين حل يوم الاقتراع، بات واضحاً ان الادارة تستخدم كل ما في حوزتها من سطوة وقوة تجرؤ عليها دعماً لأحزابها ومرشحيها. ولجأت الى المال والترويع بل حتى العنف ضد مرشحينا وناخبينا. والنتيجة نشوء برلمان محشور بلا اغلبية. وكان للكتلة الديمقراطية ثلث المقاعد، فيما ذهب ثلث آخر لأحزاب الوسط. اما الاحزاب والمرشحون المرتبطون بالحكومة فكان لهم الثلث الباقي.

وشجب حزب الاستقلال الانتخابات باعتبارها مزورة. وكانت لنا نحن ايضاً انتقاداتنا. وطالبنا الكثير من رفاقنا بمقاطعة البرلمان الجديد. ولكن مثل هذه المقاطعة كانت ستقودنا الى وضع خطير. وكان السؤال المطروح: ما العمل في هذا الوضع؟ حين صوت البرلمان لاختيار رئيس له، فاز مرشحنا بدعم كل احزاب المعارضة. حتى ان النواب الاسلاميين المعتدلين صوتوا لمرشحنا.

وبات واضحاً ان بمقدورنا الحصول على اغلبية برلمانية. وفي الرابع من فبراير (شباط) استدعاني الملك وقال: نحن نرشحك رئيساً للوزراء، وننتظر منك اقتراح تشكيلة وزارية. فقبلت على الفور.

● من دون ان تتشاور مع قيادة حزبك وحلفائك في الائتلاف؟

- هذا صحيح. كنا نقول دوماً بوجوب أن يأتي رئيس الوزراء من الحزب الذي يتمتع بأكبر عدد من مقاعد البرلمان. وهذا ينطبق على حزبنا. وكان الملك يكفل لنا تحقيق واحد من اقدم مطالبنا. وقد أقرت اللجنة المركزية للحزب موقفي هذا. كما ان شركاءنا في حزب الاستقلال غيّروا موقفهم السابق لكي ينضموا الى الائتلاف الوزاري.

● لكن ادريس البصري ما يزال موجوداً...

- نعم. انه وزير الداخلية، وهو يتولى الملفات المتصلة بمسؤولياته. وينبغي على العالم الخارجي ان يعلم ان الشأن السياسي المغربي تحول تحولاً هائلاً. وان البرلمان انتخب في ظروف مقبولة وان تكن غير مثالية في الكمال. الا ان الطريق الآن مفتوح باتجاه انتخابات افضل وأكثر نزاهة. لقد قرر الكثير من الناخبين البقاء في البيوت لأنهم لم يشعروا بأن المشاركة تنفع في سبيل تغيير حقيقي. لكن هذا الموقف سيتغير في المرة القادمة. وان الحكومة الجديدة، كما رأيت بنفسك قد انعشت آمالاً كبيرة في البلاد. ونحن عازمون على ان نثبت بأن بالامكان احداث تغيير ملموس واصلاح جاد بالوسائل السلمية. والمهم في هذا ان نعزز المؤسسات التي لا وجود لصرح الديمقراطية بدونها. ان الافراد زائلون، اما الثقافة الديمقراطية فباقية. وهذا ما يتطلب ردحاً من الزمن كي ينمو ويرسخ.

● حسبما ذكرت، انتُخب البرلمان بطريقة وصفتها بأنها غير مثالية اضافة الى وجود خمسة مناصب وزارية اساسية لم تختر اصحابها بنفسك وذلك في ظل ائتلاف يمكن ان ينهار في أي وقت. هل تعتقدون ان هذه الأوضاع يمكن ان تمثل أساساً لحكومة تطمح الى تطبيق برامج ومشروعات اصلاح؟

- الأوضاع في حقيقة الأمر كما ذكرت، غير ان التأييد لهذه الحكومة يتجاوز مجرد الاعتبارات والحسابات البرلمانية، ذلك انها تستمد تأييدها من ثلاث قواعد رئيسية الأولى تتمثل في ثقة الملك في برنامجنا والعمل الذي قمنا به حتى الآن. اختار الملك طريق الاصلاح السياسي لأنه مقتنع ان هذا النهج يمثل مصلحة البلاد ككل. كما ان قرار الملك بالعفو العام ساهم كثيراً في توفير اجواء الحريات امام العديد من انشطة المعارضة. قاعدة التأييد الثانية تتمثل في الرأي العام. ادرك ان هناك بعض الكليشيهات التي يذهب اصحابها الى ان لا وجود للرأي العام في دولة مثل المغرب، غير ان هذا ابعد ما يكون عن الواقع، اذ يمكنك التحدث الى من تريد مع الافراد من مختلف المستويات. لا تستمد حكومتنا تأييدها من الجماهير فقط، بل تحظى كذلك بتأييد قطاع الأعمال الذي ادرك بذكائه ان الجميع سيخسر اذا استمر العمل بالسياسات والممارسات القديمة. رحب البنك الدولي وصندوق النقد والاتحاد الأوروبي بالاضافة الى شركائنا ببرامج وسياسات الاصلاح التي طرحتها حكومتنا الحالية.

هناك مغربان

● كيف ترون الأوضاع بعد توليكم رئاسة الحكومة؟

- لا ينبغي ان اقول ذلك، ولكن للحقيقة وجدت الوضع أسوأ مما كنت اخشاه.

● بأي معنى؟

- ثبت ان الاحصاءات كانت في واقع الأمر اسوأ مما كنا نتوقع. نسبة العطالة، على سبيل المثال، وجدناها اكبر مما أشارت اليه الاحصاءات لكننا نجحنا في خفضها الى نسبة 3 في المائة، وهذه هي النسبة التي حددتها الدول الاعضاء في المجموعة الأوروبية. وعلى العموم فان المشكلة تتجاوز مجرد الأرقام والنسب المئوية. هناك مغربان: الأول يحظى بقدر معقول من الازدهار ويملك فرصاً في تحقيق الرخاء والنمو الاقتصادي. اما المغرب الثاني، فهو لا يزال فقيراً ومحروماً ومستبعداً كذلك من احتمالات تحقيق حياة افضل. هناك مغرب حضري له موطئ قدم في العالم الحديث كما أن هناك مغرباً ريفياً لا يزال متخلفاً عن ركب الحياة الحديثة. مغرب الرجال ومغرب النساء، بل وحتى نظامنا التعليمي يساعد في خلق مغربين الأول يمكنه الدخول في عالم العلم والتكنولوجيا الحديثة، اما الآخر فلا يزال اسير البطالة او العمل الهامشي رغم توفر المؤهلات لدى الكثيرين. هناك فساد على عدة مستويات ولا بد من محاربته بكل عزيمة وإصرار. لقد ورثنا ادارة يعوزها الدافع والمحفزات وهي اما غير راغبة في الاصلاح او انها تسعى الى عرقلته من خلال اللامبالاة والكسل او حتى المعارضة الفاعلة.

وأخيراً، نعاني كذلك من معدلات النمو البطيئة. نريد النمو ان يموّل مشروعات الاصلاح المطروحة والتنمية الاقتصادية.

● ما هي الاجراءات الرئيسية التي تعتزمون اتخاذها لتغيير هذا الوضع؟

- لا يمكن ان يحدث التغيير بين ليلة وضحاها، لكننا نعتقد ان بدايتنا في هذا الطريق كانت موفقة. لن تكون هناك تنمية حقيقية ومتماسكة بدون المشاركة الفاعلة للمواطنين ولا يمكن ان يصبح الفرد مواطناً الا عندما يكون له صوت مهم وبالتالي فرصة للمشاركة والتعبير عن الرأي وبشكل مباشر حول الحكومة. نريد المزيد من التوسيع لمساحات الحريات في اطار حكم القانون، ذلك ان تعزيز وتقوية الديمقراطية في المغرب هو السبيل الذي سيفضي بالتأكيد الى التغلب على مشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية. هناك حاجة الى اجراءات عاجلة لتوفير الظروف الملائمة لمواطنينا المحرومين. خصصنا صندوقاً خاصاً لهذا الغرض. شرعنا في اصلاح النظام التعليمي وأصبح توفير العمل والوظائف هدفاً اساسياً لحكومتنا.

نأمل ايضاً في دعم المجتمع الدولي للعملية الديمقراطية بأكثر من مجرد الكلمات. نريد استثمارات وتسهيلات ائتمانية لتمويل مشروعات جديدة يمكن ان تخلق وظائف وتحقق نمواً اقتصادياً. تمكنّا من خلق ادارة فاعلة تستحق بالفعل اكثر مما خصص لدول اخرى - لا اريد ذكر اسماء - تسلمت دعماً عالمياً كبيراً دون ان تحقق مستوى ودرجة الديمقراطية التي حققناها هنا في المغرب. الانجاز الرئيسي حتى الآن هو ان الشعب المغربي يشعر حالياً بأن هناك حكومة تتفهم مشكلاته وتعمل على حلها.

نرفض الاقتصاد الموجه

● كيف تتعاملون مع سياسات التخصيص التي اعلنت في السابق؟

- نعم، فقد رفضنا مفهوم الاقتصاد الموجه وأدركنا تماماً ان المقدرة على التوزيع واعادة التوزيع تتطلب بالضرورة وجود اقتصاد منتج. ادركنا كذلك ان مثل هذا الاقتصاد يتطلب حرية المبادرة الفردية. التخصيص وحده لا يعتبر علاجاً نهائياً للمشكلات الموجودة وانما ينبغي ان يأتي كجزء من مشروع اصلاحات اجتماعية واقتصادية وادارية.

● من الذي يمثل المعارضة الحالية بعد ان اصبحت المعارضة المعروفة جزءاً من الحكومة؟

- اي حكومة قوية وفاعلة تحتاج الى معارضة بنفس الصفات. لذلك نحن نشجع ونرحب بظهور معارضة قوية ومعافاة داخل البرلمان وفي اطار القانون. المعارضة الحالية تتكون من الاحزاب التي ظهرت عبر السنوات.

● هل تعتبر هذه احزاباً سياسية حقيقية، ام انها مجرد أبنية سياسية؟

- ربما تكون قد بدأت كائنية لكن بعضها تطور الى احزاب سياسية من خلال التأييد الشعبي وهياكل القيادة ومصادر التمويل. ما تفتقر اليه هذه الاحزاب هو وجود برنامج منسجم وموثوق به يكون بديلاً للبرنامج المطروح. لم تتعود هذه الاحزاب على مقاعد المعارضة، لذا فهي تحتاج الى بعض الوقت للتفكير في سياسات بديلة.

● هل هناك خوف من احتمال ان يملأ الفراغ الحادث بواسطة الاصوليين؟

- لا يبدو ذلك خطراً في الوقت الراهن، فاذا نجح برنامجنا في توسيع مساحات الحرية وتحسين مستوى المعيشة لن يكون هناك اي خطر ممن يطلق عليهم «الاسلاميون». حركات التشدد غالباً ما تغذيها اوضاع مثل الشعور بالاذلال في ظروف قمع سياسي وفقر مادي. التطرف لا يرى فرقاً بيننا وبين أحزاب الحكومة لأنه يرفضهما معاً، اذ يعتقد تماماً في ان العنف وحده هو الذي يمكنه من الوصول الى السلطة.

المغرب الآن يسير بخطى ثابتة في طريق الديمقراطية كما ان الانتخابات المقبلة ستعزز شرعية مؤسسات الحكومة وتضعف الفرص امام خطاب العنف والتشدد. التطرف يزدهر عادة في المجتمعات المغلقة وفي اجواء القمع، فكلما اتسع نطاق الممارسة والتطبيق الديمقراطي تراجعت فرص ازدهار ونمو التطرف.

لا أعرف الطريق الثالث

● يكثر الحديث هذه الأيام عن «طريق ثالث» بين الاشتراكية والرأسمالية، بل كان هناك سمنار حول هذه القضية في نيويورك العام الماضي حضره عدد من قادة الغرب. فهل تؤيد البحث عن طريق ثالث خصوصاً انك اشتراكي قديم؟

- لا اعرف على وجه التحديد ما هو هذا «الطريق الثالث»، ولكن كل ما اعرفه هو انني ديمقراطي - اجتماعي. فحتى قبل الاستقلال كان شعارنا «الحرية والديمقراطية والاشتراكية»، غير ان الاشتراكية ترفض اقتصاد السوق كما انه لا توجد توجد اشتراكية بدون ديمقراطية. نحن نتحدث عن مجتمع مدني غير ان هذا لا يعني، ايضاً، التنازل عن المهام الأساسية والجوهرية للدولة. فالدولة تعتبر واحداً من أعظم انجازات الحضارة الانسانية.

● ما هي المهام الجوهرية للدولة في نظركم؟

- الى جانب الواجبات المعروفة مثل الأمن والدفاع، للدولة دور مهم كمساهم اساسي في التنمية الاجتماعية والبشرية وكمصحح للفوارق الاجتماعية. ينبغي على الدولة كذلك ان تباشر مسؤولياتها تجاه القضايا ذات الصلة بالبيئة وادارة الموارد الطبيعية والتفاوت بين الاقاليم. الدولة في واقع الأمر تعتبر ضامناً للانسجام والتماسك الاجتماعي.

● اذا سارت الاشياء كما ينبغي ان تكون ربما نشهد مستقبلاً استفتاء حول الصحراء تحت اشراف منظمة الأمم المتحدة بفضل عامين من الدبلوماسية المكوكية التي قام بها جيمس بيكر. ما هو السؤال الذي سيكون مطروحاً في هذا الاستفتاء ومن الذي سيصوت؟

- لم يتم حسم هاتين المسألتين بعد.

● هل لديكم مشاركة في تحديد صياغة السياسة ذات الصلة بقضية الصحراء؟

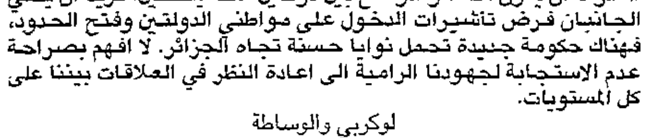
- ملف الصحراء مسؤول عنه الملك الحسن الثاني بالاضافة الى وزيري الداخلية والخارجية حسب مسؤولياتهما العادية داخل الحكومة، اما رئيس الحكومة ومجلس الوزراء فيتم بانتظام ابلاغهما بكل التطورات. يدرك الكل ان هناك اجماعاً حول هذه القضية لم يتأثر بالتغيير الذي حدث في الحكومة. عندما كنا في المعارضة رفضنا فكرة الاستفتاء حول جزء اساسي من المملكة، غير ان المغرب قبل مبدأ الاستفتاء وظلت هذه سياسة الحكومة تجاه القضية. كما هو واضح ينبغي ان يجرى اي استفتاء تحت ظل ظروف مقبولة لدينا وبمشاركة كل الاطراف التي سيكون مستقبلها متأثراً بهذا الاستفتاء.

● ظلت الجارة الجزائر في حالة اضطراب وعنف على مدى السنوات الست الماضية مع بعض الجهود الهادفة لانطلاق العملية الديمقراطية. ما هو تحليلكم للوضع في الجزائر؟

- هناك الكثير من الأشياء التي لا تزال تمثل الغازاً بالنسبة لي في ما يتصل بالوضع في الجزائر. وفي حقيقة الأمر فان المعلومات التي يمكن الاعتماد على مصداقيتها قليلة جداً وهذا عائد في الأساس الى تعقد الوضع هناك وتعدد الأطراف المشاركة في الاحداث هناك. العنف أيضاً يساهم في الحيلولة دون قيام وسائل الاعلام بدورها الطبيعي في السعي الى الحصول على معلومات يمكن الوثوق بصحتها وتقديم تحليل على اساس الحقائق. اقول هذا وأؤكد ان الجزائر جارة مباشرة تربطنا معها صلات انسانية وتاريخية، اطلق اعداؤنا شائعات تذهب الى ان عدم اليقظة من جانب المغرب حالت دون وقف الجماعات الجزائرية المسلحة من العمل في المنطقة القريبة من الحدود بيننا، لكن الكل يعرف ان غالبية اعمال العنف في الجزائر تتركز في المناطق الوسطى وهي بعيدة عن الحدود المشتركة بيننا. اغلقت السلطات الجزائرية الحدود بين الدولتين على اساس معلومات مغلوطة وسوء فهم، الشيء الذي افرز صعوبات لدى سكان مناطق شرق المغرب وغرب الجزائر، ذلك ان الاقتصاديين تأثرا بذلك.

● هل اثرتم هذه المسألة مع الحكومة الجزائرية؟

- اقترحنا اجراء محادثات عاجلة حول هذا القضية تحديداً او حول كل القضايا التي تود الجزائر طرحها، غير اننا لم نتلق اي رد. ليس من المألوف ان يكون هذا هو الوضع بين دولتين شقيقتين. نريد ان يلغي الجانبان فرض تأشيرات الدخول على مواطني الدولتين وفتح الحدود، فهناك حكومة جديدة تحمل نوايا حسنة تجاه الجزائر. لا افهم بصراحة عدم الاستجابة لجهودنا الرامية الى اعادة النظر في العلاقات بيننا على كل المستويات.



لوكربي والوساطة

● هناك دولة اخرى تعاني من مشكلة في المنطقة - ليبيا. هل تعتقدون ان الجدل الدائر حول لوكربي في طريقه الى تسوية، وهل لدى حكومتكم استعداد للتوسط ان دعت الحاجة الى ذلك؟

- آمل ذلك، فهذه المشكلة لفترة طويلة بدون حل وانعكست سلباً على الشعب الليبي. كنا دائماً على استعداد لتسريع خطوات وضع حل لهذه المشكلة ويمكن بكل تأكيد ان نتحدث مع الطرفين ولكن لن تكون هناك وساطة ما لم يطلبها الطرفان.

● هناك الكثير من الحديث حول تكوين قوة تدخل سريع افريقية علماً بأن المغرب يعتبر واحداً من أربع او خمس دول قادرة على المساهمة في هذه القوة. هل لدى حكومتكم الرغبة في ذلك؟

- اذا كان السؤال حول اهتمام المغرب ورغبته في السلام والاستقرار، فالاجابة بنعم، ذلك اننا جزء من هذه القارة ولا يمكن ان نكون لا مبالين تجاه ما يحدث لشعوبها، غير اننا لا يمكن ان نقدم مساهمة فاعلة في ظل عدم تصحيح منظمة الوحدة الافريقية للظلم الذي الحقته بشعبنا.

● هل تعني اعتراف منظمة الوحدة الافريقية بالبوليساريو كحكومة للصحراء؟

- نعم، اذ لا يمكن ان تواصل دول القارة تبني هذا الموقف وتطلب في نفس الوقت مساعدتنا في تأمين السلام والاستقرار. هذا لا يعني بالطبع عدم تعاوننا مع الدول الافريقية التي رفضت موقف المنظمة الظالم وغير المنطقي.

● هل تعتقدون ان تجربة المغرب الحالية في مسألة المشاركة في السلطة يمكن ان تصبح نموذجاً تتبعه دول عربية اخرى؟ وهل هناك نموذج مغربي بالفعل؟

- هناك نموذج مغربي بالتأكيد، غير ان قضية تبنيه بواسطة اطراف اخرى تعتبر مسألة اخرى. الشعوب تتعلم من تجارب بعضها، غير ان هذا لا يعني ان هناك نماذج يمكن ان يقلدها الآخرون. فهناك عوامل تاريخية وثقافية وسياسية وجيوسياسية تلعب دوراً رئيسياً في صياغة البنى السياسية التي تعيش داخلها الشعوب.

● لا تبدو حكومتكم نشطة في المسرح العربي. ما هو تقييمكم للوضع الراهن على الصعيد العربي؟

- لا يزال المغرب نشطاً في عملية السلام في الشرق الأوسط كما ان الملك الحسن الثاني يرأس لجنة القدس داخل اطار منظمة المؤتمر الاسلامي. الدول العربية لديها مجموعة من المشكلات، اذ تحتاج هذه الدول الى المزيد من الديمقراطية وتعزيز المجتمع المدني، ومثل المغرب، تحتاج هذه الدول الى نمو اقتصادي اكبر مصحوب بالعدل الاجتماعي واحراز تقدم في مجال حقوق الانسان. هذه الدول في حاجة كذلك الى ايجاد حلول معتدلة لمشكلاتها الخاصة. وبصراحة اعتقد ان افضل ما يمكن عمله للعرب هو القيام بالواجب المطلوب في المغرب حالياً على اكمل وجه. فالمزيد من الديمقراطية والازدهار في المغرب ينعكس ايجاباً على العالم العربي اجمع مقارنة بالشعارات البراقة.

«اليوسفي أحد المثقفين القلائل الذين سعوا إلى طريق يتيح له البقاء وفيا لقناعاته ● اليوسفي جبل بالفطرة على البحث عن التسويات وبناء الاجماع ● البقاء في المعارضة أسهل من البقاء في الحكم ● سواريش توسط لاقناعي بالعودة الى المغرب ● الإحصائيات كانت في واقع الأمر أسوأ ما كنا نتوقع ● الشعب المغربي يشعر حاليا بأن له حكومة تتفهم مشكلاته»

عبد الرحمن اليوسفي

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

«السعودي الهولندي» يرفع أرباحه بنسبة 18% ويعيد انتخاب مجلس إدارته

«الراجحي» المصرفية للاستثمار تتصدر البنوك من حيث الأرباح وتحقق 1411 مليون ريال في 1998

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتلت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، وللسنة الرابعة على التوالي، مكان الصدارة بين البنوك السعودية بحجم الارباح، وذلك باعلانها عن تحقيق ارباح صافية لعام 1998 وصلت الى 1411 مليون ريال مقارنة بـ1302 مليون ريال عن السنة الماضية 1997، اي بزيادة تبلغ 109 ملايين ريال.

واكد عبد الله سليمان الراجحي مدير عام الشركة بأن هذه الارباح تأتي للزيادة المحققة في اجمالي ايرادات العمليات الاستثمارية التي حققتها الشركة والتي بلغت 2121 مليون ريال، بزيادة قدرها 7,6 في المائة عن العام الماضي، بالرغم من ارتفاع تكاليف بندي الرواتب والمصروفات العامة الناتجة عن تطوير برامج التدريب والسعودة وتحسين مستوى الكوادر البشرية، بالاضافة الى ما انفقته الشركة في مشروعها التطويري لشبكة فروعها وخدماتها البنكية، والتي توجته بشرائها نظاما مصرفيا متكاملا بقيمة 51 مليون ريال. واشار الراجحي الى نجاح الشركة في ادارة محفظتها الاستثمارية، حيث حققت ارتفاعا بنسبة 9,5 في المائة عن العام الماضي لتصل الى 32,335 مليون ريال، واتسمت فيه استثماراتها بالتنوع ما بين البيع الآجل والاستصناع والاجارة والوكالة والمشاركة والتي تتفق والضوابط الشرعية.

واضاف الراجحي في البيان الذي وزع ظهر امس بالرياض بان هذا الاداء المتميز انعكس ايجابيا على موجودات الشركة التي وصلت الى 38,056 مليون ريال بزيادة قدرها 2,921 مليون ريال عن العام الماضي، وقد رافق هذا النمو نمو مطرد في الحسابات الجارية للعملاء حيث وصلت الى 27,339 مليون ريال، مما يعكس التحسن الملموس في ادارة الودائع وثقة المتعاملين بالشركة الى جانب نمو حصة الشركة مع القطاع المصرفي السعودي الذي يعزز بدوره من ارتفاع اجمالي حقوق المساهمين لتصل الى 6573 مليون ريال بزيادة قدرها 511 مليون ريال.

ويتوقع الراجحي ان يصل معدل كفاية رأس المال الى 29 في المائة، مما يعطي هذا الاداء المتميز صورة صادقة لما يتمتع به الاقتصاد السعودي من تنامي مطرد بفضل السياسات الاقتصادية الحكيمة التي تنتهجها الحكومة السعودية من تنامي مطرد ممثلة بمؤسسة النقد العربي السعودي، رغم الاضطرابات التي شهدتها الأسواق العالمية.

وحقق البنك السعودي الهولندي زيادة في ارباحه الصافية خلال العام المالي 1998 بنسبة قدرها 20 في المائة بواقع 252 مليون ريال مقارنة بـ1,210 مليون ريال عن العام المالي السابق 1997. ويعتبر اداء البنك خلال العام المالي 97م أداء قياسيا اذا ما قورن بالاعوام السابقة.

وأشار التقرير الذي اصدره البنك امس ان من ابرز المؤشرات التي تظهر الأداء المتميز للبنك خلال هذه الفترة هي النمو الذي حققه البنك في مختلف اعماله المصرفية، فقد ارتفع متوسط العائد على حقوق المساهمين ارتفاعا بلغت نسبته 18%.

هذا وقد ارتفع اجمالي حقوق المساهمين من 1,321 مليون ريال ليصل الى 1,466 مليون ريال أي بزيادة قدرها 11 في المائة مقارنة بالعام السابق 97 اضافة الى ارتفاع القيمة السوقية للسهم في سوق الأسهم مظهرا تفوقا متميزا في مؤشر سوق الأسهم السعودية. كما ارتفع اجمالي الموجودات بنسبة 5,56 في المائة ليصل الى 19,214 مليون ريال مقارنة بـ18,201 مليون ريال عن العام 97. وارتفعت ودائع العملاء ايضا لتصل الى 12,587 مليون ريال مقارنة بـ12,504 مليون ريال عن العام 97.

واعرب هيرمان ايربي العضو المنتدب في البنك عن ارتياحه لاداء البنك خلال العام 98 مبينا ان الاداء الجماعي المتميز لجميع فروع واقسام وادارات البنك كفريق عمل واحد لتقديم الخدمات المصرفية المتميزة لعملاء البنك السعودي الهولندي هو العامل الرئيسي وراء ظهور البنك على هذا النحو.

وفي ضوء هذا النمو الجيد في اداء البنك السعودي الهولندي خلال العام المالي 98، فقد اقر مجلس الادارة توزيع ارباح بواقع 12 ريالاً مقابل كل سهم كارباح عن العام 98 بزيادة 20 في المائة عن العام الماضي، وسوف يوصي بذلك في اجتماع الجمعية العمومية لمساهمي البنك المقرر عقده في 17 مارس (آذار) 1999م.

يذكر انه في 14 ديسمبر (كانون الأول) 98 تم انتخاب رئيس لمجلس الادارة وهو سليمان بن عبد الرحمن السحيمي لفترة ثلاث سنوات مقبلة واعضاء للمجلس هم علي سمير الشهابي، ابراهيم عبد الله المنيفه محمد خالد النعيمي، محمد صالح جوخدار، فهد عبد الرحمن العميت.

علماً ان الجمعية العامة لمساهمي البنك قد اقرت في اجتماعها المنعقد في شهر مارس (آذار) من العام 98. تجزئة القيمة الاسمية لسهم البنك من 100 ريال الى 50 ريالاً، وذلك اعتبارا من 27 ابريل (نيسان) 98.


جاك سانتير رئيس المجموعة الأوروبية يتحدث في منتدى دافوس الاقتصادي في مدينة دافوس السويسرية أمس (أ.ب)

تراجع جديد للريال الإيراني أمام الدولار الأميركي

طهران - أ.ف.ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان الريال الايراني تراجع مجددا امس امام الدولار الاميركي في السوق الموازية للصرف في ايران وسجلت اسعار الورقة الخضراء أرقاما قياسية. وتم تبادل الدولار ظهر اليوم بـ7970 ريالا للدولار الواحد مقابل 7750 ليوم الخميس الماضي آخر يوم عمل في الاسبوع و7500 ليومي الاثنين والثلاثاء الماضيين. ويبدو ان هذا التراجع في الاسعار الذي بدات تشير اليه نشرات الاخبار في الاذاعة بشكل منتظم مرتبط بالتراجع اليومي لاسعار النفط الايراني في الاسواق النفطية.

وكان الريال الايراني قد شهد تراجعا كبيرا مقابل الدولار في نهاية السنة الماضية حيث تجاوز سعر الدولار عتبة الستة الاف ريال ثم السبعة الاف خلال بضعة اسابيع.

يشار الى ان السعر الرسمي للصرف ما زال على حاله منذ 1995 وهو 3000 ريال للدولار الواحد. وقد تم اعتماد الرقابة على اسعار الصرف من اجل مواجهة تهريب الرساميل وتوفير الاستقرار للعملة الوطنية وخفض الواردات بهدف تسديد الديون الخارجية. ويرتبط ارتفاع الدولار في السوق الموازية بشكل مباشر بالأزمة الاقتصادية النقدية بسبب تراجع عائدات النفط التي تمثل اكثر من 80 في المائة من ايرادات البلاد بالعملة الصعبة.

الأمير محمد بن بندر يتفاوض مع سيجرام لشراء موجودات مجموعة سينمائية في هوليوود

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت تقارير غربية امس إن الأمير محمد بن بندر بن عبد العزيز يجري مشاورات لشراء جزء من موجودات شركة «بولي جرام» العالمية لإنتاج السينما والفيديو مقابل مبلغ يقدر بحوالي 400 مليون دولار. واكد متحدث باسم الأمير محمد بن بندر لـ«الشرق الأوسط» امس مباحثات شراء شركة الإنتاج السينمائي الشهيرة إلا انه لم يعط تفاصيل حول قيمة الصفقة والمحادثات التي يبدو انها دخلت مراحلها النهائية.

ويجري الأمير محمد بن بندر المباحثات عبر شركة سيجرام الكندية التي تملكت المجموعة العام الماضي. وقالت صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية امس «رغم أن الأمير محمد بن بندر ليست له علاقات تجارية سابقاً مع صناعة السينما فإنه شخصية معروفة لدى صناع السينما في هوليوود». واضافت انه أودع الأسبوع الماضي مبلغ 50 مليون دولار في حساب كبادرة حسن النية تجاه مفاوضات الشراء مع سيجرام.

وعرفت مجموعة بولي جرام بافلام مشهورة عالمياً مثل فيلم «أربع زيجات وجنازة» Four weddings & Funeral. وكانت «بولي جرام» قد وضعت للبيع الصيف الماضي وعرضت سيجرام الكندية 11 مليار دولار لشراء كامل المجموعة وبعد ان فشلت شركة سيجرام لإيجاد مشتر واحد لكامل المجموعة عرضتها للبيع في شكل وحدات، ووفقاً للتقارير فإن الأمير محمد بن بندر مهتم بشراء موجودات المجموعة الخاصة بالتوزيع والإنتاج.

تكلفة المعيشة ارتفعت بمعدل 2.7%

الحكومة المغربية: ندرة السكر تعود إلى مضاربات المحتكرين

الرباط: «الشرق الأوسط»

اكد احمد الحليمي الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بالشؤون العامة للحكومة ان المحتكرين هم الذين يقفون وراء ندرة بعض انواع السكر «سكر القالب والمكعبات» داخل الأسواق. واوضح الحليمي للتلفزيون المغربي أول من امس ان بعض المحتكرين اغتنموا فرصة الاضراب الذي خاضه عمال مصنع السكر «كوزيمار» وعمدوا الى تخزين هذه البضاعة.

ويذكر ان شركة «كوزيمار» للسكر تنتج حوالي تسعين في المائة من سكر القالب والسكر المصنع على شكل مكعبات. واضاف الحليمي ان المغرب يتوفر على مخزون يبلغ 180 الف طن من السكر المسحوق مؤكدا انه لاداعي للتخوف من حصول اي نقص في هذه المادة.

الى ذلك ذكرت دائرة الاحصاء المغربية ان مؤشر تكلفة المعيشة بلغ مستوى 153,3 مسجلا ارتفاعا بنسبة 2,7 في المائة مقارنة مع سنة 1997.

واوضحت الدائرة في نشرتها الأخيرة ان المعدل السنوي للمؤشر العام لتكلفة المعيشة وصل الى زائد 4,9 في المائة خلال الفترة ما بين 1990 و1998.

واضافت ان المعدل السنوي لمؤشر المنتوجات الغذائية شهد خلال الفترة ذاتها تطورا بلغ زائد 5,2 في المائة فيما ارتفع المعدل السنوي لمؤشر المنتوجات غير الغذائية بزائد 4,5 في المائة.

ومقارنة مع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1998 فان مؤشر كلفة المعيشة شهد زيادة بنسبة 0,5 في المائة. وعزت المديرية هذا الارتفاع اساسا الى المنتوجات الغذائية التي ارتفع مؤشرها بـ1,1 في المائة من شهر لآخر.

اما مؤشر المنتوجات غير الغذائية فتراجع بناقص 1 في المائة فيما عرفت باقي مجموعات المنتوجات الأخرى تطورا طفيفا بلغ زائد 2,3 في المائة.

كما ان مؤشر تكلفة المعيشة سجل خلال ديسمبر (كانون الأول) 1998 ارتفاعا بنسبة زائد 2,3 في المائة مقارنة مع الفترة ذاتها من السنة ما قبل الماضية.

كما ان نسبة التطور من مدينة لأخرى تظهر ان مؤشر كلفة المعيشة سجل مع نهاية ديسمبر 1998 ارتفاعا تراوح ما بين زائد 0,1 في المائة بالنسبة لمدينة القنيطرة وزائد 0,8 في المائة بالنسبة للرباط.

واشارت النشرة الى أن تطور المعدل السنوي للمؤشر بالنسبة لكل مدينة على حدة خلال السنة الماضية تميز بتوزيع نسبي هام يتراوح ما بين 1,4 و3,4 في المائة مضيفة ان معدلات النمو الهامة سجلت على مستوى مدن وجدة زائد 3,4 في المائة والرباط والقنيطرة زائد 3,2 في المائة وفاس زائد 3,1 في المائة.

يساهم فيها رجال أعمال خليجيون وأميركيون

شركة «ستراتيسيك» الأميركية تكسب الاستئناف في قضية غرامة بمليوني دولار

الكويت: «الشرق الأوسط»

كسبت شركة «ستراتيسيك» الاميركية التي تمتلك فيها مجموعة من رجال الاعمال الخليجيين حصصا مؤثرة الى جانب مساهمين اميركيين اول من امس قضية الاستئناف التي تقدمت بها الى محكمة الاستئناف العليا في الولايات المتحدة الاميركية، ملغية بذلك حكما صدر ضدها سابقا بغرامة مالية مقدارها مليونا دولار اميركي.

وكانت المحكمة الابتدائية قد حكمت على الشركة بتلك الغرامة في قضية تعويض تجارية عن اضرار رغم ان الطرف الآخر لم يصب بها حسب تصريح عضو مجلس ادارة الشركة الشيخ مشعل يوسف سعود الصباح لـ«الشرق الأوسط». واضاف انه عندما تقدمت الشركة بالقضية الى محكمة الاستئناف العليا قررت المحكمة رفض الحكم تماما والغاءه، ووصفته بانه حكم خاطئ بكل وضوح وبجميع المقاييس. وهكذا سيضاف مبلغ الغرامة المحجوز على ذمة التحقيق الى ميزانية الشركة المقبلة ليرفع قيمة حقوق المساهمين حيث تم اقتطاعه من الربع الاخير من عام 1997.

يذكر ان شركة «ستراتيسيك» للانظمة الاهلية، هي شركة مسجلة ببورصة الاوراق المالية الاميركية AMEX تحت رمز SFT. وتختص بعمليات تخطيط وتركيب ودعم وتشغيل الانظمة الامنية في المشاريع الكبيرة والمتوسطة، وتشمل مجالات عملها شركات الطيران والبتروكيماويات والاتصالات ومؤسسات النفع العام والمصانع الكبيرة.

انخفاض أرباح اسمنت اليمامة إلى 315 مليون ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

انخفضت ارباح شركة اسمنت اليمامة لعام 98 بنسبة 7,6 في المائة، حيث بلغت 315 مليون ريال مقابل 341 مليون ريال في عام 97.

وأشار بيان الشركة الذي وزع يوم امس بالرياض الى ان الشركة استطاعت المحافظة على معدل ارباحها المرتفع برغم ما يلاقيه سوق الاسمنت المحلي من صعوبات نتيجة المنافسة الشديدة بين الشركات المحلية، ولوجود فائض كبير من الاسمنت يصعب تصريفه، علاوة على مشاكل التصدير، وتدني اسعار البيع.

وأوضح البيان بأن الشركة استطاعت رد مبلغ 450 مليون ريال للمساهمين نتيجة لتخفيض رأس المال والمحافظة على نسبة عالية من السيولة ستمكنها من ادارة عملياتها التشغيلية وصرف الارباح لعام 98 بكل يسر وسهولة.

ارتفاع موجودات مصرف قطر الإسلامي

الدوحة: من صالح الاشقر

أكد مصدر مالي في مصرف قطر الاسلامي ان ميزانية المصرف في العام المالي 98، سجلت زيادة في الموجودات بلغت نسبتها 10,04 في المائة عن عام 1997م واضاف المصدر المالي في تصريحات خص بها «الشرق الأوسط» ان ودائع العملاء لعام 98 تجاوزت ثلاثة مليارات ريال بزيادة نسبتها 9,3 في المائة عن عام 97، وأوضح أن استثمارات المصرف ارتفعت بمعدل 11,8 في المائة، مشيرا الى ان الاستثمارات المحلية فاقت كل التوقعات حيث بلغت نسبتها 20,8 في المائة عن عام 97 ايضاً بينما بلغت نسبة الزيادة في ايرادات المصرف 17 في المائة، وكان المصرف قد وزع ارباح للمودعين بلغت 119 مليون ريال قطري بنسبة زيادة بلغت 14,4 في المائة عن عام 1997م.

وحصل المودعون الذين زادت ودائعهم السنوية عن مبلغ عشرة ملايين ريال على نسبة 6,5 في المائة ارباحا، في حين وزع المصرف نسبة 6,0 في المائة لودائع السنة ونسبة 5,0 في المائة لودائع 6 اشهر ونسبة 4,3 في المائة لودائع ثلاثة شهور. وتوقع المصدر المالي ان توزع ارباح على المساهمين في وقت لاحق من العام الجاري تزيد عن 20 في المائة.

وتجدر الاشارة الى ان مصرف قطر الاسلامي يقوم بنشاط استثماري نشط محلياً وخارجياً كان اخره الموافقة على المساهمة في تمويل مشترك مع البنك الاسلامي للتنمية لصالح مؤسسة (المقاولون العرب) المصرية بمبلغ خمسة ملايين دولار اميركي.

دقة المواعيد ونظام الانضباط من العلامات المميزة للسويسريين

سويسرا بلد البحيرات وجمال الطبيعة تجذب ملايين السياح صيفا وشتاء



ا ف ب: «الشرق الاوسط»

جنيف: من إمام محمد إمام

يدهش المرء الزائر لاول مرة لامرين مهمين اولهما: انضباط المواعيد في جميع المدن السويسرية، وثانيهما احترام النظام ومراعاة القوانين دون مراقبة الشرطة. فالكل يعود نفسه في سويسرا على الانضباط فمن هنا ربما اكتسبت الساعات السويسرية شهرتها في الدقة والجودة.

يلاحظ الزائر لسويسرا ان المواعيد دقيقة في كل شيء والحركة تسير في الشوارع والطرقات في انسياب ونظام. وهناك علامات عديدة تكاد تجدها بين كل متر وآخر تدلك على الشوارع في كل المدن السويسرية.

النظام والانضباط

واحيانا يحتار الزائر عندما يشاهد هذا النظام البديع والانضباط المسؤول دون مراقبة الشرطة التي يشاهدها في مدن اوروبية اخرى، حيث تتفرد المدن السويسرية بهذه الظاهرة الانضباطية. وقد يتساءل الزائر عما اذا كانت في هذه البلاد شرطة ام لا؟ فيأتيه الرد سريعا حتى لا تسول له نفسه «الامارة بالسوء» مخالفة القوانين او الخروج عن هذا الايقاع الانضباطي، بأن في هذه البلاد شرطة صارمة وحازمة، صارمة في تطبيق القوانين وحازمة في ردع المخالفين.

يلاحظ المرء الانضباط في المواعيد، دون كثير عناء في القطارات والحافلات ذات الاسلاك الكهربائية المعلقة او الحافلات العادية، فكلها تسير في موعدها بانتظام وليس هناك عذر بأن القطار او الحافلة في انتظار السائق او الحجج الاخرى للتأخير والتعطيل كما يحدث في كثير من المدن الاوروبية الاخرى.

منتجع سياحي عالمي

ولا بد من الاقرار بان صغر حجم المدن السويسرية ساهم بقدر ملحوظ في هذا الانضباط المشهود. فسويسرا بلد اوروبي صغير ومنتجع سياحي عالمي مهم. اذ تبلغ مساحة سويسرا 41293 كيلومترا مربعا، اي انها اصغر من مساحة فرنسا بثلاث مرات. وتقع في وسط اوروبا. وتجاورها كل من المانيا في الشمال والنمسا وليشتنشتين في الشرق وايطاليا في الجنوب وفرنسا في الغرب.

وتتشكل سويسرا من ثلاث مناطق رئيسية هي:

الجورا التي تغطي 10 في المائة من الاراضي والهضاب التي تمتد بين الجورا وجبال الالب واخيرا الالب وهي مناطق جبلية تغطي حوالي 60 في المائة من الاراضي. ويبلغ عدد سكان سويسرا 6828023 نسمة، حسب الاحصاء السكاني الذي اجري في يوليو (تموز) عام 1992.

بلد البحيرات

وتعتبر سويسرا بلد البحيرات، حيث تضم مجموعة 1484 بحيرة طبيعية. غير انها محرومة من الثروات الطبيعية، فهي بذلك تعتمد على استيراد احتياجاتها من المواد الغذائية والزراعية من دول اخرى. لكن اقتصادها يظل قويا ومتينا، ويعود الفضل في ذلك لنظامها المصرفي والبنكي، فضلا عن صادراتها في مجال بعض المواد الصناعية التي تلقى اقبالا واسعا في الخارج.

الخدمات المصرفية والبنكية

ويعتبر القطاع الخدمي من اهم القطاعات في الاقتصاد السويسري. وهذا يتضمن الخدمات المصرفية والبنكية وقطاع السياحة. كما ان الزراعة جزء مهم في الاقتصاد السويسري. ولكن انتاج المزارع السويسرية لا يكفي حاجة البلاد، فعليه تعتمد في تغطية احتياجاتها في هذا المجال على الاستيراد في دول اخرى.

وحسب استطلاع للرأي اجري وسط المواطنين السويسريين اخيرا، فإن هؤلاء يعتبرون انفسهم مختلفين عن الشعوب الاوروبية الاخرى ويدعون انهم اكثر جدية وعملا من الآخرين وهي خصائص تبني سويسرا عليها سمعتها وشهرتها بين العالمين.

من الكونفيدرالية إلى الفيدرالية

تأسست الكونفدرالية السويسرية بناء على اتفاق عام 1291، حيث توحدت الكونتونات الثلاث يوري وشويتز التي منها اخذت سويسرا اسمها وانتروالد.

وفي عام 1848 انشئت الدولة الفيدرالية الحالية التي تضم 26 كونتونة. وتتميز سويسرا بتعددية ثقافاتها التي تشكل فسيفساء من الشعوب الصغيرة والديانات واللغات المختلفة، تمثل الالمانية نسبة 65 في المائة والفرنسية نسبة 18,5 في المائة والايطالية نسبة 10 في المائة والرومانية واحد في المائة. اما الديانات السائدة فهي المسيحية اذ تمثل الكاثوليكية 46 في المائة والبروتستانت 40 في المائة والإسلام واليهودية والبوذية.. الخ.

التنظيم السياسي والإداري

تعتبر البلدية الخلية الرئيسية والقاعدية في سويسرا ثم الكونتونة ولكل كونتونة حكومتها الخاصة. ويعين الجهاز التنفيذي للحكومة من قبل مجلس الدولة المنتخب من قبل الشعب ويؤدي كل عضو فيه دور وزير. وينتخب المجلس من قبل الشعب وفق طرق انتخابية مختلفة.

السلطة العليا للكونفيدرالية تسلم للجمعية الفيدرالية التي تتشكل من هيئتين: المجلس الوطني ومجلس الدولة. ويمارس المجلس الفيدرالي تنفيذ الكونفيدرالية. فالمجلس الفيدرالي يتكون من سبعة اعضاء ينتخبون لمدة اربع سنوات من قبل الجمعية الفيدرالية، وينصب كل عضو في المجلس الفيدرالي على راس قسم وزاري. وكل سنة يتناوب كل واحد منهم على رئاسة الكونفيدرالية، ويمثل الشعب المجلس الوطني الذي ينتخب 20 نائبا لكل دائرة سكانية في الكونتونة.

النمو السكاني والشيخوخة

وتصل نسبة النمو السكاني في سويسرا حاليا الى 8 في المائة، بينما كانت بين عامي 1970 و1980 لا تتعدى 1,5 في المائة.

وما زالت سويسرا تعاني من ظاهرة تفاقم الشيخوخة، ففي عام 1990 كانت تضم 991429 شخصاً سنهم فوق 65 عاما، اي 14,4 في المائة مقابل 13,9 في المائة عام 1980، بينما يشكل 1,153,966 لا يتعدى عمرهم 15 عاما، فهم لا يمثلون سوى 16,8 في المائة من مجموع السكان مقابل 19,2 في المائة عام 1980، ويعود ذلك لانخفاض عدد المواليد خلال الثمانينات.

النظام التعليمي

يعتبر النظام التعليمي في سويسرا واحداً من احسن النظم التعليمية في العالم. وتعتبر الكونتونات مسؤولة مسؤولية كاملة عن الخدمات التعليمية (المدارس والجامعات). ويتغير نظام التعليم من كونتونة الى اخرى.

ففي سويسرا يذهب معظم الاطفال الى المدارس العامة. والمدارس الخاصة غالبا ما تكون باهظة التكاليف. وتضم المدارس العامة المراحل التعليمية المختلفة الابتدائي والثانوي. ومعظم البلديات توفر التعليم الابتدائي والثانوي. ومعظم الكونتونات توفر على الاقل مدرسة ثانوية.

ويوجد في سويسرا ثماني جامعات، ست منها تدار بواسطة الكونتونات واثنتان تداران عن طريق الكونفيدرالية.

بلد سياحي متفرد

ولا بد من الاشارة هنا الى ان سويسرا بلد سياحي متفرد تاتيه افواج السياح من شتى انحاء العالم صيفا وشتاء. وقد هيأت الدولة مقومات السياحة من فنادق ومطاعم ومواصلاته كما حباها الله بجمال خلاب ومناظر بديعة. فيكفي المرء سياحة ان يتجول في جبال الالب التي يكسوها الجليد، حلة بيضاء زاهية، وينظر متاملا البحيرات المتناثرة كالدرر المنثورة.

وتكتسب السياحة في سويسرا تفردا وجمالا، من انها في الشتاء سياحة تأمل في جمال الطبيعة ورياضة جليد وتزلج، وفي الصيف سياحة جمال وانطلاق.

ويكون معظم السياح الذين يفدون الى سويسرا في الشتاء من اوروبا واميركا وكندا، حيث يستمتعون بالتزلج ورياضات الجليد المختلفة. بينما في الصيف فتشهد السياحة في سويسرا تدفقا هائلا من السياح من كل انحاء العالم.

فلا غرابة ان اولت الحكومة الفيدرالية وحكومات الكونتونات اهتماما كبيرا بمرفق السياحة وعنت به عناية فائقة لانه يشكل مصدرا مهما للاقتصاد السويسري كما ان هذا الاهتمام وتلك العناية جعلت سويسرا تكون ضمن دول الصدارة في عالم السياحة. كما لا بد ان اشير هنا الى انه توجد في جنيف ثالث اكبر مستشفى في العالم فيه جميع التخصصات الطبية ويفد اليه المرضى القادرون على تحمل نفقاته العلاجية من شتى انحاء العالم للعلاج والاستشفاء فيه. ويعمل في هذا المستشفى اطباء اختصاصيون عالميون.

اخلص الى ان سويسرا منتجع سياحي عالمي يتميز بدقة المواعيد وصرامة الانضباط وطيبة معشر مواطنيه.. من هنا يسارع اليه السياح بحثا عن الراحة البدنية والنفسية وتاملا في جمال الطبيعة.

استقبلت 18 باخرة سياحية عام 1998

دبي تحاول توسيع حصتها من السياحة البحرية

دبي: «الشرق الاوسط»

تسعى شرطة دبي لتوسيع حصتها الدولية من السياحة البحرية ومضاعفة اعداد السياح البحريين خلال العام الحالي.

وقالت مصادر سياحية في امارة دبي ان الامارة ستشهد استقبال بواخر سياحية بمعدل واحدة في الاسبوع خلال هذا العام بعد ان استقبل ميناء راشد 18 باخرة سياحية خلال العام 1998، واكدت المصادر ان سلطات الميناء تقوم حاليا بتجهيز صالة لاستقبال الركاب مجهزة بكل وسائل الراحة والتجهيزات وسيتم افتتاحها خلال مهرجان التسوق في دبي المزمع اقامته في شهر مارس (آذار).

وتشير سلطات دبي الى ان الحركة السياحية في المجال البحري لم تحظ بعد باهتمام مناسب من قبل الشركات السياحية وخطوط النقل البحري وان سمعة الامارة تؤهلها في الظروف الحالية لتسويق خدمات السياحة على هذا الصعيد.

وقالت مصادر في المؤتمر الذي تنظمه دبي خلال هذه الايام وتحضره شركات سياحية من كل انحاء العالم علاوة على ممثلين عن السياحة في كل من عمان والبحرين ان دبي بانها يمكن ان تنافس بارتياح على صعيد استقطاب رحلات بحرية سياحية لموانئها خصوصا ان موانئ الامارة تستقطب حاليا خطوط نقل بحري من كل دول العالم كما تصل عبرها بضائع الى دول الخليج والشرق الاوسط بالاضافة الى وجود ممثلين ووكلاء لمعظم خطوط الشحن والسفر البحري من انحاء العالم. وذكر محمد خميس حارب المدير التنفيذي بادارة العمليات بدائرة السياحة ان المؤتمر سيبحث تحقيق اقصى استفادة من زيارات سفن الركاب للموانئ البحرية خصوصا ان المشاركين في الرحلات البحرية غالبا ما يفضلون استخدام الخدمات الموجودة في سفنهم كغرف الاعاشة والمطاعم لتقليص النفقات التي يمكن ان تترتب عليهم في حالة استخدام المرافق على اليابسة.

وقال ان السياحة البحرية لديها مرافق مختلفة بعض الشيء عن السياحة الواردة عن طريق الجو وان الامارة تتطلع ان يشكل السياح عبر البحر ما نسبته 10 في المائة من اجمالي عدد السياح الثلاثة ملايين المتوقع استقطابهم في غضون الاعوام الثلاثة المقبلة.

واكد ان الارقام التي تحققت في العام الماضي (10 الاف سائح) تعتبر متواضعة مع ما تامل الدوائر الوصول اليه في الاعوام المقبلة خصوصا ان العام المنصرم كان بداية هذا النوع من السياحة والذي يتوقع له النمو في ظل الدعم الحكومي للسياحة بشكل عام والاستثمار المتوقع الخاص لدبي على خارطة الموانئ العالمية لتنمية السياحة البحرية بشكل خاص.

ويقول المسؤولون السياحيون ان دبي وبعد انتشار فكرتها لمهرجانات التسوق عمت في هذا العام مدن الدولة جميعها بالاضافة الى مدن وعواصم خليجية وشرق اوسطية باتت تفكر في منتجات سياحية جديدة تكرس تفردها وتميزها وتشكل استثماراً افضل لمواردها السياحية.



النفط — خام برنت تسليم مارس

التغير	0,01
أمس	10,99
السابق	10,98

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
155,93	77,54	23,50	68,46
14499,25	9358,83	5896,0	5906,9

الذهب

التغير	2,10
أمس	285,65
السابق	283,55

العملات الرئيسية

€	£	¥	$
الين 164,33	الين 191,09	الاسترليني 0,0052	الين 116,3
للدولار 1,418	الدولار 1,6431	الدولار 0,0085	الاسترليني 0,6070
الاسترليني 0,863	اليورو 1,158	اليورو 0,0061	اليورو 0,785

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6.3750	6.3750
درهم اماراتي	4.5000	4.50000
دينار بحريني	4.7500	4.8750
ريال قطري	4.8750	4.8750
دينار كويتي	7.0000	7.0625

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني	اليورو
ريال سعودي	3.7550	6.1770	4.2807
ريال قطري	3.6405	5.98862	4.1502
ريال عماني	0.3850	0.6333	0.4389
درهم اماراتي	3.6730	6.0421	4.1872
دينار بحريني	0.3770	0.6202	0.4298
دينار كويتي	0.3013	0.4956	0.3435
دينار اردني	0.7100	1.1680	0.8094
جنيه مصري	3.4100	5.6095	3.8874

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	35.3800
شلن نمساوي	12.0700
فرنك فرنسي	5.7530
فلورين هولندي	1.9330
ليرة ايطالية	1698.00
دولار كندي	1.5170
بيزيتا اسبانية	146.00
فرنك سويسري	1.4130
دراخما يونانية	281.80
كرونة دنماركية	6.5140

واشنطن تحث أوروبا واليابان على مساعدة الاقتصاد العالمي

ارتفاع الأسهم والسندات الأميركية تأثرا بالنمو الاقتصادي القوي

دافوس - واشنطن - رويترز: جدد روبرت روبن وزير الخزانة الاميركي دعوات ملحة الى اوروبا واليابان لتعزيز النمو الاقتصادي العالمي وازالة الحواجز التجارية للمساعدة في وضع نهاية للازمة المالية التي تأبى ان تنتهي. وقال روبن في مؤتمر صحافي عقده اثناء المنتدى الاقتصادي العالمي «من الاهمية بمكان تحقيقا لاقتصاد عالمي صحيح ان تركز البلدان الصناعية الاخرى وهي اوروبا واليابان بنشاط على تعزيز نمو محلي يقوده الطلب وان تزيل بدرجة كبيرة الحواجز الرسمية وغير الرسمية امام التجارة».

واكد روبن ونائبه لورانس سومرز على ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تبقى المحرك الوحيد للنمو في اقتصاد عالمي يتسم بالاضطرابات المستمرة في الاسواق الناشئة بما يهدد احتمالات النمو في العالم.

وقالا ان تضخم العجز التجاري الاميركي لا يمثل مشكلة على الاقتصاد طالما ان اسواق رأس المال الاميركية ما زالت جاذبة للمستثمرين الاجانب وما دامت رؤوس الاموال تستخدم في الاستثمار وليس في الاستهلاك. لكنهما حذرا من ان هذا الاختلال لا يمكن ان يستمر الى الابد، لكن سومرز قال ان الحل لا يكمن في العودة الى الحمائية.

واضاف ان «الحل السليم للعجز التجاري لا يكمن بالتأكيد في الحمائية وانما يكمن على العكس في زيادة الاقتصاد العالمي المفتوح وفي اقتصاد عالمي ينمو بسرعة اكبر». ومضى يقول «وذلك هو سبب اهمية وجود محرك للنمو في اليابان واوروبا بالنسبة لنا». وادت الواردات القياسية والصادرات المتراجعة الى زيادة العجز التجاري الاميركي الى مستوى قياسي في العام الماضي ويتوقع زيادة تدهور الموقف هذا العام.

ضمن ذات السياق اظهرت بيانات حكومية اولية ان الناتج المحلي الاجمالي وهو اوسع مقياس للنشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة نما بمعدل سنوي قدره 5,6 في المائة في الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي مقارنة مع توقعات قدرها 4,4 في المائة وبعد ان نما بنسبة 3,7 في المائة في الربع الثالث من العام. وكان هذا اكبر ارتفاع للناتج المحلي الاجمالي خلال ربع سنة منذ ارتفاعه بنسبة 6,1 في المائة في الربع الثاني من عام 1996.

وفي سوق السندات ارتفع سند الخزانة الطويل الاجل ومدته 30 عاما 9/32 نقطة ليصبح العائد عليه 5,09 في المائة مقابل 5,13 في المائة مع نهاية الاسبوع الماضي. وفي اسواق العملات هبط اليورو الى مستوى بلغ 1,1340 دولار وهو ادنى مستوى له منذ ان بدأ تداوله في الرابع من يناير (كانون الثاني) الحالي.

وارتفعت اسعار النفط عند الاغلاق بناء على التفاؤل بشأن احتمال ان يقوم منتجو النفط العالميون بمحاولة جديدة لخفض الصادرات والحديث عن صيانة مصاف في الولايات المتحدة الامر الذي قد يؤدي الى تقليص المخزون.

وفي سوق نيويورك التجارية ارتفعت اسعار النفط لتعاقدات مارس (اذار) المقبل 30 سنتا عند الاغلاق مساء يوم الجمعة الماضية ليصل سعر البرميل الى 12,75 دولار. وارتفعت اسعار البنزين لشحنات مارس 0,82 سنت للجالون الى 36,88 سنت وزيت التدفئة لشحنات مارس 0,61 سنت للجالون الى 33,16 سنت. وزاد سعر الذهب عند الاغلاق على الرغم من شائعات بشأن بيع البنك المركزي الاوروبي الجديد للذهب وخاصة من جانب سويسرا والحديث عن بيع البرازيل الذهب في اعقاب هبوط عملتها.

وارتفع المؤشر المجمع للسوق الثانوية للاتحاد الوطني لتجار الاوراق المالية (ناسداك) الذي تغلب عليه اسهم شركات المنتجات التكنولوجية 28,55 نقطة او 1,1 في المائة ليغلق على 2505,89 نقطة. وارتفع مؤشر استاندارد اند بورز الى مستوى جديد وزاد 14,27 نقطة الى 1279,64 نقطة.

النمو الاقتصادي في أميركا

التغير ربع السنوي في الناتج المحلي
معدلات سنوية

1997 I	1997 II	1997 III	1997 IV	1998 I	1998 II	1998 III	1998 IV
4.9	3.3	3.1	3.7	5.5	1.8	3.7	5.5%

AFP «الشرق الأوسط»

البرلمان الروسي يوافق على ميزانية عام 1999

أميركا تحث روسيا على التعاون مع صندوق النقد

دافوس - موسكو - رويترز: حثت الولايات المتحدة امس السبت روسيا على العمل مع المجتمع الدولي بغية ايجاد سبل لضمان استمرار الدعم الخارجي للجهود التي تبذلها من اجل الخروج من الازمة الاقتصادية. وقال لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الاميركي في مؤتمر صحافي عقده اثناء المنتدى الاقتصادي العالمي ان «نجاح الاقتصاد الروسي والاستقرار في روسيا امر يهم العالم بأسره». واضاف ان واشنطن «تدرك تماما» الوضع الاقتصادي العصيب في روسيا والمصاعب المتزايدة التي تواجهها موسكو من اجل الوفاء بخدمات ديونها.

ومضى يقول «لكن الاستقرار في نهاية الامر يجب ان يقوم على سياسات راسخة تضمن الاستخدام الامثل لاي موارد يتم توفيرها». وقال «نعتقد ان افضل اسلوب هو ان تتوصل روسيا لاتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن اطار يمكن استخدام الموارد من خلاله بالشكل الامثل». واضاف «سيعظم ذلك توقعات الاستقرار في روسيا وهذا امر مطلوب واعتقد انه محور اهتمام الحكومة الروسية». وتقوم بعثة لصندوق النقد الدولي حاليا باجراء المراجعة السنوية للاقتصاد في موسكو وتجري تقييما للسياسات بما قد يوفر اساسا لمنح روسيا برنامج ائتمان جديد.

واعد صندوق النقد الدولي في العام الماضي برنامج انقاذ لروسيا حجمه 23 مليار دولار لكن الوضع الاقتصادي في البلاد تدهور بسرعة منذ ذلك الحين. وتحتاج روسيا الى مزيد من الاموال للمساعدة في سداد ديون قدرها 17,5 مليار دولار هذا العام.

من جهة ثانية وافق البرلمان الروسي باغلبية ساحقة على ميزانية الحكومة لعام 1999 التي طال تاجيلها في قراءة ثالثة مساء اول من امس. ووافق مجلس الدوما (النواب) على مشروع قانون الميزانية الذي تقول الحكومة انه ضروري للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي لكن الدائنين الاجانب ينتقدونه بدعوى انه غير واقعي. وايد مشروع الميزانية 298 نائبا بينما عارضه 48 نائبا. وتحتاج الميزانية الآن الى قراءة رابعة شكلية الى حد كبير ستجري في مجلس الدوما في الرابع من فبراير (شباط) المقبل قبل ان تذهب الى مجلس الاتحاد (المجلس الاعلى للبرلمان) ثم الى الرئيس بوريس يلتسن لتوقيعها لتصبح قانونا.

وقد اشار مجلس الاتحاد الذي يضم حكام المناطق الروسية الى انه لن يعرقل الميزانية في القراءة التي سيجريها وثارت شكوك بشأن المصير النهائي للميزانية في وقت سابق عندما لمح ممثل يلتسن في مجلس الدوما الى ان الرئيس قد لا يوقع الميزانية في صورتها الحالية بعد ان ايد المجلس الذي يغلب عليه الشيوعيون تعديلا يخفض ميزانية ديوان رئاسة الجمهورية بنسبة 40 في المائة. وعقب الاقتراع وجه يوري ماسليوكوف النائب الاول لرئيس الوزراء والمسؤول عن السياسة الاقتصادية للحكومة الشكر الى النواب وقال انه واثق من ان المفاوضات الحالية مع صندوق النقد الدولي ستسفر عن حصول روسيا على ائتمانات جديدة.

البرازيل تتوقع عودة «الريال» إلى مستواه

ساو باولو - دافوس - رويترز: قال الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو ان الانخفاض الحاد للريال البرازيلي مقابل الدولار لن يستهلك الاحتياطيات الدولية للبلاد وان سعر الصرف سيعود في النهاية الى المستوى الطبيعي. واضاف كاردوسو في كلمة القاها في ساو باولو بينما فقدت العملة البرازيلية عشرة في المائة اخرى من قيمتها مقابل الدولار فإن البرازيل لن تعلن تاجيل ديونها الخارجية. وقال كاردوسو ان «الدولار سيذهب حيث يشاء لكنه سيعود. كل ذلك تكهنات... والاحتياطيات لن تتاثر لأن البنك المركزي لا يبيع دولارات». مضيفا ان «الدولارات التي تغادر لا تأتي من الحكومة انها (من اموال) خاصة. علينا ان ننتظر عودة الدولار الى مرساه الطبيعي». واضاف كاردوسو انه تحدث مساء الخميس الى نظيره الاميركي بيل كلينتون وتلقى «كلمات تشجيع». ورفض كاردوسو التكهن بان الحكومة ربما تخطط لاعلان عطلة مصرفية عارضة للتهيئة لاجراءات اقتصادية مفاجئة. كما نفى ايضا التكهنات بأن الحكومة يمكن ان تفرض رقابة على الاسعار لمنع ارتفاع التضخم بسبب تراجع قيمة العملة. وقال «الحكومة لا تريد العودة الى الرقابة على الاسعار لأن ذلك لا يجدي». وفي العاصمة برازيليا اكد وزير المالية بيدرو مالان ان الحكومة لن تبذل اي جهد لابقاء التضخم اقل من عشرة في المائة وليس لديها خطط لتجميد الاسعار او تشكيل مجلس للعملة لمتابعة الريال المتعثر. واضاف قائلا للصحافيين ان الحكومة لن تصادر او تعوق اي اصول في ظل الازمة التي تؤثر على الاقتصاد البرازيلي وهو ثامن اكبر اقتصاد في العالم. وقال ان الحكومة لا تعتزم اعادة هيكلة ديونها او الاقدام على اي اعلانات مفاجئة بشأن اجراءات اقتصادية جديدة.

من جهة ثانية قال وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن يوم الجمعة ان البرازيل فعلت الكثير من اجل حل مشكلاتها لكنها في حاجة الى ان تبذل المزيد من الجهود. واضاف روبن قائلا للصحافيين في طريقه الى الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي «اذا نظرتم الى الاجراءات المالية التي اتخذتها البرازيل فانكم ستدركون انهم فعلوا الكثير فعلا».

خفض توقعات النمو في المكسيك في 1999

مكسيكو سيتي - رويترز: قال بنك المكسيك المركزي ان خبراء الاقتصاد قلصوا في يناير (كانون الثاني) توقعات النمو في عام 1999 ورفعوا توقعاتهم بالنسبة لمعدل التضخم بعد الازمة الاقتصادية في البرازيل.

واضاف البنك المركزي في مسحه الشهري الذي شمل 29 خبيرا اقتصاديا في الفترة بين 19 و26 يناير ان متوسط التوقعات لنمو الناتج المحلي الاجمالي في المكسيك في 1999 تراجع في يناير الى 2,34 في المائة من 2,66 في المائة في مسح ديسمبر (كانون الاول). وحددت الحكومة نموا مستهدفا في الناتج المحلي الاجمالي في عام 1999 بنسبة ثلاثة في المائة بعد نمو في 1998 بنسبة 4,8 في المائة.

وقال المسح ان توقعات معدل التضخم في 1999 في يناير زادت الى 16,52 في المائة من 16,22 في المائة في ديسمبر.

وكشف البنك المركزي هذا الاسبوع عن سياسته النقدية لعام 1999 التي تعهد فيها باتخاذ خطوات لخفض معدل التضخم هذا العام الى 13 في المائة من 18,6 في المائة في 1998. وقال البنك المركزي «ان ثلثي من تم استشارتهم قالوا انهم نقحوا في يناير توقعاتهم بالنسبة لعام 1999 في ضوء تدهور الاوضاع الدولية والوضع الاقتصادي في البرازيل».

تايوان تقرر تحرير الواردات من النفط

تايبيه - رويترز: قالت وزارة الاقتصاد ان تايوان الغت اعتبارا من امس القيود المفروضة على واردات النفط في اطار توجهها الى تحرير سوق الطاقة المحلي والوفاء بمتطلبات منظمة التجارة العالمية. واقر مجلس الوزراء يوم 21 يناير (كانون الثاني) الحالي لائحة جديدة تنص على ان الواردات السنوية للشركات المحلية من منتجات النفط لن تكون مقيدة بما يقل عن نصف انتاج الشركات. وقال بيان اصدرته وزارة الاقتصاد ان التحرك يهدف الى ازالة الحواجز التجارية وتعزيز جهود تايوان الرامية الى الانضمام الى منظمة التجارة العالمية. واضافت الوزارة ان الاجراءات الجديدة ستدخل حيز التنفيذ.

صندوق النقد يشيد بجهود تركيا ويدعو إلى مزيد من الإصلاح

اسطنبول - رويترز: اشاد صندوق النقد الدولي بجهود تركيا لتنفيذ اتفاق مراقبة مدته 18 شهرا لكنه جدد التأكيد على حاجة البلاد الى المضي قدما في اصلاحات هيكلية مهمة. وقال مارتن هاردي مدير مكتب تركيا بصندوق النقد الدولي ورئيس وفد الصندوق في المحادثات الفصلية الدورية بين الجانبين ان تركيا تفي بتعهداتها لخفض التضخم وهو الهدف الرئيسي للاتفاق. واضاف هاردي عقب اجتماعه مع رجال أعمال أتراك «بحثنا التطورات في 1998 ونحن سعداء للغاية لان البرنامج نفذ من مجالات كثيرة». وفي ديسمبر (كانون الاول) هبط معدل التضخم السنوي لاسعار الجملة الى 54,3 في المائة من 91 في المائة قبل عام. وعلى حين يقول مسؤولون اتراك ان الوقت حان لاعداد اتفاق جديد يتضمن دعما ماليا نفى هاردي ان يكون هناك ترتيب لقرض مشروط موضع بحث.

وقال «نعتقد بالطبع أنه ما زالت هناك امور لم تنته بعد وتحتاج متابعة» مؤكدا على أهمية اصلاح نظام الضمان الاجتماعي المتعثر.

وأعرب هاردي عن أمله في ان تتمكن الحكومة التركية من الحصول على موافقة البرلمان على مشروع قانون يستهدف زيادة الاشراف على النظام المصرفي.

الولايات المتحدة وأوروبا تقتربان من اتفاق بشأن تجارة الموز

جنيف - رويترز: قال مسؤولو منظمة التجارة العالمية انهم نجحوا مؤقتا في تفادي ازمة تهدد قدرة المنظمة على حسم النزاعات بعد ان اقنعوا الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ببدء هدنة في نزاعهما الخاص بتجارة الموز. وارجأت خطة وضعها ريناتو روجيرو مدير عام المنظمة ووافق عليها الطرفان فرضا محتملا لعقوبات اميركية على سلع اوروبية حتى 12 مارس (اذار) على الاقل.

واشادت ريتا هايس مندوبة الولايات المتحدة لدى منظمة التجارة العالمية بهذه النتيجة بعد ايام من المناقشات المريرة داخل وخارج المنظمة باعتبار انه «فوز كبير لنا فقد حصلنا على كل ما نريده». وقال روجيرو انه نصر لمنظمة التجارة العالمية.

وقال روديريك ابوت مندوب الاتحاد الاوروبي للصحافيين عن نتيجة النزاع الذي غلب عليه الطابع السياسي انها «وسيلة لحسم المشكلة في الوقت الراهن». لكن السير ليون بريتان المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي قال في بيان صدر عن طريق المتحدث باسمه في بروكسل انه «مرض بدرجة كبيرة» بالنسبة لبروكسل.

واكد روجيرو وابوت وهايس ان الطرفين سيجريان بمقتضى الخطة مشاورات خلال الشهر المقبل من اجل التوصل الى حل يقبلاه للمشكلة. وينصب الخلاف بين الجانبين على نظام الاتحاد الاوروبي المثير للجدل الخاص باستيراد الموز وهو مجموعة مركبة من القواعد الخاصة بادارة استيراد وتوزيع الموز في دوله الاعضاء التي تفضل استيراد الفاكهة من مستعمرات اوروبية سابقة. ونجحت الولايات المتحدة التي لا تنتج الموز وخمس دول منتجة في اميركا اللاتينية في استصدار قرار عن لجنة تابعة لمنظمة التجارة العالمية في عام 1997 بان النظام الذي كان معمولا به انذاك في الاتحاد الاوروبي في هذا الصدد يمثل انتهاكا لقواعد واتفاقيات المنظمة.

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

85% من أطفال الحضانة بمصر يعانون أمراضا عقلية وبدنية

● كشفت دراسة ميدانية اجراها حديثا قسم بحوث الطفل بكلية البنات بجامعة عين شمس على 200 طفل في عدد من الحضانات لبيان المشاكل النفسية التي يتعرضون لها اثناء غياب امهاتهم، ان نسبة 85 في المائة من هؤلاء الاطفال يظهر عليهم انحراف في النمو الوجداني غير قابل للتدارك بالاضافة الى ظهور نقص عقلي وجسمي ملحوظ.

(عالم الشرق الاوسط)

«جيل ثالث» من المهاجرين فقد الأمل والثقة

شبان مغاربة وأفارقة يعلنون «ثورة دائمة» على فرنسا

في فرنسا تميل كلمة «العنف» غالبا، ان لم يكن دائما، الى المهاجرين، وخاصة ابناء المهاجرين المغاربة والاتراك والافارقة الذين ينتسبون الى ما يعرف بـ«الجيل الثالث»، لماذا؟ **حسونة المصباحي** يحاول الاجابة على هذا السؤال بالتحقيق التالي:

قوات أمن فرنسية تحقق مع أحد أبناء «الجيل الثالث» (أرشيف «الشرق الاوسط»)

خلال احداث العنف التي كانت مدينة تولوز الفرنسية مسرحا لها اواخر العام الماضي، التي واكبتها اعمال نهب وتخريب وحرق، سئل مواطن فرنسي في حوالي الخمسين من عمره كان شاهدا على تلك الاحداث عن انطباعاته فقال بأن ما شاهده بدا له وكأنه مشهد من مشاهد الحروب الاهلية التي تدور في بلدان بعيدة، والتي يعرضها التلفزيون في نشرات الاخبار.

وكان المواطن الفرنسي على حق، ذلك ان الضواحي، وخصوصا احياء المهاجرين في كبريات المدن الفرنسية مثل باريس ومرسيليا وسترازبورج وتولوز وليل، شهدت على مدى الخمسة اعوام الماضية سلسلة من احداث العنف الخطيرة، واصطدامات بين رجال الشرطة والشبان الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشرة والعشرين، وجلهم من ابناء المهاجرين المغاربة والاتراك والافارقة الذين ينتسبون الى ما يسمى بـ«الجيل الثالث». وقد بلغت هذه الاحداث درجة من الخطورة، جعلت الامن الهاجس الاول لدى الدولة الفرنسية بجميع احزابها ومنظماتها الاجتماعية والسياسية والنقابية. بل ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وليونيل جوسبان رئيس الحكومة، عقدا العديد من الاجتماعات مع رؤساء البلديات، والمسؤولين عن الامن، بهدف البحث عن الوسائل القادرة على اطفاء الحريق الهائل الذي اصبح يهدد فرنسا بكاملها، وينذر بكارثة اجتماعية وسياسية واقتصادية.

وتقول جريدة «لو فيجارو» المحافظة والمقربة من الديجوليين، بأن حوادث الجريمة والعنف في أوساط «الجيل الثالث» من ابناء المهاجرين بلغ 2,7 في المائة خلال عام 1989، وانها تضمنت مداهمات لمحلات تجارية، ولصيدليات، ومراكز شرطة، ومبان حكومية، وحرق سيارات خاصة او اعتداء على سائقي الباصات الليلية.

خالد قلقال

وما تزال صورة الجزائري خالد قلقال ماثلة في ذاكرة الفرنسيين، فقد انضم هذا الشاب وهو دون سن العشرين الى مجموعة من المتطرفين الاصوليين الجزائريين، وراح مع جمع من رفاقه يزرعون الموت في قطارات الانفاق، وفي بعض الاماكن العامة على مدى اشهر طويلة من عام 1996 ولم تتمكن الشرطة الفرنسية من القبض على المجموعة التي ينتسب اليها، ويأتمر باوامرها، الا بعد جهد جهيد يخشى العديد من الفرنسيين، سواء كانوا مسؤولين في الاجهزة العليا للدولة، او مواطنين عاديين بأن يصبح خالد قلقال مثالا يقتدي به عدد كبير من شبان «الجيل الثالث» الغاضبين.

وحسب تحقيق نشرته «لو فيجارو» فان الميل الى العنف لدى الشبان المهاجرين لا يخيف فقط السلطات الفرنسية والفرنسيين، وانما ايضا آباءهم وامهاتهم. ففي ضاحية «سان ومارن» قرب باريس، والتي شهدت العديد من الاصطدامات العنيفة بين رجال الشرطة والشبان المهاجرين، يعيش السنغالي فرانسوا سيجنلو البالغ من العمر 53 عاما، والاب لعدة اطفال تتراوح اعمارهم بين السابعة والعشرين. وهو يقول: «من الصعب على مهاجر مثلي تربية اطفاله، ففي بلدي، وفي اغلب البلدان الافريقية، عادة تكون العائلة كلها مسؤولة عن تربية الطفل، وليس الاب او الام وحدهما. اما في فرنسا فالامور تختلف تماما، فاذا ما نحن ابتغينا تربية ابنائنا حسب التقاليد الافريقية، فان الشرطة الفرنسية، تتدخل باسم القوانين المعمول بها في البلاد». ويضيف فرانسوا سيجنلو بانه فاجأ ذات يوم ابنه الاكبر وهو يتناول المخدرات، وكان عليه ان يبذل جهودا مضنية لثنيه نهائيا عن ذلك، ولاقناعه بأن الدراسة هي وحدها التي يمكن ان تضمن له مستقبلا. اما جاره المغربي، عبد القادر فرغاني (58 عاما) فيعترف بفشله الذريع في تربية ابنائه. فقد حكم على ابنه الاكبر بالسجن لمدة خمسة اعوام بسبب ترويج المخدرات، واما ابنه الاصغر، فقد وضع في احدى الاصلاحيات الخاصة بتربية وتاديب الناشئين.

ويقول المغربي عبد القادر فرغاني: «لم اعرف ان اولادي فسدوا ودخلوا عالم الجريمة الا عندما طرقت الشرطة بابي، وزوجتي اخفت عني اسرارا كثيرة لانها كانت تخشى من ان اضرب اولادها الذين هم اولادي ايضا. وكانت تعتقد ان سكوتها عما يفعلون خارج البيت، حماية لهم. الآن طلقتها وهي المسؤولة عن تربية الثلاثة الآخرين، ولو انني ربيت اولادي حسب الطريقة التي انا اراها صالحة، والمتماشية مع التقاليد المعمول بها في بلادي، وفرضت سلطتي كأب، فاننا ما كنا وصلنا الى ما وصلنا اليه».

غير ان الفرغاني يستدرك ويضيف: «انتم تقولون ان ابنائي عنيفون واشرار. لكن ذلك ليس اسوأ من تلك الاوضاع التي عشناها نحن على مدى عشرين عاما عندما كان الفرنسيون ينعتوننا باقبح النعوت ونحن نعمل تحت الثلوج او تحت الامطار». وفي حي «شيلتيجهايم» بستراسبورج، والذي شهد على مدى الاشهر الاخيرة من العام الماضي، حوادث عنف، واصطدامات بين رجال الشرطة، والشبان المهاجرين، يجمع الآباء والاولياء بأن القوانين الفرنسية المتسامحة هي التي تحرض الشبان المهاجرين على اعمال العنف. ويقول احدهم: «العدالة الفرنسية لا تساعدنا، واذا لم تحاكم العدالة شبانا يحرقون السيارات، فمن يا ترى سيحاكمهم؟» ويضيف هذا المهاجر قائلا: «مطلع العام، كنت عائدا الى بيتي واذا بي ارى في الشارع فتى تركيا في الخامسة عشرة من عمره، كان قد حرق سيارتين، غير ان الشرطة أخلت سبيله. وبطبيعة الحال كان فخورا بما فعل. وكان يروي للشبان المحيطين به، بطولاته، وانتصاراته على رجال الشرطة».

ويتدخل مهاجر آخر ليقول: «نحن نحاول ان نربي ابناءنا حسب التقاليد في بلادنا، غير انهم حالما يخرجون الى الشارع، يصبحون كائنات اخرى، وينسون ما علمناه اياهم. في كل مكان، وفي هذا الحي ايضا، المال هو السيد. لذا فان اطفالنا يسخرون من قيمنا ومبادئنا. والدليل على ذلك انهم في رمضان المبارك الماضي واصلوا حرق السيارات، والاعتداء على الناس». ومحاولة لتخفيف حدة العنف، عينت بلدية ستراسبورج عربيا يدعى دريس الجبالي، مسؤولا عن ملف شبان «الجيل الثالث» في المدينة. ويقول دريس الجبالي: «ليس كافيا ان يكون المسؤول عن هذا الملف ـ يقصد ملف «الجيل الثالث» ـ عربيا، لكي يتم الاهتمام بالموضوع، ونعثر على حلول للمشاكل القائمة. ولكن من الواضح ان «البيض» لا يريدون الاهتمام بهذا الملف. وأنا ضد التسيب في اوساط الشبان المهاجرين، لكن انا ايضا ضد العنصرية وضد الاقصاء».

الشرطة لا تأتي

وفي ضاحية «سان سان ـ رينيه» قرب باريس، قامت مجموعة من الآباء والامهات، ومن المسؤولين عن منظمات اجتماعية وانمائية بتأسيس جمعية تحمل اسم المغني الفرنسي الشهير جورج براسانس، هدفها اعادة الامن للضاحية، ومقاومة العنف المتفشي في اوساط الشبان المهاجرين. ويقول احد المشرفين على هذه الجمعية «لقد بلغنا حدا لم نعد نحتمل فيه الحياة في هذه الضاحية، فهناك المخدرات وهناك الكحول والشرطة لا تأتي ابدا اذا ما نحن طلبناها. والشبان هم الذين يفرضون قوانينهم علينا. لذا رأينا ان نتحرك وأن نؤسس جمعية تساعدنا على اعادة الحياة والامن الى هذه الضاحية. ويبدو اننا نسير في الطريق الصحيح ونحاول ان نقنع سكان الضاحية بأن مسألة الامن لا تخص الشرطة وحدها، وانما الآباء والامهات والمؤسسات. وبالفعل حصلنا على نتائج ايجابية، وبدأنا نلاحظ ان الشبان اخذوا يغيرون سلوكهم ويصبحون مؤدبين».

ويضيف المشرف على جمعية «جورج براسانس» قائلا: «نحن لا نحاول فقط توفير وسائل تسلية للشبان، وانما مساعدتهم على العثور على عمل، او على تجاوز مصاعب في الدراسة، وفي كتاب الفته عن تجربة جمعية «جورج براسانس» الفريدة من نوعها لا في ضواحي باريس وحدها، وانما في كامل انحاء فرنسا، تقول ناتالي اولي بأن تجربة جمعية «جورج براسانس» ليست معجزة، وانما هي ثمرة كفاح طويل لأناس شعروا بمسؤوليتهم في التصدي للعنف والجريمة في اوساط الشباب.

ويقول رئيس المحكمة الخاصة بالاطفال في ضاحية «بوبيني» بباريس، جان بيارنو زنسرقايك: «نحن لا نستطيع ان نتهم الشبان بانهم هم المسؤولون عن احتدام العنف وارتفاع نسبة الجريمة في البلاد، واذا ما نحن اصررنا على ذلك، فاننا نكون قد ارتكبنا خطأ فادحا، مشجعين الشبان على المضي قدما في العنف والجريمة».

ومقارنا حياته طفلا بحياة ابناء الاجيال الجديدة يقول: «كان والدي عاملين فقيرين، وكنا نعيش في شقة بدون ماء في الدائرة العاشرة بباريس، غير انه بالنسبة لنا جميعا كان الامر واضحا: «اذا ما نحن نجحنا في الدراسة، فان كل شيء سوف يكون على احسن ما يرام. وكان اخي الذي يكبرني، يتمتع بغرفة لوحده لأنه كان يدرس في كلية الطب، اما انا فقد ظللت انام مع والدي في نفس الغرفة حتى سن الثالثة عشرة. وكنت اعرف ان تلك الحالة لن تستمر طويلا اذا ما نجحت في دراستي. اما الآن فالاوضاع تختلف اختلافا كليا عن الاوضاع السابقة. فالاطفال لم يعودوا يؤمنون بجدوى الدراسة مثلما هو الحال من قبل، وليست لهم الثقة لا في المؤسسات ولا في المجتمع الذي يعيشون فيه. واما الآباء فليست لهم القدرة الكافية لتربية ابنائهم، خصوصا اذا ما كانوا يعانون من البطالة، والمهانة والعنصرية».

إنهم الغرباء..

وفي كتاب جديد له بعنوان «حرب الشوارع ـ العنف في اوساط الشباب»، يفسر كريستان ظاهرة الجريمة والعنف في اوساط «الجيل الثالث»، قائلا: «ان نواب برلماننا، ووزراءنا والمسؤولين ووسائل الاعلام لا يرغبون في الاعتراف بالحقيقة والجهر بها حاليا. وهذه الحقيقة هي ان الهجرة هي السبب الرئيسي في كل ما يحدث، خصوصا الهجرة السرية التي تسببت في وجود «جيتاوات» اجتماعية رافضة لثقافتنا ولمبادئنا. وانا لا اخاف ولا اخشى احدا، خصوصا اولئك الذين باسم معاداة العنصرية، اصبحوا يتهربون من قول الحقيقة، حين اعلن ان النسبة الكبيرة من الشبان الذين يتسببون يوميا في حوادث العنف والشغب والنهب في جميع انحاء البلاد هم ابناء العمال المهاجرين الذين جاؤوا من افريقيا الشمالية ومن بلدان افريقيا السوداء للعمل في فرنسا في الفترة الفاصلة بين 1960 و1980. انا لست ولن اكون عنصريا لكني اقول بانه من الضروري ان نفتح اعيننا على الحقائق. وبالنسبة لي، هؤلاء الشبان ليسوا عنيفين واشرارا وذوي ميول اجرامية، بسبب جنسيتهم، ولكن لانهم ثقافيا واجتماعيا غير قادرين على التأقلم مع مقومات المجتمع الفرنسي. والعنصرية، لكي تقوى في بلادنا، هي بحاجة الى شبان يرفضون التأقلم مع قيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه».

ويضيف كريستيان جيليان: «حين نرفض مواجهة الواقع، ونسعى لاخفاء الحقائق، فاننا لا نفعل شيئا غير ان نزيد من تعفن الاوضاع. وضحايا العنف الجديد، عنف الشبان من ابناء المهاجرين هم سكان الاحياء التي تسميها وسائل الاعلام «الاحياء الصعبة». وهم عادة مواطنون بلا صوت، وبلا سلطة، نساء ورجال عاديون، مهاجرون تأقلموا مع المجتمع الفرنسي، او هم في طور التأقلم، معلمون، يهانون يوميا من قبل تلاميذهم، تجار افلسوا او هم في طور الافلاس، سائقو باصات يضربون في الليل، سعاة بريد، ورجال شرطة ايضا. هؤلاء جميعا مذهولين ومرعوبين يشاهدون عمليات العنف وهي تزداد استفحالا وهمجية، بينما الدولة عاجزة تماما عن ضمان الامن. وليس غريبا اذن ان ينضم العديد من هؤلاء الى «الجبهة الوطنية».

واما هنري بتنك، فيقترح ادخال تعليم المبادئ الاسلامية الى المناهج الدراسية الفرنسية حتى يشعر شبان «الجيل الثالث» بانهم ليسوا مقصيين ولا مهمشين، بل ربما يساعدهم ذلك على التخلي عن العنف والجريمة. وهو يقول في هذا الصدد: «في هولندا هناك عشرون مدرسة اسلامية، تمولها الحكومة. وفي اسبانيا، ومنذ 1992، وافقت الحكومة على ادخال المبادئ الاسلامية الى مناهج التدريس الرسمية. وفي برلين منحت احدى المدارس الحق في تدريس الاسلام ضمن برامجها. فهل تتعظ فرنسا بما فعلته هذه البلدان حتى تشعر الشبان والاطفال من ابناء المهاجرين بأنهم «ابناؤها؟».

انتعشت خلال حكم محمد علي وتقلص عددها في عهد التأميمات

الجالية اليونانية في الإسكندرية تؤكد حضورها بجامعة جديدة وتمثال للاسكندر الأكبر

بين اليونان ومدينة الاسكندرية تاريخ طويل من الصلات يرجع الى القرون القديمة، وخلال حكم الخديو محمد علي لمصر في الفترة من 1833 ـ 1849 بدأ اليونانيون التوافد على مصر بعد ان استطاعوا ان يكسبوا ثقته وقاموا بمعاونته في نهضة مصر وكان أشهرهم الاخوة توستسا ويني داناستاس والاخوة كازولي. **ايناس عامر** كتبت هذا التحقيق عن ماضي هذه الجالية وحاضرها.

الاسكندرية .. بصمة يونانية باقية فيها (ارشيف «الشرق الأوسط»)

اصبحت الاسكندرية منذ حكم الخديو محمد علي لمصر مهوى لليونانيين حتى وصل عددهم الى 100 الف شخص في الستينات. واسست اول جمعية يونانية بالاسكندرية عام 1832 ووضع نظام لها وكان أول رئيس لها ميخائيل توستا. وبعد تأسيس الجمعية انشئت اول مدرسة وأول مستشفى باموال وتبرعات الجالية اليونانية، كما اسست كنيسة الجمعية المعروفة باسم «إيفانجلز موسى» اي «البشارة» التي نشئت في 25 مارس (آذار) سنة 1856 وما زالت مستمرة حتى الآن.

وواصلت الجمعية نشاطها خلال السنوات اللاحقة وتولى رئاستها أشهر افراد الجالية مثل ستفانو زيرتيا وجورجيوس افيروف وقسطنطين زرقوداكي وقسطنطين سلفاجو وايمانويل بناكي، وجميعهم ساهموا في انشاء مستشفى كبير في وسط المدينة (وهو المربع الذي تملكه الجمعية في شارع استامبول). وانشأ اليونانيون مدارس عديدة مثل مدرسة توستسا الابتدائية للبنين، حيث يوجد حاليا مقر بطريركية الروم الارثونكس، بشارع مسجد العطارين، ومدرسة افيرون للبنات، حيث يوجد حاليا المعهد الثقافي اليوناني بشارع سيزوستريس، ومدارس ثانوية للبنين والبنات ومدرسة سلفاجو التجارية، وجميع هذه المباني بمحطة الشاطبي.

وقال قسطا ميخاليدس اقدم اعضاء الجمعية اليونانية انه في عام 1932 انشئ اكبر وأحدث مستشفى في الشرق الأوسط هو مستشفى «كوتسيكا» الذي انشاه المرحوم ثيوخاري كوتسيكا وزوجته، وقد اصبح في عام 1963 تابعا لهيئة التامين الصحي.

وعن الأنشطة اليونانية التي تقوم بها الجالية أوضح ميخاليدس ان أهم الأنشطة هي تجارة القطن، وكانوا يمتلكون مكاتب لتجارة القطن ومكاتب سمسرة ببورصة القطن ومحالج ومخازن للقطن، ومن ابرز هؤلاء عائلة سلفاجو وعائلة كازولي ورود وكاناكي وفاسيلو بولو، ومنهم من انشأ مصانع مثل مصنع الورق لعائلة لاغوذاكي ومصنع للزيوت والصابون لعائلة رزيني ومصانع للحلوى والشكولاتة كمصنع «شكولاتة رويال» ملك عائلة خريستو ومدابغ ملك عائلة مافريكليس وكوراكس، وجميع هذه المؤسسات التجارية والمصانع قد تم تاميمها في خلال الأعوام من عام 1960 حتى عام 1963 وهي لا تزال قائمة بادارة مصرية وتتبع القطاع العام.

وامتلك اليونانيون كذلك المطاعم ومحلات للحلوى مثل مطعم «سانتا لوتشيا» ومطعم «يونيون» ومحلات «تريانون» ومحلات «ديليس» ومحلات «اثينيوس» ومحلات «باستروس» و«خاموس»، كما انشأوا دور سينما مثل سينما «ريو» و«رياليتو» و«رويال» والفنادق الفخمة مثل فندق «متروبول» وبعضها ما زال ملكا لليونانيين.

والى جانب هؤلاء التجار وأصحاب المصانع كان هناك رجال علم منهم محامون مشهورون واطباء وعلماء آخرون، بالاضافة الى عدد من الفنانين المشهورين والرسامين مثل دمتري لتساس والسيدة فلوراس كارافياس، وأدباء وشعراء من بينهم الشاعر قسطنطين كافافيس الذي تربى في الاسكندرية ويعتبر من أشهر شعراء العالم والذي ترجمت أعماله الى اللغة العربية والكاتب العالمي ستراتيس تسركاس.

وكان اليونانيون يصدرون جرائدهم ومجلاتهم الخاصة بالاسكندرية والقاهرة باللغة اليونانية، وأهم هذه الجرائد صحيفة «تاشروموس» بالاسكندرية وجريدة «فوس» بالقاهرة الا ان هذه الجرائد توقفت عن الصدور.

ويذكر قسطا ميخاليدس ان الجالية اليونانية مرت بازمات عديدة الا انها استطاعت دائما ان تتصدى لها. وخلال الحرب العالمية الثانية استقرت الحكومة اليونانية المؤقتة بمصر الى ان تحررت اليونان من الغاصبين وعادت الحكومة الى اليونان.

واستمر ازدهار الجالية اليونانية بعد انتهاء الحرب حتى حصلت التاميمات وتقلصت الجالية اليونانية لاضطرار الكثير منها الى الالتجاء لليونان او بلاد أخرى بحثا عن الرزق، ورغم هذه الظروف ما زالت هناك نخبة من اليونانيين تعيش في مصر وتعمل في انشطة مختلفة كالتجارة والصناعة والاعمال الحرة وهي تساهم بجد واخلاص في تنمية البلاد وما زالت المدارس اليونانية تعمل حيث تدرس اللغة العربية الى جانب اللغة اليونانية واللغة الانجليزية.

ويلتحق خريجو هذه المدارس بالجامعات المصرية التي فتحت أبوابها لهم في عام 1942، وتخرج منها محامون واطباء ومحاسبون. والمكان الذي يجتمع اليونانيون فيه حاليا هو، «النادي اليوناني» في منطقة الإنفوشي ويضم ايضا بعض الاعضاء المصريين.

وجميع اليونانيين الذين يعيشون حاليا في مصر يجيدون اللغة العربية وهم مندمجون في المجتمع المصري ويترددون ايضا على النوادي المصرية، ومن الطبيعي ان اليونانيين احتفظوا دائما بعاداتهم وتقاليدهم ويحتفلون بالأعياد الدينية والوطنية اليونانية باقامة الشعائر الدينية والحفلات.

ويوضح استفانو باول تمثاكبي رئيس الجمعية اليونانية بالاسكندرية انه يوجد ملجأ للمسنين ويتم علاجهم في المستشفيات على حساب الجمعية وذلك للذين ليس لديهم القدرة المالية على العلاج، وأشار الى ان «العيد القومي لليونان هو يوم 25 مارس (اذار)، حيث حصلت اليونان على حريتها من تركيا ونحتفل به في الكنيسة والقنصلية والمدرسة والنادي، وكذلك نحتفل بالكريسماس يوم 25 ديسمبر (كانون الأول) ونطلق عليه عيد الأضحى وهو نفس الاسم عند المسلمين حيث نقوم بذبح الخراف ونصوم قبلها باسبوع ونذهب بعد ذلك للكنيسة».

أما عن عادات الزواج عند اليونانيين فيقول استفانو انه خلال الاربعينات والخمسينات كان الزواج يجري بين ابناء وبنات الجالية، ولكن الان تغير الوضع فيوجد يونانيون كثيرون تزوجوا من المصريين والعكس، وعندما يتزوج يوناني من يونانية فانه يقدم فقط هدية الزواج وتقوم العروس بشراء الشقة وتاثيثها بالكامل ثم كتابة الشقة باسم الزوج.

ويضيف استفانو ان اليوناني هو الأجنبي الوحيد الذي أتى الى مصر غير مستعمر لذلك لم تحدث مشاكل بين اليونان وبين الشعب المصري، والجالية اليونانية ليست لديها مشاكل في مصر. وأكد ان اندماج اليونانيين في المجتمع الاسكندري ينعكس على وضع المصريين باليونان اكثر لانها قريبة من بيئته ومعيشته، والتاريخ يعيد نفسه مرة أخرى حيث يوجد 150 الف مصري باليونان الآن فضلا عن حصول الكثير من المصريين على الجنسية اليونانية وحصول اليونانيين على الجنسية المصرية وهذا يؤكد مدى تضامن واندماج الشعبين.

وتحاول اليونان الآن استعادة ماضيها باقامة مشروع مشترك بينها وبين مصر في الاسكندرية، وهو معهد للدراسات العليا يدرس به التاريخ المصري واليوناني بالاضافة للفلسفة والآثار والذي سيطلق عليه اسم «الاسكندر الأكبر». وسيكون المعهد بمثابة جامعة مصغرة لجميع الجنسيات، وسيفتتح في العام المقبل. وقد قام مجموعة من ابناء اليونانيين الذين كانوا يعيشون في الاسكندرية قديما بتنفيذ تمثال للاسكندر الأكبر في اليونان لتقديمه هدية لمدينة الاسكندرية.

في ندوة الشبان المسلمين بالقاهرة

فلسفة الإسلام في إخراج الزكاة مرتقى حضاري عظيم في مواجهة كل النظريات الاقتصادية الوضعية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اكد الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي في جامعة الازهر انه لا يوجد في العالم على اختلاف انظمته اي تشريع يبرز الزكاة أو حتى يماثلها في العدالة التي قررها الاسلام.

وقال مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي ان فلسفة الاسلام في اخراج الزكاة هي فلسفة حضارية وإن تفاوت النسب المقررة فيه تتماشى مع الجهد المبذول في كسب المال بما يحقق العدالة المطلقة ويضمن السماحة في الاداء.

واشار الدكتور عمر الى تفوق النظام الاسلامي على النظم الوضعية في رعاية الفقراء والمحتاجين.

وقال مدير مركز صالح في الندوة التي عقدها اخيرا الاتحاد العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة حول «الزكاة ودورها في تنمية المجتمع» ان جميع الفئات التي تشملها تشريعات الضمان الاجتماعي شملتها جميعا مصارف الزكاة الثمانية التي حددها القرآن الكريم.

واوضح محمد الشحات الجندي رئيس قسم الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بجامعة حلوان، ان الاسلام شرع الزكاة وجعلها عبادة دائمة من عبادات الاسلام التي فرضها على المسلم، ونظرا لاهميتها في حياة المسلمين ارتبطت في تشريعها دائما بالصلاة التي هي عماد الدين.

واكد الجندي ان هذه الفريضة ترتقي بالاسلام الى اعلى مرتقى حضاري في مواجهة كل النظريات والرؤى الاقتصادية من راسمالية أو اشتراكية أو غيرها.

واضاف الشيخ محمد احمد مصطفى المفتش العام بوزارة الاوقاف المصرية ان فضل الزكاة لا يقتصر على المسلمين كجماعة في ضمان تامين مجتمعهم وتعاون افرادهم وانما يتناول الفرد المسلم المؤدي للزكاة، فهي فضلا على انها تكسبه محبة مجتمعة وشعوره بانه عضو فعال في حفظ نظام هذا المجتمع فان النفس التي تشعر بأنها تؤدي للغير نفعا كثيرا ما تصفو وقليلا ما تضطرب لأن الزكاة طهارة للقلب والنفس معا من الشح والبخل وقسوة القلب والتعلق بالدنيا ونعيمها الزائل وهذه صفات خلقية ذميمة نهى عنها الاسلام لانها تناقض عقيدة المؤمن وشريعة الاسلام.

مفتي بلغاريا يناشد الدول العربية والإسلامية:

مسلمو بلغاريا في حاجة لمساجد ومصاحف وكتب دينية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

دعا الشيخ مصطفى علي مفتي بلغاريا ـ خلال زيارته التي قام بها حديثا لمصر ـ الدول العربية والاسلامية الى تقديم الدعم والمساعدات لمسلمي بلغاريا.

وقال الشيخ علي ان الشعب البلغاري في حاجة الى مصاحف توزع على الافراد والمدارس والمساجد وحلقات القرآن.

واشار مفتي بلغاريا الى انه لاتوجد في بلاده أية مكتبات اسلامية، موضحا ضرورة أن تساهم المنظمات والمؤسسات الاسلامية في تزويد بلغاريا بمكتبات اسلامية تحتوي على امهات الكتب باللغتين التركية والعربية.

وقال: ان المعهد الاسلامي العالي والمدارس الاسلامية المختلفة وادارة الإفتاء العامة والادارات الفرعية في حاجة ماسة الى هذه المكتبات.

واضاف: انه بالرغم من وجود بعض الطلبة البلغاريين الذين يدرسون في الجامعات الإسلامية في السعودية والاردن ومصر إلا اننا في حاجة الى عدد أكبر من المنح الدراسية لابناء المسلمين في بلغاريا حتى يساهموا بعد تخرجهم في القضاء على الأمية الدينية المنتشرة بين المسلمين بسبب الشيوعية وما تركته من آثار جسيمة على الوعي الاسلامي.

وقال مفتي بلغاريا انه يجب استغلال جو الحرية المتوافر الآن بعد زوال الشيوعية في تكثيف الدعوة الاسلامية وتعليم المسلمين مبادىء دينهم.

وناشد المفتي البلغاري المؤسسات الخيرية في العالم الاسلامي المساهمة في ترميم المساجد القديمة وانشاء مساجد جديدة حتى تستوعب اعداد المصلين التي تتزايد يوما بعد آخر.

واكد المفتي انه برغم الآلام والصعوبات التي عانى منها مسلمو بلغاريا في الماضي والحاضر إلا انهم يتطلعون الى مستقبل افضل، موضحا ان ذلك يظهر من خلال الاعداد الكبيرة من ابناء المسلمين الذين يقبلون بشغف على حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادىء الاسلام في حلقات تدريس وتحفيظ القرآن التي تنتشر في معظم المناطق الاسلامية، بالاضافة الى زيادة اعداد المصلين وإقبال النساء على ارتداء الحجاب وحرص المسلمين على تعليم ابنائهم في المدارس والجامعات الاسلامية.

واشار المفتي الى ان المسلمين في بلغاريا ماضون في تحقيق طموحاتهم برغم الصعوبات وقلة الامكانات لانهم يؤمنون بان الله ـ سبحانه وتعالى ـ لن يخذلهم وهم منذ الأول لم يتطلعون الى اخوانهم في العالم الاسلامي وكلهم امل في ان يهبوا لمساعدتهم ومد يد العون إليهم.

يشارك فيه 300 طفل يتيم من مختلف دول العالم

مهرجان عالمي للأيتام بالقاهرة في فبراير المقبل

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تنظم جمعية جوامع الخير الاسلامية مهرجاناً عالمياً للأطفال الأيتام في فبراير (شباط) المقبل بالقاهرة يشارك فيه 300 طفل يتيم من مختلف دول العالم، ويأتي ذلك في إطار دعم التعاون بين الجمعيات الخيرية والمؤسسات والهيئات العالمية لكفالة الأيتام.

وقال المهندس فاروق مرسي رئيس مجلس ادارة الجمعية ان فكرة المهرجان جاءت خلال لقاء عقد مع المستشار ماهر الجندي محافظ الجيزة الذي رحب بدعوة الأطفال الأيتام من دول العالم المختلفة للاقامة في مصر لمدة اسبوع لمشاهدة الآثار والمعالم السياحية في مصر.

واشار الى ان الجمعيات الخيرية في العالم تحرص على اقامة لقاءات سنوية تقوم من خلالها بترشيح الأطفال المتميزين من الأيتام للمشاركة في البرامج والأنشطة والرحلات الداخلية والخارجية التي تنظمها الجمعية.

واكد المهندس فاروق مرسي ان جمعية جوامع الخير اسست في عام 1971 لرعاية الأيتام على مساحة 500 متر في منطقة الهرم بالجيزة وهي تضم مسجداً ودار حضانة ومستشفى خيرياً ومشغلا لتعليم الأيتام الخياطة والحرف اليدوية. وقد بلغت تكلفة هذا المشروع مليوني جنيه مصري في ذلك الوقت.

وقال ان الجمعية لديها مشروعات عديدة الآن اهمها مشروع انشاء بيوت للصدقة بجميع المحافظات المصرية بهدف مساعدة الفقراء والمحتاجين والقضاء على مشكلة التسول. ومشروع شقة لكل يتيم بالتعاون مع وزارة الاسكان والتعمير وبنك ناصر الاجتماعي. وانشاء مشروع سكني للأيتام بمنطقة 6 اكتوبر بحيث يتم فتح دفاتر توفير اسكاني للأيتام بمبلغ عشرة جنيهات يقوم اهل الخير بالتبرع للأيتام عن خلال هذه الدفاتر حتى يصل الرصيد الى خمسة الآف جنيه مصري وعندئذ يتسلم اليتيم شقة تمليك على ان يقوم بتسديد باقي ثمن الشقة في مدة ثلاثين عاماً.

وقال ان الجمعية يوجد بها حوالي الفي دفتر توفير حتى الآن بالاضافة الى انها تقوم برعاية 3500 يتيم وتكفالة 150 يتيماً كفالة كاملة.

واشار الى ان مصر يوجد بها حوالي نصف مليون يتيم، مشيرا الى ضرورة التنسيق بين ألف جمعية خيرية وخمسة آلاف لجنة زكاة تعمل في مصر من اجل كفالة هؤلاء الأيتام.

واضاف ان الجمعية انشأت مؤسسة «دار القرى» لرعاية الأيتام والمسنين بمدينة السادس من اكتوبر على مساحة 13 الف متر مربع تشتمل على معهد ديني ابتدائي واعدادي وثانوي ومسجد ومركز للتدريب المهني ودار للمسنين والأيتام ودار للحضانات والعمليات البيتمعات ومستوصف خيري ودار مناسبات، وقد تكلف هذا المشروع حوالي مليوني جنيه مصري.

انه لقرآن كريم — بسم الله الرحمن الرحيم

لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29)

صدق الله العظيم ـ الحديد

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة، رضي الله، عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعهن يا عمر: فإن العين دامعة، والقلب مصاب والعهد قريب».
أخرجه الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم.

دعاء اليوم

رب اغفر لي ولأمة نبينا سيدنا محمد مغفرة عامة وارحمني وارحم أمة نبينا سيدنا محمد رحمة عامة.



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	5.20	6.30	12.22	3.22	6.07	7.07
عمان	5.07	6.28	11.49	2.47	5.11	6.32
بغداد	5.28	6.58	12.23	3.07	5.37	6.57
اسطنبول	6.41	8.14	1.19	3.59	6.21	7.50
نيقوسيا	5.18	6.45	12.01	2.53	5.15	6.37
اثينا	5.59	7.29	12.40	3.26	5.49	7.13
لندن	6.11	7.41	12.15	2.37	4.50	6.20
باريس	6.38	8.20	1.05	3.24	5.48	7.25
نيس	6.39	7.50	12.49	3.18	5.43	6.50
روما	5.47	7.22	12.25	3.03	5.25	6.55
بروكسل	6.34	8.18	12.57	3.09	5.34	7.12
مدريد	6.51	8.23	1.29	4.11	6.33	8.01
جنيف	06.17	07.58	12.49	15.15	17.40	19.20
فيينا	5.40	7.22	12.09	2.29	4.54	6.30
برلين	6.02	7.48	12.22	2.27	4.52	6.32
فرانكفورت	6.15	7.59	12.40	2.34	5.19	6.57
ستوكهولم	6.06	7.58	12.02	1.39	4.05	5.50
كوبنهاجن	6.15	8.03	12.24	2.17	4.44	6.26
امستردام	6.36	8.21	12.55	3.01	5.27	7.06
نيويورك	5.32	7.06	12.10	2.51	5.14	6.42
واشنطن	5.43	7.14	12.25	3.08	5.30	6.55

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.38	6.59	12.34	3.47	6.11	7.41
المدينة المنورة	5.41	7.04	12.35	3.44	6.07	7.37
القدس الشريف	5.09	6.32	11.54	2.52	5.14	6.32
الرياض	5.13	6.36	12.06	3.15	5.38	7.08
القاهرة	5.17	6.47	12.08	3.09	5.31	6.51
الخرطوم	5.49	6.29	12.03	3.21	5.51	6.59
الرباط	5.54	7.23	12.46	3.36	6.01	7.27
تونس	5.54	7.23	12.40	3.21	5.45	7.12
الكويت	5.17	6.39	12.01	3.04	5.25	6.44
ابوظبي	5.47	7.05	12.38	3.45	6.07	7.23
المنامة	5.05	6.23	11.51	2.58	5.20	6.37
الدوحة	4.59	6.15	11.47	2.55	5.17	6.34
مسقط	5.56	6.47	12.16	3.29	5.34	7.07
بيروت	5.07	6.36	11.51	2.45	5.06	6.30

مقاضاة قانونية للشركات قد تؤدي إلى كساد اقتصادي

أجهزة طبية ومجمعات نفطية وشبكات طاقة ونقل مهددة بسبب مشكلة الكومبيوتر عام 2000

نيوجيرسي: من بارنابي فيدير *

بذل خبراء الكومبيوتر جهوداً مضنية لايجاد الحلول المناسبة لعلة الكومبيوتر عام 2000 وللاختصاصات المختلفة، في صراع لا يمكن تخمين نتائجه لحد الآن، فعكفوا في غرف منعزلة سموها «غرف الحرب» ليبحثوا في مفردات البرامج لتقويمها قبل حلول عام 2000. وتبرز اهمية الموضوع بالنسبة للمصارف لأنها تعول كلياً على المناهج المبرمجة بالكومبيوتر في ادارة شؤونها المالية المختلفة باتقان، وان أي خلل فيها ستحدث كارثة نقدية لا يمكن تقدير نتائجها.

تدقيق واختبار

يؤكد الخبراء ضرورة تدقيق البرامج الجديدة عند اصلاحها للتأكد من سلامة ادائها وانجازها المعاملات المصرفية بالكفاءة المعهودة، ففي احدى الحالات ارسلت دائرة الموارد الحكومية 1000 من الاشعارات الخاطئة لدافعي الضرائب نتيجة لخلل عند محاولة اصلاح برامج كومبيوتراتها، ومن هنا تبرز اهمية ذلك التدقيق ولو انه قد يستهلك اكثر من نصف ميزانية عام 2000 برمتها، ان اهمية الموضوع تتطلب التعاون بين الشركاء والعاملين لتحقيق افضل النتائج دون التأثير على منهاج العمل اليومي، لذلك يقوم المبرمجون بعملهم عادة خلال العطل الرسمية ونهاية الأسبوع واثناء ساعات الاستراحة اليومية، وحتى بعد نهاية الدوام الرسمي لتعديل البرامج حتى بعد اصلاحها لضمان انسيابية العمل مع اطلالة عام 2000.

وان كانت علة الكومبيوتر ظاهرة مع المؤسسات المصرفية، فهناك العديد من المشاكل التي ستسببها هذه الآفة لقطاعات ذات نشاطات غير منظورة، مثل عمليات التصفية الكيمياوية وحقن الوقود في المحركات اضافة الى المجسات المختلفة وغيرها، ويعود ذلك لان معظم هذه الأجهزة اصبحت تعمل على رقائق كومبيوترية مبرمجة.

احدى مجمعات التكرير لشركة بريتش بتروليوم مثلاً تتكون من 2,132 من هذه الانظمة المزروعة، وظهر انه عند فشل 15 منها في عملها بسبب عدم اصلاح او تعديل برامجها سيؤدي الى ايقاف كافة العمليات لهذا المجمع. لذلك فان هذه المشاكل المخفية اصابت المسؤولين بالذهول والمفاجأة، ولذلك تقرر مضاعفة المبالغ المرصودة لتغطية تلك المشاكل الغير منظورة عند مواجهة العلة القادمة.

أجهزة طبية

تعتبر الاجهزة الطبية الاكثر تأثراً بالحدث القادم، فاحد الأجهزة الشعاعية التي تعالج مرض السرطان والتي تبلغ كلفتها 150,000 دولار، قد تخطأ في حساباتها للجرعات الواجب اعطاؤها للمرضى بعد عام 2000، علماً بان مثل هذه الأخطاء وقعت سابقاً وتسببت في وفاة عدد من المرضى في حقبة الثمانينات.

ويوجد في مستشفى نيويورك 16,000 جهاز طبي يعمل 2500 منها بمعالجات ورقائق كومبيوترية بضمنها روبوتات ومعدات الكترونية تقوم بالفحوصات الطبية دون تدخل بشري، بضمنها فحوصات تتطلب مجهودات خارج القدرات البشرية.

ويقول المختصون ان الأجهزة الطبية وجدت لتعمل باستمرار، وان انقطاعها عن النشاط قد ينجم عنه نتائج عكسية تظهر سلباً على المرضى، فاذا علمنا ان هناك قسماً من الاجهزة الخاصة تختزن معلومات طبية ضم الكومبيوتر ليستعين بها الأطباء حتى وهم في بيوتهم، وان اختلاف التاريخ في عام 2000 قد يصيب تلك الأجهزة بالارباك لتحتجب عن الأطباء المعلومات الصحيحة وعندها يتعذر تقديم الخدمات الطبية بالكفاءة المطلوبة، لذلك يخطط الكثيرون من الآن الى تجنب المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية مع بداية عام 2000، رغم ان المسؤولين يقومون بتدقيق هذه الامور بجدية ولكن احتمال الخطأ ما زال وارداً.

مقاضاة قانونية

ويلعب القضاء دوراً اساسياً في الصراع الدائر الآن حول مشكلة عام 2000، الكل يسعى لتجاوز الأزمة واختيار النتائج خوفاً من مقاضاته في ساحات المحاكم، فالمحامون يتابعون هذه الايام الانظمة والمقاييس المعمول بها في المؤسسات الرئيسية، كوكالة المقاييس النووية ووكالات الصرف والمبادلات اضافة الى الانظمة الامنية التي وضعت خططها استعداداً لعام 2000. فالقلق الشديد اصبح يراود المديرين ورؤساء المؤسسات من عدم قدرة خبراء الكومبيوتر على علاج الأزمة والتي قد تضر باحد الزبائن وعندها يكونون تحت طائلة المساءلة والقانون، وعندها يتحكم المحامون ورجال القانون بالمتغيرات الحاصلة في العالم بفضل علة الكومبيوتر عام 2000.

ومن بين القضايا المرفوعة الآن في المحاكم على بعض الشركات قضايا مطالبتها بتطوير برامجها المسوقة والتي ستتأثر باحداث عام 2000، مجاناً، اما بالنسبة للتأمين فهناك استفسارات قانونية حول مدى تغطية بوليصات التامين للأضرار الناجمة عن مشكلة الألفية المقبلة، وأجبرت هذه الممارسات القانونية الشركات لأخذ الموضوع بدرجة عالية من الجدية، لكنها تخشى في نفس الوقت من انكشاف امر المشاكل التي تعانيها، ويقوم ممثلو الشركات الآن بمفاتحة المجهزين للاستفسار عن مدى استعدادهم لمواجهة عام 2000، حيث تضمنت قسماً منها تهديدات مبطنة عند شعور تلك الشركات بان مجهزيها لا يتقدمون في عملهم بالسرعة المطلوبة.

أجرت المؤسسات والشركات الصناعية مسحاً ميدانياً لتقييم الحالة والنتائج المتوقعة بضمنها 3900 مصنع لقطع غيار السيارات، وكذلك شركات الخطوط الجوية التي استعانت بالخبرات الاستشارية لتقويم السيطرة على الملاحة الجوية، والتزود بالوقود، وحمل ونقل الحقائب في 550 مطاراً في الولايات المتحدة. انها مهمة اثقلت احمالها كاهل المختصين للمسؤوليات التي سيتحملونها عند بداية العام المقبل، وظهرت مخاوف حقيقية حول الاجهزة الطبية والاخطاء التي قد تنجم عنها، فدعت منظمات معنية بالامر ومدعومة من قبل اعضاء من مجلس الشيوخ الامريكي لحث الشركات لكشف الحقائق دون خوف. وسن الكونجرس الاميركي في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي قانوناً يحمي الشركات المصنعة للاجهزة والمعدات الطبية من الملاحقة القانونية عند ثبوت عدم محاولتها الخداع والتضليل والاهمال لدى تزويدهم بمعلومات خاطئة دون قصد. لكن المحامين يعتقدون ان هذه الحماية محدودة وهو ما اصاب الشركات بخيبة الأمل.

خلقت الأزمة الحالية فرص عمل كبيرة لمبرمجي الكومبيوتر خاصة الذين يملكون خبرات في لغة «كوبول» القديمة الذين وصلت اجورهم الى 75 دولاراً في الساعة الواحدة، وخصص قسم من البنوك مبالغ تصل الى 75,000 دولار للتخلص من علة الكومبيوتر على ان لا يدفع نصف المبلغ الا بعد عام 2000. ان جسامة المهمة اجبرت المعنيين للاستعانة بالخبرات الخارجية وتكليف المؤسسات في كافة انحاء العالم للمساهمة في تحقيق الهدف المنشود خاصة في بلدان مثل الهند حيث الأجور زهيدة، علماً أن هذا الواقع منح فرصاً ذهبية للمبرمجين المتقاعدين للعودة الى ساحة العمل، خاصة بالنسبة للذين يملكون خبرات في لغة كوبول.

ويلعب المستثمرون دوراً رئيسياً في تقييم الشركات، فلقد عزف هؤلاء منذ الآن عن دعم تلك الشركات المشكوك في قدرتها على الادامة بعد عام 2000، وهو ما أدى الى هبوط اسهم العديد منها اضافة الى احتمال مواجهتها لدعاوى من زبائنها عند أية بادرة تلمح لامكانية انهيارها، وتخطط وكالة «جلوبل 2000» العالمية لاصدار تقرير خطير يظهر مدى استعداد البلدان في كافة انحاء العالم لمواجهة الكارثة المحدقة في فبراير (شباط) القادم، وهو امر يخشى منه لأنه قد يؤدي لانتقال الآلاف من بلد الى بلد آخر لضمان دوام استثماراتهم، مما قد يخلق حالة من الفوضى والارباك في عموم الكرة الأرضية، ومن جانب آخر فان الخوف من الاحتمالات المجهولة اجبر احد مستشفيات ماساشوسيتس لاتخاذ قرار صعب تضمن اخراج 18000 من المرضى عن الرعاية الطبية خلال اعادة برمجة الكومبيوتر لاصلاحه من علته لعام 2000.

ساعة الحسم

لن تكون منتصف ليلة 31 ديسمبر (كانون الأول) المقبل كسابقاتها من السنين فرغم انه مناسبة سعيدة تودع فيها ألفاً أخرى من تاريخنا الا انها تضعنا على عتبة احداث مجهولة، حيث يتوقع البعض انها ستكون كارثية، ولا يؤمل ان تظهر النتائج في الأيام الأولى، حيث تتوقع مجموعة «جارتنر» ان 10٪ فقط من الفوضى ستكون ظاهرة خلال الأسبوعين الأولين لعام 2000. لكن توقعات الخبراء مثل ادوارد يارديني من نيويورك تشير الى ان هناك احتمالا يصل الى 70٪ من حدوث ركود اقتصادي عالمي يشبه ما واجهه العالم عام 1973 جراء الهزة التي سببها حظر البترول في حينها، فالاقتصاد العالمي يتعرض لصدمة قاسية تماثل هزة اعصار ال نينيو ليهدم كل ما بناه الانسان طوال السنين الماضية.

رغم هذه المؤشرات المتشائمة فهناك العديد من الشركات واثقة من انها اصبحت على أتم الاستعداد لاستقبال عام 2000 دون مشاكل، ومنها دوائر الخدمات العامة للغاز والكهرباء في الولايات المتحدة. وفي استطلاع على 1680 شركة متعددة الجنسيات رصدت مبالغ لمعالجة ازمة عام 2000، ارتفعت نسبة الشركات التي ضمنت النجاح الى الضعف خلال الأشهر الستة الماضية، علماً ان الشركات الاميركية وظفت 61٪ من اجمالي ميزانيتها لمعالجة مشكلة الكومبيوتر، بينما لم يتعد ذلك 48٪ بالنسبة للشركات الأوروبية. وارتفعت تكاليف اصلاح الأنظمة الحكومية والفيدرالية في الولايات المتحدة الى ثلاثة اضعاف لتصل لحدود 6,4 مليار دولار بضمنها العديد من الوكالات المهمة كوزارة الدفاع، لكن هذا التفاؤل لا يعني عدم وجود العديد من الدوائر الحكومية ما زالت متخلفة عن البرنامج. ان الاخفاق في اللحاق بركب الاصلاح سيشمل العديد من البلدان مثل روسيا وبلدان اسيا التي بدأت اعراض النزاع الاقتصادي تظهر عليها، أما بلدان اوروبا فرغم سعيها لتجاوز الأزمة فانها تبذل جهوداً اضافية لاعادة برمجة انظمتها لتلائم العملة الأوروبية الجديدة (اليورو).

ويلخص بعض الخبراء المشكلة جراء علة الكومبيوتر عام 2000 بانه تعود لكون البنية الأساسية للمجتمعات البشرية اعتمدت على هذه الاجهزة منذ 25 سنة مضت، وهي لذلك مهددة بالانهيار جراء الفوضى التي ستصيب برامج الكومبيوتر، لذلك ليس من السهل الاستغناء عن الكومبيوتر الآن والتخلص من الشرك الذي اوقعنا فيه، ان هذه الأسباب لا تضع لنا خياراً سوى المضي قدماً وايجاد الحلول الكفيلة للتخلص من علة عام 2000.

* خدمة «يوس اس ايه توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

يو اس ايه توداي: «الشرق الأوسط»

الاجهزة الالكترونية تنتشر داخل المكاتب والمنازل، وتهدد علة القرن وحدات المعالجة فيها

دراسة ألمانية تؤكد فوائدها على المستوى الشخصي والاجتماعي

القراءة والكتابة للتخلص من الأزمات النفسية

مونستر (المانيا): «الشرق الأوسط»

نشرت جامعة مونستر الالمانية مؤخراً دراسة مهمة وضعها الاستاذ الجامعي هيلموت كوخ، رئيس قسم علم النفس والمعالجة النفسية في هذه الجامعة العريقة، تتعلق بالمعالجة النفسية عن طريق القراءة والكتابة تحمل عنوان: «القراءة والكتابة كوسيلتين للمعالجة من الأزمات النفسية»، وتعتبر الأولى من نوعها في الأوساط العلمية والطبية الالمانية والأوروبية.

وأثارت هذه الدراسة اهتماماً كبيراً في المانيا، ونشرت بعد سلسلة طويلة من الابحاث والدراسات وجمع المعلومات دامت حوالي ثلاث سنوات، عمد خلالها هذا الاستاذ الجامعي إلى مراجعة مئات من الوثائق والكتب وإجراء المقابلات مع الاشخاص الذين وجدوا في القراءة والكتابة وسيلة ناجعة للتخلص من همومهم والأزمات النفسية التي مرت بحياتهم وتجاربهم الشخصية المتعلقة بذلك، بما في ذلك الدراسات التي وضعها الأطباء وعلماء النفس والاجتماع والكتّاب حول هذا الموضوع الذي ظل حتى الآن بعيداً عن المناقشات العلمية ـ التجريبية، ووجهة نظرهم حول دور القراءة والكتابة للتخلص من المشاكل النفسية والاجتماعية التي مرت بحياتهم.

وتركزت هذه الدراسة على تحليل الرسائل والمذكرات والكتب والقصص والأشعار التي تصف الدور الذي تلعبه القراءة والكتابة في تجاوز الأزمات والمشاكل النفسية والعاطفية، دون أن يقصدوا الإشارة إليها بصورة مباشرة، بل جاء معظمها من خلال كتاباتهم واشعارهم ورواياتهم أو على لسان ابطالهم، منها ما كتبه الأديب الألماني جيرهارد هوك، مشيراً إلى كيفية تخلصه من أزمته النفسية والاجتماعية التي سببها إدمانه على الكحول، عن طريق ممارسة القراءة والكتابة، وما كتبه الطبيب الألماني نيكولا كسلر من أبحاث علمية خلال إشرافه على معالجة عدد كبير من الأشخاص المصابين بانفصام الشخصية، وحتى التجارب الشخصية التي مرت بها كتاب عالميون كأرنست همنجواي وجاك لندن وجوزيف روت، وأشاروا فيها إلى المتاعب التي عانوها وتخلصوا منها عن طريق القراءة والكتابة، ووصفوا مشاعرهم النفسية والداخلية بشكل أقرب إلى التحليل النفسي منه إلى الأدب.

ويقول الدكتور كوخ، إن عملية تجميع الأفكار وتسجيلها على الورق هي جزء لا يتجزأ من التحليل النفسي الذي يمارسه الأطباء والمحللون النفسيون على مرضاهم للتعرف على مشاكلهم وشعورهم باليأس والإحباط والاكتئاب النفسي، بل إن هذه الخطوة تحمل في طياتها مشاعر اصدق من تلك التي يرويها المريض لطبيبه خلال جلسات المعالجة النفسية.

ويضيف هذا العالم الألماني في دراسته، أن دور القراءة في المعالجة النفسية والتخلص من الأزمات لا يقل أهمية عن دور الكتابة، بل قد تكون أحسن منها في معظم الحالات، إذ ان القراءة متاحة لكل شخص وفي كل وقت ولا تحتاج إلى موهبة خاصة كما في الكتابة، وتبعد المصابين بالاكتئاب عن التفكير في مشاكلهم ومحاولة تضخيمها، وتفتح أمامهم آفاقاً أخرى قد تحمل أحياناً بعض النصائح والعبر، كما تحمل أيضاً مظاهر التسلية بعيداً عن المشاكل المحيطة، يمكن للمرء اختيار الأصلح منها، وتلك التي تتلاءم مع نفسيته وشخصيته وثقافته.

وينصح الدكتور هيلموت كوخ الذين يعانون من المشاكل الاجتماعية والمتاعب النفسية والعاطفية المعقدة باختيار القراءات الخفيفة المبسطة التي لا تثير الأعصاب، بعيداً عن ميادين السياسة والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، والتي تدخل الهدوء والطمأنينة والتفاؤل على القلب، كما ينصح أيضاً بالمطالعة الخفيفة التي تحرك النشاط الذهني وتثير الاهتمام الشخصي، من الروايات المشوقة حتى الكلمات المتقاطعة.

العلماء يحذرون من مركبات النيكل داخلها

دبابيس الزينة الجلدية تزيد من أمراض الحساسية الدائمة

كمبريدج: «الشرق الأوسط»

اشارت دراسة فنلندية جديدة الى ان استخدام دبابيس الزينة الجلدية وحلق الآذان المصنعة من النيكل من شأنه ان يزيد من نسبة الأمراض التحسسية الدائمة لدى الانسان. ومن المعروف ان ملامسة الجلد او النسج الداخلية لمادة النيكل تزيد من ردة الفعل التحسسية، ويمكن ان يستمر التحسس طيلة الحياة.

وقد لوحظ في الفترة الأخيرة ازدياد ظاهرة غرز الجلد وثقبه بالمعادن المختلف على شكل دبابيس او حلق او دوائر معدنية او خرزات معدنية مزودة بخطاف.

وقد صدرت قوانين اوروبية جديدة تتضمن دليلا يوضح نسبة المعادن التي يجب ان توضع في تماس مع الجلد. وورد في تقرير المنظمة الأوروبية ان نسبة النيكل يجب ان لا تزيد عن 0,05 في المائة، ويجب ان يطلق النيكل اكثر من 0,5 ميلجرام لكل سنتيمتر مربع في الاسبوع في الأوساط المختبرية الصناعية.

وقال انتي بونكي من مركز هيلسينكي للبيئة، ان نسبة وجود النيكل في مواد الزينة الصناعية تزيد عن الحدود المسموح بها في معظم الأحيان. ولكن رغم وجود النيكل بالنسبة الطبيعية المقررة فهذا لا يمنع ازدياد التحسس.

واجرى الباحثون بعض الدراسات التحليلية في فنلندا حيث اختبروا 66 حلقا للآذن مستوردا الى فنلندا من المانيا والسويد وبريطانيا واميركا. واشارت الاختبارات الاولية على المواد المعدنية على عدم وجود النيكل فيها، لكن عندما عرضت تلك القطع المعدنية الى تعرق صناعي لمدة اسبوع تقريبا، وجد ان 9 قطع من اصل 66 فيها عناصر محسسة وتزيد فيها نسبة النيكل بمعدل 25 في المائة عن النسب المسموح بها.

وقد نشرت هذه الدراسة في مجلة «العلوم البيئية» الصادرة من فنلندا.

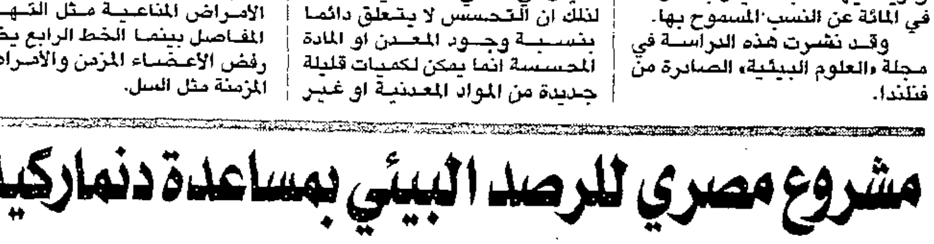
وقال بونكي ان هذا التحول في الاختبارات من سلبي الى ايجابي يشير الى ان معظم مواد الزينة التقليدية تغلف بمواد تمنع من كشف النيكل لدى فحصه.

وهناك دراسة اخرى اجريت في مدينة شيفيلد البريطانية اشارت الى ارتفاع نسبة التحسس في معظم الدول الأوروبية نتيجة استخدام الحلي التقليدية.

وقال الدكتور ديفيد جيرفس من مركز اختيار مادة النيكل في المواد المستوردة والصناعية، انه من الصعب ضبط الكميات المطلوبة من النيكل في الحلي الصناعية، اضافة لذلك ان التحسس لا يتعلق دائما بنسبة وجود المعدن او المادة المحسسة انما يمكن لكميات قليلة جديدة من المواد المعدنية او غير المعدنية ان تسبب تحسسا كبيرا للانسان وليس ذلك فحسب وانما قد يؤدي التعرض بكميات قليلة من المواد المحسسة الى نتيجة قاتلة، كما هو الحال في حقن الانسولين او لسعة الافعى.. الخ.

وبشكل عام يقسم التحسس لدى الانسان الى اربعة اقسام رئيسية مدرجة من الخط الأول الى الخط الرابع. فالدرجة الأولى من التحسس تشمل الربو والتحسس العادي الجلدي للمعادن والزكام التحسسي، والخط الثاني يشمل التحسس لنقل الدم ورفض الاعضاء، اما الخط الثالث يشمل الأمراض المناعية مثل التهاب المفاصل بينما الخط الرابع يضم رفض الأعضاء المزمن والأمراض المزمنة مثل السل.

دبابيس الزينة قد تزيد من أمراض الحساسية



يطلق من مدرج طائرة ويقتصد في نفقات الإطلاق 20 مرة

مكوك فضائي روسي ينافس الأميركي من مهماته انقاذ رواد محطة «مير»

موسكو: «الشرق الأوسط»

يخطط خبراء الفضاء الروس لبناء مكوك فضائي يطلق من طائرة محلقة ويكون اصغر حجما من المكوك الفضائي الاميركي واكثر اقتصادا في النفقات.

واعلن خبراء يعملون في شركة «مولينا» ان المكوك الذي سيطلق عليه الرمز «ماكس» وهو مختصر لعبارة «النظام الفضائي المتعدد الاغراض» سيحمل اقمارا صناعية وينفذ تجارب مختبرية داخله بأسعار رخيصة.

مكوك روسي

وستكلف حمولة «ماكس» حوالي الف دولار لارسال طن واحد مقابل 20 الف دولار تقريبا لحمولة مماثلة يحملها المكوك الاميركي.

ويطلق المكوك من طائرة شحن طراز «انطونوف إن 124» التي ستصمم خصيصا لتحويلها الى مطار فضائي سيطلق عليه اسم «مريا»، وبذلك يمكن اطلاق المكوك الروسي من أي موقع فوق الكرة الارضية.

وتحلق طائرة انطونوف بسرعة 500 ميل في الساعة لدى وصلها الى موقع اطلاق المكوك، وعندها تشغل صواريخ اطلاق المكوك لتحمله نحو المدار المطلوب. ولدى عودة «ماكس» نحو الارض فانه سيهبط عل اي مدرج في اي موقع على الارض.

ويمكن هذا التصميم الفريد إطلاق المكوك خلال فترة قصيرة لا تحتاج الى الكثير من التحضير، وذلك بخلاف المكوك الاميركي الذي يحتاج الى منصة خاصة لإطلاقه وطاقم دعم بعدد كبير من الافراد. وبالمقابل فإن «ماكس» لا يحتاج سوى الى مدرج اطلاق هو مدرج لطائرة تحمله.

وتتحدد اوقات اطلاق المكوك الاميركي بالجهة التي يتوجه نحوها في الفضاء، وبالمواقع التي ينبغي وضع الاقمار الصناعية فيها. اما المكوك الروسي فإنه سينطلق في اي وقت ليضع القمر الصناعي في موقع يدور فيها حول مداره المحدد.

ولذلك يعلن خبراء «مولينا» ان «ماكس» يتصف بمرونة أعلى اضافة الى كفاءته الاقتصادية بالمقارنة مع المكوك الفضائي الاميركي.

ويمول المشروع من قبل حكومة مدينة موسكو التي تستحوذ على 34 في المائة من اسهم الشركة، كما منحت الحكومة الروسية اربع طائرات لتحويلها الى مطارات فضائية.

ولم تعلن الشركة التي ظلت تطور تصميم المكوك على مدى سنوات، عن البرنامج الزمني لانتاج «ماكس».

ورغم ان المكوك يخصص لنقل حمولات نحو الفضاء فإن الشركة تحاول ايجاد تطبيقات اخرى له منها استخدامه المحتمل لانقاذ رواد محطة مير الروسية.

ويقول الخبراء الروس انهم اجتنبوا بعض الشركات الدولية لتمويل استمرار المحطة في عملها بمبالغ تصل الى 120 مليون دولار. وستنتج الشركة نوعين من التصاميم، احدهما لمكوك ماهول والآخر لمكوك غير ماهول.

ويذكر ان روسيا قد نجحت في انتاج مكوك غير ماهول في الثمانينات من طراز «بوران»، ويبدو ان المكوك الجديد سيصمم على نفس مبادئه. وقد اعتبر تصميم «بوران» متقدما، الا ان الروس لم يرسلوه سوى في رحلة فضائية واحدة بسبب المصاعب المالية.

وتعتبر حمولة المكوك الروسي الجديد «ماكس» المحدودة التي لن تتعدى 9 اطنان احدى نواقصه، الا ان الشركة تعتقد انه يمكن مضاعفة الحمولة مع تطوير صواريخ دافعة يمكن التخلص منها بسرعة.



صورة كومبيوترية للطائرة الفضائية 33 ـ X التي تتعاون شركة لوكهيد مارتن ووكالة «ناسا» الفضائية الاميركية على انتاجها. وستصبح الطائرة التي يطلق عليها اسم Venture Star واسطة متعددة الاستخدامات لنقل التجهيزات والمعدات للمحطة الفضائية الدولية ووضع الاقمار الصناعية في مداراتها والعودة الى الارض وقد اعلن اخيرا عن تأخير موعد اختبار نموذجها لسبعة اشهر اخرى (اب)

مشروع مصري للرصد البيئي بمساعدة دنماركية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يجري الآن وضع اسس المشروع القومي للمعلومات البيئية وبرنامج المراقبة والرصد البيئي في انحاء جمهورية مصر العربية، خاصة المناطق الصناعية والسكانية وكذلك المناطق المختارة عشوائياً، وذلك بالتعاون بين اساتذة جامعة القاهرة وجهاز شؤون البيئة وبتمويل من هيئة المساعدات الدنماركية «الدانيدا».

ويقول الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة انه شكل فريقا بحثيا من اساتذة جامعة القاهرة بمركز الحد من المخاطر البيئية بالجامعة، للقيام بعمليات المراقبة والتسجيل والتحليل لتلوث الهواء في جمهورية مصر العربية في اطار خطة الدولة لتحسين البيئة والتنمية المتواصلة للحد من اخطار التلوث على الصحة العامة والانتاجية البشرية.

ويقول الدكتور يحيى عبد الهادي رئيس مركز الحد من المخاطر البيئية: انه قد تم تركيب محطة رصد بجامعة القاهرة ضمن شبكة الرصد الاقليمية، وسيقوم الباحثون بالمركز بجمع العينات وتحليلها من خلال أجهزة الكومبيوتر والاتصالات المتقدمة وكتابة التقارير الدورية وحفظها في المعمل المتقدم لتحليل المعلومات الذي تم انشاؤه بمبنى مركز الحد من المخاطر البيئية. كما يتم الاستفادة من الامكانيات المتاحة والمعامل الحديثة لدى المركز ومحطة المراقبة المعيارية الملحق بالجامعة.

وقد انتهى المركز من دراسة عن نوعية الهواء بمدينة القاهرة تعتبر الأولى من نوعها في مصر، حلل فيها النظائر المستقرة للرصاص في عينات الهواء التي جمعت من أماكن مختلفة في العاصمة، وأشارت النتائج الأولية الى ان مصدر التلوث الأول يعود الى مسابك الرصاص المنتشرة في بعض مناطق القاهرة.

كما كشفت دراسة أخرى للمركز حول تقدير نوعية مياه الشرب بالقاهرة ومدينة طنطا، ان أهم وأخطر عناصر التلوث في مياه الشرب توجد بتركيزات ضئيلة تقل بصفة عامة عن النسب التي تعتبر ضارة بالصحة العامة حسب المعدلات العالمية.

منذ رحيل عبد الرحمن الكواكبي في عام 1902، حتى صدور الكتاب الجديد «عبد الرحمن الكواكبي ـ السيرة الذاتية» لحفيده القاضي سعد زغلول الكواكبي، ظهرت عشرات الكتب ومئات الدراسات وآلاف المقالات المتمحورة حول صاحب كتابي «طبائع الاستبداد» و«أم القرى». فهل ترك الباحثون والصحافيون شيئا جديدا ومهما للكاتب الحفيد كي يضمنه كتابه الصادر حديثا في بيروت، خصوصا انه مع شقيقه الدكتور عبد الرحمن، قد زوّدا الباحثين الكواكبيين بكل ما ورثاه من اوراق جدهم او حصلوا عليه في سياق تفتيشهما عن كل ما يتعلق بجهاده ونتاجه؟

سيرة ذاتية من منظور عائلي

الحفيد سعد زغلول الكواكبي يكتب عن الجد عبد الرحمن الكواكبي

جان دايه

لو لم تتأخر دار النشر البيروتية في اصدار «عبد الرحمن الكواكبي ـ السيرة الذاتية»، لاقتصرت السيرة على بعض المعلومات الجديدة القليلة، اضافة الى تحليل المعلومات المنشورة وضبط وقائعها وتواريخها، ذلك ان الكتب الصادرة من قبل، تضمنت بعضا من سيرة الكواكبي ولو بصورة مختصرة. ولكن التأخير الذي شكا منه المؤلف في حلب، اعتبره في بيروت نعمة لا تثمن وكاد، بسببه، ان يعتذر من اصحاب الدار على اللوم الذي وجهه اليهم. فقد وصلته من نسيب له مقيم في الولايات المتحدة صورة لمعلومات مهمة مكتوبة بخط يد عمه الدكتور اسعد الكواكبي. ولما كان الكتاب قيد الطبع، فان مدونات العم نشرت ملحقاً من الصفحة 199 الى الصفحة 219.

ماذا في ملحق الكتاب؟

1 ـ انتمى في مصر الى «جمعية الكتاب المصرية»، على حد تأكيد سكرتير الجمعية اسكندر شاهين في جريدة «الرقيب» العدد 228.

2 ـ بدأ بتأليف كتاب حول تسهيل اللغة العربية «لأن اللغة التي تكتب ـ لقراء العربية ـ هي لغة لا يفهمها عالمهم ولا يدركها جاهلهم».. وكان رأيه «ان تحذف من اللغة الالفاظ القديمة والحركات والجموع المتباينة». والمعلومة الجديدة نقلت عن كاتب رثائه في «الاهرام» العدد الصادر في 13 يونيو (حزيران) 1902.

3 ـ أصدرت في القاهرة جريدة بعنوان «العرب» وهي الجريدة الثالثة بعد «الشهباء» و«اعتدال» اللتين اصدرهما في حلب في اواخر السبعينات من القرن الماضي. وكما كان حاله في الجريدتين السابقتين، فهو لم يتمكن من اصدار اكثر من بضعة أعداد من «العرب» بسبب الحقائق الجارحة التي اصر على نشرها.

4 ـ التقى في الاستانة بجمال الدين الافغاني خلال الفترة التي وضع فيها قيد الاقامة الجبرية، اي بين 1892 و1897، وهو العام الذي توفي فيه.

وهذه المعلومة ثمينة، ليس فقط لانها تضيء على لقاء المصلحين الكبيرين، بل لانها توفر للباحث الاستنتاج المحق وهو امكانية وضعه هو ايضا في «الضيافة» الحميدية، كما استنتج المؤلف. وبالمناسبة، فان الكواكبي الحفيد كان توقع لجده ما جرى للافغاني لو انه اطلع على ما نشره تلميذ الكواكبي المصلح اللبناني نجيب عازوري. فقد اكد الاخير ان سرطان الحلق الذي اصاب الافغاني وسبب موته خلال اقامته الجبرية كان نتيجة حقنة «حميدية».

5 ـ حسمت مدونات عم المؤلف عدد السنوات التي عاشها الكواكبي، فقد اختلف المؤرخون حول العام والشهر واليوم الذي ولد فيه الكواكبي. ولكن الدكتور اسعد الكواكبي اكد ان عمه ولد في 23 شوال 1271هـ اي في 9 يوليو (تموز) 1855، استنادا الى وثيقة عائلية تعود الى لحظة ولادة عبد الرحمن الكواكبي.

ان تاريخ ولادة الكواكبي يعد دليلا اضافيا على نبوغه. فقد كان في الثامنة والعشرين حين اصدر جريدته الاولى «الشهباء». وكان في التاسعة عشرة عندما تولى تحرير جريدة حلب الرسمية «تراث» لمدة سنتين.

ولنعد الى مقدمة الكتاب حيث يورد المؤلف حوارا مثيراً جرى بينه وبين الشاعر القروي الذي قال له: «اسع الى نقله ـ اي رفاته ـ الى حلب». أضاف «هلا نشرت تاريخه وسيرته الشخصية؟ ولما لم تكن رغبة رشيد سليم الخوري يتيمة، فقد لبى سعد زغلول الكواكبي طلب اصدقائه والمعجبين بمواقف جده وكتاباته، فكان الكتاب الموزع على المقالات التالية: «نسب الاسرة الكواكبية».. «عبد الرحمن الكواكبي واسرة ابيه»، «الكواكبي الفتى والشاب: نضاله ومآسيه»، «الكواكبي وابو الهدى الصيادي... رحلاته وهجرته الى مصر»، «الكواكبي والخديوي عباس حلمي»، كتبه، عقوبة اقتنائها، مقالاته، رسائله.. الاقتباس في افكاره»، «نديم الكواكبي»، «نقابة الاشراف بحلب واسرة الكواكبي»، «عقيدته الاسلامية والعروبية»، «رأيه في فصل الدين عن سلطة الدولة»، «تخرصات اتصاله بالاجانب»، «مذهبه الاسلامي»، و«وفاته والمراثي في وفاته، وضريحه»، «حال اسرته بعد وفاته: الظلم والفقر».

ان نضال الكواكبي الذي سبب له السجن والنفي والموت المبكر يشكل محور سيرته. فماذا يقول المؤلف حول ابرز مواقف جده النضالية وما ترتب عليها من تضحيات؟

بدأ جهاد الكواكبي الفعلي اثر اصداره «الشهباء»، ولكي نأخذ فكرة عن ضراوة الجهاد، نقرأ في الصفحة 44 ان والي حلب قبرصلي كامل باشا قد «امر باغلاقها وسحب رخصتها»، بعد تعطيلها للمرة الثالثة. وينقل المؤلف بعض ما رواه جده لنديم الكواكبي وهو اسم مستعار للصحافي الحلبي عبد المسيح الانطاكي صديق الكواكبي، ونشرته جريدة «القاهرة» بعد وفاته: «علمت ان الحكومة تخاف من القلم خوفها من النار، ولا تعطي امتيازا لجريدة لمن تعتقد انه على بينة من امره ووتيرة من عمله. فاتفقت مع الحاج هاشم الخراط لبساطته وسذاجته على ان يطلب هو الامتياز واتسلم انا التحرير. وما مضى زمن على طلب الرجل المشار اليه الا وصدرت الارادة السنية بالسماح له بانشاء الجريدة... ولكننا لم نتوفق في اصدار «الشهباء» باكثر من ستة عشر عددا خلال ستة اشهر، لاننا ما كنا نصدر بضعة اعداد الا وتصدر الاوامر بايقافنا وتغريمنا شيئا من المال». ص 44.

بعد اقل من عامين اصدر الكواكبي جريدته الثانية «اعتدال» مستفيداً من وجود وال جديد. ولكن حظ هذه الجريدة كان اقل من حظ تلك. فقد عطلها الوالي بعد العدد العاشر. وهنا ادرك الكواكبي «ان السلطة له بالمرصاد، وانه لن يحظى بحرية متابعة نشاطه الصحافي بصحيفة حرة اخرى في حلب». ص 45.

واستمر اصطدام الكواكبي بالولاة وهو يعمل في حقل المحاماة، او في الوظائف الرفيعة التي تولاها كرئاسة المحكمة او البلدية. ولكن اصطدامه بوالي حلب جميل باشا والوالي عارف باشا، كان الاسوأ.

كانت ذروة خلافه مع جميل باشا، بعد ساعات من اعتقال المحامي الارمني زيرون جقماقجيان بتهمة اطلاق النار على الوالي في عام 1886، والمرجح ان الاتهام ملفق. ذلك ان الوالي الغى رخصة المحاماة العائدة لزيرون لانه تدرج في مكتب الكواكبي، اضافة الى نقاعة عن بعض ضحايا الوالي من ارمن مرعش التابعين لولاية حلب. ثم اعتقله بعد حادثة اطلاق النار المزعومة. واعتقل الوالي ايضا عددا من مثقفي حلب وعلى رأسهم الكواكبي بتهمة تحريض المحامي الارمني على قتله. وبالرغم من الحراسة المشددة، فقد تمكن الكواكبي من ارسال عدة برقيات الى السلطان ووزير العدل والصدر الاعظم شكا في احداها «الظلم الذي احاق به على يد جميل باشا حينما صادر بيته واعطاه الى عميل من خصومه». وقال في الاخرى «ان الاذلال قد جرى بحق من يعتبره الحلبيون من علمائها وخطبائها الدينيين» ص 46. ونقل المؤلف في الصفحات 49 حتى 55 وقائع معركة حلب مع الوالي جميل باشا التي كتبها احد شهود العيان الشيخ كامل الغزي في مجلة «الحديث الحلبية»، وخلاصتها ان نتيجة المعركة جاءت لصالح الكواكبي ورفاقه بسبب عاملين جوهريين: براعة دفاع المتهمين وصلابة صمودهم، وعدالة المحقق صاحب بك الذي ارسله الباب العالي ليحقق في المشكلة.

ولكن الشيخ كامل الغزي نسي او تناسى عاملا جوهريا ثالثا، وهو خلاف الوالي مع القنصل البريطاني في حلب المستر هندرسن، وقد نجم الخلاف عن اقدام جميل باشا على مصادرة عدة مزارع يملكها ترجمان القنصلية. وحين تفاقم الخلاف، كلفت الحكومة البريطانية المستر تروتر للتحقيق، فرفع الاخير تقريرا مسهبا بين فيه تعدي الوالي. عندها ضغطت الحكومة البريطانية على الباب العالي لنقل جميل باشا من ولاية حلب. وكان يمكن ان لا تستجيب استانبول للضغط الانجليزي، لو لم تكن بريطانيا الدولة الاعظم في ذلك الوقت. ومن المؤكد ان العوامل الثلاثة: الضغط البريطاني، صمود الكواكبي ورفاقه، وعدالة القاضي التركي، قد افلحت في زحزحة جميل باشا عن ولاية حلب وهو المدعوم من والده نامق باشا الذي كان مستشار السلطان والاوسع نفوذا في قصر يلدز.

واذا كانت المعركة مع جميل باشا الاكثر اثارة وضراوة، فان المعركة مع عارف باشا، كانت تكلف الكواكبي حياته. وكان هذا الوالي قد ضرب الرقم القياسي بقبض الرشاوى. فامطره الكواكبي وابلا من المقالات النقدية التي نشرها بلا توقيع «في صحف الاستانة وبيروت حتى نكد عيشه وسلب راحته وصار ـ اي الوالي ـ يتمنى لو ظفر بسقطة يتسلط بها عليه لينتقم منه». ص 57.

في ذلك الوقت، اصيب القنصل الايطالي بضربة حجر، بينما كان مارا بمحلة الجلوم حيث يقيم الكواكبي، ورفع القنصل شكوى الى الوالي. فاستغل عارف باشا الفرصة، وزج الكواكبي في السجن بتهمة التحريض على ضرب القنصل. ثم زوّر ورقة منسوبة الى الكواكبي تتضمن تحريضا على الثورة. وسرعان ما اصدر القاضي حكما يقضي باعدام الكواكبي. استأنف الاخير الحكم، وطلب اعادة محاكمته في بيروت، ونقل مخفورا اليها، وبعد اشهر اصدرت المحكمة حكما ببراءته، بعد ان ثبت لديها ان الورقة مزورة، واثر وصول شهادة القنصل الايطالي الى القاضي حيث يؤكد فيها ان «السيد عبد الرحمن رجل عالي الجناب بعيد عن هذه السفاسف». ص 58.

اما الجولة النضالية الاخيرة للكواكبي، والتي كلفته حياته، فقد جرت وقائعها في مصر خلال السنوات الثلاث التي امضى معظمها في القاهرة، والباقي في بعض البلدان العربية والاسلامية التي زارها.

في هذه المرحلة، لم يواجه الكواكبي السلطان عبد الحميد مداورة اي عبر ولاة حلب، بل هو وجه الاتهام اليه مباشرة عبر كتابيه «طبائع الاستبداد» و«ام القرى»، وبخاصة عبر جريدته «العرب»، اضافة الى عشرات المقالات التي نشرها باسماء مستعارة في «المقطم» وغيرها من الدوريات التي كانت تناهض عبد الحميد. أكثر من ذلك، فان الكواكبي بدأ يعد العدة في القاهرة وفي اليمن للثورة على حكم السلطان، ونقل الخلافة من تركي الى عربي ومن استانبول الى مكة. ولما كان الخلاف قائما بين الخديوي عباس والسلطان عبد الحميد، فان سيد مصر آنذاك شجع الكواكبي وابدى اعجابه بكتاباته. ولكنه فاجأه ذات يوم بدعوته الى مرافقته لزيارة استانبول، بعد ان تصالح مع السلطان، رفض الكواكبي الدعوة التي قدمت له في الاسكندرية خلال تناوله طعاما على مائدة الخديوي. ترك الاسكندرية عائدا الى القاهرة ليرتشف فنجانا من القهوة في مقهى سبلنديار الذي يؤمه الشوام والكائن في الازبكية. بعد ساعات قليلة مات مسموما. فهل كان للخديوي ضلع في موته؟

يستبعد المؤلف تورط الخديوي عباس في تسميم جده بدليل ان المدة ليست كافية بين عودته من الاسكندرية وبين حياكة خطة دس السم على يد مكلف من الخديوي، وان الخديوي تتلمذ على استاذ الكواكبي نفسه نجيب النقيب الذي هو من بني اخوال الكواكبي اصلا». ص 111.

وبالمقابل، يوجه المؤلف الاتهام الى السلطان والى الشيخ الحلبي ابو الهدى الصيادي الذي كان معاديا للكواكبي وبالغ النفوذ في قصر يلدز.

ولكن الدليلين يهويان امام قوة الدليل الاستنتاجي المضاد وهو ان الخديوي رئيس دولة، وهو مستعد ان يضحي بألف كواكبي اذا اقتضت مصلحة بلاده او مصلحته الشخصية ذلك. ومن المرجح ان من بنود اتفاقه مع السلطان وقف حملة الكواكبي الصحافية ضده. وباعتبار انه رفض مرافقته الى استانبول، فان حملته سوف تستمر ولم يبق لدى الخديوي سوى الكي من اجل ارضاء عبد الحميد الذي كانت سلطته تشمل ارض الكنانة، من حيث المبدأ.

ويرد المؤلف على السيناريو الآنف بالعبارة العلمية التالية: «ان الخديوي هو الآن عند الله تعالى عالم الغيب، وان المتآمر قد اخذ معه سره». ص 111.

يبقى ان الكتاب الذي يتألف من 270 صفحة من الحجم الكبير، والصادر عن دار بيسان في بيروت كتابا آسرا، ليس فقط لانه من كتب السيرة التي هي من اكثر الالوان الادبية جاذبية، بل لانه متمحور على شخصية عبد الرحمن الكواكبي الجذابة، اضافة الى الصياغة الرشيقة والمليئة بالمفاجآت المثيرة التي ضمنها المؤلف كتابه الثامن مستفيدا من خبرة 32 سنة في قوس القضاء.

كتب جديدة

«عصر التطرف» لمحمد الرميحي

لندن: «الشرق الأوسط»



غلاف الكتاب

يقول د. محمد الرميحي في مقدمته لكتابه الجديد «عصر التطرف» الصادر هذا الشهر عن دار الساقي بلندن، ان عصرنا هو عصر المتناقضات. فهو، من جهة، عصر الديمقراطية، ومن جهة أخرى، هو عصر التطرف. وبين هذين التناقضين الاساسيين، تكمن عناصر «بعيدة عن المتن، لكنها حقيقة أقرب ما تكون من المتن ذاته»، حسب تعبيره، وهذه العناصر هي قضية المرأة، وآليات الادارة الحديثة، ووسائل المعلومات والنشر الجديدة.

وفي الفصل الأول من الكتاب «إشكالية التطرف» يتطرق د. الرميحي الى الجذر الحقيقي للتطرف، ويرى انه ربما يعود الى تحلل الرباط الاجتماعي التقليدي، مظهرا الاختلاف بين الاجيال أي بين الماضي والحاضر، خاصة في الدول الغربية حيث اصبحت الفردية الغارقة في مصالحها هي الايديولوجية السائدة. لكن هذا التطرف، حسب الرميحي، لا يتوقف عند سلوك الافراد او الجماعات، بل هو واضح حتى في الانجازات العلمية والتقنية المخيفة التي شهدها هذا القرن خاصة في السنوات الأخيرة.

أما في الفصل الثاني، الى موضوع ازدواجية المثقفين في مواجهة البطش، ويقصد بهم المثقفين العرب بشكل عام، الذين صمتوا على سياسات النظام العراقي القمعية تجاه شعبه، بل «ابتكر بعضهم خرافة اسمها «صدام المثقف» مع خرافات أخرى ان هناك مؤامرة غربية ضد العرب».

وهذا الفصل هو استعراض لكتاب «جمهورية الخوف» لكنعان مكية الذي كتبه قبل غزو العراق للكويت، والذي يروي قصصا مهولة عن الرعب الذي يعيشه العراقيون. وفي فصل آخر، يتحدث عن اغتيال المثقفين منطلقا من محاولة اغتيال نجيب محفوظ، ويتناول في مكان آخر موضوعي التسامح والتعصب، ثم ينتقل الى «مستقبل حركات الاسلامي السياسي»، مستعرضا اصول التيارات والتنظيمات السياسية، ومناقشا بعض الكتب الغربية التي تناولت هذا الجانب. كما يناقش في الفصل التالي مفاهيم عالم السياسي الاميركي رالف جولدمان، وقراءته لتاريخ الشعوب في تحولها الحرج من محاولة حل مشكلاتها بالحروب الى حل مشكلاتها بالسياسة.

دراسات عن المجتمع المدني في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر مؤخراً عن دار توبقال للنشر بالدار البيضاء وضمن سلسلة المعرفة الاجتماعية مؤلف بعنوان «وعي المجتمع بذاته: عن المجتمع المدني في المغرب العربي»، تحت اشراف عبد الله حمودي.

ويضم هذا المؤلف، الذي يقع في 253 صفحة من الحجم المتوسط مجموعة من المقالات لباحثين من المغرب والجزائر وتونس، ألقيت خلال اللقاء الدارسي حول موضوع المجتمع المدني في البلدان المغاربية، الذي دعا اليه في أبريل (نيسان) 1996 معهد الدراسات عبر الاقليمية للشرق الاوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى بجامعة برينستون (الولايات المتحدة). ومن تلك المقالات: «المجتمع المدني في البلدان المغاربية: بعض التساؤلات» لعلي الكنز، «المجتمع المدني: تساؤلات وآفاق» لمحمد عابد الجابري، «المجتمع المدني: دولة القانون والديمقراطية في المغرب العربي» لعياض بن عاشور، «المجتمع المدني ومنهج المقارنة المتشائمة» لعبد الله حمودي، «النظام السياسي الجزائري: قطيعة أم استمرار» لمحمد هناد، «الحركة الجمعوية النسائية بالمغرب تأكيد مواطنة النساء» لعائشة بلعربي، و«الحركة المغربية لحقوق الانسان: النضال من أجل المواطنة ودولة القانون» لعبد العزيز بناني.

وقد جاء هذا اللقاء الدراسي الذي ينشر أعماله هذا الكتاب تحت اشراف الباحث المغربي عبد الله حمودي، كمحاولة لمقاربة مفهوم «المجتمع المدني» بالمزيد من الدقة في النظر ومن أجل تشخيص منتبه للممارسات والتنظيمات التي تتخذه مرجعا للعمل الاجتماعي والسياسي، وتبناه كمفهوم لتحليل الواقع المغاربي الراهن، خاصة ان هذا المفهوم احتل رتبة الصدارة في تصور وتحليل وتأويل التحولات التي تجري في المجتمعات المغاربية.

وعن الهدف من وراء هذه الندوة يقول الباحث عبد الله حمودي في مقدمة الكتاب: «قصدت هذه الندوة الوصول الى هدفين أساسيين: أولهما محاولة توليف وتحديد دقيقين للمفهوم، بالانطلاق، بدءاً من تجربة المجتمعات المغاربية مع الاستثارة، في نفس الآن، بمقارنة مع التجربة الغربية. وثانيهما هو تعميق التأمل في بعض الجوانب النظرية والعملية التي أهملت، سابقا، فاسقطت من المقاربات والدراسات أو تم التعرض لها بأدوات تصورية غير محددة، هي في أغلب الاحيان، منقولة من وسط ثقافي مغاير، دون أن يقترن نقلها بالتحفظ المنهجي والنقد التأصيلي».

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: الأيادي السود
المؤلف: نجاح واكيم
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت
يحكي الكتاب قصة الفساد المالي والإداري في لبنان بعد اتفاق الطائف

الكتاب: موسوعة اليهود والصهيونية
المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري
الناشر: دار الشروق
تتناول هذه الموسوعة الضخمة مسيرة اليهود عبر التاريخ وترد بالوثائق على ادعاءات الصهيونية.

الكتاب: «حياة في الادارة»
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي.
الناشر: المؤسسة العربية.
في هذا الكتاب يتحدث المؤلف عن تجربته في الادارة، ويبلور عبرها مفاهيم وأسلوباً للادارة.

الكتب الانجليزية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
الشاعر الراحل تيد هيوز في قصائده التي كتبها حول رحيل زوجته

The Guv'nor
Lenny Mclean
Blake
مذكرات ليني مكلين الملاكم الذي صار ممثلا

Addicted
Tony Adams With Ian Ridley
Collins Willow
كتاب يروي صراع لاعب كرة القدم توني آدمز مع الادمان

The Life of Birds
David Attenborough
BBC

الكتب الفرنسية

L'illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard
يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف جل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في رأي الكتاب.

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset
مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الإيطالي اومبيرتو إيكو.

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir
كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لأفكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية.

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel
الكتاب يفضح الأهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا.

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية.

الكتب الأميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاما مضت.

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات.

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage
يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذين يلوثون البيئة.

الكتب الالمانية

Der Sturm
للكاتب الالماني: سيباستيان بونجر.
قصة غرق السفينة «اندريا جايل» امام الساحل الكندي في عام 1991، وساعاتها الاخيرة.

Simple Storys
للكاتب الالماني انجو شولتس.
قصة انهيار المانيا الشرقية وحياة احدى مناطقها البعيدة بعد عام 1989.

Vier Zeiten
منكرات رئيس جمهورية المانيا الاتحادية فون فايتسكر وحياة اسرته وتاريخها في القرن الحالي.

Helmut Kohl
للكاتب الصحافي الالماني كلاوس دريهر
كتاب سياسي تحليلي لفترة حكم المستشار الالماني هيلموت كول خلال الست عشرة سنة الماضية.

Der Effend: Wunsht Zu Leben
للصحافية والناشرة الالمانية الكونتس ماريون دونهوف حول رحلاتها واسفارها في افريقيا وآسيا.

كتب الكثير عن رحلة لوركا الى الولايات المتحدة، وخاصة نيويورك التي كتب فيها ديوانه الشهير «شاعر في نيويورك». إلا ان رحلته الى كوبا، التي كان يحلم بها منذ الصغر، والتأثيرات الكبيرة التي تركتها هذه الرحلة عليه شاعرا وانسانا، لم تلق الاهتمام الكافي. وتجيء مذكرات انطونيو كيبدو، الذي رافق لوركا في عدد من جولاته بالجزيرة، وكتاب ملدريد آدمس ليكشف جوانب جديدة عن تلك الرحلة المهمة.

كانت حدا فاصلا في حياته ومسيرته الشعرية

رحلة لوركا إلى جزيرة كوبا

عبد القادر الشاوي

تغيرت الوضعية السياسية في إسبانيا فجأة بسقوط الديكتاتور بريمو دي ريفيرا يوم 28 يناير (كانون الثاني) 1930 بعد سبع سنوات من القهر السياسي الشديد، وسيخلفه في الحكم الجنرال المعتدل دماسو برنغير معلنا عن وعده بإجراء الانتخابات العامة. وستنشر جريدة (الصحافة) النيويوركية (الناطقة بالاسبانية) يوم 14 فبراير (شباط) 1930 حديثا مع الأكاديمي والسياسي الاشتراكي الاسباني فرناندو دي لوص ريوص، وهو من اصدقاء لوركا، أعلن فيه عن اقتناعه بأن إسبانيا الموعودة، الجديدة، التي حلم بها أزمانا تبدو على وشك الظهور، وانه سيعود قريبا للتدريس في جامعة غرناطة بعد أن انتهى عهد الحجر.

كان جارسيا لوركا، في تلك الأيام، قد أنهى زيارته الشهيرة الى الولايات المتحدة الاميركية التي دامت مائتين وسبعة وخمسين يوما، (شمال وجنوب كارولينا، جورجيا، شارلسطون، فلوريدا، ميامي..) ويتاهب للسفر الى كوبا عن طريق البحر. ولما كان من المنطقي أن يبحر من نيويورك الى كوبا رأسا سيفضل، لاختصار المسافة ولخوفه الشديد من اهوال البحر، ركوب القطار يوم 4 مارس (آذار) 1930 من هناك الى (كاجو ويتو)، ومنها بحرا الى العاصمة هافانا في مساء اليوم التالي.

وحين أعلن مراسل (صحيفة البحرية)، وهي من الصحف الرائجة في هافانا، عن انتهاء زيارة الشاعر لنيويورك كتب يوم 3 مارس 1930 قائلا: «أظهرت إقامة لوركا في نيويورك أن الشاعر يغادر «منهاتن» أكثر إسبانية وأكثر اندلسية وأكثر غرناطية مما كان». وليس من المعروف، كما يقول إيان جبسون، من كان في وداع لوركا في رحلته نحو هافانا، وإن كان من المرجح أن جبرييل جارسيا موراطو كان بين الحضور، لأنه بعث ببرقية يوم 1 مارس الى (المؤسسة الإسبانية الكوبية للثقافة) يعلم أعضاءها فيها بقدوم لوركا وبالمبلغ المالي الذي سلمه له (150 بيسو) لتغطية مصاريف السفر والمحاضرات التي سوف يلقيها.

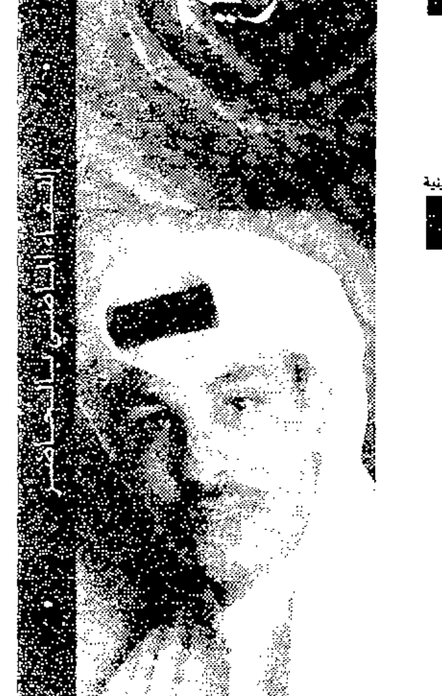
رحلة الحلم الكوبي

من الثابت أن لوركا تعلق بـ«الحلم الكوبي» منذ الصغر من خلال الأغاني الإسبانية التي كانت ترددها جدته أوريلا، وكان أبوه مدمنا على تدخين السيجار الكوبي الفخم الذي كان يأتيه من الجزيرة. ثم جاءت فترة تصادق فيها مع الشاعر الكوبي خوسي شاكون فكان هذا لا يمل من ذكر العوالم الكوبية البديعة، وسيكون شاكون نفسه وراء الزيارة التاريخية التي قام بها الشاعر بعد ذلك... وعندما تقررت الزيارة رسميا تحقق، على نحو ما، ذلك الحلم القديم بمثل ما كانت أجواء الاستقبال مهيأة تماما: الجرائد الكوبية التي نشرت الخبر في صفحاتها الأولى، القراء الكثيرون الذين كانت قصائد لوركا قد وقعت بين أيديهم، وخصوصا ما حواه ديوانه الغجري منها، فعدوها من آيات التجديد في تجربة الشعر الاسباني، ومنهم من كان يعتبر لوركا الصوت الأكثر تمثيلية وحرية لجيل جديد من الشعراء الاسبان، وكان يريد بهذا الصوت تزكية معركة أدبية ناشبة بين المجددين والتقليديين على صعيد الشعر الكوبي... وهو ما تحقق بالفعل طوال الشهور الثلاثة التي قضاها لوركا في كوبا.

هكذا وصل الشاعر الاسباني المجدد الى الجزيرة ليجد في استقباله حشدا من الوجوه المترقبة، مثقفين وأدباء وفنانين وصحافيين ومهتمين، فضلا عن ممثلي المؤسسة الاسبانية للثقافة وصديقه الشاعر الكوبي شاكون..إلخ. وسيصف لوركا في رسالة بعث بها الى والديه لقاءه الأول بهافانا قائلا: «ولكن هافانا تحفة، القديمة منها والجديدة. إنها مزيج من ملقة وقادس، ولكنها أكثر حيوية ومستكينة في جوها الاستوائي. إن إيقاع المدينة دافئ، لطيف وحسي، مليء ببهجة هي بالتأكيد بهجة إسبانية، أو بالأحرى أندلسية. إن هافانا إسبانية بصورة جوهرية، ولكن باهم ما يطبع حضارتنا من طبائع ومميزات جوهرية».

كانت إقامة الشاعر في فندق (الاتحاد) الواقع في الزاوية المطلة على شارعين ضاجين: كوبا وأماركوا، قبالة الكنيسة الفرانسيسكانية، وفي وسط متاهة من الأزقة الضيقة ذات الطابع الأندلسي. وأول ما قام به لوركا، بعد ذلك، اتصاله بأنطونيو كيبدو وماريا مونيوث، الزوجين الاسبانيين المقيمين في كوبا منذ سنوات، واللذين تلقيا، في وقت سابق، رسالة حارة من استاذهما في الموسيقى مانويل دي فاجا، صديق لوركا أيضا، توصيهما به خيرا بعبارات ملؤها التقدير والاحترام والاعجاب «... لا اريد أن أقول لكما شيئا أكثر من ذلك عن عزيزنا فدريكو إلا أن أجعله بينكم وبين أصدقائكم وأتباعكم... كما لو كان امتدادا لشخصي...».

وابتداء من 9 مارس شرع لوركا في تقديم العروض الأدبية المقررة: (آلية الشعر)، وهي محاضرة بصيغة معدلة عن موضوع سبق له أن تكلم فيه أمام الجمهور عام 1928 بإسبانيا، (الجنة المقفلة في وجه الجميع، الحدائق المفتوحة في وجه القلة: أو شاعر جونجوري من القرن السابع عشر) يوم 12 مارس، وهي عن الشاعر الاسباني بيدرو سوطو دي روخاس، (أغنيات الكونة الاسبانية)، (الصورة الشعرية عند لويس دي غونغورا) يوم 19 مارس...إلخ. وقد تابعت الصحافة المحلية هذه الأنشطة الأدبية وعكست مدى الاقبال الذي حظيت به من طرف الجمهور المتعطش للاستماع والتعرف على الشاعر الاسباني المجدد. ويذكر إيان جيبسون بأن الشاعر كان جديرا بشهرته، ولعله كان يتوقع أن تكون لها تلك الأصداء المدوية في الأوساط الصحافية والأدبية الكوبية.



جارسيا لوركا

> تعلق لوركا بالحلم الكوبي منذ الصغر من خلال الأغاني التي كانت ترددها جدته، ومن خلال علاقته بالشاعر الكوبي شاكون في ما بعد ● استقبل في كوبا استقبال الفاتحين، ونشرت الصحف خبر وصول الشاعر في صفحاتها الأولى ● ذكرته كوبا بالأجواء الغرناطية التقليدية ذات الإيقاع الصاخب وحياتها المتوثبة

أندلس العالمية

سينشر انطونيو كيبدو، الذي رافق لوركا في عدد من جولاته بالجزيرة، مذكراته عن هذه الزيارة بعد مرور اكثر من ثلاثين سنة (1961) على رحلة الشاعر، ومرور قرابة ربع قرن على مقتله على أيدي الفاشيين (1936). وقد ذكر فيها مقدار ما كان عليه لوركا من غبطة وانشراح وانطلاق جعلته في أعظم قوة وأزهى حيوية. فهو الذي صرح في رسالة وجهها الى أبويه من هناك قائلا: «ولكن ما هذا؟ هل هي إسبانيا مرة اخرى؟ الأندلس العالمية مرة أخرى؟ إنه أصفر قادس بدرجة أكبر، وردي أشبيلية وقد مال الى الحمرة، أخضر غرناطة بتلك الغلالة الفوسفورية للسمك...»، وما ذلك إلا لأن الزيارة ذكرته تلقائيا بنفس الأجواء الغرناطية التقليدية ذات الإيقاع الصاخب وحياتها المتوثبة، مع ما يميز الحياة الكوبية من ألوان وأصوات وصهر ثقافي لا مثيل له. وقد عكس الشاعر حالاته هذه في كثير من اللقاءات التي أجراها مع الصحافة، والزيارات التي قام بها للأماكن التاريخية، والجولات الليلية التي تمتع بها في هافانا العتيقة. ولكن كيبدو، على ما يذكر جيبسون، لا يحيط إلا بما كان ظاهرا من تلك الحالات، ولم يكشفه في نفس الوقت إلا عن قليلها، أو لعله لم يحط إلا بما تبدى له منها. ويفهم من هذا أن لوركا استقل بنفسه هناك ومارس حياة مختلفة في انطلاقها ولهوها بعيدا عن الالتزامات المفروضة عليه. من ذلك مثلا مغامراته العاطفية التي خلفت وراءها حكايات ما زالت تروى الى اليوم في الأوساط الأدبية، ومنها أيضا سفره الخاص والغامض الى مدينة (سانتياغو دي كوبا) التي خلف عن نهاراتها ولياليها تلك القصيدة اليتيمة المذكورة عن الرحلة كلها: «عندما يصل القمر مكتملا، سأذهب الى سانتياغو دي كوبا، سأذهب إلى سانتياغو، في سيارة من ماء أسود، سأذهب الى سانتياغو...» يضاف الى ذلك مغامراته المثلية التي، فيما يرى جيبسون، تحررت من وهمها الذاتي ورقيبها الاسباني على حد سواء. ومن المعروف بين المهتمين بسيرة لوركا أنه شرع في كتابة مسرحيته (الجمهور) في فندق (الاتحاد) بهافانا، وهي المسرحية التي عدها النقاد أول عمل درامي إسباني يتواجه مع موضوع المثلية، متأثرا في ذلك على الأرجح بمصادر أدبية مختلفة منها ما له علاقة بجان كوكتو الفرنسي والتجارب الدادائية والسوريالية التي ظهرت في فرنسا منذ العشرينات، ومنها ما يعود الى شكسبير في (حلم ليلة صيف)...إلخ. ويرسخ في الذهن من هذه المسرحية المرة، كما يقول جيبسون، قلق كاتب محكوم عليه «بتقنيع» هويته الخاصة لوجوده في مجتمع غير عادل. وقد دافع لوركا في (الجمهور) عن «المسرح تحت الرمل»، المسرح الأصيل، العميق، الذي تدشنه الخيول «حتى تعرف حقيقة القبور»، ضدا على «مسرح الهواء الطلق»، المسرح التعاقدي السطحي، الذي يرفض المواجهة مع الواقع النفسي والاجتماعي للإنسان.

أصداء ما قبل العودة

كتبت ماريا مونيوث (زوجة كيبدو) يوم 6 مايو (أيار) 1930 رسالة الى والدة لوركا تخبرها فيها بـ«النجاح المزدوج» الذي حققه ابنها في كوبا: شخصيته الفذة ورفعته الأدبية. وسيقول الشاعر نفسه لعدد من أصدقائه الكوبيين قبل الوداع: إنه امضى في الجزيرة أسعد أيام حياته. ثم كتب كيبدو في مذكراته شيئا مثيرا للغاية: «نظر سلازار الى ساعته: إنها الثالثة بعد الظهر. نهض الأصدقاء الأربعة من كراسيهم كما لو أن صاعقة أصابتهم، وتشابكت أذرعهم في عناق واحد... أما بعد ذلك فلم يبق في تلك الدار التي كثيرا ما رجعت أصداء الضحكات المنسرحة إلا الوحدة التي يتقاسمها أشخاص آخرون. لقد بقيت الدار في نفس المكان، ولكن ما حجم الخراب الذي أصاب الروح؟ كان من المفروض أن نهجرها بسرعة، لأن فدريكو حمل معه روحه وملاكه».

بيد أن هناك شهادات أخرى لم تأت على هذا المنوال من الفقد. فقد ذكرت ملدريد آدمس في كتاب لها: «إن التحول العنيف الذي طرأ على لوركا كان هدية كوبية»، وانه «أصبح نكوريا كلية وعابثا جدا»، ولم تكن تشير، في الواقع، إلا الى وضوح ميله المثلي. وانكشافه المباغت بالنسبة لمحيطه الكوبي. وسيقول صديقه لويس بونويل المعروف: لقد عاد فدريكو، بعد غياب طويل، ومثليته أكثر تفتحا. وكان الخبر قد ذاع في الأوساط الأدبية الاسبانية والفرنسية، بحيث عثر إيان جيبسون على رسالة كتبها (خوان بيسنس) الى احد اصدقائه يقول فيها: «لقد سمعت في كثير من الجلسات تعليقات سيئة حول فدريكو... ومنها ما رواه كاتب كوبي قائلا إن لوركا إنسان خاص، لا يحب النساء... ذاكرا أنه اصطحبه الى حفلة رقص للسود وانه اراد «الذهاب» مع شخص أسود... إلخ».

لقد قضى لوركا خارج الديار الاسبانية سنة كاملة أمضاها بين نيويورك وهافانا، ولما رست به الباخرة في قادس يوم 18 يونيو (حزيران) 1930 كان في الواقع قد تحول الى شخص مغاير. وعلى خلاف مواطنه الكاتب المعروف خوان رامون خمينيث، في كتابه «يوميات شاعر حديث العهد بالزواج»، الذي ذهب الى الولايات المتحدة للزواج من زنوبيا، كان قرار لوركا بالسفر الى نيويورك ومنها، بعد ذلك، الى هافانا قرارا من إسبانيا وهو في أسوأ حالات تدهوره المعنوي. والذين لاحظوا عليه شيئا من السمنة وهم يعانقون عودته في الميناء أدركوا حقا أن للغياب فعل السحر في تحويل النفوس الى مرايا.

محيي الدين اللاذقاني

زلات اللسان والقلم

تلقيت من شاعرة عربية مطلع العام مجموعة قصائد، ومعها رسالة تقول فيها من جملة أشياء أخرى كثيرة: «اتمنى ان تكون بخير وانت تتسلم قصائدي».

على الفور خطر لي مثلما قد يخطر لك ان الأخت الشاعرة تريد الخير للمرسل اليه في لحظة واحدة فقط هي اثناء تسلم نتاج عبقريتها، اما لو اصابته صاعقة قبل وصول الرسالة، أو ابتلعه الحوت بعد تسلم القصائد، فمسألة لا تعنيها.

ومن أمثلة هذا الخداع اللغوي المركب الذي نمارسه دون انتباه ذلك الخبر الذي قرأته في صحيفة مغربية الشهر الماضي، وكان على الصفحة الأولى وعنوانه بالخط العريض: «القبض على مشعوذ يمارس المهنة دون رخصة قانونية».

ومن حقك ان تستنتج فوراً من العنوان ان الحكومة المغربية تمنح رخصاً للمشعوذين، وان أي شخص يجد في نفسه المقدرة على الضحك على عباد الله والكذب عليهم يستطيع ان يذهب الى ادارة الشعوذة في وزارة الداخلية ليطلب ترخيصاً لمزاولة المهنة، وان القبض على ذلك المشعوذ بالذات تم لانه لم يحصل على ترخيص وليس لأنه يشعوذ.

وان يكون في وزارة الداخلية المغربية دائرة او اكثر للشعوذة مسألة لا تثير الاستغراب بمقدار غرابة وجود دائرة للقاضيات في وزارة العدل، ففي الحالة الأولى وبعد الاقرار بالخداع اللغوي يظل الولاء والمرتب هما الثابتان الوحيدان، وما عداهما شعوذة في شعوذة، وفي الحالة الثانية يتآمر دهاء الذكور مع خبث اللغة لمنع المرأة من التمتع بلقب القاضية، فكل أم، وان أرادت ان تكون ابنتها في سلك القضاء، لا تستطيع ان تعبر عن ذلك بالصوت العالي، وتقول في دعائها يا ليتها كانت القاضية.

وكل من كانت عنده بطاقة من امرأة تخرجت في كلية الحقوق، وتمارس ذلك المنصب ليمد يده اليها، ويخرجها، سوف يلاحظ ان الست القاضية تلحق دائماً لقبها بمكان العمل فهي، إما قاضية في محاكم الاستئناف، او قاضية في المحكمة الابتدائية او في محكمة الجنح، وكل ذلك الحرص على تحديد المكان لا يشبه حرص المحامين الذين يحددونه لأسباب التخصص فقط ولا يخجلون احياناً من استخدام لقب المحامي مجرداً من الاختصاص على عكس النساء، فهن على قلتهن في ذلك المنصب يتهربن من ان تكون احداهن قاضية دون مضاف اليه يخلصها من الخداع اللغوي، ولا يجعلها مصيبة يتهرب منها الناس ومحترفو الملاكمة.

واذا كانت المخادعات اللغوية المكتوبة سهلة النسيان، فان المنطوقة تصبح تاريخاً لا ينساه الناس، وأكثر من يعاني من ذلك منيعو ومذيعات البث المباشر في الفضائيات العربية، وأشهر من التبس عليها الأمر في ذلك الموقف العصيب مذيعة من فضائية دبي نطقت صواريخ جو - جو على شكل (جو جو) وكأنها تبلع جورج او جبر او جمال.

وآخر ما سمعته من هذه العينة ورطة مذيع كان يعلق مباشرة على احداث الأردن فقال وننتقل الآن الى مباشرنا في عمان وطبعاً كان يقصد مراسلنا لكن خانه اللسان في كلمة محرجة فالمباشر في اللغة من عينة الباضع، والمباشرة على الهواء مشكلة واضحة حين يتم وضعها في هذا السياق الصعب.

واذا كانت هذه الأخطاء العابرة مكتوبة ومنطوقة تبررها السرعة، فما بال الذين يدندنون على مهلهم، ويعيدون «البروفة» عشرات المرات قبل ان يسجلوا، فلو انتبه هؤلاء الى الخداع اللغوي المخفي لما قال وديع الصافي - مثلاً - بأعلى صوته «حبي علينا بس حبي مثلنا» فهو هنا لا ينزعج اذا أحبت حبيبته غيره، انما يشجعها ويدفعها الى ذلك دفعاً، وكل ما يهمه من الأمر اقناع نفسه بأنها لن تجد له مثيلاً.

والمغني هنا يشبه الشعراء القدامى الذين كانوا يوصون زوجاتهم ألا ينكحن بعدهم «أدرد او الثغ» أما ما تبقى من الصفات فلا مانع عندهم منها بدليل عدم النص عليها في قصائد التوصية.

واشهر حالات الخداع اللغوي قول مجنون ليلى يسأل زوجها:

بربك هل ضممت اليك ليلى
قبيل الصبح او قبلت فاها

وقد جاء هذا السؤال عقب سنوات طويلة من الزواج أي بعد ان ضم الزوج قبيل الفجر وبعده، وقبّل، وداعب، وانجب من حبيبة قيس عدة أولاد ما كان يمكن ان يأتوا دون تلك المسائل التي يستفسر عنها الشاعر.

وهناك ما يشفع لقيس فهو مجنون وليس على المجنون حرج ان تخدعه الحروف لكن ما بال العقلاء والعاقلات يقعن في فخاخ اللغة وشراكها يومياً، ومنهم رجال الاعلام ونساؤه الذين يثنون جهاراً نهاراً على «الأدباء والمفكرين» مفترضين حتمية الفصل القاسي الذي يشير ضمناً الى ان المفكر لا يتأدب، والأديب لا يفكر، وربما كانوا في هذه وحدها على حق فالنتاج الأدبي في السنوات الأخيرة يؤكد بشكل لا يقبل التراجع بأن اكثر الأدباء لا يفكرون.

تجربة بريطانية فريدة في نوعها

«شبابيك اعتراف» للشعراء

لندن: «الشرق الأوسط»

انتشر «شعر الاعتراف» في بريطانيا لفترة طويلة، وانتشر تقريباً، مثل شعر المديح في الوطن العربي. لكن بلدية برادفورد تقوم الآن بتجربة غير مسبوقة تذكر بشعر الاعتراف، وإن بشكل مختلف جوهرياً.

فهي قد قامت هذا الشهر بفتح شبابيك خاصة في قسم من محلات البيع، مخصصة للشعراء المبتدئين الذين يريدون مناقشة قصائدهم مع احد الشعراء المحترفين بكل سرية، وقد اختير الشاعر يان دوهج ليقوم بدور «كاهن الشعر».

وهويقول عن ذلك مازحاً: «سأرسل الشعراء السيئين الى الجحيم».

ويذكر المسؤولون في بلدية برادفورد ان السبب وراء هذه التجربة هو شعورهم ان هناك العشرات من الشعراء المبتدئين الذين لا يجدون من يوجههم، وان الكثير منهم يخجل حتى من الاعلان عن كونه شاعراً.

وتدعم هذا المشروع جمعية الشعر البريطانية ومكتبات منطقة برادفورد التي يقول المنسق بينهما روبرت ولترز: «بدون أية تكلفة، يستطيع الشاعر المبتدئ ان يستمع الى نصائح حول قصيدته لتلافي الأخطاء التي قد يقع فيها».

ويقول الشاعر يو. اي. فانورب، وهو من اهم المرشحين لمنصب شاعر البلاط البريطاني خلفاً للراحل تيد هيوز «اعتقد ان الشاعر يعاني كثيراً من الاحراج في بداياته، وهو يرغب، كما كنت انا، ان يطلع احد من خارج العائلة على قصائده، وان لا يكتفي بقول امه: «آه، انها قصيدة رائعة، والآن انهب لاعداد الشاي».

لكن الشاعر شان اوبراين غير متحمس للفكرة، ويقول عن ذلك: «ان اللقاء وجهاً لوجه بين شاعر مبتدئ وآخر معروف لن يبقى سراً كما بين الخاطئ والكاهن، إذ سرعان ما ينتشر الخبر، وهذا قد يؤدي الى فشل التجربة التي من أسباب نجاحها المحافظة على السرية».

غير ان يان دوهج يرى ان هذه الأهمية ليست بذات اهمية كبيرة مقابل الفوائد التي يمكن ان تقدمها. وهو يعتقد انها قد «تغربل الامكانات الحقيقية للشخص، خاصة اننا جميعاً نبدأ بكتابة الشعر، وان عدد الناس الذين يكتبون اكثر من قرائه، لذلك لا بد من التوجيه في هذه المرحلة». ويضيف دوهج: «عند موت الأميرة ديانا انهالت علينا القصائد، ولكن ليس القصص القصيرة او الروايات».

هذا ومن المقرر، ان تنتقل «شبابيك الاعتراف» من وسط «برادفورد» الى ضواحيها لمدة عام كامل.

اما المدن والبلديات الأخرى، فهي تنتظر نتائج هذه التجربة الفريدة التي ما أعلن المسؤولون في «برادفورد» عنها حتى تسارع الشعراء المبتدئون لتسجيل اسمائهم، حتى ان البلدية اعتذرت عن عدم تسجيل اسماء جديدة.

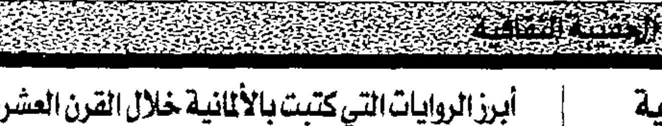
احدى لوحات سعاد العطار

قصائد نزار قباني في تخطيطات لسعاد العطار

لندن: «الشرق الأوسط»

بطلب من فرع منظمة اليونسكو في بيروت، باشرت الرسامة العراقية سعاد العطار في انجاز 20 تخطيطا لطباعتها داخل «مجلة داخل جريدة» التي ستصدر بمناسبة مرور سنة على رحيل الشاعر العربي الكبير نزار قباني.

واستوحت العطار تخطيطاتها - حبر على ورق - من قصائد مختلفة لنزار قباني، وتمثل مراحل متعددة في مسيرته الشعرية لاكثر من نصف قرن.




الحقيبة الثقافية

دعوة مصرية لوقف طغيان العمارة الأميركية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالب المثقفون المصريون فاروق حسني وزير الثقافة المصري في حواره معهم ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب الحادي والثلاثين بانشاء اكاديمية للآثار المصرية تكون مهمتها تخريج علماء ومتخصصين في فروعها المختلفة من ترميم وصيانة وعرض وتنقيب، بالإضافة إلى تقديم الثقافة العلمية بصورة مبسطة للقارئ وضرورة علاج النقص الهائل في انتاج المعارف العلمية الحديثة، كما طالبوا باجراء مراجعة شاملة للمجلات الثقافية التي تشرف عليها وزارة الثقافة المصرية وتصدر عن هيئة الكتاب.

وعن مشكلة النقص في العمالة الأثرية أشار فاروق حسني إلى أنه سيتم انشاء المعهد العالي لفنون الترميم ويتبع اكاديمية الفنون، ولن يقتصر عمله على ترميم الآثار بل سيشمل ترميم جميع المخطوطات التراثية. أما عن ادارة الآثار وتعريف العالم بها فقد ذكر الوزير أن هذه المهمة تقوم بها لجان تابعة للمجلس الأعلى للآثار.

أما عن أزمة المجلات الثقافية المصرية وما وصلت إليه من ترد فقد ذكر الوزير، أنه تجرى الآن مراجعة شاملة لها وسوف يوضع تصور يراعي فيه أن تتضمن وترعى كافة المعارف والعلوم والخروج بها من حدودها الثقافية الضيقة.

أبرز الروايات التي كتبت بالألمانية خلال القرن العشرين

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

في اطار اللقاء الكبير الذي عقد في مدينة ميونيخ الالمانية، وعقد باشراف «دار الادب الالماني» ودار نشر «برتلسمان» وشارك فيه حوالي مائة من كبار الكتاب والادباء والنقاد والناشرين واساتذة الادب الالماني لاختيار ابرز الكتب والقصص والروايات التي كتبت باللغة الالمانية خلال القرن العشرين الحالي، تم اختيار رواية الاديب الالماني روبرت موسيل، التي تحمل عنوان «رجل بدون اي مواصفات» كاهم رواية كتبت بالالمانية خلال القرن الحالي، بينما احتلت رواية الأديب التشيكي الذي كان يكتب بالالمانية فرانز كافكا التي تحمل اسم «القلعة» المرتبة الثانية في هذا المضمار، ورواية الاديب الالماني توماس مان، الفائز بجائزة نوبل للآداب، التي تحمل عنوان «تساوبر برج» كثالث ابرز عمل ادبي باللغة الالمانية في القرن الحالي.

ومن الكتب والقصص والروايات الاخرى التي كتبت بالألمانية خلال القرن وفازت بمراتب تالية للاعمال الادبية الثلاثة المشار اليها هي: رواية «برلين - ساحة الكسندر بلاتس» للاديب الالماني الفريد دوبلين ورواية «الطبل» لجونتر اجراس، وقصة الاديب الالماني «اوفه جونسون»، حامل جائزة السلام للناشرين الالمان ومعرض الكتاب الدولي بفرانكفورت، التي تحمل عنوان «ايام السنة» الى جانب قصة اخرى لكافكا هي «القصر».

الشباب يتعادل مع الرياض في أول مشاركة لبدر حجي في الدوري السعودي

الهلال مرشح لتخطي الاتفاق ومشاكل الوحدة تسبق لقاءه أمام الأهلي اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

تقاسم فريقا الشباب والرياض نتيجة لقائهما امس بتعادلهما الايجابي (1/1) في اطار منافسات كأس دوري المحترفين السعودي لكرة القدم (دوري خادم الحرمين الشريفين) ضمن الجولة الثالثة عشرة في مباراة بدأ فيها الشباب بالهجوم الضاغط باعتماد المدرب على مرزوق العتيبي و«المالي» ديسا وعلى تحركات المساند من الخلف بدر حجي «كويتي». وكانت هذه المباراة هي أول ظهور له مع الفريق بعد ان أكتمل عقد الثلاثي الأجنبي، واستمر الشباب على هذا الأسلوب وبعد عدة محاولات هجومية تسنت الفرصة بعد ان تبادل الداود ومرزوق كرة بينية وضعها الثاني لتجد المتمركز صالح الداود الذي سددها زاحفة قوية في اقصى الزاوية اليمنى لحارس المرمى لتعلن عن الهدف الأول في المباراة في الدقيقة 8 والذي حرك مدرب فريق الرياض القروني ليجري تغييرا هجوميا بعد ان أخرج المدافع الهزاع ليحل بدلا عنه الدولي سعد الدوسري الذي ساهم مساهمة كبيرة بجانب (السنغالي) عمر تراوري في صناعة اللعب لفهد الحمدان و«السنغالي» فايبه الذي لم يحسن التعامل مع كرتين ثمينتين امام حارس المرمى.

واعتمد مدربا الفريقين على تكثيف منطقة الوسط مما جعل الأداء محصورا فيها الى ان استثمر الرياض كرة مرتدة لعبها حمد القميزي عكسية تجاوزت المدافعين للمتأهب الحمدان الذي لعبها بهدوء في الشباك الشبابية في الدقيقة 54. هذا الهدف اظهر الضعف الذي يعاني منه الفريق في مبارياته الاخيرة في منطقة الدفاع وخصوصا محمد الحمدان الذي كان خارج جو المباراة.

وذكر مدرب الشباب الجديد (البرازيلي) جون فرانسيسكو بعد المباراة ان السبب في انخفاض مستوى الفريق هو غياب تسعة من عناصره الأساسيين سواء لظروف الاصابات او الانتقال.

واكد ان فريقه سيظهر خلال الأيام القادمة بصورة افضل.

وعن رأيه في أول مشاركة للدولي الكويتي بدر حجي مع الشباب قال: انها مرضية الى حد ما وان كل ما ينقصه الآن هو الانسجام فقط.

مباراتا اليوم

وتجرى اليوم مباراتان (مؤجلة ومقدمة) في الدوري حيث يلتقي الهلال والاتفاق، على أرض الأول في الرياض، نظير ارتباط الأول بالدور ربع النهائي لبطولة اندية آسيا أبطال الدوري وهي التي ستقام في الإمارات خلال النصف الثاني من شهر فبراير (شباط) المقبل، وهو ما سيتزامن مع الجولة الثامنة عشرة لبطولة الدوري السعودي.

ويلتقي الأهلي والوحدة على ارض الثاني في مكة المكرمة بعد أن اجل من الجولة الثانية عشرة، وخاض بدلاً عنها مباراة امام الاتفاق لوضع نسق جيد لمباريات الدوري!

فريقا الهلال والأهلي الأكثر تهيؤاً للظفر بالنتيجة نظير تفوقهما الفني والعناصري على منافسيهما إلى جانب حظوتهما في الترتيب العام حيث أن الهلال وبعد 13جولة ما زال يتصدر الترتيب برصيد 31 نقطة، فيما يحل الأهلي في المركز الثالث بـ22 نقطة لنفس العدد من الجولات.

وفي الجولة السابقة فاز الهلال على ضيفه هجر 2/3، واكتسح الأهلي ضيفه الطائي 6/صفر. وخسر الاتفاق على أرضه من النصر صفر/3، وكذلك كان حال فريق الوحدة وهو يلعب خارج أرضه مع الأنصار حينما خسر صفر/1. ليتراجع الاتفاق إلى المركز السادس بـ17 نقطة وظل الوحدة عاشراً (14 نقطة).

وينظر إلى لقاء الهلال بالاتفاق على انه الاقوى ويستقطب الاهتمام الأكبر.

ويدخله مدرب الهلال خليل الزياني بعد أن تلقى سيلاً من النقد من جراء عدم تعامله الجيد في لقاء فريقه السابق أمام هجر بعد ان تقدم فريقه 3/صفر لتكون تبديلاته مصدر حضور جيد لهجر أفرز هدفين في المرمى الهلالي.

وبعيداً عن ذلك فالزياني يعتمد على اداء هجومي قوي مؤلف من نخبة دولية بجنسيات عربية مختلفة أهمها يأتي السعودي سامي الجابر هداف الفريق ومعه في الهجوم الكويتي بشار عبد الله ومن خلفهما صانعا الألعاب الماهران (التونسي) عياد الحمروني ونواف التمياط (سعودي).وعطاء الجانب الدفاعي الهلال لا يرتقي إلى حال الهجوم في ظل التضعضع الذي تشهده أسماؤه وعدم استقرارها يضاف إلى ذلك غياب محور الارتكاز وصاحب المهمة الدفاعية الأولى (الدولي) فيصل أبو اثنين في حين أن زميله في المركز والمنتخب السعودي خميس العويران سيعود إلى القائمة اليوم بعد أن غاب عن المباراة السابقة كقرار تأديبي من مدرب الفريق الزياني بسبب تأخره عن التدريبات.

في جانب الاتفاق فما زالت أصداء خسارته الثقيلة من النصر في الجولة السابقة ظاهرة على الفريق خاصة في ما يتعلق بجهازيه الإداري والفني في ظل أن رئيسهم خالد الدوسري قد وصف اداء فريقه بغير المرضي معتبراً ذلك كالمفاجأة التي لم تتوقع!

ومدربهم (البرازيلي) لويس البرتو حمل وزر الخسارة لا سيما أنه قد لعب بمهاجم واحد فقط هو (الدولي) علي الفهيد مما جعل كرات فريقه الهجومية قليلة ومانحة للنصر ارتداداً سريعاً، وغير الفهيد فالمدافع أحمد خليل ولاعب الوسط إبراهيم بكري هم أبرز الأسماء في الاتفاق وعليهم يرتكز الأداء وفي لقاء الوحدة بالأهلي فمقابل النشوة التي يعيشها الجهاز الفني للثاني الذي يقوده أمين دابو فهناك خلافات ومشاحنات داخل البيت الوحداوي مصدرها وسببها التراجع الكبير الذي يعيشه الفريق بعد تلقيه لخسائر موجعة، ومسؤولوه استنفروا لأجل ذلك خاصة أن اي خسائر مقبلة قد تضع الفريق في دائرة خطر الهبوط! يدرب الوحدة (البرازيلي) كارلوس روبيرتو وما زال الفريق دون هوية فنية ظاهرة خاصة أن ألعابه تعتمد فقط على عطاءات المهاجم الدولي عبيد الدوسري الذي لا يهنأ بأي مباراة نظير خضوعه لرقابة لصيقة من المنافسين!

ودابو ما زال معتمداً على الأسماء الدولية والخبيرة في الفريق التي ارتفعت به لتحقيق انتصارات قوية يتقدمهم الرباعي عبد الله سليمان وحسين عبد الغني وخالد قهوجي وإبراهيم سويد وجميعهم دوليون ما عدا الثالث، ومعهم في الشأن نفسه الأكوادوري سوزا الذي رغم موقعه وسط الميدان إلا أنه هو هداف الفريق برصيد 6 أهداف منها 4 من ركلات جزاء! والميزة الأكبر للأداء الأهلاوي تذهب إلى توازن القوى بين خطوطه يضاف إلى ذلك عودة الثقة لمرماه نظير وقوف عبد المجيد الغامدي حامياً له بعد غياب اقترب من العامين جراء الإصابة!

ديسي مهاجم الشباب يحاول المرور من مدافع الرياض ابراهيم المفرج (تصوير: سلطان الفهد)

استقالة ماتشاله مدرب المنتخب الكويتي

القادسية يسعى إلى رد اعتباره أمام الكويت اليوم

الكويت: من صلاح رشدي

تقام اليوم ثلاث مباريات في اليوم الثاني لبطولة الدوري الكويتي لكرة القدم حيث يلتقي الفحيحيل مع العربي بملعب عبد الله الخليفة، والنصر مع خيطان باستاد محمد الحمد، والقادسية مع الكويت باستاد الصداقة والسلام.

وتعتبر كل المباريات مهمة في الدوري الجديد الذي يقام من ثلاث مراحل، وتسعى كل الفرق الى حصاد اكبر عدد من النقاط في المرحلة الاولى التي تجري بطريقة الدوري من دور واحد. وقد سبق للفرق المتبارية اليوم اللقاء من قبل في كأس ولي العهد، والجديد في لقاءات اليوم ان الفحيحيل سجل لاعبين محترفين هما الايراني غلام حيدري، والغاني محمد تيفاني بالاضافة الى المحترف السابق درامان، وكان رئيس نادي الفحيحيل فهد الهملان قد اجتمع مع اللاعبين ووعد بحل كافة المشاكل وطالبهم ببذل اقصى جهد في البطولة وتقديم عروض طيبة تؤكد مكانة الفحيحيل السابقة.

اما في العربي فقد تم تسجيل المحترف المغربي محمد الأستاذ بعد التأكد من شفائه من اصابته القديمة ليشارك بجوار زميله نذير عبد الكريم، اللاعب الهداف. وقد اكد مدرب العربي بيفارنيك ان مباراة اليوم ليست سهلة حيث انها البداية للفريقين ويسعى كل منهما الى بذل اقصى جهد. واضاف انه طلب من لاعبي العربي نسيان احداث بطولة كأس ولي العهد تماما والدخول بجدية الى بطولة الدوري لاثبات مكانه وتاريخ النادي العربي.

اما لقاء القادسية مع الكويت اليوم فهو الأكثر اهمية للجماهير والنقاد والجميع خاصة ان الفريقين خرجا من بطولة ولي العهد، وكان الكويت هو الأقرب للتأهل بعد فوزه على القادسية، ويسعى الكويت من جديد الى تكرار فوزه على القادسية خاصة بعد تعاقده مع المحترف السنغالي «بابا سري» الذي يلعب في خط الهجوم ليشارك بجوار المحترف الثاني مالك جون وهداف الكويت لهيب فرج، اما القادسية فقد اكتفى بمحترفيه المغربيين «سيمو» وعبد الهادي الزادي.

من جهة ثانية استقال مدرب منتخب الكويت التشيكي ميلان ماتشاله «لاسباب عائلية»، وذكرت مصادر رياضية ان المدرب ماتشاله بحاجة الى البقاء مع عائلته بعد قضاء نحو 17 عاما في الخارج.

وكانت «الشرق الأوسط» قد ذكرت الاسبوع الماضي ان اتحاد كرة القدم الكويتي لن يجدد عقد مدرب المنتخب ماتشاله لقيادة المنتخب للمرحلة المقبلة بعد مطالبة ماتشاله بمقدم عقد جديد ورفع راتبه الى 20 الف دولار شهريا.

فيراري تطلق سيارتها الجديدة لموسم الفورمولا 1

لندن ـ أ.ف.ب: اطلقت شركة فيراري سيارتها الجديدة «اف 399» التي ستشارك في بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى) التي تنطلق في 7 مارس (آذار) المقبل. ووعد رئيس الفريق، الفرنسي جان تود بان فيراري «ستنافس بقوة على لقب بطولة العالم كما فعلت في العامين الماضيين».

وقال تود «كنا قاب قوسين او ادنى من احراز اللقب في العامين الماضيين، ولا اريد ان اتوقع اي شيء بالنسبة الى العام الحالي لكنني اؤكد باننا سننافس بقوة اكبر منذ البداية وحتى النهاية».

واضاف «سنقوم بتجربة السيارة الجديدة للمرة الاولى في نهاية الاسبوع المقبل ثم سننتقل الى حلبة موغيلو لاختبارات اضافية».

اما سائق الفريق الالماني ميكل شوماخر بطل العالم مرتين فقال «اشعر بحافز كبير قبل انطلاق بطولة العالم للموسم الحالي، وفيراري بالنسبة الي بمثابة العائلة وانصارها جزء من هذه العائلة».



مايكل شوماخر يستعرض أمام الصحافيين سيارته الفيراري الجديدة (أ.ف.ب)

التشيكي كوردا يفلت من عقوبة الايقاف

السويسرية هينجيز تحرز لقب بطولة أستراليا للمرة الثالثة على التوالي

ملبورن (استراليا): «الشرق الأوسط» وا.ف.ب

احرزت السويسرية مارتينا هينجيز المصنفة ثانية لقب بطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى، للمرة الثالثة على التوالي بفوزها على الفرنسية أميلي موريسمو الـ29 عالميا 2/6 و3/6 في المباراة النهائية امس، في مدى 67 دقيقة رافعة رصيدها الى 21 فوزا متتاليا في البطولة. ورفعت هينجيز رصيدها في البطولات الاربع الكبرى الى 5 القاب (3 في استراليا اعوام 97 و98 و99 ومرتين في ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز عام 1997).

وحققت موريسمو اكبر مفاجأة في البطولة بازاحتها الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى في نصف النهائي، فباتت اول لاعبة غير مصنفة تبلغ المباراة النهائية لاحدى البطولات الاربع الكبرى منذ الاميركية فينوس وليامس التي صعدت الى نهائي بطولة استراليا بالذات عام 1997 عندما خسرت امام السويسرية مارتينا هينجيز.

وكانت موريسمو تأمل بان تصبح اول لاعبة غير مصنفة في الجنسين تحرز اللقب منذ ان حقق الاميركي كريس اونيل الانجاز عام 1978. ونجحت هينجيز في كسر ارسال منافستها في الشوط الاول عندما ارتكبت موريسمو خطا مزدوجا في الارسال علما بانها تقدمت على منافستها 15/40. ثم تقدمت هينجيز 2/صفر، عندما سددت موريسمو ضربة خلفية في الشباك. وانتفضت موريسمو في الشوط الثالث وحسمته في مصلحتها بصعودها المتكرر الى الشبكة وضرباتها الامامية القوية لتقلص النتيجة الى 1/2. واحتفظت هينجيز بارسالها معتمدة على الضغط المتواصل على موريسمو لتتقدم 1/3.

وقلصت موريسمو الفارق مرة جديدة الى 2/3 في شوط شهد مبادلات طويلة من الجزء الخلفي للملعب.

ولم تنجح هينجيز في ارسالها الاول في الشوط السادس فاستغلت موريسمو صاحبة الضربات الامامية القوية الارسال الثاني الضعيف للسويسرية لتفرض التعادل 40/40 اكثر من مرة قبل ان تفوز به هينجيز بضربة خلفية رائعة. وفي الشوط السابع سنحت امام هينجيز ثلاث فرص لكسر ارسال موريسمو، ونجحت الفرنسية في انقاذ اثنتين الاولى بتسديدة قوية على الشبكة والثانية بضربة امامية موفقة، لكنها اخفقت في ضربة خلفية لتتقدم هينجيز 2/5. واحتفظت هينجيز بارسالها لتحسم المجموعة الاولى في 28 دقيقة.

من جهة ثانية أفلت التشيكي بتر كوردا من عقوبة الايقاف من جديد بعدما رفضت المحكمة العليا في لندن امس، الطعن الذي تقدم به الاتحاد الدولي لكرة المضرب بخصوص تناول كوردا المنشطات في بطولة ويمبلدون الانجليزية مطلع يوليو (تموز) الماضي.

وكانت لجنة الاستئناف في الاتحاد الدولي قبلت في 22 ديسمبر (كانون الاول) الماضي التبريرات التي قدمها كوردا وتتلخص في انه تناول مادة الناندرولون دون علمه خلال بطولة ويمبلدون، بيد ان النقاط التي احرزها في ويمبلدون واضيفت الى رصيده في التصنيف العالمي الذي تصدره رابطة اللاعبين المحترفين سحبت منه، وكذلك المبلغ الذي حصل عليه وهو 94 الفا و529 دولارا. ولقي قرار لجنة الاستئناف احتجاجا من قبل اللاعبين الامر الذي دفع الاتحاد الدولي الى استئناف القرار لدى محكمة التحكيم الرياضي في لوزان (سويسرا) لالغاء قرار لجنة الاستئناف. ورفع كوردا شكوى الى المحكمة العليا في لندن بغية رفض قرار الاستئناف الذي تقدم به الاتحاد الدولي.

واوضح محامو كوردا اليوم امام المحكمة العليا في لندن أن الاتحاد الدولي ليس له الحق في استئناف القرار لكون الاخير «نهائيا ونافذا» بالنسبة الى الطرفين.

اما محامو الاتحاد الدولي فأكدوا ان القرار يكون نهائيا عندما لا يتم التقدم بطلب الاستئناف. وكان كوردا (30 عاما) بلغ الدور ربع النهائي لبطولة ويمبلدون، ثالث البطولات الاربع الكبرى بعد ملبورن الاسترالية ورولان غاروس الفرنسية، قبل ان يخسر امام البريطاني تيم هنمان. وقال كوردا «لست منافقا ولن احاول ابدا ان اتقدم على زملائي بهذه السبل، وانني سعيد لان لجنة الاستئناف لم تثبت العقوبة، التي اثرت على نتائجي منذ اغسطس (آب) وحتى الآن».



المصنفة السويسرية مارتينا هينجيز تقبل كأس الفوز (أ.ف.ب)

موجز

فوز اليابان على الكويت 44.1 في الهوكي على الجليد

● تغلبت اليابان على الكويت 44 ـ 1 في مسابقة الهوكي على الجليد ضمن دورة الالعاب الآسيوية الشتوية الرابعة في يونغبيونغ (كوريا الجنوبية). وتعتبر مشاركة الكويت في هذه الالعاب هي الاولى، وتقتصر على لعبة واحدة.

ماكمنمان ينتقل إلى ريال مدريد لمدة 5 أعوام

● اعلن نادي ريال مدريد الاسباني أنه توصل امس، الى اتفاق مع لاعب وسط ليفربول ومنتخب انجلترا ستيف ماكمنمان ليلعب ضمن صفوفه لمدة 5 أعوام اعتبارا من يوليو (تموز) المقبل تاريخ انتهاء عقده مع ليفربول.

واوضح بيان لريال مدريد انه تم التوصل الى هذا الاتفاق بعد اجتماع مع ممثل ماكمنمان ومسؤولي ريال مدريد من دون تحديد قيمة العقد. وكانت صحيفة «اس» الاسبانية قد ذكرت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ان ريال مدريد يسعى الى ضم ماكمنمان، مشيرة الى ان الاخير سيتقاضى 350 مليون بيزيتا (2,33 مليون دولار) في الموسم الواحد.

«الفيفا» يبحث رفع عدد مقاعد قارة آسيا في مونديال 2002 مارس المقبل

● أكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر امس أن اقتراح الاتحاد الآسيوي بشأن رفع عدد مقاعد القارة الآسيوية في نهائيات مونديال 2002 الذي تستضيفه كوريا الجنوبية واليابان معا، سيدرس بعناية خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للفيفا في 11 و12 مارس (آذار) المقبل في زيوريخ.

ودعا وفد من الاتحاد الآسيوي اليوم في زيوريخ الاتحاد الدولي الى ضمان تمثيل أفضل للقارة الآسيوية في مونديال 2002.

وكان الاتحاد الدولي (فيفا) قد قرر في 4 ديسمبر (كانون الاول) الماضي منح القارة الآسيوية مقعدين فقط بالاضافة الى اليابان وكوريا الجنوبية المتأهلتين اصلا كونهما الدولتين المضيفتين. وهدد الاتحاد الآسيوي بانه في حال عدم التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الدولي لانصاف القارة الآسيوية فان المقاطعة واقعة لا محال، لكنه اشار الى ان اليابان وكوريا الجنوبية الدولتين المضيفتين ستشاركان في النهائيات مهما كان قرار الاتحاد الآسيوي.

وكان الامين العام للاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان قد اعلن الخميس الماضي: «نحن نطالب بما هو حق لنا، فقارة آسيا تشكل ثقلا في الاتحاد الدولي وتضم 40 في المائة من سكان العالم، وبالتالي لا يمكن تجاهل مصالحنا».

كرة القدم في 24 ساعة

● بطولة السعودية

واصل الهلال للتصدر وحامل اللقب انتصاراته في بطولة السعودية لكرة القدم (دوري خادم الحرمين الشريفين) بتغلبه على هجر 3 ـ 2 وفاز النصر على الاتفاق بثلاثة أهداف سجلها، وحقق الانتصار فوزه الاول هذا الموسم وكان على حساب الوحدة بهدف. وتعادل الشباب مع الرياض بهدف.

الدوري الإنجليزي:

● فوز نيوكاسل على استون فيلا 1/2، وفوز دربي على شفيلد ونزداي 1/صفر، وخسارة سوثهامبتون من ليدز بثلاثة اهداف، وتعادل ويمبلدون ووستهام بدون اهداف، وتعادل بلاكبيرن وتوتنهام 1/1، وفوز كوفنتري على ليفربول 1/2، وخسارة ايفرتون من نوتنجهام فورست بهدف.

الدوري المصري يعود بـ 7 مباريات أبرزها لقاء الأهلي والمصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انقشعت سحابة الكسل التي كست سماء كرة القدم في مصر خلال الايام الماضية وتقرر عودة النشاط مرة اخرى طاردا الركود بمباريات الاسبوع الـ19 والتي ستقام اليوم، بسبع لقاءات دفعة واحدة وفي توقيت واحد هو الثالثة عصرا.

وفي هذه اللقاءات السبعة يبرز لقاء المصري والاهلي في بورسعيد، وهو لقاء القمة الذي ينتظره جماهير مصر لانه سيحدد الى شكل بعيد بقية مشوار الدوري الممتاز الذي يتصدره الاهلي بفارق سبع نقاط عن منافسه الزمالك الذي سيخوض لقاء سهلا امام الشرقية في استاد القاهرة، كما يستضيف غزل المحلة فريق المنصورة في لقاء جماهيري ايضا لانه يشمل بطلي محافظتي الغربية والدقهلية ولكل منهما جماهيره وشعبيته ويلتقي الاسماعيلي ودينا في قلب الصحراء، فيما يلعب شقيقها الثالث المقاولون في جنوب مصر امام اسوان ويحاول الاتحاد السكندري استعادة ثقته بنفسه بعد خروجه من كأس مصر وهو يلعب امام البلدية بينما يلعب الكروم قاهر الاتحاد امام القناة في الاسماعيلية.

لقاء القمة يجمع بين الاهلي والمصري واستحق هذا اللقب لاسباب عديدة اهمها ترقب جماهير الاهلي لفريقها الذي اهتزت عروضه حديثا فخرج من كأس مصر وانهزم في الامارات، وواصل غريمه الزمالك تفوقه، كما تألق المصري واستعاد ذاكرته القوية حينما كان مرعبا لكل ضيوفه سواء بمستواه العالي أو جماهيره المشحونة.

لقاء الزمالك مع الشرقية سهل، رغم كل ما يقال عن استعداد الشرقية بقيادة مدربهم انور سلامة ابن الاهلي لانه مهما استعد الشرقية فلن يبلغ درجة تحفز لاعبي الزمالك ومدربهم فاروق جعفر المتعطش للفوز وبعدد وافر من الاهداف على غرار سياسته في مسابقة الكأس أو مبارياته الودية.

الزمالك الثاني برصيد 41 نقطة ، والشرقية الـ11 برصيد 19 نقطة ولقاء الدور الاول انتهى بفوز الزمالك 1/2. اما باقي اللقاءات فانها ستسير بشكل عادي وتقليدي ومهما كانت نتائجها فلن تكن مفاجأة. فيلعب الاتحاد بالاسكندرية مع البلدية وامله فقط في فوز يحسن مركزه حيث يحتل المركز الخامس برصيد 24 نقطة ويطمع في المربع الذهبي، والبلدية القابع في المؤخرة يحلم فقط بالنجاة حيث يبلغ رصيده 13 نقطة فقط، واللقاء الاول انتهى بالتعادل السلبي. وبنفس المنطق يلعب المقاولون مع اسوان فيحاول المقاولون تحسين صورته حيث يحتل المركز السادس برصيد 23 نقطة ويأمل اسوان في مواصلة هروبه من القاع بعد ان وصل رصيده الى 15 نقطة واللقاء الاول انتهى بفوز المقاولون 2/صفر.

وعندما يلعب الاسماعيلي مع دينا فانه يضع نصب عينيه استعادة المركز الثالث والاستعداد لكأس مصر وارضاء جماهيره، اما دينا فانه يطمع في الوصول الى منطقة دافئة ، والاسماعيلي الرابع وبرصيد 29 نقطة ودينا التاسع برصيد 21 نقطة واللقاء الاول انتهى بالتعادل السلبي.

واخيرا يبقى لقاء الجارين المحلة والمنصورة وهو لقاء جماهيري ايضا، ويهم المحلة اولا الفوز للوصول الى منطقة الوسط والمنصورة ليطمئن نفسه قبل دور الثمانية للكأس. المنصورة الثامن.

الشارقة الإماراتي يلتقي فريق عمان في بطولة الأندية الخليجية

العربي القطري يبحث عن البقاء في دائرة المنافسة بتخطي السالمية الكويتي

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

تدخل البطولة الخليجية الـ16 للأندية ابطال الدوري منعطفا مهما حيث ستتضح الصورة بشكل كبير عن الفرق التي ستستمر في دائرة المنافسة والفرق التي انتهت حظوظها في البحث عن اللقب.

فمساء اليوم الأحد تقام مباراتان ضمن نهاية الجولة الثالثة من البطولة حيث يلتقي فريقا العربي القطري والسالمية الكويتي في المباراة الأولى وهي مهمة للفريقين خصوصا الأول الذي يبحث عن النقاط الثلاث لرفع رصيده في البطولة وبالتالي البقاء في دائرة المنافسة، على امل تعثر فريق الاتحاد السعودي في احدى مبارياته، فيما يلتقي فريقا الشارقة الاماراتي وعمان العماني في المباراة الثانية وهي مهمة لهما حيث يحاول كل فريق البحث عن مركز جيد في منطقة الوسط.

● السالمية الكويتي والعربي القطري: ويلتقي السالمية الكويتي والعربي القطري، في مباراة تحدد نتيجتها مسيرة الفريقين في البطولة خصوصا الاخير الذي يسعى لتحقيق النقاط الثلاث حتى يبقى في دائرة المنافسة. ومدرب الفريق البرازيلي أبينالدو باترسو اكد على اهمية اللقاء وقال «انني وضعت الفوز نصب عيني ولا شيء غير الفوز، فالخسارة او التعادل معناه اننا خرجنا من المنافسة وهذا امر لا يرضيني». واشار ايضا الى انه قام بمعالجة جميع الاخطاء التي وقعوا فيها في مباراة الاتحاد السعودي، واعترف انه بالغ كثيرا في الدفاع، ولم يطبق الخطة اللازمة لفك الحصار عن مهاجم الفريق مبارك مصطفى. ومن جانبه قال مدرب السالمية الكويتي ان فريقه يسير في البطولة حسب الخطة الفنية الموضوعة. وقال «اننا دخلنا الآن المرحلة الصعبة من البطولة حيث سنقابل اليوم العربي القطري وفي الجولة الرابعة سنقابل الاتحاد، واعتقد اننا سنلعب اقوى المباريات وسنواجه فريقاً صعباً جدا اليوم خصوصا انه يبحث عن الفوز، ولكنني اعددت الفريق اعداداً جيداً».

● عمان العماني والشارقة الإماراتي: وفي المباراة الثانية يلتقي فريقا الشارقة الاماراتي وعمان العماني، وهي مباراة تحصيل حاصل، فالفريقان تضاءلت فرصتهما بشكل كبير في المنافسة على كأس البطولة، حيث يسعى كل منهما الى تحسين مركزه في البطولة. ومدرب الشارقة الاماراتي البلجيكي هنري قال «انني تسلمت الفريق قبل شهر ومشاركتي في هذه البطولة جاءت محرجة لي كمدرب فانا لم اتعرف على امكانيات الفريق واللاعبين، ولكن في الحقيقة كشفت لي مباريات الفريق عن الكثير عن مستوى اللاعبين». بالنسبة لفريق عمان العماني فهو لم يحقق اي فوز حتى الآن واكد مدربه السويدي ساجر بانه يسعى اليوم لتحقيق نتيجة ايجابية.

قصص رياضية من القرن العشرين

ماجد سرحان

في عام 1966 فازت انجلترا
ى المانيا في المباراة النهائية
اس العالم لكرة القدم وفازت
لتالي بكاس العالم. ومع ان
باراة التي جرت على ملعب
مبلي في لندن ظلت تثير قدراً
بيراً من الجدل والخلاف
سبب احد الأهداف الانجليزية
ان انجلترا اصبحت آنذاك
طلة العالم، ولم ينته ذلك
خلاف والجدل إلا بعدما
طورت تكنولوجيا التلفزيون
لال السنوات الأخيرة وتمكن
علقون والمحللون بمن فيهم
إنجليز انفسهم من معرفة
قيقة ذلك الهدف. فقد تبين لهم
ون اي شك ان الكرة لم تعبر
ط المرمى في تلك المباراة، لكن
حكم احتسب الهدف لصالح
جلترا، وكان قراره آنذاك كافياً
فوزها بالكاس.

إلا ان الحديث عن ذلك
جدل لا يغير شيئاً من الواقع
لذي ساد عالم الكرة في
ستينات. فمع اطلالة القرن
جديد ومع الثورة التي
شهدتها كرة القدم خلال
السنوات الأخيرة اعتقد ان من
الانصاف ان يشيد المرء بلاعبي
نجلترا في تلك الحقبة وان
عطيهم حقهم الذي انتزعوه
على ارض الملعب. من الانصاف
ن يشيد المرء بروح الامانة
والكرامة والتفاني والاخلاص
وما الى ذلك من الصفات التي
تحلى بها اللاعبون الانجليز
آنذاك، وحين يشيد المرء بتلك
الصفات فانه في الحقيقة انما
يشيد بها لدى جميع لاعبي
الكرة في تلك الفترة أياً كانت
جنسياتهم ومهما كان لونهم او
انتماؤهم.

صحيح ان لاعبي انجلترا في عام 1966، مثل العديد من الدول آنذاك، لم يمتلكوا المهارات الفنية التي تبهر الانفاس كتلك التي نشهدها هذه الأيام لدى اللاعبين العالميين، إلا ان الروح التي كان يلعب بها اللاعبون في تلك الفترة والحماسة والتفاني والاخلاص والاستماتة في الأداء والاعتزاز بتمثيل وطنهم كانت صفات أصيلة وخالصة ونقية لأنها لم تتعرض لـ«تلويث» المال والدعايات التجارية وغرور الشهرة.

جيسي أوين وآخرون

قبل ثلاثة وستين عاماً شاءت الأقدار ان يدخل عداء اميركي أسود اللون اسمه جيسي اوين التاريخ. ففي عام 1936 اقيمت دورة الألعاب الأولمبية في مدينة برلين في اوج هيمنة هتلر على المانيا، وفي تلك السنة حاول هتلر ان يستغل الدورة ليثبت للعالم اجمع تفوق العنصر الآري في كل ميادين الحياة على غيره من الأجناس والأعراق، لكن جيسي اوين، الأسود جاء من اميركا ليثبت خطأ نظرية هتلر وينسفها من اساسها، حين فاز بأربع ميداليات ذهبية.

وحين صعد اوين الى المنصة لمصافحة هتلر، رفض زعيم المانيا مصافحته. إلا ان اسم اوين دخل التاريخ من أوسع ابوابه لأنه أعطى الألعاب الأولمبية ما يفوق كثيراً الميداليات الأربع التي أخذها منها في تلك الدورة.

ومع نهاية القرن العشرين ايضاً من المفيد ان نتذكر العداء اميل زاتوبيك الذي كان يتقن الحديث بعدة لغات. ففي سباق التأهل لنهائي الخمسة آلاف متر كان يتحدث في مستهل السباق مع منافسيه بتلك اللغات قبل ان يركز جهوده على الفوز وينطلق كالصاروخ ليفوز بذلك السباق. وفور وصوله الى خط النهاية وقف ليشجع زملاءه الذين تخلفوا عنه، على عبور الخط ويصفق لهم واحداً بعد الآخر. حدث هذا طبعاً في دورة هلسنكي الأولمبية حين كانت الرياضة نقية وخالية من شوائب هذه الأيام.

هذه القصص لا تقتصر على كرة القدم وألعاب القوى وحدها، ففي عام 1964 على سبيل المثال كانت المنافسة على اشدها بين اثنين من فرسان خيول السباق في انجلترا وهما بات تافي وويلي روبنسون. فقد كان الفارق بين الفارسين في معركة الفوز ببطولة الفرسان ذلك العام ضئيلاً جداً، ومع اقتراب المعركة بينهما من ذروتها ذلك العام تساوى كلاهما في عدد السباقات التي فاز بها كل منهما، ولم يعد أمامهما سوى سباق كاس تشيلتنام الذهبي لخيول القفز على الحواجز في تلك السنة لتقرير الحصان الفائز بالسباق وبالتالي تقرير الخيال الذي سيفوز بالبطولة.

وبعد نهاية ذلك السباق اتضح ان الفارسين اتفقا على ان يشتري الفائز منهما «هدية ثمينة» للخاسر! وبعدما فاز حصان أركل بالكأس في ذلك العام سارع تافي الى دفع تكاليف شهر العسل الذي قضاه خصمه روبنسون مع عروسه سوزان فور زواجهما بعد السباق بأسبوع!

ان هذه القصص تكشف عن قيم رياضية قديمة اختفى كثير منها هذه الأيام لكن البعض لا يزال قائماً، إذ لا تزال صورة نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا وهو يعانق اعضاء منتخب كرة الرغبي الوطني بعد فوزهم بكاس العالم عام 1995 عالقة في الأذهان. فقد اعتبر مانديلا الذي قضى حياته في محاربة التمييز العنصري في بلاده، الرياضة وسيلة مثلى للجمع والتوفيق بين ابناء شعبه بمختلف الوانهم وأعراقهم وأديانهم وثقافاتهم.

لكن الرياضة لا تخلد الوجه الايجابي فحسب، بل تسجل ايضاً الأوجه الأخرى القبيحة، فمع ان فوز العداء الاميركي كارل لويس بأربع ميداليات ذهبية في دورة الألعاب الأولمبية التي اقيمت في لوس انجليس أثار قدراً كبيراً من الاعجاب، فان العار الذي لحق بالعداء الكندي بن جونسون في دورة سيول بعد ذلك بأربع سنوات سيظل عالقاً في أذهان الناس الى ما شاء الله. فقد قررت اللجنة الأولمبية آنذاك تجريد جونسون من بطولة سباق المائة متر والميدالية الذهبية بعدما ثبت انه تعاطى عقاقير منشطة لتحسين ادائه، وقرار اللجنة الأولمبية هو خير وسيلة لتخليص الرياضة من الغش والخداع، واعادتها الى اطار المنافسة النزيهة الشريفة.

بين الماضي والحاضر

لما كانت الرياضة عالماً واسع الحدود، ولما كانت الرياضات عديدة لا حصر لها فان قصصها دون نهاية ايضاً. وربما تكون المسألة بالدرجة الأولى مسألة ذوق او انحياز، او ربما ترتبط بالأوجه السلبية للنشاط الرياضي. إلا ان استعادة قصص مائة عام من النشاط الرياضي الفريد ليست مهمة سهلة.

في رياضة التنس مثلاً: هل يمكن لنا ان نقرر من هو اللاعب الذي ترك في نفوسنا اعظم الأثر؟ هل هو بيون بورغ السويدي الذي فاز ببطولة ويمبلدون خمس مرات متتالية مثلاً أم جون ماكنرو الأميركي الذي أضفى على تلك الرياضة حيوية لم تعرفها من قبل؟ أم ترى هل هو ايلي نستازي الروماني الذي لم يفز ببطولة ويمبلدون مرة واحدة، ولكن اسمه لا يزال ماثلاً امام الملايين من عشاق هذه الرياضة بفضل طرائفه وأسلوبه الفريد في اللعب.

مرة اخرى وكما ذكرت، المسألة ليست بتلك السهولة، ومما يزيد من تعقيد تلك القصص ذلك الوحش الجديد الذي نسميه التلفزيون لأنه ينقل الينا دقائق النشاط الرياضي هذه الأيام بصورة لم يعهدها احد حتى قبل عشرين عاماً.

في عام 1970 حين استضافت المكسيك نهائيات كاس العالم لكرة القدم اطل لاعب برازيلي اسمه بيليه على المسرح العالمي وأثار الانبهار والذهول مع كل حركة له على أرض الملعب. ومنذ ذلك العام والمعلقون الرياضيون يقولون ان المنتخب البرازيلي الذي فاز بالكاس آنذاك هو افضل منتخب لكرة القدم في التاريخ.

محمد علي

إلا انه مهما كانت الاختلافات في الراي، ومهما كان الجدل والنقاش فانني اعتقد ان هناك قصة رياضية واحدة تطغى على جميع القصص الأخرى، وفي اعتقادي ايضاً ان بطل هذه القصة هو اعظم الشخصيات الرياضية في القرن العشرين قاطبة.

بطل هذه القصة هو محمد علي الذي انتزع بطولة العالم في ملاكمة الوزن الثقيل بعدما فاز على خصمه صوني ليستون في مفاجأة أذهلت عالم الملاكمة. وبعد ذلك اعتنق محمد علي الاسلام واتخذ اسمه الجديد مودعاً اسم كاسيوس كلاي الى الأبد.

وقصة محمد علي قصة فريدة يعرفها الجميع دون شك، كما ان رحلته الطويلة الشاقة مألوفة منذ بداياتها حتى اليوم: انها قصة كفاح شاق في مواجهة مصاعب تكاد تكون خيالية: من رفضه المحاربة في فيتنام ودخوله السجن، الى محاربته ضد وسائل الاعلام الاميركية المتحيزة ضده، الى اعتناقه الاسلام وحرمانه من الملاكمة، الى تجريده من البطولة وصموده امام كل ذلك. وأخيراً الى عودته الى الحلبة في زائير وفوزه المفاجئ المذهل على بطل العالم آنذاك جورج فورمان.

لقد كان محمد علي شخصية فريدة، في عالم الرياضة، إذ انه أغنى الملاكمة بمهارات لا مثيل لها، وجعل منها فناً قبل ان تكون رياضة، كما انه اصبح بطلاً عالمياً بفضل مبادئه ومثله ومعتقداته. ولا أظن انني أبالغ حين أقول ان محمد علي يستحق الفوز بلقب «رياضي القرن العشرين» دون اي منازع، لأنه الرياضي الوحيد في هذا القرن، الذي استطاع ان يتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية والفوارق الاجتماعية والعرقية ويحول نفسه الى بطل لكل البشر وكأنه ضمير للعالم اجمع!

ان تاريخ الرياضة في القرن العشرين جزء من تاريخ البشرية والعالم. ومجرد استخدام كلمة «تاريخ» يثير الجدل والنقاش طبعاً، لأن تعريف هذه الكلمة لا يزال موضع اخذ ورد حتى يومنا هذا، ويكفي ان أشير في هذا الصدد الى ما قاله نابليون حين عرف التاريخ بانه «مجموعة من الأكاذيب المتفق عليها»، وما قاله آخرون من ان التاريخ «سلة من الرماد»، او ما قاله الشاعر الانجليزي ستيفن سبيندار: «التاريخ هو تلك السفينة التي تحمل ذكرياتنا الحية الى المستقبل».

ومهما كان التعريف الذي يروق لك، ليس هناك خلاف على ان القرن العشرين شهد قصصاً رياضية فريدة ستتناقلها الأجيال.

ولعل افضل ما يمكنني ان اختم به هذه المقالة هو ان اقتبس بعضاً مما قاله محمد علي في معرض تعليقه على خصومه، فحين سئل عن مباراته ضد ليستون اجاب: «انا شاب وسيم سريع لا يمكن له ان يهزمني، وسوف انهال عليه باللكمات وكأنني والده لأنني لا أريد ان اصبح بطل العالم فحسب، بل أريد ان اصبح بطل الكون ايضاً». وعن جورج فورمان «لقد اثبت للعالم اجمع انني اعظم ملاكم في التاريخ، انني امبراطور العالم، فأنا ارقص كالفراشة والسع كالنحلة.. ولن يستطيع فورمان توجيه لكمة واحدة الي لأن يديه لن تقدرا على ضرب ما لا تراه عيناه...».

وحين سئل عن الاضطهاد الذي يعاني منه السود في اميركا اجاب بقوله:

«انهم يعلموننا في اميركا ان كل ما هو جيد وصالح وطيب ابيض اللون، وكل ما هو سيئ وسلبي وشرير أسود اللون! وها هم يريدون مني ان انهب الى فيتنام لأساعد شعبها على التحرر كما يقولون ولكنهم في الوقت نفسه يواصلون اضطهاد شعبي الأسود هنا في اميركا ويواصلون معاملتهم وكأنهم ليسوا بشراً».

قصة محمد علي هي باختصار قصة رجل غير وجه «الملاكمة العالمية والرياضة ايضاً الى الأبد.



ناصر الدوسري (يمين) يتجاوز مدافعاً وحداوياً في احد لقاءات الدوري السعودي (عدسة «الشرق الأوسط»)

ناصر الدوسري أقدم لاعبي الدوري السعودي:

قبلت تحدي الرياض والتجاهل المتعمد لن يدفعني للاعتزال

الرياض: من ناصر عبد الله العريج

اتهم أقدم لاعبي الدوري السعودي وفريق نادي الرياض ناصر الدوسري الشهير بلقب سدوس (39 عاماً) إدارة ناديه بإهماله وعدم معاملته المعاملة اللائقة كلاعب خدم فريقه لمدة 19 عاماً مثل خلالها منتخب بلاده، وأشار الى ان من أهم السلبيات التي واجهها إنقاص مرتبه الاحترافي من 15 ألف ريال إلى 5 آلاف ريال فقط وكأنه بذلك احد المبتدئين في عالم الكرة.

وقال: كان الأولى بالإدارة أن تنتظر قليلاً لأنها تدرك أن هذا هو الموسم الأخير لي مع الفريق حيث أن النية لدي إعلان الاعتزال بعد انتهاء الموسم الجاري.

وأضاف: بصراحة واعترف امام جماهير الكرة هنا من خلال «الشرق الأوسط» أن إدارة النادي قد وضعتني في خيار صعب إما ترك الكرة والاعتزال أو الاستمرار بهذا المرتب القليل، وكان هذا بمثابة التحدي الكبير لي شخصياً كي اقنعهم بجدوى استمراري، فقبلت التحدي بالاستمرار رغم الصعوبات والإشكالات التي واجهتني. واعترف هنا بأن حب الكرة هو ما يجعلني مستمراً حتى الآن رغم سني عمري المتقدمة كروياً.

وحول الخلاف القائم بين شقيقه (الدولي) سعد الدوسري وإدارة نادي الرياض، قال: لا ليس هذا، وإن كان هذا الجانب المهم اقلقني كثيراً خاصة أن الإدارة أخطأت في حق شقيقي سعد عندما لم ترفع مرتبه الاحترافي، خاصة بعد تقديمه لمستويات متقدمة أهلته للقائمة الأساسية لمنتخب السعودية الاول.

واعترف أن شقيقه لم يتعامل جيداً مع المشكلة حينما ابتعد عن الفريق وانقطع عن التمارين كردة فعل لتجاهل الإدارة لجوانب مادية استحقها. واستطرد حديثه قائلاً: حقيقة قد ناقشته كثيراً في هذا الموضوع لأن ما يهمنا هو خدمة فريق الرياض، وأكد لي أن عودته للتدريبات ستكون قريبة. وأذكر هنا أنه صغير السن، والأولى ان يجد الرعاية من ناديه لا المصادمة!

وقال إن شقيقه سعد هو أحد أبرز لاعبي الوسط الذين ظهروا خلال السنتين الأخيرتين، وحقيقة الكل يعلم أنه (اي سعد) وصانع العاب الأهلي خالد قهوجي هما الأبرز والأفضل صناعة للعب الهجومي، وإذ اخشى ان تؤثر المشكلة القائمة على عطائه. اتمنى وبإلحاح أن تتدارك إدارة الرياض ذلك لكسب الفائدة منه كلاعب ينتظره مستقبل كبير.

● بعيداً عن ذلك، من هم أفضل المدربين الذين دربوا فريقك، وما رأيك في القروني خالد المدير الفني الحالي للفريق؟

ـ عندما نحكم على مدرب يجب ان نصدر الحكم من خلال الإنجازات التي تحققت معه و(البرازيلي) زوماريو هو الذي حقق ذلك مع الفريق ولذلك فهو الأفضل في تاريخ نادي الرياض.

أما خالد القروني فهو أفضل من يدرب الفريق في الوقت الحالي، كما أن هذه الفرصة افادته كثيراً واستفاد من الفريق من خلال درايته باللاعبين حيث أنه كان زميلاً لهم في السابق، وحقيقة هو مدرب متطور ويعشق التحدي وأنا احترمه كثيراً.

برامج الفضائيات بتوقيت جرينتش

أوربت الأولى
02,00 فيلم بنات الليل (هند رستم وكمال الشناوي) اجتماعي 04,05 فيلم للرجال فقط (نادية لطفي وسعاد حسني) كوميدي 08,00 فيلم درب اللبانة (عبد اللطيف التلباني وشريهان) رومانسي 10,25 فيلم كلهم أولادي (زبيدة ثروت وشكري سرحان) دراما 14,00 فيلم تجارة السموم (أبو بكر عزت ورجاء الجداوي) اجتماعي 18,00 فيلم الرهينة (هند رستم وإيهاب نافع) دراما 20,15 فيلم كيد العوالم (جالا فهمي/يوسي) اجتماعي 22,00 فيلم الراعي والنساء (أحمد زكي وسعاد حسني) دراما

09,30 برنامج وثائقي 10,00 مسلسل عربي 11,00 برنامج على الهواء (اعادة) 12,30 أغاني 13,00 برنامج طبخ 13,30 حفلة غنائية 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 برنامج محاكمة 17,30 مسلسل عربي 18,30 برنامج على الهواء (مباشر) 20,00 برنامج بدون رقيب 22,00 تمثيلية عربية 23,00 برنامج سهار بعد سهار

03,00 الاخبار الرياضية (مباشر) 05,00 المركز الرياضي العالمي 05,30 كراتيه 06,30 الرياضات الخطيرة 07,00 عالم السيارات الكلاسيكية 08,00 الدوري الإسباني 11,00 دوري الهوكي الأميركي 14,00 كرة السلة الاميركية للجامعات 16,30 كرة القدم الأميركية: مباراة السوبر بول الثالثة والثلاثين (مباشر) 22,30 سباقات خيل من أميركا 23,00 كرة القدم الأميركية: مباراة السوبر بول الثالثة والثلاثين.

«إل بي سي»
05,30 كيف وليش 06,30 سهرة أو مسرحية 08,30 نهاركم سعيد / مباشرة 11,30 ما إلك إلا هيفا 12,15 الجوارح 13,15 أحلى الاغاني 14,15 القط مرجان 14,45 كيف وليش 16,00 شو بدك؟ / مباشر 18,45 مسلسل مدبلج جديد: «نانو» 20,00 حوار العمر 22,00 بين الحياة والموت 23,00 مسرحيات 00,30 نهاركم سعيد

الفضائية المصرية
05,00 صباح الخير يا مصر 10,15 الجائزة الكبرى 10,40 لعب عيال 11,35 على مائدة السفر 13,15 فيلم عربي 16,15 المسلسل العربي 19,00 الكاميرا الرياضية 19,15 فيلم عربي 21,20 عرب نجوم طرب 22,15 المسلسل العربي 23,20 كواليس رواد التنوير 00,05 امسية ثقافية

«أم بي سي»
08,05 دين ودنيا 08,15 الفنون الإسلامية - تونس 09,00 مسلسل فكاهي - حنظلة ابو الريحانة 10,00 بالهنا والشفا 10,30 وثائقي - أنغام الطبيعة 11,00 منوعات غنائية 11,30 وثائقي - ما رأيكم بذلك 12,05 برامج أطفال 13,05 المسلسل العربي - امر ازالة 14,05 المسلسل المدبلج - سجينة امي 15,30 المسلسل العربي - لحلام العصافير 16,30 الفيلم الأجنبي 18,30 مسابقات الخلطة بورطة 19,30 بوبس اند توبس 21,30 المسلسل الأجنبي - د. كوين 22,30 المسلسل الفكاهي - لو حصل العكس 23,00 الفيلم العربي - أزمة سكن (محمد عوض وميرفت أمين) 01,00 المسلسل المدبلج - اعادة

شبكة شوتايم — تي موفي تشانل
06,30 قصة حب 08,30 الصبيان الأشقياء 10,30 ميرلين والسيف 14,00 مومي ديريست 16,30 وايلدر نابالم 20,30 ميدنايت هيت 22,30 كاريد أواي

تي في لاند
2,00 أرليس 2,30 باسيفيك بلو 3,30 بلو هيليرز 6,30 انسايد ايديشن 7,00 باسيفيك بلو 9,00 ريل تي في 10,30 إنسايد أيديشن 12,00 باسيفيك بلو 13,00 الارض: الصراع الأخير 15,00 انسايد ايديشن 15,30 الدوري الإنجليزي: أرسنال وتشيلسي 19,30 تي في موفي 21,30 أرليس

بارامونت
1,00 ذي ناني 15,00 بارتي أوف فايف 16,30 ذي ناني 17,00 ماد أباوت يو 19,00 سينچل چاي 20,00 عالم ديف 21,30 ماد أباوت يو 22,30 شباب يشبهنا 23,00 سينچل چاي

قناة الجزيرة
13,45 مرآة الصحافة 14,00 اعظم احداث ومغامرات القرن الـ20 15,00 اخبار الرياضة 15,15 صور 15,40 خفايا الدماغ 16,40 برنامج وثائقي 17,00 اخبار الرياضة 17,15 مرآة الصحافة 18,00 الشريعة والحياة (مباشر) 18,33 الشريعة والحياة (مباشر) 20,00 اخبار الرياضة 20,30 حصاد اليوم 21,35 الملف الاسبوعي (اعادة) 22,05 مجلة واشنطن (اعادة) 22,40 السينما في اسبوع (اعادة) 23,00 اعظم قصص الحب في القرن الـ20

الفضائية المغربية
12.00 وثائقي عربي رحلة إلى... 13,20 برنامج الطبخ - وليمة 13,50 الفيلم الدولي A la poursuite de Lori 15,15 اغاني مصورة 15,40 العاب بلا حدود 18,50 البرنامج الإخباري - تعاليق على الأحداث 19,35 المسلسل المغربي - الساس 21,10 العالم الرياضي - مباشر 22,10 وثائقي عربي - أبطال الخدع السينمائية

راديو وتلفزيون العرب قناة الرياضة
03,00 مباشر: التنس الأرضي الاسترالي المفتوح 06,30 تاريخ ليفربول 10,00 ملخص للتنس الأرضي الاسترالي المفتوح 11,00 استعراض كرة القدم العالمي من ويسترن يونيون 11,30 كرة قدم - أضواء على الدوري الفرنسي 12,00 مباشر: السفيرة العربية 13,00 مباشر: تقرير عن كأس مجلس التعاون الخليجي 13,30 مباشر: كأس مجلس التعاون الخليجي - العربي قطر × السالمية (الكويت) 20,30 كرة قدم - الدوري الإيطالي - المباراة الثانية 22,30 المجلة الرياضية الأسبوعية TW1 23,30 أخبار رياضية من ART 24,00 برنامج رياضي «هوت شوت» 24,30 أخبار رياضية من ART

تلفزيون المستقبل
11,00 باي وتش نايت 12,00 الفتيات الذهبيات 13,00 مسلسل عربي: عمر بن عبد العزيز 14,0 كرتون 15,30 صغار كبار 18,00 التاسعة (نشرة الاخبار) 19,30 فيلم اجنبي 22,00 الفتيات الذهبيات 23,30 مسلسل عربي: بوابة المتولي.

فضائيات

أنس زاهد

تحية للفضائية البحرينية

يبدو ان قناة البحرين الفضائية، وخلافا لما هو سائد في الفضائيات الرسمية العربية، اصبحت تهتم بنوعية الاشرطة السينمائية التي تقوم بعرضها على شاشاتها.

شخصيا شاهدت بعد نهاية شهر رمضان المبارك، اكثر من فيلم مهم على شاشة الفضائية البحرينية مثل فيلم «اسكندرية كمان وكمان» للمخرج يوسف شاهين، وفيلم «مرسيدس» للمخرج يسري نصر الله، واخيرا فيلم «البحر بيضحك ليه» الذي لا يحضرني اسم مخرجه الآن.

هذا يعني ان قناة البحرين الفضائية اصبحت تبحث عن القيمة الفنية للشريط السينمائي الذي تقوم بعرضه، وهذا اتجاه يتناسب مع محطة تلفزيونية رسمية لا تتطلع الى الربح المادي بنفس القدر والاهمية التي تتطلع بهما الى رسالتها الحضارية والقومية.. وهو ما يجب ان تفعله جميع الفضائيات الرسمية العربية.

كل ما ارجوه ان تسري هذه العدوى بسرعة من المحطة البحرينية الى باقي المحطات الرسمية العربية، ولو حدث ذلك فان المشاهد العربي سيكون هو المستفيد.. وهذا هو ما نرجوه ونتطلع اليه ونتنادى به.

تلفزيون البحرين منحنا الأمل، وارجو ان تكون خطوته هذه بداية لاحساس المحطات الرسمية بمسؤوليتها الحضارية والقومية.

اتمنى ان يكون اهتمام تلفزيون البحرين بفن السينما اتجاها، وليس موجة عابرة.

تشاهد هذا اليوم

قناة «اقرأ»

فقه العصر

● يتناول برنامج فقه العصر الذي تبثه قناة «اقرأ» الليلة نقاشا حول المبادئ الكلية التي تحكم موضوع اللباس والزينة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذا حكم إجراء الجراحة التجميلية وضوابطها وغير ذلك من المحاور التي تهم المسلم في حياته.

يبث الساعة 19,00 بتوقيت جرينتش.

«تي في لاند»

كرة قدم

● أجمل مباريات الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم بين فريقي لندن العريقين تشيلسي وأرسنال، وستقوم قناة «تي في لاند» ببثها مباشرة نظرا لأهمية المباراة بالنسبة للفريقين، حيث يسعى تشيلسي الى تثبيت مركزه في صدارة الدوري، بينما يتطلع أرسنال الى تقليص الفارق بينه وبين مانشستر يونايتد الذي يحتل المركز الثالث.

«ام بي سي»

بوبس آند توبس

● تعود مذيعة «ام بي سي» رازان مغربي الى تألقها من جديد في برنامجها «بوبس آند توبس» الذي تقدمه للشباب، وتستعرض فيه احدث فرق البوب التي تحتل المراكز الاولى في قائمة الأغاني الاميركية والبريطانية.

الساعة 19,30 بتوقيت جرينتش.

رازان مغربي في برنامجها «بوبس آند توبس»

مسلسلات جديدة والفضائية السورية اكتفت بإعادة القديم

التنوع والتجريب في الدراما السورية يحتاج الى حوار نقدي لتعزيز حضورها نوعيا

دمشق: من غازي سلامة

بثت الشاشة الصغيرة السورية خلال شهر رمضان المبارك 5 اعمال درامية جديدة في حين اكتفت فضائيتها باعادة بث مسلسلات باتت قديمة (نهاية رجل شجاع، وعيلة خمس نجوم) وسواهما، الامر الذي جعل المحطة الارضية مركز جذب للمشاهدين في سورية والاردن ولبنان حسب سيل الاتصالات الهاتفية اليومية. ويأتي عرض 5 اعمال (تعرض للمرة الاولى) دليلاً على وفرة انتاجية في الدراما السورية. وهذه الاعمال هي «مرايا 99» لياسر العظمة من اخراج حاتم علي و«حمام القيشاني» في جزئه الثالث من تأليف دياب عيد واخراج هاني الروماني و«عودة غوار» لدريد لحام و«الكواسر» لهاني السعدي من اخراج نجدت اسماعيل انزور اضافة الى «ياقوت الحموي» لأنور تامر من اخراج محمد فردوس الاتاسي. فلأول مرة تقرز شاشة التلفزيون السوري خارطة بثها لأعمال درامية محلية طوال شهر رمضان المبارك، وهو دليل عافية وغزارة انتاجية وقدرة على التنافس (حيث لم تخل محطة فضائية عربية من عمل سوري على الاقل). والى ذلك ترى الأوساط الفنية في سورية ان هذا الانتشار يفرض مسؤولية كبيرة على العاملين في الحقل الدرامي (من اجل تعزيز هذا الحضور نوعيا وليس على صعيد الكم فقط)، وينبغي ان نعترف هنا - حسب رأي الناقد السوري خليل صويلح في لقاء مع «الشرق الأوسط» بدمشق ان ليس كل ما يلمع ذهباً، مشيراً الى بعض الاعمال التي تسللت الى الدراما السورية في الوقت الذي تحتاج فيه الى التاصيل لتصبح صناعة درامية لها تقاليدها وشروطها وهي تقدم نكهة محلية وتطرح اسئلة من هموم وتاريخ الانسان العربي. وفي مقابل هذا الاحتفاء الكبير بالاعمال الدرامية السورية نقدياً وجماهيرياً لا بد من وقفة تامل لوضع حد لأي محاولة اختراق تتسم بالسطحية. ولعلنا نجد في العروض التي نصفها بـ «دراما رمضان» وقد اصبحت تقليداً سنوياً، فرصة لتقويم هذه الاعمال سيما انها تشكل بانوراما واسعة الطيف.

يقول الناقد صويلح ان نظرة لما تطرحه الاعمال الدرامية السورية الجديدة تجعلنا نقول ان مسلسل «عودة غوار» مجرد اعادة انتاج لأمجاد شخصية (غوار الطوشه) لكنه - هنا - يقع في مطب السذاجة والميلودراما الاقرب الى النمط الهندي فيما انساق ياسر العظمة باتجاه الحكي الاذاعي الذي استغنى عن الصورة التلفزيونية ككادر جمالي بصري وصولاً الى الاهتمام بقضايا وتفاصيل يومية لا تشكل هاجساً لدى المتلقي الأمر الذي جعلها تفتقد الى الحس الكوميدي.

ويضيف ان «حمام القيشاني» في جزئه الثالث لم يستطع مواكبة حركة المجتمع كحالة توثيق رغم جرأته وتميزه في تشريح الاحزاب والانقلابات العسكرية التي شهدتها سورية في الخمسينات، في حين ظل مسلسل «ياقوت الحموي» بحدود تاريخ هذه الشخصية دون استعراض اخراجي لافت. وأما مسلسل «الكواسر» لنجدت انزور فقد بوصلة النوع، اذ ان مصطلح «الفانتازيا التاريخية» لا وجود له في المضامين المطروحة وهي اقرب - في الكواسر - الى حكايات الفتيان التي تحض على الشجاعة والفروسية. ان مسلسلاً تتجسد فيه على نحو واضح حالة التغريب وفقدان الهوية والاستغناء عن الزمان والمكان وهما جوهر اي سرد درامي مقنع يجعلنا نتساءل بصوت مرتفع: ما جدوى هكذا أعمال؟

ويضيف الناقد صويلح ان الفضائية السورية في شهر رمضان المبارك في زمن يشبه واقع صالات السينما المعروفة باعادة العروض. وقال ان اللافت هو الكم الهائل نسبياً الذي بثه التلفزيون السوري (المحطة الارضية) اي الانتاجات الجديدة التي تعرض لأول مرة وقد حظيت بمشاهدة واسعة (وهي لا تتجاوز حالة الوسط) ولذلك لم تثر جدلاً كما هو الامر في السنوات السابقة.

ونلاحظ في هذا السياق ان هناك تنوعاً في طبيعة الاعمال الدرامية السورية الجديدة. فالى جانب مسلسلين لنجمي الكوميديا «دريد والعظمة»، كنا امام عملين تاريخيين احدهما يرصد احد اعلام العصور الوسطى (الجغرافي الموسوعي ياقوت الحموي) وآخر يتناول التاريخ القريب في سورية (حمام القيشاني) في حين كان «كواسر» انزور يثير جدلاً في اوساط المثقفين والحاسدين، ويحظى باوسع قاعدة من المشاهدين.

يقول الناقد محمد منصور لـ«الشرق الأوسط» انه «اذا استثنينا مسألة التنويع في الألوان الدرامية (وهذا له علاقة بمشاريع وتوجهات صانعيها) فإن ما يؤخذ على مجمل هذه الاعمال غياب التعمق في دراسة المرحلة والمشكلة التي يتناولها كل عمل منها، وهذا اكثر ما ينطبق على «حمام القيشاني». ففي هذا العمل المهم ثمة اقحام للمعلومة واستحضار للوثيقة لم «يولف» تماماً في النسيج الدرامي اضافة الى افتعال في تناول البيئة الدمشقية الشعبية التي لا ينتمي اليها الكاتب».

ولكن ماذا عن «الكواسر»؟

لقد حظي المسلسل خلال شهر رمضان المبارك بمتابعة جماهيرية واسعة وهذا يطرح عدة اسئلة وتساؤلات عن قيمة العمل الفني اذا ما أخذ الجمهور مقياساً على النجاح. ان كلاً من المؤلف هاني السعدي والمخرج نجدت انزور نسج على منواله حكايا الصراع بين قبائل لا زمان ولا مكان محدداً لها ليقدم لنا طرحاً مشوقاً وسانجاً في الآن ذاته (للصراع بين الخير والشر) بمفهومه العام والذي لا يضيف جديداً لهذا الموضوع خارج سياق البنية التركيبية المشوقة للأحداث كما يقول الناقد منصور اضافة الى الاداء الباهر لممثلين نجوم مثل رشيد عساف وسلوم حداد وسوزان نجم الدين وأسعد فضة وغيرهم.

ويقول ان الملاحظ بشكل دائم تلك الكادرات الجميلة التي يتحفنا بها المخرج نجدت انزور (وكالعادة بايقاع سريع ماتع) في استعراض صراع قبائل تعيش في الجبال وعلى ضفاف البحيرات وترتدي ازياء من ماركة مسجلة لهذا النوع الدرامي الفضفاض المسمى فانتازيا تاريخية!

هكذا فإن مجمل التقييم العام للدراما السورية هو انها دراما تبحث وتجرب وتنوع الى حد كبير. ولكن المشكلة ان هذا التجريب والتنويع يحتاجان الى حوار نقدي جاد ما زال غائبا كي تثمر هذه الدراما وتتطور بدلاً من الاكتفاء بالحديث عن امجادها واقتحاماتها وصرف النظر عن عيوبها وثغراتها.

مسلسل «ياقوت الحموي» يؤكد تنوع الدراما السورية

بعد حالة الإفلاس التي تهدده

النقابة تتهم إدارة تلفزيون لبنان برفع عشوائي للأجور والمحسوبية

بيروت: من سحر طه

تدور منذ فترة طويلة شائعات كثيرة حول مصير تلفزيون لبنان والعاملين فيه، وما اذا كانت الحكومة تنوي تخصيص هذه الشركة أم لا، في ظل الضائقة المالية التي تعيشها والتي بلغت خمسين مليون دولار.

والمعروف بأن المشكلة لها تفرعات عدة، والآراء متضاربة حول اسباب ومسببي وصول المؤسسة الى الطريق شبه المسدود. فيرى البعض صعوبة تخصيصها في ظل ديونها، والآخر يلقي اللوم على الممول الاعلاني، وآخرون يرون الحل بدمج المحطتين - واحدة في شرق بيروت والثانية في غربها - وتقليص عدد الموظفين فيهما.. وهكذا.

وفي هذه الاجواء، وبعد اجتماع رئيس مجلس ادارة تلفزيون لبنان، مديره العام جان كلود بولس بوزير الاعلام الجديد انور الخليل، هاتفت «الشرق الاوسط» جان كلود للوقوف على نتائج هذا الاجتماع، الا انه رفض الإدلاء بأي تصريح نظراً لدقة الوضع الحالي والاجتماعات لم تسفر عن اية نتائج ملموسة، وقال: آسف، لا استطيع فتح ملف في الصحافة والتصريح بأمور تتعلق بالوزير. فالوزير نفسه لم يصرح. انن لا يحق لي انا الآخر بالتصريح، وسوف نبلغ جميع المعنيين بالامر، عدم اعطاء تصريحات الى الصحافة والاعلام قبل ان ينتهي الملف بشكل نهائي، ويكون في حال جهوزية للتطبيق على الارض. واضاف بولس: من غير الطبيعي ان ندلي بشيء في وقت تجري فيه المباحثات مع المسؤولين لإيجاد الحلول.

● هل هناك حلول جدية وقريبة؟

- في ضوء الميكانيكية الحاصلة، والاجواء الراهنة والمحاولات الجادة، يبدو ان حلولاً قريبة وجدية تظهر في الأفق (...).

● وما هي هذه الحلول؟

- ليست لدي فكرة، بل لا استطيع البوح او التصريح بأمور ليس من حقي التصريح بها!

وبالنسبة لقضية الموظفين غير المثبتين في التلفزيون، قال: انا اسعى منذ سنتين لمعالجتها وسوف نعمل على تثبيت هؤلاء الموظفين وحل مشكلتهم.

● ما رأيكم ببيان مجلس نقابة مستخدمي تلفزيون لبنان حول تلزيم اعلانات الشركة «... الذي اثبت انه اساس العلة ومكمن الخلل، واصبح عبئاً اضافياً على الشركة» حسب بيانهم؟

- ارفض التعليق، كلها امور، كما قلت ستتضح في حينها، ولا استطيع القاء اللوم على احد، الا بعد تبيان صحة المسائل من عدمها!

● وبالنسبة لتصريحات نقيب موظفي وعمال التلفزيون في لبنان الياس أبو رزق؟

- اسألوه هو. انا لا أملك اي كلام حول الموضوع. انتهى كلام مدير تلفزيون لبنان لجريدة الشرق الاوسط. والمشكلة ما زالت قائمة. والتلفزيون ما زال يخسر شهراً بعد شهر، والمتسبب بهذه الخسائر غير معروف بعد. والحلول بأيدي المسؤولين، وآمال الموظفين والعاملين فيه معلقة عليها.

اما رئيس اتحاد نقابات العمال في لبنان، ورئيس نقابة عمال وموظفي التلفزيون معاً، فقد اعلن سابقاً انه سلم وزير الاعلام ملفاً كاملاً يتعلق بالهدر الحاصل في تلفزيون لبنان نتيجة التلزيمات التي حصلت وتعيين المزيد من خلال المحسوبية بالاضافة الى رفع الرواتب عشوائياً. وان تلفزيون لبنان هو احد الامثلة على الهدر والاتفاقات المخالفة للقوانين والانظمة، ونحن نصر على المحاسبة والمحاكمة!

في الطريق اليك

«السراب» دراما اجتماعية تتناول طرق الكسب غير المشروعة

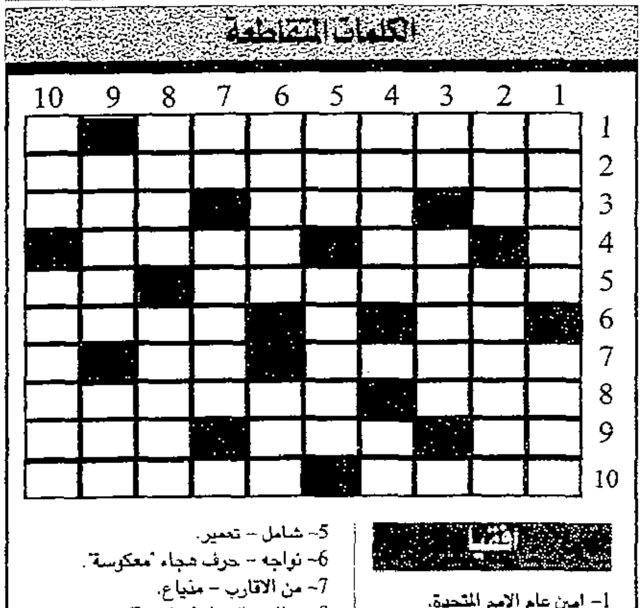
الكويت: من فرحان الفحيمان

حول الطرق غير المشروعة التي يلجأ اليها البعض من أجل الكسب المادي والناجمة عن غياب الوازع الديني والاخلاقي تدور أحداث المسلسل السعودي الجديد «السراب» عن قصة وبطولة محمد العلي ويشاركه البطولة علي حسونة وفضيلة المبشر وزهرة عرفات. ويحكي المسلسل الذي يتكون من 15 حلقة حياة رب الأسرة الذي يعيش حياة غير مستقرة بسبب خوفه على مستقبل ابنائه، اذ يرى امام ناظريه ابناءه وقد بلغوا سن الرشد لكنه لا يستطيع توفير الحياة الرغدة التي ينشدها لأبنائه، وبعد تفكير عميق وصراع نفسي مع عقله الباطن يتوصل الى حل لم يكن مقتنعا به للوهلة الأولى لكنه يقنع نفسه بحتمية تنفيذه. وبعد ان تمكن من السيطرة على عنصر الخير الذي كان يحركه بدأ عملياته المالية المشبوهة ولم يتورع عن اللجوء الى اية صفقة تدر عليه ربحا وفيرا رغم ان غالبية صفقاته التجارية كانت محرمة شرعا وقانونا.

وتمضي الاحداث التي لا تخلو من الطرافة التي تضفيها ابنة الرجل، الممثلة البحرينية فضيلة المبشر، والتي قالت في هذا السياق: «دوري يعتمد على اضفاء روح الدعابة والمرح في اجواء النص الذي كانت التراجيديا ركيزته الأساسية اذ أقوم بدور الابنة التي تحاول ان تجد صيغة توافقية بين أفراد العائلة المتناحرة خصوصا بعد اكتشاف الأم لأمر زوجها».

وزانت المبشر التي تخوض تجربتها الأولى في الكويت من خلال مسرحية «اللي يدري... يدري» مع الممثل طارق العلي «ان التعاون الذي تشهده الساحة الفنية الخليجية من خلال مشاركة الممثلين سيعود حتما بالنفع على مستقبل الدراما في المنطقة لأن كل بلد توجد به بعض الثغرات، فلا باس اذا جرت الاستعانة ببعض الكوادر من دولة خليجية شقيقة لسد هذه الثغرات».

الكلمات المتقاطعة



أفقيا
1- امين عام الامم المتحدة.
2- مطرب لبناني.
3- ضد فر - اداة استثناء - للاستفهام.
4- حرف نصب - العبودية «معكوسة».
5- دولة افريقية - للنهي.
6- للنهي - مرشد.
7- الرسول - بحر.
8- يغلق «معكوسة» - الكثير.
9- للندبة - ضمير منفصل - اقطار «معكوسة».
10- صوت الهاتف - تعاون «معكوسة».

عموديا
1- حيوان ضخم - ألف.
2- يكسو الجمل - في الفم.
3- حرف جر - آمال.
4- يقاسي - حرف نصب.
5- شامل - تعمير.
6- نواجه - حرف هجاء «معكوسة».
7- من الاقارب - منياع.
8- عطاء - الرجاء «معكوسة».
9- ضد ايام - حرف استقبال «معكوسة».
10- طري - دولة عربية.

الحل السابق

مدير برامج القناة الثانية المغربية يراهن على الإنتاج المحلي رغم فشل التجربة الأولى

الرباط: من لطيفة العروسني

قال مصطفى ملوك مدير البرامج بالقناة المغربية الثانية «دوزيم» ان القناة ستراهن مستقبلا على الانتاج المحلي، رغم فشل التجربة الاولى التي أقدمت عليها القناة وتتمثل في السلسلة الكوميدية «عش نهار تسمع خبار» التي عرضتها قناة «دوزيم» خلال شهر رمضان الماضي، والتي تعرضت لانتقادات شديدة بسبب ضعف مستواها الفني وسقوطها في الارتجال والتكرار.

واضاف ملوك ان الانتقادات التي وجهت لهذه السلسلة اخذت بعين الاعتبار، وانه سيتم مستقبلا ضبط جميع مراحل الانتاج من الناحية التقنية والفنية والموضوعية قبل الشروع في انتاج اي عمل تلفزيوني كوميدي او درامي، لأنه لا يمكن التكهن بالنتيجة والمستوى الذي سيظهر به العمل من خلال حلقة نموذجية فقط، لذلك سوف تستعين القناة في اعمالها الجديدة بأشخاص لهم خبرة طويلة في هذا المجال، سواء من داخل او خارج المغرب. كما اشار ملوك الى ان سلسلة «عش نهار تسمع خبار» حققت نسبة عالية من المشاهدة وصلت الى 50 في المائة، الامر الذي يفسر اهتمام المشاهد المغربي بمتابعة الانتاج المحلي، لذلك ستعمل القناة على ارضاء هذا المشاهد من خلال اعمال جيدة تراعي فيها العناصر الفنية والتقنية والاختيار الدقيق للممثلين.

وقال ملوك ان بعض الصحف تحدثت عن ميزانية خيالية رصدتها القناة لانتاج هذه السلسلة، الا ان المبلغ الحقيقي لتكلفة الانتاج هو مليونا درهم (200 الف دولار)، وهو مبلغ اقل ما يمكن أن يضمن انتاج عمل تلفزيوني مكون من 30 حلقة. جدير بالذكر ان قناة «دوزيم» تعتمد بشكل اساسي على البرامج المستوردة باللغة العربية او الفرنسية، من بينها برامج وثائقية واخبارية وفنية الى جانب الأعمال السينمائية والتلفزيونية.

جوائز الإبداع العراقية

المخرج محمد جميل يعتبرها متأخرة ولكنها مهمة

عمان: «الشرق الأوسط»

وزعت وزارة الثقافة والاعلام العراقية «جوائز الابداع» السنوية على مستحقيها في مجالات فنية وثقافية عديدة.

والفنانون الذين نالوا الجوائز العام الحالي هم المخرج السينمائي والتلفزيوني محمد شكري جميل عن اخراجه المميز للمسلسل «حكاية المدن الثلاث» الذي عرضته اكثر من قناة تلفزيونية عربية، والفنان الموسيقي علي عبد الله والممثل سامي قفطان.

ويقول محمد شكري جميل عن جائزة الابداع في مجال الاخراج: رغم انها جاءت متأخرة «فانها تمثل قمة ابداعية او خطوة مهمة توثق حياة الفنان». ويرى ان مسلسل «حكاية المدن الثلاث» قفزة في تناول الوثيقة التاريخية والسياسية للعراق القديم والحديث وبالتالي فانه يستحق هذه الجائزة ليس على صعيد الاخراج فقط بل التأليف والتمثيل والاضافات الاخرى. ورغم فرحه بالجائزة إلا ان محمد شكري جميل الذي عرفته السينما العراقية كأحد مخرجيها البارزين لا يخفي شعوره بالحزن لافتقاده متعة الاخراج السينمائي سيما ان آخر فيلم انتجته السينما العراقية كان «الملك غازي» عام 1992 كان يحمل توقيعه.

وعن دوره في مسلسل «حكايات المدن الثلاث» نال الممثل سامي قفطان جائزة الابداع للتمثيل التي وجد فيها «خلاصة جهد طويل على امتداد سنوات العمر». وكان قفطان قد أدى دور «صديق باشا» في المسلسل الذي يعرض لجوانب من الحياة الاجتماعية والسياسية لثلاث مدن عراقية منذ أوائل القرن حتى الخمسينات وهي مدن البصرة وبغداد والموصل.

أعمارهم دون الثالثة ويواجهون مشاكل نفسية

مصر: 85% من أطفال الحضانة يعانون أمراضا عقلية وبدنية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة ميدانية اجراها حديثا قسم بحوث الطفل بكلية البنات بجامعة عين شمس على 200 طفل في عدد من الحضانات لبيان المشاكل النفسية التي يتعرضون لها اثناء غياب أمهاتهم، ان نسبة 85 في المائة من هؤلاء الاطفال يظهر عليهم انحراف في النمو الوجداني غير قابل للتدارك بالاضافة الى ظهور نقص عقلي وجسمي ملحوظ.

وقالت الدكتورة جوزال عبد الرحيم استاذة تربية الطفل التي اشرفت على الدراسة ان اطفال الحضانة قبل الثالثة من العمر اكثر معاناة من المشكلات النفسية عن الاطفال الملتحقين في سن الرابعة الى السادسة وكذا اقرانهم الذين لم يلتحقوا بالحضانة، وهذا يعني ان افضل مرحلة عمرية للانفصال الجزئي عن الام هي المرحلة من 4 ـ 5 سنوات وان الانفصال قبل هذه السن له اضرار نفسية تؤثر على نمو الطفل، وان بقاء طفل الرابعة في المنزل له اضراره ايضا على نموه. فطفل ما قبل الثالثة له متطلبات خاصة جدا لا يستطيع احد ان يلبيها بالحب والحنان سوى الام، لان في هذه المرحلة اهم مطلبين له هما الام والحب والحنان وعدم توافرهما يعرقل عملية النمو، فهذا الطفل لا يستطيع ادراك عنصر الزمن، فاذا غابت عنه امه لحظة يشعر بانه فقدها للابد، فهو لا يدرك الساعة التالية أو اليوم المقبل لانه اتكالي من الدرجة الاولى ولا يمكن ان تقوم مشرفة او عاملة على رعايته، سواء في المنزل او في الحضانة، لتوفير الرعاية الفريدة للطفل التي يكون في اشد الحاجة اليها لتعويض غياب الام سواء في العمل او اثناء سفرها.

واضافت المشرفة اما طفل الروضة من سن 4 ـ 6 سنوات فهو في حاجة الى الانضمام للمجتمع والشعور بالاستقلالية لاكتساب الخبرات البيئية التي يصعب ان يوفرها له المنزل لانه يكون في مسيس الحاجة لوجوده داخل الجماعة في نفس عمره الزمني لتنمية مهاراته واستغلال قدراته واشباع حب الاستطلاع لديه، ولا يأتي ذلك الا بانضمام الطفل الى الروضة، وهذا يكفل له جوا نفسيا ملائما يتيح له فرصة النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي السليم. واكدت الدراسة ان بقاء الطفل داخل المنزل بعد الرابعة حتى بلوغه سن الالتحاق بالمدرسة يؤدي الى حرمانه من كثير من الخبرات ويسبب له مشاكل نفسية في النمو العقلي والجسدي.

وعن وسائل تنمية التفكير التحليلي لطفل الحضانة طالبت المشرفة على الدراسة بضرورة ان يكون منهج الحضانة ملائما بصورة فردية وجماعية للطفل وان يكون مضمون هذا المنهج هو اللعب الذي يشبع لديه الحرية في الحركة ليكتشف بصورة ايجابية البيئة المحيطة به، لذا لا بد من الاهتمام بالالعاب التكعيبية والانشطة الدرامية والقصصية والعاب الكومبيوتر، لان الطفل يدرك الاجزاء المكونة ككل وامكانية التنبؤ واختيار البدائل في المشكلات التي تواجهه اثناء اللعب وتطبيقها في حياته اليومية، لذا لا بد من الارتقاء بمستوى الرعاية والانشطة لاطفال الروضة من 4 ـ 6 سنوات حتى تنخفض درجة المشكلات السلوكية لدى اطفال هذه المرحلة.

وطالبت الدكتورة جوزال بضرورة الاهتمام بتنمية الاحساس الجمالي لدى اطفال الحضانة لانه اكثر ارتباطا بالانتماء الوطني. والملاحظ ان المناهج في هذه المرحلة تعتمد على النواحي الاكاديمية التلقينية وهذا يفسر كثرة الصعوبات التعليمية والنفسية للطفل في المرحلة التعليمية اللاحقة، كما طالبت بعدم تكليف اطفال الحضانة بواجبات منزلية والحرص على تعليمهم من خلال اللعب وقصص الخيال العلمي وكذا الاهتمام بمسرح الطفل لتنمية الجانب الاستقلالي لشخصيته وهذا بالطبع يتطلب اعداد المشرفين على دور الحضانات وفقا للاتجاهات الحديثة.



اطفال في احدى الحضانات المصرية التي تشكو من نقص الكوادر المؤهلة (أرشيف «الشرق الأوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

الحكاية التالية ليست عن اهل السياسة، وانما حكاية من اهل السياسة، وكان قد رواها النائب البريطاني تم سمث في معرض حديثه عن ذلك الفن الدقيق، فن البيع. طالما سمعنا شتى الحكايات عن هذا الفن منها ذلك العجوز الذي سلم دكانه لابنه وراح يشرح له بيع كل سلعة. قال له اذا كانت الحاجة بيضا فاجعل زوجتك تعد البيض للبائع، ففي يدها الصغيرة سيبدو البيض كبيرا، ولكنه في يدك الكبيرة سيبدو البيض صغيرا!

روى تم سمث انه عندما فكر محمد الفايد واخوه بشراء مخازن هارودز الشهيرة في لندن، دخلا المخزن ليتفقدا كل شيء ويتحدثا للبائعين والمشترين ويستأنسا بجو المكان وكلام الزبائن والضيوف، قادتهما اقدامهما في الاخير الى الرجل الذي فاز بجائزة احسن بائع للعام الماضي. شعرا بالطبع برغبة كبيرة لمعرفة شيء من اساليبه في التعامل مع الزبائن وكيف استطاع ان يفوز بهذه الجائزة السنوية. تحدث اليهما فقال:

«كنت اعمل في قسم اللوازم الرياضية وتطوعت لبيع عصا لصيد السمك لسيد التقيت به في المخزن. قلت له انك الآن في طريقك لقضاء اجازتك السنوية في صيد السمك، ستحتاج بالاضافة الى العصا التي بعتك اياها بقية الادوات اللازمة للصيد. تلزمك صنارات وبكرة خيوط وفراشات واحذية مطاطية عالية للخوض في الماء. اشترى كل ذلك. وبعد ان قبضت الثمن واعطيته وصلا بذلك وسلمته المواد، قلت له ولكن ماذا عن غدائك؟ كيف ستقضي نهارك في الصيد بدون ان تتغدى؟ قال نعم، ماذا افعل؟ قلت له تحتاج الى صندوق طعام فيه صحون وملاعق واكواب وما يلزم لتناول غداء مريح.

«اشترى كل ذلك ودفع الثمن واعطيته الوصل بالقبض وسلمته البضاعة، ثم قلت له، والآن عندك حاجات كثيرة ينبغي عليك حملها، كيف ستحملها بدون عربة تضعها عليها؟ اقتنع الزبون بكل قواه العقلية بضرورة شراء عربة تحمل له كل ذلك. ثم استفسرت منه كيف سيقوم بسفرته وأي وسائط نقل سيستعمل؟ قلت له، لا لا، لا يصلح ذلك فللوصول الى مصائد السمك تحتاج إلى سيارة تنقلك اليها من المدينة. وعندئذ لم اجد صعوبة كبيرة في اقناعه بشراء سيارة بالاقساط.

لم يستطع السيد محمد الفايد وهو يستمع الى الرجل غير ان يعرب عن اعجابه الكبير بلوذعيته التجارية التي فاقت لوذعية كل عائلة الفايد. قال للبائع «لا بد ان يكون قسم اللوازم الرياضية يعتز بخبرتك المدهشة هذه».

فأجابه الرجل، كلا يا سيدي، الحقيقة انني لا اعرف اي شيء عن اللوازم الرياضية، اختصاصي في الصيدلة. وكنت اعمل في قسم المواد الصيدلانية، جاء هذا الرجل يريد ان يشتري مني علبة منشفات تامبكس لزوجته. قلت له «في هذه الحالة وزوجتك ستكون في عادتها الشهرية، كيف ستقضي اجازتك وتستمتع بنفسك؟ لماذا لا تفكر بقضائها في صيد السمك؟ وعندئذ تهللت اسارير الرجل، فجئت به الى هذا القسم للوازم الرياضية. وهكذا جاء هذا الزبون ليشتري تامبكس لزوجته فبعته تامبكس وسيارة وعربة وعدة صيد كاملة»!

تنقل أمراضا خطيرة كالطاعون والتيفوس والتيفوئيد

تزايد أعداد القوارض في بغداد يهدد الصحة ويسبب خسائر اقتصادية

عمّان: «الشرق الأوسط»

شكلت الزيادة في اعداد القوارض لعام 1998 قفزة كبيرة عما كانت عليه في العامين السابقين ضمن مناطق عديدة في العاصمة العراقية. وذكرت وحدة القوارض والحشرات في مديرية صحة بغداد، ان مراكز تكاثر القوارض هي المناطق المجاورة لنهر دجلة كما في شارع «ابو نواس» و«البتاويين» وشارع «السعدون» و«الاعظمية» و«الشيخ معروف» و«الزعفرانية»، اضافة الى المناطق الصناعية والتجارية التي تخزن المواد الغذائية والبضائع، كما في «الشيخ عمر» وشارع «الخلفاء»، وشارع «النضال» و«علاوي جميلة» و«الشورجة»، كذلك في مدينة صدام «الثورة» المعروفة بكثافتها السكانية العالية.

وتقول الدكتورة منى تركي الموسوي مسؤولة وحدة الحشرات والقوارض في صحة بغداد: ان مشاهد حركة القوارض اكان ذلك في الليل ام في النهار (اذ انها وكما يبدو قد غيرت من سلوكها لانها اصبحت تظهر في النهار بدلا من الليل) باتت تشير لتزايد في اعدادها بشكل ينذر بالخطر وبالدرجة التي توجب مواجهة سريعة للسيطرة عليها.

وترى الدكتورة الموسوي ان سبب الزيادة الكبيرة في قوارض بغداد يعود الى تراجع الاهتمام البيئي من خلال تراكم النفايات وضعف قدرة امانة بغداد على نقلها من مواقع كثيرة داخل العاصمة وعدم وجود صيانة دورية للمجاري وعدم احكام اغطية فتحاتها، مما ادى الى تسرب الاصابة بالجرذ النرويجي وانتقالها من المجاري الى داخل المباني، ناهيك من قلة المبيدات وضعف الامكانيات في فرق المكافحة.

وتعدد الموسوي انواع القوارض المنتشرة حاليا في بغداد وتهدد الصحة العامة بنقلها مرض الطاعون والتيفوس والتيفوئيد، اضافة الى الخسائر الاقتصادية جراء اضرار كبيرة تلحقها بمخازن المواد الغذائية والحرائق التي تسببها جراء قرضها لاسلاك الكهرباء واغلفتها البلاستيكية. وترى الموسوي ان «الجرذ النرويجي» يأتي في مقدمة الانواع في بغداد ويوجد بكثرة في المجاري ويمتاز بسرعة تكيفه مع المكان الموجود فيه وطرده لسائر الانواع الموجودة معه او افتراسها. ويساعده في ذلك حجمه الكبير وقوة عضلاته واسنانه. كذلك هناك نوع آخر يسمى «الفار المنزلي» الذي يتخذ من المساكن مأوى له و«جرذ السقوف» و«جرذ الحقل» ورغم جهد وحدتها فان المشكلة بحسب الدكتورة منى الموسوي لم تزل قائمة لانها لا تعني جهة واحدة فقط وتحمل امانة بغداد ووزارة النقل والمواصلات (تحفر الانفاق لمد اسلاك الهاتف ولا تطمرها جيدا) مسؤولية خروج القوارض من المجاري وتوجهها الى المباني والمزارع.

وتعتقد المسؤولة في صحة بغداد ان كادر العمل في وحدتها الذي لا يتجاوز عدده العشرة اشخاص لا يمكن له ان يتابع هذا التزايد الخطر للقوارض وانتشار ضررها، وترى ان خطة منهجية تشترك فيها العديد من الجهات قد تستطيع وضع حد لخطر حقيقي يواجه الصحة العامة في العاصمة العراقية.

نظام لاستعارة الكومبيوتر في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اصبح بامكان اعضاء نادي الحاسب الآلي بالرياض استعارة اجهزة الحاسب كما يستعيرون الكتب.

واعلن عبد العزيز بن محمد الحويطان مدير النادي هذه الخدمة الجديدة وذلك بهدف دفع الاعضاء للرفع من مستواهم في هذا المجال، وحل بعض المشاكل التي تعترضهم وتشجيعهم على العمل بالحاسب الآلي. واوضح ان الخدمة الجديدة مقدمة لمن يريد الاعارة من اعضاء النادي مقابل رسوم رمزية، وقد تم وضع نظام لضبط عملية الاعارة.

من جهته قال الحويطان ان النادي سينظم معرضا للحاسب الآلي في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل، وذلك في قاعة معارض الرياض بهدف اطلاع الزوار على خدمات النادي وتوضيحها لهم عن قرب.

منافق أفندي



عجب عجاب




د. عاطف عبيد

جريام ويلسون

● الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي استقبل في مكتبه بمقر وزارة الاعلام في أبوظبي ستاين فيجارنهن سفير مملكة النرويج ومشتاق أحمد لغاري سفير باكستان لدى الامارات كلا على حدة، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات بين دولة الامارات وكل من النرويج وباكستان في المجالات الاعلامية والثقافية وسبل تعزيزها.

● محمد يوسف بيضون وزير الثقافة والتعليم العالي والتربية الوطنية والشباب والرياضة والتعليم المهني والتقني في لبنان يرعى مساء يوم 2 فبراير (شباط) المقبل الحفل الذي تقيمه «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» تكريماً لطلابها الخريجين من الجامعات في مسرح قصر الفرساي ـ بيروت.

● عقل بلتاجي وزير السياحة والآثار الأردني توجه الى الولايات المتحدة الاميركية للمشاركة في فعاليات المؤتمر السنوي العالمي للسياحة الذي يعقد في مدينة ناشفيل ويضم اكثر من 2000 خبير في البرامج السياحية.

● الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال المصري يرعى ندوة ينظمها مركز بحوث ودراسات التنمية في جامعة حلوان يوم الثلاثاء 9 فبراير (شباط) المقبل حول الطرق العلمية للاستفادة من أتربة المرات الجانبية داخل شركات ومصانع الاسمنت في المنطقة.

● حسين سبحاني نيا سفير ايران في الرباط وجه الدعوة لحضور حفل الاستقبال الذي سيقام بمناسبة حلول الذكرى العشرين لانتصار الثورة الاسلامية الايرانية، وذلك مساء الثلاثاء 9 فبراير (شباط) المقبل في مقر السفارة في الرباط.

● الفنان محمود الحديني رئيس المركز المصري القومي للمسرح يرعى حفل التأبين الذي ينظمه المركز للناقد الراحل الدكتور علي الراعي يوم 28 فبراير (شباط) المقبل بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته.

● جودي دينتش ممثلة المسرح البريطانية الشهيرة تعلن يوم 8 فبراير (شباط) المقبل نتائج احسن نص مسرحي من اجل تحويله الى عمل مسرحي وانتاجه وذلك في مطعم «ايفي» وسط لندن.

● عبد الله المعروفي المدير العام لمجموعة المصرف الشعبي في المغرب، نظم حفل استقبال في الرباط بمناسبة انتهاء مأمورية عبد اللطيف ادمحمة وتنصيب احمد الصالحي مديراً جهوياً للمصرف في الرباط.

● ماهر الكيالي مدير عام المؤسسة العربية للدراسات والنشر في الأردن وصل الى القاهرة للمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب الحادي والعشرين.

● عبد الله ساعف رئيس مركز الدراسات في العلوم الاقتصادية والاجتماعية المغربي (الذي يتولى منصب وزير التعليم الثانوي والتقني) عقد امس لقاء مع الصحافيين في الرباط لتقديم التقرير الاستراتيجي لسنة1997 ـ 1998.

● كلايف اندرسون مقدم برامج التلفزيون البريطاني يرعى يوم 12 فبراير (شباط) المقبل حفل توزيع «جوائز اوليفيار السنوي» لأحسن الأعمال المسرحية وذلك في مسرح الاوليفيار وسط لندن.

● جريام ويلسون وقع اخيراً نسخاً في دبي من كتابه «مؤسس دبي» عن حياة الشيخ راشد. وقد قامت «دي.اتش.ال» بتوزيع اكثر من 100 نسخة منه على الملوك ورؤساء الدول.

أخبارهم في كل مكان

● ينظم رواق عوشة بنت حسين الثقافي في دبي في اطار اهتمامه بالتراث العربي والاسلامي وبالفنون الجميلة «المعرض التشكيلي الاسلامي للخزف» للفنانين معتصم الكبيسي، وإياد سماوي، في الفترة من 4 ـ 11 فبراير (شباط) المقبل وذلك في قاعة الرواق في شارع المدينة.

● إيان نحرمر البريطاني الجنسية عاد الى الرياض لينضم الى فريق الخزامى كمدير للتسويق في فندق الخزامى ومركز الفيصلية الجديد الذي سيتم افتتاحه في أواخر عام 1999.

أفراح

● حسين عبد ربه من منسوبي شركة الحمراني في جدة احتفل بعقد قران ابنته المهندسة مي على المهندس حسن محمد زهيري وذلك وسط فرحة الأهل والاصدقاء وعدد كبير من ابناء الجالية السودانية الموجودين في جدة.

● زف الشاب حمد الله العلي في عمان الى الآنسة زينب شتات وسط فرحة الأهل والاصدقاء.

مواليد

● رجل الأعمال عفون عايد البلادي رزق بحرمه في جدة مولوداً اسمياه «عبد العزيز».

● محمد رضوان الصحافي في مكتب الدار البيضاء لوكالة المغرب العربي للأنباء رزق وحرمه بمولود سمياه «أنس».

● جعفر ابو ايوب وعقيلته في الأردن رزقا بمولودة اسمياها «رهف».

وفيات

● توفي الشاب تحسين يعقوب حيرة الكسواني في عمان عن 26 عاماً.
● توفيت في عمان الحاجة مريم أرملة الحاج احمد محمود الناطور.

جامعة الملك فهد تفتتح اليوم مهرجانها الثقافي

الظهران: من ميرزا الخويلدي

يفتتح الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية مساء اليوم المهرجان الثقافي الذي تنظمه جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران شرق المملكة، والذي يستمر لمدة عام كامل ويشتمل على محاضرات لعدد من المسؤولين والأدباء والكتاب السعوديين، كما يشتمل على معرض للصور والتراث، واصدارات علمية وثقافية، وذلك ضمن احتفالات الجامعة بمرور مائة عام على توحيد المملكة.

وعلم أن الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض سيكون من بين المحاضرين، كذلك ستكون هناك أمسية شعرية للأمير بدر بن عبد المحسن، ويلقي وزير المعارف الدكتور محمد الرشيد ووزير الصناعة الدكتور يماني محاضرتين ضمن ضيوف الجامعة ويتضمن البرنامج الثقافي محاضرة كل اسبوع ولمدة عام كامل، تسلط فيه الأضواء على جوانب من سيرة الملك عبد العزيز ومعالم الدولة التي بناها المؤسس ومنجزاتها الحاضرة.

حملة كويتية خلال موسم مخيمات الربيع لحماية «مستودع بذور النباتات الطبيعية»

الكويت: من طلال الشمري

ستبدأ الهيئة العامة للبيئة في الكويت في غضون الأيام القليلة المقبلة حملة تهدف الى حماية البيئة البرية، وذلك تزامنا مع اجازة منتصف السنة، وبدء موسم الخيام الربيعية في مختلف المناطق الصحراوية.

وذكر رئيس قسم العلاقات العامة والاعلام بالهيئة مبارك العجمي لـ«الشرق الأوسط» ان الحملة ترمي الى المحافظة على النباتات البرية الموجودة في مناطق المخيمات، وحمايتها من التلف. وأوضح ان الحملة ستركز هذا العام على أهمية المخيمات الطبيعية الموجودة في ارجاء مختلفة من الصحراء، لكونها «مستودعا لبذور النباتات الطبيعية»، وتساهم في ابراز الجوانب الجمالية للبيئة الكويتية.

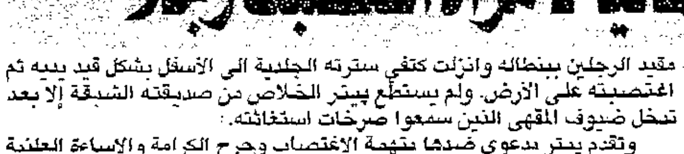
وستتضمن الحملة حسب العجمي اقامة عدة مخيمات على الشريط الساحلي للعاصمة الكويت وبعض المناطق الصحراوية. وسيعمل من خلالها على توعية المواطنين والمقيمين عبر كتيبات وندوات وافلام فيديو مصورة حول الاخطار التي تهدد الزواحف والثدييات البرية مثل الصيد والرعي الجائر.

كما سيتضمن برنامج التوعية داخل المخيمات، اقامة مسابقات وبرامج بيئية، للمواطنين والمقيمين، خصصت لها جوائز قيمة، بهدف تشجيع المجتمع على الاقبال على الثقافة البيئية.

وأشار رئيس قسم العلاقات العامة والاعلام بالهيئة الى ان المسؤولين بالهيئة في السنوات الماضية، كانوا يحبذون التوجه نحو اصحاب المخيمات، وتوعيتهم مباشرة بأهمية المحافظة على البيئة الصحراوية، غير انهم في هذا العام، رأوا ضرورة ابتكار فكرة جديدة، كالخيام الساحلية والصحراوية التي تعنى بجذب اكبر قدر ممكن من الأفراد.

واضاف العجمي ان الحملة الجديدة، ستعرف جمهور المواطنين والمقيمين على أنواع الكائنات المختلفة التي تعيش في البيئة الكويتية، بالإضافة الى توضيح الجوانب الايجابية الجمالية والأهمية العلمية والاقتصادية والتراثية لهذه الكائنات.





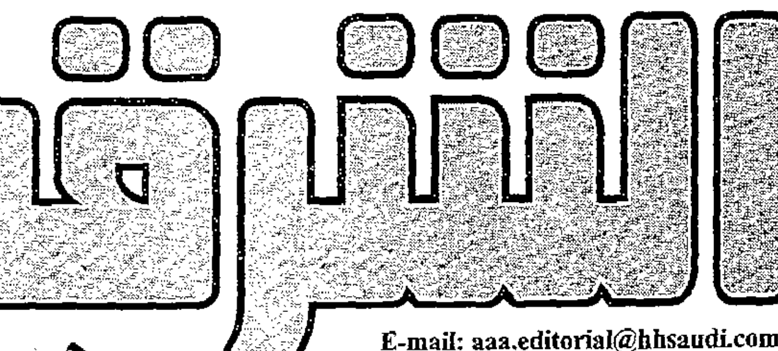
أول محاكمة من نوعها في ألمانيا لامرأة اغتصبت رجلا

كولون: من ماجد الخطيب

حرر المدعي العام في مدينة نوريشتادت (قرب هانوفر) امرا بالقاء القبض ضد امرأة ألمانية اسمها بيريل ب. (39 عاما) تثبت المحققون من قيامها باغتصاب صديقها السابق بيتر ف. (37 عاما).

ويقول رجال التحقيق ان الرجل المغتصب لم يكن يملك اية فرصة للدفاع عن نفسه ضد صديقته السابقة الضخمة. التقى الاثنان صدفة في احد المقاهي في مارس (آذار) 1998 بعد اكثر من عام على انفصالهما. وحاولت بيريل اقناع صديقها الصغير (160 سم/55 كغم) بالذهاب معها الى البيت فرفض طلبها واوضح لها ان كل شيء بينهما قد انتهى. لكنها هاجمته في «التواليت» وهو مقيد الرجلين ببنطاله وانزلت كتفي سترته الجلدية الى الاسفل بشكل قيد يديه ثم اغتصبته على الارض. ولم يستطع بيتر الخلاص من صديقته الشبقة إلا بعد تدخل ضيوف المقهى الذين سمعوا صرخات استغاثته.

وتقدم بيتر بدعوى ضدها بتهمة الاغتصاب وجرح الكرامة والاساءة العلنية لكن المغتصبة استطاعت الافلات من رجال الشرطة حتى الثالث من يناير (كانون الاول) الحالي حيث القي عليها القبض في مدينة فيشتا والقيت في السجن ريثما تبدأ المحاكمة. وقال المدعي العام في هانوفر نيكولاوس بورشر ان حادثة اغتصاب بيتر ف. ليست الأولى من نوعها إلا ان معظم الرجال يسكتون خجلا من الاعتراف بتعرضهم للاغتصاب. وأكد ان بيريل ب. متهمة بارتكاب جنايات اقلها هو «الاساءة الجنسية»، وان ذلك فقط يعرضها الى السجن لمدة عام في الأقل.



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles, Madrid, and New york.

الأحد 14 شوال 1419هـ - 31 يناير (كانون الثاني) 1999م

السنة الحادية والعشرون - العدد 7369

London - Sunday - 31 January 1999

Front Page No. 2

Vol. 21 No. 7369

صباح الخير

سمير عطا الله

الإرث شرعة المورِّث

ذهب رفيق الحريري الى السعودية شاباً في حوالي الثانية والعشرين لكي يعمل استاذاً في المصارف براتب 600 ريال في الشهر، وعندما عاد الى لبنان في الثامنة والاربعين من العمر ليصبح رئيساً للوزراء، كان في جعبته ما يزيد على الملياري دولار، اضافة الى مليار صرفه في السنوات السابقة على تعليم الطلاب المحتاجين.

رفيق الحريري هو النموذج الاشهر في صف طويل من الهجرة اللبنانية بدأ مع مؤسس المملكة وضم رجالاً مثل الحاج حسين العويني الذي اصبح هو ايضاً رئيساً للوزراء كما ضم النائب نجيب صالحة، الذي عاد ليبني اضخم فنادق بيروت في عزها السياحي.

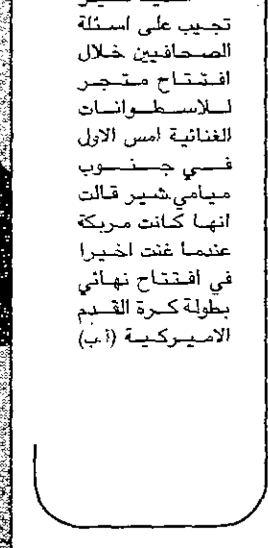
وفي لقاء لتلفزيون «المستقبل» سألت الرئيس الحريري، ما هو، في رأيه، أهم ما في ارث الملك عبد العزيز والناس تحتفل بالمئوية، فقال: «السعي الى اقامة الطبقة الوسطى. العمل من اجل الغاء الفارق ما بين الغنى والفقر وبسط الثروة واسباب الثروة من اجل ان تكون الاكثرية الساحقة من الناس في هناء واكتفاء». وقلت، ما هو الامر الثاني؟ قال: «الضمان الاجتماعي الذي لا يحكي عنه أحد، لكنه الاهم في العالم». قلت، والثالث؟ قال: «الباب المفتوح. لقد أوصى الملك الراحل بالاّ يغلقوا ابوابهم في الليل او في النهار، فصاحب الحاجة قد يأتي في أي وقت».

قلت لأشهر المهاجرين الى السعودية: «هذه انطباعات تجربة من الداخل يزيد عمرها على ربع قرن. اما أنا كصحافي فقد كان أهم شيء بالنسبة اليّ خلال ثلث قرن، الاسلوب السياسي في التعاطي مع كل القضايا ومع جميع الناس.

ففي هذه العقود عبرت السعودية سلسلة من الازمات العربية الكبرى، بدءاً من الخلاف مع مصر بعد دخولها الى اليمن وانتهاء بالعراق مع غزو الكويت. وقد تعرضت في هذه الازمات الى أقسى أنواع التجريح والتحريض، ولم يصدر عنها كلمة نابية واحدة».

الارث شرعة المورث. وسوف اظل أعتقد، خصوصاً عندما اتذكر ما حدث في ثلث قرن، ان الخطاب السياسي السعودي هو أهم وصية تركها عبد العزيز. فهذه مصر الآن، كبرى حلفاء السعودية. وهذه ايران التي حملت على الرياض لسنوات طويلة، تقيم علاقات حسنة جداً معها. وهذه ليبيا توسط السعودية اليوم في أطول ازماتها السياسية وأعقدها. وبعد اللقاء مع الرئيس الحريري بيوم واحد فتحت صحيفة الصباح فإذا في صفحتها الاولى الامير سلطان بن عبد العزيز في الاردن، باسماً، مهنئاً، داعياً، كأنما عمان حليفة العقد الماضي، وليس كأنها وقفت الى جانب العراق في الوقت الذي كان العراق يتقدم ليقاتل في الخفجي. او كان الامير سلطان وزير للديبلوماسية لا للدفاع ولا هو الذي يعرف تماماً ماذا حدث ذلك الصيف الحار جداً على حدود السعودية وفي قلب مدنها. وقد كان كل ما قاله «نتمنى للعراق الهداية». الارث شرعة المورث. كان عبد العزيز ما يقول خصومه أو اعداؤه أو المتظاهرون بصداقته، وكان يرد بجواب واحد: «الله هداهم». وهذه القاعدة لم تتغير. وفي مائة عام تحققت أشياء كثيرة، بعضها لم يعرفه - نسبياً - أي بلد آخر. إلاّ أن أهمها وأكثرها شجاعة، يبقى الخطاب السياسي الذي ترك العاصفة تمضي دون أن ينحني لها وترك الحمم تفور دون أن يغريه بريقها، عارفاً انها لا بد ان تصير الى رماد.

فيما احتفلت السعودية بمئويتها احتفلت الصين في وقت واحد بمرور 50 عاماً على مسيرة ماوتسي تونغ. الفارق أن ماو بدأ مسيرته بمائة ألف رجل، عبد العزيز بدأها بمائة، أو أقل.



مربكة

المغنية شير تجيب على اسئلة الصحافيين خلال افتتاح متجر للاسطوانات الغنائية امس الاول في جنوب ميامي. شير قالت انها كانت مربكة عندما غنت اخيرا في افتتاح نهائي بطولة كرة القدم الاميركية (أ.ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

ضرب زيد عمرا

قليل ما أتذكره من قواعد النحو والصرف، واعتمد على انني في ضبط ايقاع الكلمات، وبالطبع احيانا يسقط الايقاع، فيسقط النحو والصرف.

واكثر ما اذكره من القواعد موقف زيد من عمرو.. فعندما اخذنا قاعدة الفاعل والمفعول قالوا لنا: ضرب زيد عمرا.. والفاعل زيد والمفعول به عمرو.. الاول مرفوع والثاني منصوب. ولست أدري الآن اذا كان تلاميذ المدارس يقابلون الاخ زيدا ويرونه وهو يضرب عمرا أم هل محل زيد فاعل آخر، ومحل عمرو مفعول آخر. والذي يهمني ان اعرف هو اذا كان زيد ما زال يضرب عمرا ام توقف عن الضرب بعد نحو أربعين أو خمسين سنة عندما اختير زيد لدور الضارب وعمرو لدور المضروب، واذا كان هذا يهمني فان ما يهمني اكثر سبب قيام زيد بضرب عمرو..

ماذا فعل عمرو لنوقع عليه عقوبة الضرب كل هذه السنين... واذا كان عمرو قد ملّ من كثرة الضرب فلماذا لا يعترض... لماذا لا يرفع شكواه الى مجمع اللغة العربية لاعفائه من بقية العقوبة.. فاذا لم يستجب المجمع الموقر فعنده لجان حقوق الانسان، وهي منتشرة في كل مكان.. ولكن السؤال الضروري في مثل هذه الحالة هو: لماذا يضرب زيد عمرا من الأصل؟! لا بد ان عمرا قد ارتكب خطأ فاحشا يستحق عليه كل هذا الضرب الذي بدأ منذ وضع الفراهيدي قواعد اللغة العربية! والخطأ ان عمرا فيه قدر كبير من الصلف والعناد ونقص في قدرة حسابات التوازن الدولية.. فقد ظن عمرو ان في امكانه اعتمادا على اقوال مرسلة ان يحل ضيفا غير مرغوب فيه على احدى جاراته، ثم هدد بقية الجارات بأنه سيدق عظامهن، ولم يكن أمام زيد.. الا ان يوقف عمرا عند حده، وان ينزل فيه ضربا منذ ذلك الوقت حتى تاريخه.. وسيظل عمرو نموذجا للمفعول به الذي حاول أن يقوم بدور الفاعل وهو ما لا تسمح به قواعد اللغة العربية.

محكمة أميركية تنظر قانون حماية الأطفال من خلاعة الإنترنت

فيلادلفيا: من ليزلي ميلر وبروس شوارتس *

تبدأ غدا المحكمة الفيدرالية في فيلادلفيا النظر في ما اذا كان يمكن للحكومة الاميركية البدء في تطبيق قانون حماية الاطفال في شبكة الانترنت. ويهدف القانون الى حماية الاطفال من الصور الخليعة التي تنتشر في شبكة الانترنت. يذكر ان عدد الذين يستخدمون شبكة الانترنت ممن تقل اعمارهم عن 17 سنة يصل الى 16 مليون نسمة.

وذكرت الحكومة ان القانون يحمي الاطفال من المواد التي لا يجب مشاهدتها. كما تجبر مواقع الـ «WEB» التجارية على ضرورة حصولها على رقم بطاقة ائتمان او غيرها من بطاقات الهوية للكبار. الا ان دعاة حرية الرأي يتحدون القانون من منطلق دستوري. وذكروا انه سيؤثر على جميع الذين يستخدمون الانترنت. وقالت آن بسون من اتحاد الحريات المدنية الاميركي ان الـ «WEB» متنوعة مثل تنوع الفكر الانساني، ولذا ليس من الغريب ان تشتمل على الجنس». وتجدر الاشارة الى ان الحظر المؤقت على القانون ينتهي غدا، وستقرر المحكمة ما اذا كانت ستمده ام ستلغيه.

غير أن ناشري الصور الخليعة على الانترنت لايهتمون بالامر. وذكر وليام مارجولد عضو تحالف حرية الرأي انه يمكن فرض قيود عن طريق استخدام بطاقات الائتمان والمراجعة المضاعفة للهوية، ولكن «كلما كان من الصعب التوصل لنا، كان افضل لنا. واذا لم يلاحقونا فليس لنا فائدة للمجتمع». وذكر مارك هاردي المتخصص في شؤون الترويج، ويعمل في مؤسسة فورستر للابحاث، انه يوجد مايتراوح بين 20 الى 30 الف موقع للصور الخليعة في الولايات المتحدة. واوضحت المؤسسة ان دخل مواقع الصور الخليعة يتراوح بين 700 مليون الى مليار دولار سنويا. اما المواقع الاساسية فيصل دخلها الى اكثر من 100 مليون دولار سنويا. ومن بين 56,8 مليون مشترك استخدموا الانترنت في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي زار 23٪ منهم مواقع للصور الخليعة، وهو رقم لم يتغير كثيرا منذ عام 1996، طبقا لميديا متريكس التي تقيس استخدام الانترنت. ويجرم القانون ايصال اية معلومات تجارية مضرة الى القصر عن طريق الانترنت. وتتضمن العقوبات غرامات تصل الى 50 الف دولار يوميا لكل انتهاك للقانون والسجن لفترة تصل الى 6 اشهر. ويتطلب القانون من المواقع حظر مثل هذه المواد الا اذا قدم المستخدم بطاقة هوية للبالغين او رقم بطاقة ائتمان. وبالرغم من ان معظم مواقع الصور الخليعة تنشر دعايات مجانية فإنها تطلب رقم بطاقات الائتمان منذ وقت طويل. واكدت داني اشي الراقصة السابقة التي اسست في عام 1995 موقعا للصور الخليعة، انه اذا طبق القانون فلن يؤثر ذلك عليها. وقالت ان دخلها من الموقع بلغ في عام 1997 نحو 2.5 مليون دولار اميركي. ويعمل لديها الآن 20 موظفا، وتؤسس في الوقت الراهن استوديو للتسهيلات الرقمية لفيديو الـ WEB. وانتشار الصور الخليعة ليس وقفا على مواقع متخصصة بل ان دار المزادات الاليكترونية «EBAY» تدير غرفة لبيع مايزيد على 6 الاف شريط فيديو خليع ومجلة وكتاب. ولايسمح باستخدام هذا الموقع الا لمن يحمل بطاقة ائتمان صالحة. الا ان بعض المواد تنتهي في الموقع العام المتاح للجميع. ولأن معظم المواد الخلاعية تباع من قبل افراد لافراد، فمن النادر ان يضطر المشترون لتأكيد اعمارهم للبائعين.

* خدمة يو أس توداي - خاص بـ«الشرق الأوسط»

بريطانيا: تمديد إجازة الأمومة وتشريع إجازة جديدة للأبوة

لندن: من عبد اللطيف جابر

سوف ينتفع ملايين من الآباء البريطانيين واطفالهم من تشريعات جديدة للحكومة العمالية اعلنتها وزارة التجارة والصناعة امس الاول بخصوص قوانين العمل، تسمح للآباء بالمكوث فترة اطول مع ابنائهم دون ان يهدد ذلك مستقبلهم الوظيفي مع ارباب عملهم.

وتتضمن التعديلات الجديدة تمديد فترة الامومة، اي قضاء الام مدة مع الطفل بعد الولادة، من 14 الى 18 اسبوعا، بالاضافة الى اعطاء هذا الحق للام بعد سنة من وجودها في الوظيفة، وليس بعد سنتين كما كان معمول به سابقا. كما تعطي الآباء ايضا حق الغياب عن العمل ثلاثة شهور دون راتب وذلك من اجل قضاء وقت اطول مع اولادهم الذين ما زالوا دون الثامنة دون ان يتعرضوا لمخاطر فقد وظائفهم.

وقال ستيفن برايرز وزير التجارة والصناعة ان الهدف من هذه القوانين هو خلق جو عمل «عائلي مرح» وعلاقات ودية مع ارباب العمل.

واضاف ان «القوانين الجديدة سوف ترتقي بعلاقات العمل في جميع شركاتنا وتساهم في ايجاد ثقافة اجتماعية قائمة على العدل والثقة في مكان العمل».

وتكلف هذه التغييرات ارباب العمل سنويا ما قيمته 50 مليون جنيه استرليني من جراء الزيادة في عدد الاسابيع المسموح للمرأة بها «كعطلة ولادة»، فيما سينتفع ما لايقل عن 85 الف امرأة من اللواتي لديهن سنتان في الوظيفة و50 الف امرأة اخرى من الامهات اللواتي لم يزد وجودهن في العمل عن سنة.

وقال ستيفن برايرز «انني متأكد ان ارباب العمل الجيدين والنقابيين المسؤولين سيرحبون بهذه القوانين». من جهتها رحبت ايمالي ثورنبري، من المجموعة الضاغطة «ويز توورك» المساندة للامهات، بالقوانين الجديدة وقالت ان بريطانيا «آخر دولة في غرب اوروبا تعطي حقوقا من هذا النوع للآباء» في اشارة الى ان دولاً عديدة في غرب اوروبا سبقت بريطانيا الى سن مثل هذه القوانين.

خرائط روسيا تخرج من السرية إلى العلن

موسكو: «الشرق الأوسط»

افتتح في متحف المقتنيات الفنية الخاصة في العاصمة الروسية معرض بعنوان «خرائط روسيا من الكسي ميخايلوفيتش الى كاترينا الكبرى». وفي الواقع ان الخرائط المذكورة ليست روسية بل اعدها الاجانب (من هولندا وفرنسا)، وجمعها المهندس الموسكوفي اندريه كوساكين احد هواة اقتناء التحف الفنية المعروفين. ومعروف ان فن رسم الخرائط ازدهر في اوروبا في فترة القرنين السابع عشر والثامن عشر، اي في عصر الاكتشافات الجغرافية الكبرى، ورافق ذلك تطور علم الرياضيات. وايامذاك اخترع نيكولاوس ميركاتور آلة تحديد المسار الشهيرة التي تستخدم حتى الآن لدى تحديد المسافات بواسطة الخرائط. واصبحت الخرائط ضرورية من اجل تخطيط عمليات التصدير والاستيراد وليس من اجل الحجاج وهواة الرحلات فقط.

لقد نشأ فن رسم الخرائط من المنمنمات ورسوم تزيين الكتب واعمال الجرافيك عموما. ولهذا زينت الخرائط القديمة على الهوامش برسوم تصور اهالي المناطق والحيوانات الغريبة وصور الجن المنتفخة الأوداج وهي تطلق من افواهها الرياح العاتية. وكانت مثل هذه الخرائط الملونة بالوان خضراء ووردية وصفراء شفافة توضع في اطارات فاخرة وتزين بيوت الوجهاء. علما بأن الخرائط التي رسمها الهولنديون والفرنسيون عن مناطق العالم المجهولة تجسد خيال الرسامين الواسع الذين كانوا يعوضون عن النقص في المعارف برسم اشياء من بنات خيالهم.

وفي القرون الماضية شاعت هواية جمع الخرائط في اوروبا. اما في روسيا فكانت تحفظ بعيدا عن الانظار بصفتها من الوثائق السرية العسكرية والادارية. وظهرت اولى الخرائط بروسيا في عهد بطرس الاكبر الذي اسس الامبراطورية الاوروبية الطراز وامر باعداد خرائط لها تتضمن الاشارة الى سواحلها وثرواتها الطبيعية والقوميات القاطنة فيها.

وكان رسم الخرائط في روسيا مرتبطا بالسلطة دائما، ويخضع كل ما يشار اليه في الخريطة الى ادارتها. وكان الخبراء في الجغرافيا من موظفي الدولة، اما الخرائط فاداة السلطة ومصدر المعلومات السرية (وقد وجدت حتى فترة قريبة هيئة مختصة بتشويه الخرائط من اجل تضليل العدو، وصدرت اول خريطة دقيقة لمدينة موسكو بدون تشويهات بعد سقوط الاتحاد السوفياتي فقط). وترتبط باسم بطرس الاكبر بالذات عملية التضليل برسم الخرائط والتي تواصلت حتى في ايامنا هذه، وفي عصر التصوير الفضائي لدى اعداد الخرائط بالرغم من ازالة السرية في ايام البيريسترويكا ونبذ التوسع في السياسة الخارجية والداخلية. ولدى التطلع الى الخرائط القديمة تبدو مشكلة المساحات الواسعة في روسيا. ولعل سيبيريا تعتبر من اكبر الأسرار الروسية. فهذه المنطقة المترامية الأطراف ما زالت في اقسام كثيرة منها، حوالي ثلثي المساحة، غير مجهولة وغير صالحة لحياة البشر، ولكنها تحتوي على ثروات هائلة تمثل مصدر اغراء بالنسبة لساكني اوروبا.

ويؤكد العالم الجغرافي الروسي الكسي نوفيكوف ان المعرض المقام في موسكو حاليا يحتوي في الأساس على ما يسمى بخرائط الزينة التي كانت تعلق على الجدران مثل اللوحات الفنية. لكن توجد ايضا الخرائط التي كان يستخدمها البحارة والرحالة. وعموما فان الخرائط القديمة كانت تعكس الرؤية الى العالم وتمثل الخطط لبناء العالم. ونظرا لعدم وجود معلومات عن شرق روسيا، اي القسم الاسيوي من البلاد، فقد جرى تضخيم القسم الأوروبي على حساب الاسيوي الذي بدا في الخرائط القديمة محدود المساحة وجرى تقليصه بحوالي الضعفين. ولهذا فان سيبيريا تظهر في الخرائط التي رسمها الاجانب بمثابة محيط واسع.

شقة غرام كلينتون ومونيكا ملك منافسه الجمهوري دول

واشنطن: من مورين سليم

لم يكن يدور في ذهن روبرت دول، السناتور والمرشح الجمهوري السابق لانتخابات الرئاسة الأميركية عام 96، ان منافسه في تلك الانتخابات الرئيس بيل كلينتون على علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي وهي جارة دول، واكثر من ذلك، مستأجرة الشقة التي كان قد اشتراها دول في مجمع ووتر غيت السكني.

فلو تسنى له معرفة ذلك لكان امتلك سلاحا قاتلا ضد منافسه، ولربما كان دول الرئيس الحالي للولايات المتحدة. ومع ظهور هذه الحقيقة للعلن اخيرا لم يكشف دول او زوجته اليزابيث، المتوقع ان ترشح نفسها لانتخابات الرئاسة عام 2000، عن السعر الذي دفعاه ثمنا للشقة وان كان يعتقد انه سعر مرتفع جدا.

وتتكون الشقة من غرفتي نوم كانت والدة لوينسكي استأجرتها لابنتها في المجمع السكني الشهير، لتبدأ رحلة مغامراتها التي انتهت بالفضيحة مما ادخلها تاريخ الرئاسة الاميركية، ولو عبر طريق غير اخلاقي. وعن سبب شراء الشقة التي كانت تجري فيها المحادثات الهاتفية الغرامية بين الرئيس ومونيكا بعد منتصف الليل، دون ان يسمع دول او زوجته شيئا عنها مع انه لا يفصلهما الا حائط، قال دول انه اشترى الشقة لتوسيع شقته الملاصقة وذلك بهدم الحائط الذي يفصل بينهما.

وكانت لوينسكي قد تركت الشقة في الخريف الماضي، مودعة جيرانها عبر بطاقات طبعتها خصيصا لهم وكتبت عليها عبارات اعربت فيها عن اعتذارها وأسفها الشديد للازعاج الذي سببته لهم، خلال الاشهر التسعة الأولى من العام الماضي التي تلت انكشاف الفضيحة، حيث ظل خلالها جيش من المصورين والصحافيين يرابط امام المبنى ليلا ونهارا لمتابعة وتغطية اخبار لوينسكي. ولم يرحل ذلك الجيش وازعاجه الا برحيلها.

الجذام يصيب شخصا واحدا كل دقيقة في الدول النامية

باريس - أ.ف.ب: مازال مرض الجذام، الذي يصيب الاعصاب ويؤدي الى تآكل اطراف الاعضاء، يصيب شخصا واحدا كل دقيقة في الدول النامية، رغم الانحسار الكبير لهذا المرض منذ منتصف الثمانينات بفضل الادوية الجديدة. فهذا المرض المعروف منذ القدم، الذي يكرس العالم اليوم يوما عالميا لمكافحته للسنة السادسة والاربعين، مازال يصيب مليوني انسان، لا يحصل ما بين 300 الى 400 الف منهم على اي علاج. ولذلك فان المرض سيستمر في تشكيل عبء ثقيل على البشرية في القرن الحادي والعشرين بعد ان احصت منظمة الصحة العالمية اكثر من 700 الف حالة جديدة سنة 1998، 17 في المائة منها من الاطفال.

ويؤكد البروفسور جاك غروسيه، رئيس قسم الابحاث الخاصة بالجذام لدى منظمة الصحة العالمية ان «تقدما ملموسا احرز خلال السنوات الخمس عشرة الماضية مكنتنا من الوصول الى معظم المصابين بالجذام لكننا لم نتمكن بعد من تخفيض عدد الحالات الجديدة سنويا، وذلك بسبب طول مدة حضانة المرض، التي تتراوح بين خمس و15 سنة». ومدة حضانة المرض هي الفترة التي تفصل بين انتقال العدوى الى المريض وظهور اعراض المرض وحذر المسؤول الصحي من ان اي تقاعس في الجهود المبذولة سيؤدي الى انتشار سريع للمرض.

وكان الجذام، الذي عرف في بلاد ما بين النهرين، قبل الفي عام من الان، والذي كان يعتبر مسا شيطانيا، او انتقاما الهيا، انتقل عبر القارات الخمس مع الحروب وتجارة الرقيق وحركات الهجرة ويظهر المرض خصوصا في التجمعات الفقيرة، وهو ينتشر في كافة دول الجنوب تقريبا، مع استثناءات بسيطة مثل استراليا ونيوزيلاندا وجنوب افريقيا لكن المرض يتوطن كذلك في بعض انحاء اوروبا، في المناطق الفقيرة في اليونان وتركيا وايطاليا واسبانيا والبرتغال ورومانيا ودول الاتحاد السوفياتي السابق، وكذلك في لويزيانا في الولايات المتحدة. ويوجد في الهند وحدها اكثر من 62 في المائة من مرضى الجذام. وتضم الهند مع البرازيل واندونيسيا وبنغلادش وبورما ونيجيريا والسودان وغينيا ومدغشقر 92 في المائة من مرضى الجذام في العالم.

وكان الطبيب النروجي جيرهارد هنسن تعرف على العصيات المسببة للمرض سنة 1873. ومع ذلك فهي ماتزال حتى الان تستعصي على الباحثين الذين لم يتمكنوا بعد من زراعتها في المختبر، ما يعيق التوصل الى وضع لقاح واق.

وتنتقل عدوى الجذام من خلال الجهاز التنفسي بشكل عام، مثل السل، وبصورة اقل عن طريق اللمس وتستطيع جرثومة الجذام العيش اياما في القطرات الصغيرة التي تخرج من الصدر مع السعال، كما تعيش في الغبار. ولذلك فانها تنتشر في الاوساط المكتظة والتي تفتقر الى العناية الصحية والنظافة تهاجم عصية الجذام الاعصاب، وتسبب بقعا بيضاء على الجلد تشكل العارض الاول للمرض. وتعيش الجرثومة في الاوعية المغلقة للاعصاب حيث تتمكن من خداع الكريات البيضاء. وتسبب التهابا في الاعصاب وتورما يؤدي اذا لم يعالج الى تآكل اطراف الاعضاء وتساقطها.

ومكنت الادوية المركبة المضادة للالتهاب من معالجة نصف المجذومين. الا ان الدواء حتى يكون فاعلا، ينبغي ان يؤخذ يوميا بانتظام. وهذا يتطلب جهودا للمتابعة تعجز الدول النامية عن تامينها.

شكلان من الجذام

يظهر الجذام على شكلين: الجذام الخفيف، المنتشر بصورة واسعة وغير المعدي، والجذام القوي الذي ينتقل مثل السل عن طريق التنفس ويمكن معالجة الشكل الاول من الجذام خلال ستة اشهر، اما الثاني فيستغرق علاجه سنتين، شرط ان يتم اخذ الدواء بانتظام.

ومنذ بداية الثمانينات توصل العلماء الى وضع علاج للجذام يتضمن ثلاثة مضادات حيوية (ريفامبيسين، كلوفازيمين، دابسون) فعالة في القضاء على المرض خلال مدة محددة. اما في السابق فكان يفرض على المريض تناول الدواء طيلة حياته. ويؤكد الاطباء ان هذه الادوية كفيلة بقتل الجرثومة ووقف العدوى، وعلاوة على ذلك فان الكشف المبكر وتناول الدواء في بداية المرض يجنبان المريض الاصابة بالتشوهات المرافقة له. اما في حال البدء في وقت متأخر فيمكن معالجة التشوهات جزئيا عن طريق الجراحة.

وتبلغ كلفة علاج المرض 1,5 دولار شهريا لوقف العدوى، وحوالي 40 دولارا شهريا للقضاء تماما على العصية في الجسم.

مسقط: من سامي حامد

أقدمت أسرة هندية مكونة من زوج وزوجته وطفلهما على الانتحار بمقر اقامتهما في ولاية السيب بسلطنة عمان. وكان مركز شرطة السيب قد تلقى بلاغا صباح يوم الثلاثاء الماضي من أحد المواطنين العمانيين يفيد بوجود اسرة هندية الجنسية منتحرة داخل شقتها في منطقة الخوض. وعلمت الشرطة العمانية بما يفيد ذلك من اهل المنتحرين في الهند الذين ذكروا له انهم تلقوا رسالة من الأسرة تؤكد نيتها الاقدام على الانتحار خلال هذه الأيام. وبعد التحقيق ومن خلال الانتقال الى مكان الجريمة تم العثور على الزوج وزوجته معلقين من رقبتيهما بحبل موصل بالمروحة داخل غرفة. كما وجد طفلهما البالغ من العمر ثلاثة اعوام ونصف عام ممددا على سريره ومربوطا من مرفق يديه ومخنوقا من رقبته. ووجدت داخل الغرفة رسالة موجهة من الزوجين المنتحرين يؤكدان من خلالها أنهما أقدما على الانتحار ولا يحملان أحدا مسؤولية ذلك. ولم تعلن الأسرة المنتحرة في الرسالة الأسباب التي دفعتهما الى الانتحار. واظهرت دراسات حول الانتحار في المنطقة ان الآسيويين الذين يشكلون الجزء الأكبر من اليد العاملة في دول الخليج العربية التي تأتي اليها لجمع المال يفضلون في حال فشلهم في ذلك الانتحار للهروب من عار عودتهم الى بلادهم من دون مال.

وغالبية الذين يقدمون على الانتحار هم عمال او خدم في المنازل يعيشون من دون ازواجهم في ظروف مالية صعبة.

المدرس: ما هي أكثر القوى المائية تأثيرا لدى الانسان؟
الطالب: دموع المرأة!